

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام - الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله

(دراسة تحليلية تقويمية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

حمدان بن مسلم بن مكتوم المزروعى

إشراف : فضيلة الدكتور

حمد بن ناصر العمار

عميد كلية الدعوة والإعلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَيَعُدُّ :

فقد امتنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ على الأمة الإسلامية بنعم كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى، قال تعالى: ﴿وَأَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَسَآلِمٍ وَوَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا...﴾^(١).

ومن نعم الله الكثيرة علينا، أن فتح لنا أبواب الخير المختلفة، وحثنا على فعلها، فقال تعالى: ﴿...فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣).

وقد أثنى ربنا تبارك وتعالى على زكريا عليه السلام وأهل بيته؛ لأنهم كانوا يسارعون في فعل الخيرات والطاعات، قال تعالى في حقهم: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾^(٤).

ومن نعم الله على هذه الأمة أن جعل منها دعاة إلى الخير قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

(١) سورة إبراهيم / الآية ٣٤.

(٢) سورة المائدة / الآية ٤٨.

(٣) سورة الحج / الآية ٧٧.

(٤) سورة الأنبياء / الآية ٨٩ - ٩٠.

(٥) سورة آل عمران / الآية ١٠٤.

ولمّا كان فعل الخير أمراً محموداً في الشرع والعقل، كان الصدّ عنه أمراً مذموماً فيهما، فقد بيّن سبحانه وتعالى أنّ من جملة من يستحق عذاب النار يوم القيامة من كان في هذه الحياة الدنيا متاعاً للخير، قال تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَتَاعِ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ سَوِيْبٌ﴾^(١)، أي لا يؤدي ما عليه من الحقوق مثل الصدقة وغيرها، بل هو (معتد مريب)، متجاوز للحدود في نفقته، ومنطقه، وأمره، يرتاب في أمره كل من نظر إلى فعله وسمع قوله^(٢).

وحيث أن فعل الخير سبب للنجاة من النار حتّى النبي ﷺ على المساهمة فيه، والإنفاق في سبيل الله حتى ولو بالشيء اليسير، قال رسول الله ﷺ: «فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة»^(٣)

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون أشدّ الحرص على فعل الخير، فهم الذين كانوا يتعلمون، ويتربّون، على هذا الأمر العظيم من النبي المصطفى ﷺ، الذي كان كما يصفه ابن عباس^(٤) رضي الله عنهما بقوله: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل»^(٥).

(١) سورة ق / الآية ٢٤ - ٢٥.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ج ٤، ص ٢٤٢، ط ١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٧م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

(٣) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، ج ١، ص ٤٣٦ - ٤٣٧، رقم الحديث ١٤١٢. ط ١/١٤٠٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٤) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة، وفقه عصره، وإمام التفسير، ولد بمكة وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة، وتوفي رضوان الله عليه في الطائف سنة ٦٨هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ج ٢، ص ٢٢٦ - ٢٥٩. ط ٧/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الوحي، ج ١، ص ١٥ - ١٦، رقم الحديث ٥.

ومما يذكر من سير الصحابة رضوان الله عليهم في بذل أموالهم في سبيل الله ما ثبت من قصة أبي طلحة^(١) رضي الله عنه التي يرويها أنس^(٢) رضي الله عنه بقوله: «كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما نحبون...»^(٣) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما نحبون، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برّها، وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ^(٤)»، ذلك مائة رابع، ذلك مائة رابع، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه^(٥).

ولأجل أن يتواصل فعل الخير في الأمة الإسلامية، وتُنظّم مسيرة الأعمال الخيرية، أنشئت مؤسسات متخصصة تعتنى بالأعمال الخيرية المختلفة، الأمر الذي جعل لمثل هذه المؤسسات أثراً واضحاً على مسيرة الدعوة الإسلامية، وتيسير أمور المحتاجين من الفقراء، وتشجيع المحسنين للبدل في أبواب الخير المتنوعة.

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، كان من فضلاء الصحابة، تزوج من أم سليم وكان مهرها إسلامه، وكان وفاته في سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين. انظر: الإصابية في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر، ج ٢، ص ٢٨ - ٢٩، ط / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن عدي بن النجار، خدم رسول الله ﷺ، وروى عنه علماء كثيراً، كما روى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، توفي رضي الله عنه سنة ٩١ هـ وقيل ٩٢ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢، ص ٣٩٥ - ٤٠٦.

(٣) سورة آل عمران / الآية ٩٢.

(٤) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري، ج ١، ص ١٠١، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، ط / المكتبة العلمية - بيروت.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على الأقارب وقال النبي ﷺ له أجران أجر القرابة والصدقة، ج ١، ص ٤٥٢، رقم الحديث ١٤٦١.

وعندما تقوم هذه المؤسسات ببناء المساجد، والمدارس، أو كفالة الأيتام والأرامل، أو حفر الآبار في المناطق المحتاجة... الخ، فإنها تُعطي صورة عملية لرحمة الإسلام، وشمولية أبواب الخير فيه، الأمر الذي يحفز الناس إلى التمسك بالدين الإسلامي، والحرص على الإنتساب إليه، وفي الوقت نفسه قد يكون دافعاً لترغيب غير المسلمين في الإسلام؛ لما يرونه من تكاتف، وتعاضد بين المسلمين.

لقد برزت في العالم الإسلامي كثير من المؤسسات الخيرية، ومن بينها تلك المؤسسات الخيرية التي قامت في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان لها دور ملموس في ميدان العمل الخيري، مما أحدث أثراً طيباً وملموساً على مسيرة الدعوة الإسلامية، فقد قدمت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة كثيراً من أعمال الخير في شتى الميادين، وهي لا تزال تخطو نحو تحسين هذا الأداء، وتوسيع مجالاته؛ ليشمل مناطق متفرقة من العالم.

ولا ريب أن دراسة جهود مثل هذه المؤسسات سيكون عوناً لها في أداء مهمتها على نحو أفضل، كما يتيح الفرصة أمام المؤسسات الخيرية الأخرى المماثلة، للإفادة من تجارب غيرها، وهذا ما تناولته في هذه الرسالة والتي هي بعنوان:

«المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله»

وفي هذه المقدمة سوف أتناول مايلي:

أولاً: التعريف بمفردات الموضوع.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ثالثاً: الدراسات السابقة.

رابعاً: المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة.

خامساً: منهج البحث وأدواته.

سادساً: تقسيم الدراسة.

أولاً: التعريف بمفردات الموضوع:

أولاً : المؤسسات:

المؤسسات لغة:

أصلها في اللغة من أسس : الأس، والأسس، والأساس، كل مبتدأ شيء. والأس، والأساس أصل البناء، والأسس مقصور منه، وجمع الأس إساس مثل عُسّ وعِساس، وجمع الأساس أسس، وأس البناء مبتدؤه، وقد أس البناء يؤسه أساً، وأسسه تأسيساً. والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية، والأس، والإس، والأس : الإفساد بين الناس، أس بينهم يؤس أساً، ورجل أساس : فمام مفسد، والأس : بقية الرماد بين الأثافي. والأس : المزين للكذب. وإس إس : من زجر الشاة، أسها يؤسها أساً.^(١) وأس بنيانه، أي: جعل له أساً، وهي القاعده التي يبتنى عليها البنيان، ويقال أس وأساس، وجمع الأس إساس وجمع الإساس أسس.^(٢)

المؤسسات اصطلاحاً:

المؤسسات جمع مؤسسة، والمؤسسة: «عبارة عن جماعة من الناس تتعاون في سبيل غرض من الأغراض، ويشد بعضها إلى بعض تنظيم اجتماعي، ونظام فكري تستعين بهما على تحقيق ذلك الغرض»^(٣).

ومصطلح المؤسسات كثيراً ما يتداول بين الباحثين في علوم التجارة والاقتصاد، وقد عرّفت المؤسسة عندهم بأنها: «جهاز مركزي يقصد من إنشائه الإشراف على نشاط،

(١) انظر: لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور الإفريقي، ج ٨/ص ١٤٤-١٤٢، ط ١/١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد كيلاني، ص ١٧، ط/ دار المعرفة، بيروت - لبنان.

(٣) هذا تعريف برونيسلاف مالبينوفسكي في موسوعة المورد، منير البعلبكي، ج ٥ ص ١٩٣، ط/ دار العلم للملايين.

أو قطاع اقتصادي معيّن، ويتضمن معنى الإشراف هنا وضع الخطط، وتنسيقها، ومتابعة التنفيذ، وتقييم النتائج.

كما أن المؤسسة العامة بمعناها المتكامل تشمل إلى جانب جهازها المركزي ما يتبعه من أجهزة الإنتاج التنفيذية بأنواعها كافة، ولهذا يصبح هذا الكل المتكامل مسؤولاً عن تنفيذ أهداف الخطة، ومتابعة تنفيذها، وتذليل ما يعترض التنفيذ من صعوبات، هذا فضلاً عن التزام المؤسسة العامة بإعداد مشروع الخطة العامة، والخطط السنوية فيما يدخل في اختصاصها»^(١).

وقيل: «هي وحدة التشغيل التابعة لشركة ما، أي الوحدة القائمة بالإدارة والمشرفة على الإنتاج»^(٢).

على ضوء ما سبق من تعريفات يمكننا تعريف المؤسسة الخيرية بأنها: جهاز تم إنشاؤه، لكي يقوم بأعمال خيرية مختلفة تعود بالنفع على الإسلام والمسلمين، حيث يقوم العاملون في هذه المؤسسات - والذين تربطهم وحدة المعتقد والهدف - بوضع الخطط، والمشروعات الخيرية ثم تنفيذها.

وهذه المؤسسات الخيرية لا تهدف إلى الربح المادي، بل هدفها تحقيق ما يرضي الله تبارك وتعالى، ويصلح أحوال المسلمين، ومجتمعاتهم، حيث تقوم بجهودها المختلفة بدعم مادي من المحسنين الذين يبتغون بما ينفقون الثواب والأجر عند الله عز وجل، فالمؤسسة الخيرية على سبيل المثال قد تضع خطة لبناء مسجد، فتكون وظيفتها اختيار موقع المسجد وتصميمه، ثم البحث عن جهة لتمويل البناء، ثم بعد ذلك الإشراف على تنفيذه، وغالباً ما تشرف على تعيين الإمام، وتنظيم الدروس، والمحاضرات، في ذلك المسجد، كما تعمل على صيانتة في المستقبل.

(١) موسوعة المصطلحات الاقتصادية، د.حسين عمر، ص ٢٨٢-٢٨٤، ط / مكتبة القاهرة الحديثة.

(٢) موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، د.عبدالمعز فهمي هيكل، ص ٢٨٥، ط / ١٩٨٠م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.

ثانياً: الخيرية:

الخيرية لغة:

الخير في اللغة ضد الشرّ . تقول خِرتَ يارجل فأنت خائر، وخار الله لك. والخيار : خلاف الأشرار، والخيار : الاسم من الاختيار، ورجل خَيْرٌ وخَيْرَةٌ، قال تعالى: ﴿واولئك لهم الخيرات ..﴾^(١) جمع خَيْرَةٌ وهي الفاضلة من كل شيء. وقوله تعالى: ﴿إن توك خيراً..﴾^(٢) أي مالا^(٣)، «ورجلٌ خَيْرٌ وخَيْرٌ مثل هَيْنٌ وهَيْنٌ وكذا امرأةٌ خَيْرَةٌ وخَيْرَةٌ»^(٤).
والخير، والشرُّ يقالان على وجهين:

أحدهما: ان يكونا اسمين كما في قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم امةٌ يدعون إلى الخير..﴾^(٥).

والثاني: ان يكونا وصفين، وتقديرهما تقدير أفعال، من نحو هذا خيرٌ من ذاك، أو أفضل، وقوله تعالى: ﴿..نات بخير منها..﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿..وان تصوموا خيؤ لكم..﴾^(٧)، فخيرٌ ها هنا يصح أن يكون اسماً، وأن يكون بمعنى أفعال، ومنه قوله تعالى: ﴿..وتزودوا فإن خير الزاد التقوى..﴾^(٨)، تقديره تقدير أفعال منه، والخير يقابل به الشرُّ مرة، والضرُّ مرة، نحو قوله تعالى: ﴿وإن يمسك الله بضرٍ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك الله بخير فهو على كل شيءٍ قدير﴾^(٩).^(١٠)

(١) سورة التوبة / الآية ٨٨.

(٢) سورة البقرة / الآية ١٨٠.

(٣) انظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج ٢، ص ٦٥، تحقيق عبد الغفور عطار، ط/ دار الكتاب العربي، مصر.

(٤) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص ١٩٤، ط/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٥) سورة آل عمران / الآية ١٠٤.

(٦) سورة البقرة / الآية ١٠٦.

(٧) سورة البقرة / الآية ١٨٤.

(٨) سورة البقرة / الآية ١٩٧.

(٩) سورة الأنعام / الآية ١٧.

(١٠) انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ١٦.

الخيرية اصطلاحاً:

الخير هو: ما يَرغَبُ فيه الكلُّ كالعقل مثلاً، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضده الشر^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٢)، أي: «مهما صدر منكم من فعل معروف فإنَّ الله يعلمه، وسيجزىكم على ذلك أوفر الجزاء»^(٣)، فكل معروف مهما كان شكله فهو من الخير، بل إنَّ الخير كلمة جامعة: «لجميع أنواع الطاعات والقربات؛ لأنها تدخل في اسم الخير»^(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾^(٥)، أي وما تقوموا به من فعل كل القربات^(٦).

ونخلص من تعريف الخير بأنه: بذل المعروف والإحسان إلى الآخرين، بأي شكل كان.

ثالثاً: دولة الإمارات العربية المتحدة:

تتكون دولة الإمارات العربية المتحدة من سبع إمارات وتبلغ مساحة الدولة باستثناء الجزر التابعة لها نحو ٧٧,٧٠٠ كيلو متر مربع، وهذه الإمارات هي:

١- إمارة أبوظبي^(٧). أكبر الإمارات مساحة، حيث تبلغ مساحتها ٦٧٣٤٠ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ٦٧,٨٦٪ من مساحة الدولة، وفيها مدينة أبوظبي عاصمة الإمارات.

-
- (١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ١٦.
 - (٢) سورة البقرة / الآية ٢١٥.
 - (٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ١، ص ٢٥٩.
 - (٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص ٧٩، ط ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
 - (٥) سورة البقرة / الآية ١١٠.
 - (٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٤٤.
 - (٧) سيقنت أبوظبي بهذا اللفظ على الحكاية.

- ٢- إمارة دبي. وتبلغ مساحتها ٣٨٨٥ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ٥٪ من مساحة الدولة.
- ٣- إمارة الشارقة. وتبلغ مساحتها ٢٥٩٠ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ٣,٣٣٪ من مساحة الدولة.
- ٤- إمارة عجمان. وتبلغ مساحتها ٢٥٩ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ٠,٣٣٪ من مساحة الدولة.
- ٥- إمارة أم القيوين. وتبلغ مساحتها ٧٧٧ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ١٪ من مساحة الدولة.
- ٦- إمارة رأس الخيمة. وتبلغ مساحتها ١٦٨٤ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ١,١٧٪ من مساحة الدولة.
- ٧- إمارة الفجيرة. وتبلغ مساحتها ١١٦٥ كيلو متر مربعاً، وهي تعادل ١,٥٪ من مساحة الدولة.

تطلّ دولة الإمارات على الخليج العربي، حيث يحدّها من الشمال والشمال الغربي الخليج العربي، ومن الغرب قطر والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية، ومن الشرق خليج عُمان وسلطنة عُمان^(١).

المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات:

إمارة أبوظبي

- ١- ١ مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الإنسانية والخيرية.

(١) انظر: دولة الإمارات حقائق وأرقام، ١٩٩١م، ط/ وزارة الإعلام والثقافة مركز التوثيق الإعلامي، ص ١٠ وما بعدها.

إمارة دبي

- ١- ٣ جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي .
- ٢- ٤ جمعية دار البرّ .
- ٣- ٥ جمعية دبيّ الخيريّة.
- ٤- ٦ بيت الخير.

إمارة الشارقة

- ١- ٧ جمعية الأعمال الخيريّة.

إمارة أم القيوين

- ١- ٨ الجمعية الخيريّة .

إمارة عجمان

- ١- ٩ هيئة الأعمال الخيريّة.
- ٢- ١٠ جمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي.

إمارة الفجيرة

- ١- ١١ الجمعية الخيريّة .

إمارة رأس الخيمة

- وفيها فروع للجمعيات السابقة مثل:
- فروع لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.
- فروع لجمعية دار البرّ.

رابعاً : الجهد:

الجهد لغة:

«الجَهْدُ والجُهْدُ الطاقَةُ، تقول: اجْهَدْ جَهْدَكَ، وقيل الجَهْدُ المشقَّةُ، والجُهْدُ الطاقَةُ»^(١)، «والجَهْدُ بفتح الجيم وضمها الطاقَةُ، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿. وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ.﴾»^(٢)، والجَهْدُ بالفتح المشقَّةُ، يقال: جَهَدَ دابته وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجَهَدَ الرجلُ في كذا أي جدَّ فيه وبالغ، وجُهِدَ الرجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعله فهو مجهود من المشقَّة. وجاهدَ في سبيل الله مُجاهدةً وجِهَاداً، والاجتهاد والتَّجَاهِدُ بذل الوسع»^(٣).

الجهد اصطلاحاً:

«الاجتهادُ أخذ النفس ببذل الطاقَةِ وتحمل المشقَّة، يقال جهدتُ رأبي وأجهدتُهُ أتعبتُهُ بالفكر، والجهادُ والمجاهدةُ استفراغ الوسع في مدافعة العدو»^(٤)، وقيل: «بلوغك الأمر الذي لا تألو من الجهد فيه، تقول: جهدتُ جهدي، واجتهدت رأبي ونفسي حتى بلغت مجهودي»^(٥). والمراد بالجهود هنا: هي مجموعة الأعمال التي تقوم بها المؤسسات الخيرية والتي تخدم الدعوة الإسلامية وتحقق أهدافها.

(١) لسان العرب، ابن منظور ج٢، ص٢٩٥.

(٢) سورة التوبة / الآية ٧٩.

(٣) مختار الصحاح، الرازي ص ١١٤.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ١٠١.

(٥) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ج ٦ ص ٢٧، تحقيق محمد خفاجي، ومحمود

فرج، ط/الدار المصرية، القاهرة.

خامساً: الدعوة:

الدعوة لفة:

وردت كلمة الدعوة في القرآن الكريم بمعنى الدعاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١). كما أنها وردت بمعنى الدعاء في قوله ﷺ «أتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»^(٢).

ومن معاني الدعوة الرغبة إلى الله عز وجل، دَعَاهُ دُعَاءً ودَعْوَى، وفي الحديث^(٣) لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً يلعب به ولدان أهل المدينة، يعني الشيطان الذي عرض له في الصلاة، ولبني فلان الدعوة على قومهم أي يبدأ بهم في الدعاء إلى أعطياتهم، والدُّعْوَةُ والدُّعْوَةُ والمدَّعَاة: مادعوت إليه من طعام وشراب، والدُّعْوُ: مصدر دعا يدعو دَعْوًا ودُعَاءً. والدُّعْوَةُ في النسب بالكسر لا غير. والدُّعْوَةُ إلى الطعام بالفتح، وهي المدَّعَاة أيضاً، ومن معانيها طلب الإقبال، دعاه أي صاح به واستدعاه.^(٤)

ومن معاني الدعوة الأذان، فقد قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة..... الحديث»^(٥)

(١) سورة البقرة / الآية ١٨٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ج ١، ص ٤٦٣ - ٤٦٤، رقم ١٤٩٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة، ج ١، ص ٢٨٥، رقم ٥٤٢. صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط/١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ص ٢٥٦ - ٢٥٧، حققه شهاب الدين أبو عمرو، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- لسان العرب، ابن منظور، ج ٤، ص ٢٥٩ - ٢٦٣.
- مختار الصحاح، الرازي، ص ٢٠٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: الدعاء عند النداء، ج ١، ص ٢٠٨، رقم الحديث ٦١٤.

الدعوة اصطلاحاً:

للدعوة تعريفات كثيرة مختلفة، فقول: أن الدعوة هي الدين الذي بعث الله تبارك وتعالى به الأنبياء جميعاً، والذين كان خاتمهم نبينا محمد ﷺ^(١).

وقيل: أن الدعوة هي تبليغ رسالة النبي محمد ﷺ، إلى كافة الناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في حياتهم^(٢).

كذلك عرفت بأنها: الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل، وبما جاءت به رسله. وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وكذلك الدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره^(٣).

وقيل: إن الدعوة نوعان: «دعوة يقصد بها إنقاذ الناس من ضلالة، أو شر واقع، ودعوة يقصد بها تحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه»^(٤).

والدعوة في اصطلاح الباحث تعني: نشر الإسلام بالأفعال، والأقوال، المنضبطة بالقواعد الشرعية، والتي تهدف لتبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه، وحثهم على التمسك به، سواء كانوا مسلمين، أم غير مسلمين، بمختلف الأساليب، والوسائل، مع مراعاة أحوالهم، وواقعهم.

(١) انظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، ص ٢٩، ط/الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

(٢) انظر: الدعوة إلى الإسلام، محمد أبو زهرة، ص ١٢٥، ط/دار الفكر العربي.
- المدخل إلى علم الدعوة، د.محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٧، ط ١٤١٢/١هـ - ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ج ١٥ ص ١٥٧-١٥٨، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، ط/١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار عالم الكتب، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٤) الدعوة إلى الإصلاح: محمد الخضر حسين، ص ١٤، جمعه وحققه علي الرضا التونسي، ط ٢ / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

قامت في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤسسات خيرية تُعنى بجانب العمل الخيري، ذلك الجانب المهم الذي حثَّ عليه الإسلام، ورغَّبَ فيه، فقدمت هذه المؤسسات خدمات مهمة جداً لصالح الإسلام والمسلمين، وقامت بإعداد الخطط، و البرامج الكثيرة، والمتنوعة، الأمر الذي أدى لزيادة الفائدة منها، واتَّسع دائرة نفعها والله الحمد والمِنَّة.

كل هذا يجعلنا نهتم بهذه المؤسسات من حيث تسليط الضوء على ما تقوم به من أعمال للمساهمة في الوصول بها إلى أفضل الدرجات والمستويات التي يحبها الله ويرضاها؛ لتحقيق أكبر قدر من الفائدة التي قامت من أجلها هذه المؤسسات.

وستركز هذه الدراسة على التعرف بهذه المؤسسات، وتحليلها، وتقويمها، وإبراز جهودها في خدمة الدعوة إلى الله، وتقديم المقترحات التي يمكن الاستفادة منها داخل الدولة وخارجها إن شاء الله العليّ القدير.

ومن الأسباب المهمة التي دعنتني لإختيار هذا الموضوع :

١- الحرص على توضيح الأصل الشرعي الذي تقوم عليه جهود المؤسسات الخيرية العاملة في مجال الدعوة الإسلامية .

٢- بيان أن مجالات الدعوة إلى الله ليست مقتصرة على أسلوب واحد أو وسيلة واحدة من وسائل الدعوة كالخطابة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل هي أوسع من ذلك بكثير، وتوضيح أهمية جهود هذه المؤسسات في خدمة الدعوة إلى الله - لا سيما في هذا الوقت - وأن هذه الجهود تسهم في تحقيق وظائف هذه الأمة المأمورة بالدعوة إلى الله تعالى في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله...﴾^(١)، وكذلك التأسّي بنبينا محمد ﷺ في الحرص على نشر الخير بين الناس، والدعوة إلى الله؛ لتعم الفائدة القريب والبعيد، وتحقيق الهداية للبشرية، فقد كان ﷺ يبذل جهداً كبيراً، ومتواصلاً، لتحقيق هذا

(١) سورة آل عمران / الآية ١١٠.

- الهدف، فنشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده.
- ٣- الاهتمام بالبحوث الميدانية في مجال الدراسات المتعلقة بالدعوة إلى الله، ذلك لأنها تبين الواقع العملي الذي تتم فيه عملية الدعوة إلى الله، فالدراسات النظرية وإن كانت مهمة إلا أنها تظل عاجزة عن إبراز النتائج التي تظهر من خلال الدراسات الميدانية.
- ٤- إدراك الباحث أن موضوع المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة لم يحظ بدراسة علمية دعوية.
- ٥- المساهمة في تطوير العمل الخيري في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال بيان الجوانب الإيجابية والتأكيد عليها، وكذلك بيان جوانب القصور - إن وجدت - والعمل على تجنبها، ووضع المقترحات المناسبة لتطوير العمل الخيري.
- ٦- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية برسالة علمية تحتوي على واقع التجارب المبذولة في ميدان العمل الخيري في دولة الإمارات العربية المتحدة، ليتسنى لكثير من المسلمين الاستفادة من تجارب إخوانهم لا سيما أولئك العاملون في ميدان الدعوة إلى الله.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في فهارس الرسائل الجامعية، ومراكز البحث العلمي، والدوريات العلمية، للتعرف إلى الدراسات السابقة لهذا الموضوع لم أجد دراسة علمية تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر، وفي نفس الموقع الجغرافي المحدد للدراسة. ومن أهم الدراسات القريبة لموضوع بحثي ما يلي:

أولاً: الدعوة الإسلامية بين الماضي والحاضر بدولة الإمارات العربية المتحدة. للباحث صبري عبدالمعطي زغلول. رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة. قسم الدعوة . ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

قسّم الباحث دراسته على النحو التالي:

القسم الأول

الباب الأول: حال البلاد قبل دخول الإسلام قديماً وحديثاً.
الباب الثاني: وصول الإسلام إلى دولة الإمارات العربية المتحدة والروافد التي ساعدت على ذلك.

الباب الثالث: الردّة بوجه عام، وموقف أهل دُبّا.

الباب الرابع: حال المسلمين بعد حروب الردّة.

الباب الخامس: الشخصيات التي لها دور بارز في الدعوة الإسلامية في صدر الإسلام في هذه الفترة.

القسم الثاني

الباب الأول: تطور التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وارتباطه بالدعوة الإسلامية.

الباب الثاني: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ودورها في الدعوة الإسلامية.
الباب الثالث: دور الوزارات المختلفة بدولة الإمارات العربية المتحدة في الدعوة الإسلامية.

الباب الرابع: دور المراكز، والجمعيات في الدعوة الإسلامية.
وقد خصَّص الباحث في الباب الرابع من القسم الثاني من الدراسة فصلاً تحدث فيه عن دور الجمعيات الخيرية في الدعوة، وهذا الفصل يشترك مع موضوع بحثي، إلا أن الباحث - في تقديري - لم يعط هذا الموضوع حقه، لعدة أسباب يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- لم يتجاوز موضوع الجمعيات الخيرية في الدراسة عشرين صفحة، علماً بأن الدراسة تزيد على ثمانمائة صفحة، لأن دراسته كانت عن الدعوة الإسلامية بوجه عام في الماضي والحاضر، بينما تركز هذه الدراسة بشكل دقيق على المؤسسات الخيرية في الوقت الحاضر.

٢- لم يتعرض الباحث إلا لذكر ثلاث جمعيات فقط، علماً بأن عدد الجمعيات الخيرية أضعاف ذلك، وقد صرَّح الباحث بذلك بعد أن شرع في المبحث الذي يلي المباحث الذي تناول فيه الجمعيات فقال: «لقد ذكرنا في المباحث السابقة دور بعض الجمعيات بالنسبة للدعوة الإسلامية ونواصل حديثنا بإلقاء الضوء على بعض المراكز الثقافية، والجمعيات ذات النفع العام»^(١)، ثم لم يذكر الباحث إلا بعض المراكز الثقافية مثل: لجنة التراث والتاريخ، مركز بحوث التاريخ والتراث الشعبي، بالإضافة إلى مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث.

(١) الدعوة الإسلامية بين الماضي والحاضر بدولة الإمارات العربية المتحدة. للباحث صبري عبدالمعطي زغلول. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة. قسم الدعوة. ج ٢، ص ٢٢٨.

٣- عندما تحدث الباحث عن الدور الدعوي للجمعيات لم يتناول جميع الأنشطة التي تقوم بها بشكل تفصيلي، بل اكتفى بذكرها دون التعرّض إلى برامجها، وعلى سبيل المثال عندما تحدث الباحث عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدأ بالحديث عن مجلة الإصلاح التي تصدرها الجمعية، ثم ذكر أن الجمعية بفروعها المختلفة تقيم ندوات ومحاضرات دينية، وأنها تهتم بالصغار حيث فتحت مجالات متعدّدة لحفظ القرآن الكريم، ثم تابع الباحث: «وتعدّدت أنشطتها الثقافية، والدينية حيث أصبحت رافداً دينياً قيماً»^(١)، ولم يتعرض لذكر تفاصيل هذه الأنشطة، ولم يبيّن، ولعل طبيعة دراسته هي السبب في ذلك.

ثانياً: الدعوة في قطر والإمارات في العصر الحديث. للباحث إبراهيم بن يوسف المرزوقي. رسالة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية الدعوة والإعلام. قسم الدعوة والاحتساب. ١٤٠٨ هـ .
وهذه الدراسة لم أتمكن من العثور عليها في مكتبة الجامعة ومكتبة الكلية، وبعد بحث طويل عنها تبين أن الباحث لم يكمل هذه الدراسة في المدة الزمنية المحددة. وأما بالنسبة للتراكبات العلمية فلم أجد فيها ما يتعلق مباشرة بموضوع الدراسة، إلا أنني استفدت بفضل الله تعالى من الكتب التي تناولت موضوعات الدعوة الإسلامية وأساليب الدعوة ومجالاتها.

(١) الدعوة الإسلامية بين الماضي والحاضر بدولة الإمارات، صبري زغلول، ج٢، ص ٢٢٤.

رابعاً: المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة: أولاً: المشكلة البحثية:

يحتاج كثير من الباحثين وخاصة أولئك القائمين بالدعوة إلى الله لمعرفة واقع الجهود المختلفة في ميدان الدعوة إلى الله، وإلى معرفة الجوانب الشرعية التأصيلية لمشروعية القيام بالدعوة إلى الله من خلال أعمال الخير التي تمارسها الجمعيات الخيرية؛ فالبعض يرغب في المشاركة، والمساهمة بما يستطيع، وغيره يرغب في الاستفادة من الخبرات السابقة عند رغبته بالقيام بعمل مماثل له، فيتعرف على جهود غيره في جانب معين؛ لیبداً من النقطة التي وصلوا إليها.

ومن هذه الجهود الدعوية ما تقوم به المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة في داخل الدولة وخارجها، وجاءت هذه الدراسة، لتتناول هذا الجانب بالبحث، حيث إنها تناولت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبينت الأصل الشرعي الذي تقوم عليه، ونشأتها، وتطورها، وواقع جهودها في داخل الدولة وخارجها، وتقويم هذه الجهود؛ للتأكيد على الجوانب الإيجابية، والمساهمة في معالجة جوانب القصور.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

ما مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيري في الإسلام؟ وما أهميته؟

ما أهداف العمل الخيري في الإسلام؟ وما أنواعه؟

ما ثمار العمل الخيري في الإسلام؟ وما نتائجه؟

ما ضوابط العمل الخيري في الإسلام؟

متى نشأت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وكيف تطورت؟

ما أهداف المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

- ما وسائل الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما أساليب الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات العربية المتحدة؟

خامساً: منهج البحث وأدواته:

اعتمد في هذه الدراسة - بعد توفيق الله - على منهج التحليل والتقييم. والتحليل هو: العملية التي يتم فيها جمع المعلومات المطلوبة، ثم تحليلها تحليلاً دقيقاً؛ لمعرفة الواقع من خلال الاستنتاجات أو التعميمات^(١)، «ويمتاز هذا النوع من التحليل بالاعتماد على التقارير وعلى وسائل الإعلام والسجلات الرسمية، فتستخرج منها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين»^(٢)، وقد قمت بجمع المعلومات التي تعطي صورة واضحة وكاملة عن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها الدعوية، وذلك من خلال المنشورات التعريفية بها، والزيارات الميدانية لها، ومقابلة العاملين فيها.

وبعد جمع البيانات، والقيام بتحليلها للتوصل إلى صورة واضحة ودقيقة عن جهود المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، يأتي دور تقييم هذه الجهود والتقييم هو: «تلك العملية المنهجية التي تتضمن جمع معلومات عن سمة معينة (بالقياس الكمي أو غيره) ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار حكم على هذه السمة في ضوء أهداف محددة سلفاً لنعرف مدى كفايتها»^(٣).

وقيل: إن التقييم «عملية تشخيصية علاجية وقائية تهدف إلى كشف جوانب القوة والضعف»^(٤).

- (١) أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. د. أحمد عودة و د. فتحي ملكاري، ص ١٠١، ط ١/١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، الزرقاء.
- (٢) مناهج البحث العلمي أسس وأساليب. د.عمار بوحوش و د. محمد الذنبيات، ص ١٣٩، ط ١/١٤١٠هـ-١٩٨٩م، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن - الزرقاء.
- (٣) مبادئ القياس والتقييم في التربية. عزيز سمارة، محمد عبد القادر، عصام النمر، ص ١٢، ط ١/١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار الفكر، عمان الأردن.
- (٤) تقييم تجربة المشرف المقيم. فرحان رشيد حامد، ص ٢٢، ط ١/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار الرشيد، وزارة الثقافة والعلوم، بغداد.

وقيل عن التقويم إنه: «يتناول الكليات والقيم، ويحاول أن يعطينا صورة صادقة على قدر الاستطاعة عن الأمر أو الشيء الذي نريد تقويمه عن طريق إصدار حكم عام وشامل..... إن المفهوم الحديث للتقويم هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات، وتشخيص الأوضاع، ومعرفة العقبات، والمعوقات»^(١).

وتقويم جهود المؤسسات الخيرية الذي قمت به، هو الحكم على الأعمال التي تمارسها هذه المؤسسات، وبيان ما توصلت إليه من أعمال الخير التي تخدم المسيرة الدعوية، وفي الوقت نفسه بيان العوامل السلبية التي تعيق مسيرة الأعمال الخيرية، والدعوة إلى الله في برامج هذه المؤسسات وأنشطتها، وذلك من خلال استبانة وزعت على عينة من الخبراء، ثم تحليل نتائجها بطريقة علمية.

أدوات البحث:

- المقابلات.
- السجلات.
- الاستبانات.

(١) محاضرات في التقويم التربوي، د.الدمرداش سرحان، ص ١٤١، ط / مكتب التربية العربي لدول الخليج، (التقويم وتطوير المناهج).

سادساً: تقسيم الدراسة:

المقدمة وتشمل:

- التعريف بمفردات البحث.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة.
- منهج البحث وأدواته.
- تقسيم الدراسة.

الفصل الأول

العمل الخيريّ في الإسلام وعلاقته بالدعوة

- المبحث الأول: مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيريّ وأهميته.
- المبحث الثاني: أهداف العمل الخيري وأنواعه.
- المبحث الثالث: ثمار العمل الخيريّ ونتائجه.
- المبحث الرابع: ضوابط العمل الخيريّ.

الفصل الثاني

نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتطورها وأنظمتها

المبحث الأول: نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وتطورها.
المبحث الثاني: أنظمة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وأهدافها.

الفصل الثالث

وسائل الدعوة وأساليبها في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول: وسائل الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات.
المبحث الثاني : أساليب الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات.

الفصل الرابع

تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول: تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات.
المبحث الثاني : تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات.

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.
الفهارس.

الفصل الأول العمل الخيريّ في الإسلام وعلاقته بالدعوة

- المبحث الأول: مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيريّ وأهميته.
- المبحث الثاني: أهداف العمل الخيريّ وأنواعه.
- المبحث الثالث: ثمار العمل الخيريّ ونتائجه.
- المبحث الرابع: ضوابط العمل الخيريّ.

المبحث الأول

مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيري وأهميته

- المطلب الأول: الدعوة إلى الله في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- المطلب الثاني: العمل الخيري في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- المطلب الثالث: أهمية العمل الخيري في الإسلام للدعوة إلى الله.

المطلب الأول

مشروعية الدعوة إلى الله في القرآن الكريم والسنة النبوية

المقصد الأول: مشروعية الدعوة إلى الله في القرآن الكريم

إن الدعوة إلى الله من أشرف الأعمال، وأجلها عند الله عز وجل، فهي عمل أشرف البشر وهم الأنبياء، ووظيفتهم التي أرسلوا؛ بها ليظفروا الأرض من الشرك، والعبودية لغير الله^(١).

فلم تخل أمة من الأمم من وجود رسول يدعو فيها إلى الله، ويذكر الناس برئهم، ويوجههم إلى عبادة الله وحده، ونبذ ما سواه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾^(٢). وقال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٣). «أي وما من أمة خلت من بني آدم إلا وقد بعث الله تعالى إليهم النذر وأزاح عنهم العلل»^(٤).

ومن هؤلاء الأنبياء الذين كانوا دعاة إلى الله وذكرهم جلّ وعلا في كتابه العزيز، -أولو العزم من الرسل- وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. قال الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ﴾^(٥).

(١) أول ما وقع الشرك من بني آدم في الأرض كان في قوم نوح فأرسل الله لهم نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام يدعوهم ويذكرهم فكان أول رسول. أنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٥٨٩. - دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن القيم، ج ٢، ص ٢٦٢، ط ١/ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، دار الانصار - القاهرة..

(٢) سورة النحل/ الآية ٣٦.

(٣) سورة فاطر/ الآية ٢٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٥٦.

(٥) سورة نوح/ الآية ١.

وقال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(١).

وقال الله تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومه من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾^(٢).

وقال الله تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أنتي قد جنتكم باية من ربكم...﴾^(٣).

وختم الله تعالى الأنبياء بنبيه محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً﴾^(٤)، وقد أرسله ليكون داعياً إليه، قال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾^(٥)، وكلفه الله عز وجل بالدعوة إليه، وتبليغ أمره، فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿...وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿...وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين﴾^(٨). وقال تعالى: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم...﴾^(٩).

(١) سورة العنكبوت/ الآية ١٦.

(٢) سورة إبراهيم/ الآية ٥.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ٤٩.

(٤) سورة الأحزاب/ الآية ٤٠.

(٥) سورة الأحزاب/ الآية ٤٥ و ٤٦.

(٦) سورة المائدة/ الآية ٦٧.

(٧) سورة الحج الآية ٦٧.

(٨) سورة القصص الآية ٨٧.

(٩) سورة الشورى/ الآية ١٥.

وأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يدعو إليه بالحكمة، قال تعالى: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾^(١). وهذه الحكمة تقتضي أن « من احتاج منهم إلى مناظرة، وجدال، فليكن بالوجه الحسن، برفق،^(٢) ولين،^(٣) وحسن خطاب^(٤)، ولا رب أن في هذا الأسلوب أثر عظيم في تحقق استجابة المدعو؛ لأنه يشعر بأن الذي يدعوه إنما يريد له الخير عندما يعامله بمثل هذه المعاملة، ويتلطف معه في العبارة^(٥).

ويبين تعالى حقيقة ما يدعو إليه النبي محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾^(٦) « صراط مستقيم، وسهل على العاملين لاستقامته، موصل إلى المقصود من قرب، - فشرعة الإسلام - حنيفية سمحة، حنيفية في التوحيد، سمحة في العمل، فدعوتك إياهم إلى الصراط المستقيم، توجب لمن يريد الحق أن يتبعك؛ لأنه مما تشهد العقول، والفطر بحسنه، وموافقته للمصالح^(٧) ».

وحدث الله جلّ وعلا أهل الإيمان للاستجابة لهذه الدعوة المباركة، والتي فيها خير عظيم لهم، وتحقيقاً للحياة النافعة، فقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم... ﴾^(٨).

(١) سورة النحل/ الآية ١٢٥.

(٢) الرفق: ضد العنف، ويتضمن لين الجانب، ولطافة القول والفعل، والأخذ باليسر. من صفات الداعية اللين والرفق: للدكتور فضل إلهي ص ٨، ط ٢/١٤١٢هـ - ١٩٩١م، مطبعة سفير - الرياض.

(٣) اللين: يتضمن لين الجانب، وحسن الخلق، وكثرة الاحتمال، وعدم الإسراع بالغضب والتعنيف إذا بدر من المسلمين خطأ. المرجع السابق ص ٧ - ٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٦١٣.

(٥) للاستزادة حول موضوع الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، يراجع كتاب: الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن وهف القحطاني، فقد تناول فيه الباحث مفهوم الحكمة وضوابطها، وذكر مواقف الحكمة في سيرته ﷺ وسيرة من بعده من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وبعض أهل العلم رحمهم الله، كما بين كيف تكون حكمة القول مع المدعويين باختلاف عقائدهم، ومتى يمكن أن يلجأ الداعية إلى استخدام القوة الفعيلة مع مختلف الناس.

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ٧٣.

(٧) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٥٠٥.

(٨) سورة الأنفال/ الآية ٢٤.

فمن أراد أن يكون من أصحاب الحياة النافعة فليستجب لهذه الدعوة؛ لأن «الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له، وإن كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين أرذل الحيوانات، فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله ورسوله، ظاهراً، وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان، ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول ﷺ»^(١).

لقد بذل الرسول الكريم ﷺ جهداً عظيماً في سبيل تبليغ دعوته، وكان يحزن حزناً شديداً على من لا يستجيب لدعوته، وقد بين ربنا تبارك وتعالى حال النبي محمد ﷺ فقال: ﴿لعلك باخع نفسك إن لا يكونوا مؤمنين﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿... فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره إنا مرجعهم فننبتهم بما عملوا إن الله علِيمٌ بذات الصدور﴾^(٤).

فإنه جلّ وعلا كلف نبيه محمد ﷺ بالدعوة إليه، ولم يطالبه بالنتائج، بل إن دوره الحقيقي هو تبليغ أمر ربّه جلّ وعلا، وذلك هو ما بينه ربنا تبارك وتعالى في تحذيره أولئك المعاندين الراضين للاستجابة لطاعة الله ورسوله فقال تعالى: ﴿واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿فإن اعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ...﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿... وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾^(٧)، «يعني تبليغ الرسالة،

(١) التفسير القيم، الإمام ابن القيم، ص ٢٨٨، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - بنان.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ٣.

(٣) سورة فاطر/ الآية ٨.

(٤) سورة لقمان/ الآية ٢٣.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٩٢.

(٦) سورة الشورى/ الآية ٤٨.

(٧) سورة آل عمران/ الآية ٢٠.

وليس عليك هدايتهم»^(١)؛ فأمر الاستجابة وحصول الهداية بيد الله وحده لا يملكه أحد، قال تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين»^(٢).

لقد كانت الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم صفاته وأجلها ﷺ التي ذكرت في التوراة والإنجيل^(٣)، قال تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث...»^(٤).

وأفراد هذه الأمة مأمورون بالتأسي برسول الله ﷺ في كل أمر، قال تعالى: «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً»^(٥)، ومن أعظم التأسي برسول الله ﷺ الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

والله جلّ وعلا أمر نبيه ﷺ أن يبين أن الدعوة إلى الله سبيله وطريقته، وهي كذلك سبيل كل من أتبعه، قال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»^(٦)، وفي هذه الآية الكريمة بيان واضح، وصریح، بأن اتباع النبي محمد ﷺ عليهم أن يدعو إلى الله كما دعا رسول الله ﷺ^(٧).

(١) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ج ١، ص ٢٣٣، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢) سورة القصص/ الآية ٥٦.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي، ص ٢٦٨.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ١٥٧.

(٥) سورة الأحزاب/ الآية ٢١.

(٦) سورة يوسف/ الآية ١٠٨.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٥١٣ - ٥١٤.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ج ٣، ص ٧٥، ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

إن وظيفة الدعوة إلى الله تعالى كرامة من عنده سبحانه وتعالى، ومنة عظيمة على هذه الأمة حيث خصّها بها، وميّزها عن سائر الأمم، وفضلها عليهم بها^(١)، قال تعالى: ﴿كنتم خيراً أمة أخرجت للناس تأسرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله...﴾^(٢)، فعلة خيرية هذه الأمة هي القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قدم الله عزّ وجلّ ذكره على الإيمان بالله؛ لأن «الإيمان بالله أمر يشترك فيه جميع الأمم المؤمنة، وإنما فضلت هذه الأمة الإسلامية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم، وإذا كان كذلك كان المؤثر في هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الإيمان بالله فهو شرط في هذا الحكم؛ لأنه ما لم يوجد الإيمان لم يعد شيء من الطاعات مقبولاً فثبت أن الموجب لهذه الخيرية لهذه الأمة هو كونهم أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر»^(٣).

لقد جعل الله تبارك وتعالى القيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، من أسباب الفلاح، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾^(٤)، وليس هذا الفلاح لطائفة بعينها، بل «يدخل في هذه الطائفة أهل العلم، والتعليم، والمتصدّون للخطابة، ووعظ الناس عموماً وخصوصاً، والمحتسبون الذين يقومون بإلزام الناس بإقامة الصلوات، وإيتاء الزكاة، والقيام بشرائع الدين، وينهونهم عن المنكرات، فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم، أو على وجه الخصوص، أو قام بنصيحة عامة، أو خاصة، فإنه داخل في هذه الآية الكريمة»^(٥).

(١) انظر: فتح القدير، الشوكاني ج ١، ص ٤٧٢.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١١٠.

(٣) تفسير الخازن، علاء الدين البغدادي، ج ١، ص ٢٨٥.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٠٤.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١١٢.

ولما ذكر الله جلَّ وعلا في كتابه العزيز صفات أهل الإيمان الذين هم أهل الجنان، ذكر من صفاتهم: القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآسرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾^(١).

وعباد الله الصالحين إذا مكنوا في الأرض كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم ما يحرصون عليه قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة وآمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور﴾^(٢)، وهذه الآية تشمل الحاكم، والمحكوم، قال عمر بن عبد العزيز^(٣) رحمه الله تعالى وهو يخطب بهذه الآية: «ألا إنها ليست على الرالي وحده ولكنها على الرالي والمولى عليه»^(٤).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من صفات الرجال المؤمنين فحسب، بل من صفات النساء أيضاً، حسب قدرات كل فئة، وإمكاناتها، وفق الضوابط الشرعية^(٥)، والتي يختلفون بها عن أهل النفاق، قال تعالى: ﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون﴾^(٦)، ثم بيّن المولى تبارك وتعالى بعدها من صفات أهل الإيمان ما يخالف

(١) سورة التوبة/ الآية ١١٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٤١.

(٣) هو عمر بن عبدالعزيز بن الحكم بن أبي العاص بن قصى بن كلاب، القرشي الأموي ثم المصري، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد، الخليفة الراشد، تولّى الخلافة سنة ٩٩هـ، وتوفي عليه رحمة الله في سنة ١٠١هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ج ٥، ص ١١٤ - ١٤٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٧.

(٥) للاستزادة حول موضوع دور المرأة في الدعوة إلى الله، يراجع كتاب: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة: د. أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين. تحدث الباحث في الفصل الثاني من الباب الأول عن: مسؤولية المرأة الدعوية، وفي الفصل الثالث من الباب نفسه تناول: أهمية قيام المرأة بالدعوة إلى الله.

ويراجع كتاب: مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء النصوص وسير الصالحات: د. فضل إلهي، فقد بيّن فيه الباحث: أهمية قيام النساء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أورد فيه نماذج لقيام المرأة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٦) سورة التوبة / الآية ٦٧.

صفات المنافقين، فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١)، «فالأمر والنهي لا يكونان إلا حيث يكون إيمان، وليس الإيمان إلا عقيدة وسلوكاً في بضع وسبعين شعبة^(٢) من أخلاق الإسلام كلها تعمل في سبيل إرساء قواعد أمة الإسلام على أسس من الأصالة والثبات والحياة السعيدة؛ لأن هذه الشعب الإيمانية تشمل كل النشاطات الإنسانية... والأمة التي تسودها شعب الإيمان، تهب إلى الأمر بها، والنهي عما يصادها، حرصاً على مميزات أخلاق الإيمان، وأثرها في سعادة الإنسان، وفي قوة الأمة كلها، ومن هنا لا يوجد إيمان إلا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لازماً له، وخاصة من خواصه لا تنفك عنه، ولما كانت سنة الله تعالى قد جرت على أن يتآلف المتقون في التكوين، والهدف، والمخلق، واطرد ذلك في الإنسان، والحيوان، والوحش، والطير، كانت الولاية بين المؤمنين قائمة، والتعاون وثيقاً في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما كانت الولاية قائمة والتعاون وثيقاً بين المنافقين أيضاً، ولكن في مجال الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، تبعاً لأخلاقهم المنتكسة التي ألفت الظلام ونفرت من النور»^(٣).

كما بين المولى تبارك وتعالى أن كثيراً من الكلام الذي يتكلمه الناس لا خير فيه، ولا فائدة منه، ثم استثنى منه جلّ وعلا ما كان فيه حث على فعل الخير، مثل الصدقة، أو المعروف، أو الإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

(١) سورة التوبة / الآية ٧١.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان»، أخرجه مسلم، في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، ج ١، ص ٦٢، رقم ٥٧.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، ص ١٢ - ١٣، ط ١ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنان.

عظيماً»^(١)، وقد أمر المولى تبارك وتعالى بالإحسان في القول، فقال تعالى: «...وقولوا للناس حسناً...»^(٢)، ومن القول الحسن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣).

فما أعظم منزلة الداعية إلى الله الذي بين سبحانه وتعالى أنه لا قول أحسن من قوله، فقال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»^(٤)، وفي هذه الآية «استفهام بمعنى النفي المقرر أي لا أحد أحسن قولاً. أي كلاماً، وطريقة، وحالة تمن دعا إلى الله بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين، والمعرضين، ومجادلة المبطلين، بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها»^(٥).

(١) سورة النساء/ الآية ١١٤.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٨٣.

(٣) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج ١، ص ١٤١. وتيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٣٩.

(٤) سورة فصلت/ الآية ٣٣.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٦٩٤.

المقصد الثاني: مشروعية الدعوة إلى الله في السنة النبوية

لقد أرسل الله تبارك وتعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دعاء إليه، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وقد كانوا يبذلون جهداً عظيماً لتبليغ ما أمرهم الله تعالى به، وفي سبيل ذلك نالوا أنواعاً من الأذى، فصبروا، واحتسبوا الأجر عند الله تعالى، وكانوا يقابلون الإساءة بالحكمة، والصبر، والدعاء، وقد حكى نبينا محمد ﷺ قصة أحد الأنبياء ضربه قومه حتى سال دمه، فأخذ يمسح الدم عن وجهه، وهو يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»^(١).

وهدف الأنبياء جميعهم أن يُعبد الله وحده لا شريك له، فالأنبياء كما يقول ﷺ: «إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد»^(٢)، وقد شبههم النبي ﷺ باللبن، التي في مجموعها تشكل بيتاً، وكأن كل واحد منهم يشكل لبنة من ذلك البيت، فقال ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه، وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة. قال: فأنا، اللبنة وأنا خاتم النبيين»^(٣).

ولمّا كان بنو آدم في كل زمان ومكان، بحاجة ماسة إلى من يقوم بالدعوة إلى الله بينهم، كان الله عزّ وجل يرسل إليهم الأنبياء، والرسل، رحمة بهم؛ ذلك لأن الطبيعة البشرية تجنح إلى الفساد، وإلى تنكب صراط الله المستقيم مع مرور الوقت، والزمان، ومن الشواهد على هذا ما أخبر به النبي ﷺ عن حال بني إسرائيل، حيث يقول ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لانيءٌ بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم

(١) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار، ج ٢، ص ٤٩٩، رقم ٣٤٧٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله ﴿واذكروا في الكتاب مريم إذ انتبخت من أهلها﴾، ج ٢، ص ٤٨٩، رقم ٣٤٤٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين ﷺ، ج ٢، ص ٥١٣، رقم ٣٥٣٥.

حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم»^(١)، إن بني إسرائيل «كانوا إذا ظهر فيهم فساد، بعث الله لهم نبياً؛ يقيم لهم أمرهم، ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة»^(٢).

ولقد توالى الأنبياء في الأرض إلى أن ختمهم الله برسوله محمد ﷺ، وقد أمره الله تعالى بالدعوة إليه، فاستجاب رسول الله ﷺ لهذا الأمر الرباني العظيم، وبدأ يدعو الناس إلى الدخول في الإسلام حيث استمرت دعوته سرية لمدة ثلاث سنوات^(٣)، إلى أن نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وانذر عشيرتک الاقربین»^(٤) فدعا أهل قريش فاجتمعوا، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار؛ فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً»^(٥).

وقد بذل رسول الله ﷺ جهداً عظيماً في سبيل تبليغ دعوة ربه، فكان ﷺ يذهب بنفسه إلى القبائل، وأحياء العرب؛ يدعوهم إلى الإسلام^(٦)، وكان يذهب إلى الأسواق مثل سوق ذي المجاز يتخللها ويقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»^(٧).

-
- (١) أخرجه البخاري، كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ج ٢، ص ٤٩٢، رقم ٢٤٥٥.
- (٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج ٦، ص ٤٩٧، ط/دار المعرفة بيروت - لبنان.
- (٣) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مع ١، ص ٢٦٢، ط/مؤسسة علوم القرآن، تحقيق مصطفى السقا وآخرون.
- (٤) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.
- (٥) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: في قوله تعالى «وانذر عشيرتک الاقربین» ج ١، ص ١٩٢، رقم ٢٠٤.
- (٦) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مع ١ ص ٤٢٢. و السيرة النبوية، الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير، ج ١، ص ٢٢٢، ط/دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- (٧) أخرجه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في المسند، ج ٣، ص ٤٩٢، ط ٢/١٣٩٨ - ١٩٧٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢١، وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بيروت - لبنان.

ولم تقتصر دعوته ﷺ في حدود مكة المكرمة، بل إن رسول الله ﷺ قد تجاوز حدودها، وخرج منها إلى أهل الطائف؛ يدعوهم إلى الإسلام^(١).

واستمر رسول الله ﷺ في دعوته إلى الله تعالى، ولم يألُ جهداً في سبيل نشر الإسلام، وتبليغه للناس، إلى أن هدى الله تعالى إلى الإسلام طائفة من أهل المدينة، وحسن إسلامهم، ثم هاجر إليهم رسول الله ﷺ بعد ذلك وأقام دولته فيها^(٢).

ومن حرص رسول الله ﷺ على دعوة جميع الطوائف، كان يذهب إلى دعوة اليهود، ويناديهم ويقول: «يا معشر يهود، أسلموا تسلموا، فقالوا: بلغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد»^(٣)، ولم يستثن من دعوته ﷺ الصغير، والكبير، بل كان حريصاً حتى على دعوة الصبيان منهم للدخول في الإسلام، فإنه لما مرض الغلام اليهودي الذي كان يخدمه، أتاه النبي ﷺ يعبده، فقعده عند رأسه فقال له: «أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(٤).

ولقد عَلم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم من الأيام الأولى لهذه الدعوة المباركة، أن مهمة الدعوة إلى الله تعالى ليست مقتصرة على رسول الله ﷺ، بل هي مهمته، ووظيفته، وفي الوقت نفسه هي مهمتهم، ووظيفتهم، ومن جملة ما بايع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم رسول الله ﷺ النصح لكل مسلم^(٥).

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٤١٩. والسيرة النبوية، ابن كثير، ج ١، ص ٢٢٠.

(٢) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٤٨٠. والسيرة النبوية، ابن كثير، ج ١، ص ٢٢٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الإكراه، باب: في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره، ج ٤، ص ٢٨٥، رقم ٦٩٤٤.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام، ج ١، ص ٤١٦، رقم ١٣٥٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: هل يبيع حاضر لباد بغير أجر، وهل يعينه أو ينصحه، ج ٢، ص ١٠٤، رقم ٢١٥٧.

وعندما أسلم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، دعا الناس إلى الله تعالى كما كان رسول الله ﷺ يفعل، فدخل بسبب دعوته جماعة من خيار الصحابة رضوان الله عليهم^(١).

وكان رسول الله ﷺ يرسل الصحابة رضوان الله عليهم دعاة إلى الله تعالى، فقد أرسل رسول الله ﷺ مصعب بن عمير^(٢) إلى أهل المدينة، داعياً، ومعلماً، وموجهاً^(٣)، كما أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل^(٤) رضي الله تعالى عنه داعياً إلى اليمن، وقال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»^(٥).

وأرسل رسول الله ﷺ بعض الصحابة رضوان الله عليهم إلى أهل البادية، دعاة إلى الإسلام، فقد جاء رجل ذات يوم من أهل البادية إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق. قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله، قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: الله، قال: فبالذي خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، ألكه أرسلك؟ قال: نعم - ثم سأل عن أركان الإسلام إلى أن قال: - والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة»^(٦).

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٢٥٠.

(٢) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب العبدي، أحد السابقين إلى الإسلام، وقد كان أنعم غلام في مكة، ولكنه زهد في الدنيا وتخلّى عنها، توفي رضي الله عنه في يوم أحد في سنة ٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١، ص ١٤٥ - ١٤٨. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ج ٦، ص ١٠١.

(٣) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٤٢٤.

(٤) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن تميم بن كعب بن سلمة الخزرجي، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، وروى عن النبي ﷺ أحاديث، وكانت وفاته رضوان الله عليه بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٦، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٥) أخرجه مسلم، في كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ج ١، ص ٥٠، رقم ٢٩.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام، ج ١، ص ٤١ - ٤٢، رقم ١٠.

وأرسل رسول الله ﷺ الرسائل إلى الملوك؛ لتصل الدعوة الإسلامية إلى مختلف الأماكن والطبقات، من ذلك كتابه إلى هرقل، والذي جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يُؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنّ عليك إثم الأريسيين و«يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون»^(١)»،^(٢)، كما بعث رسول الله ﷺ بكتب أخرى إلى كسرى، وقيصر^(٣).

لقد بين رسول الله ﷺ لأُمَّته أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وحملهم مسؤوليتها العظيمة، فقد قال رسول ﷺ في حجة الوداع: «ألا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع»^(٤). قال ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﷺ «فليبلغ الشاهد الغائب»، «فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أُمَّته»^(٥)، ويقول ﷺ: «فوالله لأن يهدي بك رجل واحد، خير لك من حمر النعم»^(٦)، والذي يتدبر قوله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي، خلفه نبي، وإنه لانبئ بعدى»^(٧)، يدرك أنّ حاجة البشر إلى وجود الداعية إلى الله تعالى قائمة

(١) سورة آل عمران/ الآية ٦٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الوحي، ج ١، ص ١٧، رقم ٧.

(٣) انظر: صحيح البخاري كتاب: المغازي، باب: كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، ج ٢، ص ١٨٠، رقم ٤٤٢٤. زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، فصل: في كتبه ورسله ﷺ إلى الملوك ج ١، ص ١١٩، حَقَّقْ نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليها، شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، ط ٢٣/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، ج ١، ص ٥٢٨ - ٥٢٩، رقم ١٧٤١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الحج باب: الخطبة أيام منى، ج ١، ص ٥٢٨، رقم ١٧٣٩.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، ج ٢، ص ٢٤٤ - ٢٤٥، رقم ٢٩٤٢.

(٧) سبق تخريجه ص ١٢.

دائماً؛ فلقد أشار الحديث إلى نقطة مهمة وهي: «أنه لا بد للرعية من قائم بأمرها، يحملها على الطريق الحسنة، وينصف المظلوم من الظالم»^(١)، فمن علم هذا تيقن بأن أمة محمد ﷺ قد أوكلت إليها مهمة عظيمة، ألا وهي مهمة الأنبياء التي هي الدعوة إلى الله تعالى.

وتزداد أهمية قيام هذه الأمة بالدعوة إلى الله تعالى بسبب عموم رسالة نبيها محمد ﷺ، فالأنبياء كانوا يبعثون لأقوامهم خاصة، وأما رسول الله ﷺ فقد بعث للناس كافة، كما قال ﷺ: «أعطيت خمسا لم يُعطهن أحد من الأنبياء - وذكر منها - وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس كافة»^(٢)، وهو القائل ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر^(٣) ولا وبر^(٤)، إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلامو و ذلاً يذل الله به الكفر»^(٥)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل»^(٦).

فإن كان رسول الله ﷺ قد بعث للناس كافة وأن الإسلام سيبلغ ما بلغ الليل والنهار ولن يبقى بيت إلا دخله هذا الدين، وقد قبض رسول ﷺ بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجاً وفتح الله عليه مكة المكرمة وأصبحت بلد إسلام بعد أن كانت بلد كفر، والرسالة

- (١) فتح الباري، ابن حجر، ج ٦، ص ٤٩٧.
- (٢) أخرجه البخاري، كتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ج ١، ص ١٥٨، رقم ٤٣٨.
- (٣) أهل المدر هم أهل القرى والامصار، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج ٤، ص ٢٠٩.
- (٤) أهل البوادي، وهو من وبر الأبل لأن بيوتهم يتخذونها منه، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج ٥، ص ١٤٥.
- (٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج ٤، ص ١٠٢. وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، في سلسلة الأحاديث الصحيحة مع ١، قسم ١، ص ٣٢، رقم ٢، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- (٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج ٦، ص ٤. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٦، ص ١٤، وقال رجال الطبراني رجال الصحيح.

قد ختمت والديانة قد كملت وتكفل الله عز وجل بحفظها، فمن يا ترى سيتولى دعوة من يأتي بعده إلى هذا الدين الحنيف؟ إنهم أتباعه ﷺ.

فهما تكاثرت الأجيال، وتلاحقت البشرية، فإن الدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى واجبة على أتباع الرسول محمد ﷺ، كل حسب قدرته وطاقته، قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾^(١).
كما أوجب رسول الله ﷺ على أمته القيام بالدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(٢)، وقوله ﷺ: «فليغيره» «أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين»^(٣)، التي وردت في حديث رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٤)، ومن النصيحة لعامة المسلمين «أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، برفق، وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة»^(٥).

وحذر ربنا تبارك وتعالى من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين أن تاركها استحق اللعن، كما أخبر عن بني اسرائيل، قال تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني اسرائيل لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾^(٦).

(١) سورة يوسف / الآية ١٠٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ج ١، ص ٦٩، رقم ٧٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٢٩٩، تحقيق عصام الصبابطي وآخرون، ط ١/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار أبي حيان، بيروت.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، ج ١، ص ٧٤، رقم ٩٥.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٣١٥.

(٦) سورة المائدة / الآيتان ٧٨ - ٧٩.

كما حذر النبي ﷺ من عاقبة ترك الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم»^(١)، وفي هذا وعيد شديد بوقوع أحد الأمرين «إما الأمر والنهي منكم، وإما إنزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان فإن كان الأمر والنهي لم يكن عذاب، وإن لم يكونا كان عذاب عظيم»^(٢).

وذاث يوم دخل رسول الله ﷺ فزعاً على زينب بنت جحش^(٣) رضي الله عنها، وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب، من شرٍ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش - رضي الله عنها - فقلت: أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث»^(٤).

والخبث يكثر وينتشر إذا غاب الدعاة إلى الله تعالى، الذين يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر، فإذا غاب أصحاب القلوب السليمة، التقيّة، النقيّة من الفتن، والتي من أهم ما يميّز أهلها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد فرّق رسول الله ﷺ بين القلب السليم الذي لا يتأثر بالفتن، والقلب الذي يتأثر بالفتن حين التعرّض لها، وعلامة سلامة القلب من الفتن، أنّه يميّز بين المعروف والمنكر، وأمّا القلب المريض المتأثر بالفتن،

(١) أخرجه الترمذي في السنن، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج ٤، ص ٤٠٦، رقم ٢١٩٦، ط ١ / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٧٨ م. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ج ٢، ص ١١٨٩، رقم ٧٠٧١، ط ٢ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، ج ٦، ص ٣٩١، ط ٢ / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة.

(٣) هي زينب بنت جحش الأسديّة أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ سنة ٢ هـ وقيل سنة ٥ هـ، وكانت سالحة صوامة قوامة كثيرة الصدقة، وكانت وفاتها رضوان الله عليها في سنة ٢٠ هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ج ٨، ٩٢ - ٩٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الفتن، باب: يأجوج ومأجوج، ج ٤، ص ٣٢٧، رقم ٧١٣٥.

فإنه لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، فقال رسول الله ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير، عوداً عوداً، فأَيُّ قلبٍ أشربها نُكَّتَ فيه نُكْتَةٌ سوداء، وأيُّ قلبٍ أنكرها نُكَّتَ فيه نُكْتَةٌ بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا^(١)، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مُرباداً^(٢) كالكوز مُجخياً^(٣) لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه»^(٤).

ولبيان ثواب الداعي وأجره عند الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله، وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون^(٥) على معلّم الناس الخير»^(٦).

ويقول رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(٧).

فالداعي إلى الله تعالى يعطيه الله بسبب دعوته للناس مثل ثواب ما يفعلونه من أعمال صالحة، دون أن ينقص من أجورهم شيئاً، «فكل من علم علماً أو وجّه المتعلمين إلى سلوك طريقة يحصل لهم فيها علم فهو داعٍ إلى هدى، وكل من دعا إلى عمل صالح

(١) الحجر الأملس الذي لا يعلق فيه شيء، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٤٥١.

(٢) شيء من بياض يسير يخالط السوداء، انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٤٥١.

(٣) منكوساً. انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٤٥١.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: رفع الامانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب، ج ١، ص ١٢٨-١٢٩، رقم ٢٣١.

(٥) أي يدعون بالخير، انظر: تحفة الأحمدي، المباركفوري، ج ٧، ص ٢٨٠.

(٦) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج ٥، ص ٤٦، رقم ٢٦٨١، صحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج ٢، ص ٧٧٦، رقم ٤٢١٣.

(٧) أخرجه مسلم، في كتاب: العلم، باب: من سنَّ سنةً حسنةً أو سيئةً ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج ٤، ص ٢٠٥٩، رقم ٢٦٧٣.

يتعلق بحق الله، أو بحقوق الخلق العامة والخاصة، فهو داع إلى هدى، وكل من أبدى نصيحة دينية، أو دنيوية، يتوصل بها إلى الدين، فهو داع إلى هدى»^(١)

وقد يبلغ أهل الأيمان في الجنة منازل الأنبياء، بفضل من الله عز وجل، إن هم آمنوا بالله وصدقوا المرسلين، ولا ريب أن الدعوة إلى الله من الإيمان به سبحانه، وأنها تصديق بما جاء به المرسلون، فقد وصف النبي ﷺ ذات يوم الجنة لأصحابه رضوان الله عليهم، فقال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدرّي الغابر فوق الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»^(٢)، فإن كانت منزلة الأنبياء عالية في الآخرة، إلا أن الله تبارك وتعالى قد يفضّل على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل^(٣).

ولما كانت القدرات البشرية تتفاوت من شخص لآخر في الفهم، والحفظ، فإن رسول الله ﷺ أمر بتبليغ ولو آية من هذا الدين، فقال: «بلغوا عني ولو آية»^(٤)، وهذا توجيه نبوي عظيم؛ لكي يسارع كل سامع إلى تبليغ ما سمعه، ولو كان ما عنده قليلاً، فيتصل هذا القليل بغيره وينقل جميع ما جاء به رسول الله ﷺ^(٥).

وعلى الرغم من تهاون كثير من المسلمين في هذا الأمر العظيم، إلا أن الخير باقٍ في هذه الأمة الإسلامية، فمن المبشرات التي تؤكد ذلك، وثلج صدور الدعاة إلى الله

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ص ٢١ ط ١ / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة، ج ٢، ص ٤٣٤، رقم ٣٢٥٦.

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج ٦، ص ٣٢٨.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ج ٢، ص ٤٩٣، رقم ٣٤٦١.

(٥) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج ٦، ص ٤٩٨.

تعالى، الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، قول رسول الله ﷺ: «لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة»^(١).

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ج ٢، ص ١٥٢٤، رقم ١٩٢٢.

المطلب الثاني

مشروعية العمل الخيري في القرآن الكريم والسنة النبوية

المقصد الأول: مشروعية العمل الخيري في القرآن الكريم

إنَّ بذل المعروف، والإحسان إلى الآخرين، من خير ما يتقرب به العبد إلى ربه جلّ وعلا، ولا ريب أن العاقل الفطن هو الذي يجعل الدنيا مطية للآخرة، ويستعدّ ويعمل لما بعد الموت، ويحرص على كل ما يكون سبباً لنجاته من النار يوم القيامة.

ولمّا كان فعل الخير سبباً للفلاح، أمر الله تعالى به أهل الإيمان، وحثهم عليه، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾^(١)، وهذه الآية الكريمة عامّة في أنواع الخيرات، ومنها الشفقة على خلق الله تعالى، ومواساة الفقراء وأهل الحاجة، والصدقة، وحسن القول^(٢).

كما حثّ المولى على المسارعة، والاستباق في فعل الخيرات، قال تعالى: ﴿واكل وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يات بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿... فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾^(٤)، أي: «فبادروا أيها الناس إلى الصالحات من الأعمال، والقرب إلى ربكم، بإدمان العمل بما في كتابكم الذي أنزله إلى نبيكم»^(٥).

(١) سورة الحج/ الآية ٧٧.

(٢) انظر: تفسير الخازن، علاء الدين البغدادي، ج ٣، ٢٦٥.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٤٨.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٤٨.

(٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مج ٤ ج ٦ من ٢٧٢، ط/ دار

الفكر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

وفعل الخير إنّما هو سير على طريق الأنبياء، والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، الذين أوحى الله عزّ وجلّ لهم بفعلها، فقد أخبر تعالى عنهم بقوله: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾^(١).

وأما أفراد هذه الأمة فقد قسمهم الله تبارك وتعالى باعتبار ما يفعلونه من أعمال إلى ثلاثة أصناف، وكان أفضلهم السابقين بالخيريات قال تعالى: ﴿ثم أوثرنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾^(٢).

«فالظالم لنفسه مقصّر في الزاد غير آخذ بما يبلغه المنزل لا في قدره، ولا في صفته، بل مفرط في زاده الذي ينبغي له أن يتزوده، ومع ذلك فهو متزود بما يتأذى به في طريقه، ويجد غب أذاه إذا وصل المنزل بحسب ما تزود من ذلك المؤذي الضارّ. والمقتصد اقتصر من الزاد على ما يبلغه، ولم يشدّ مع ذلك أحمال التجارة الرابحة، ولم يتزود بما يضرّه، فهو سالم غانم، لكن فاتته المتاجر الرابحة، وأنواع المكاسب الفاخرة. والسابق بالخيرات همّ في تحصيل الأرباح، وشدّ أحمال التجارات، لعلمه بمقدار الربح الحاصل، فيرى خسراناً أن يدخر شيئاً مما بيده ولا يتجر به، فيجد ربحه يوم يغتبط التجار بأرباح تجارتهم، فهو كرجل قد علم أن أمامه بلدة، الدرهم يكسب فيها عشرة إلى سبعمائة وأكثر، وعنده حاصل وله خبرة بطريق ذلك البلد وخبرة بالتجارة، فهو لو أمكنه بيع ثيابه وكل ما يملك حتى يهيّء به تجارة إلى ذلك البلد لفعل، فهكذا حال السابق بالخيرات بإذن الله يرى خسراناً بيناً أن يمرّ عليه وقت من غير متجر»^(٣).

(١) سورة الأنبياء/ الآية ٧٣.

(٢) سورة فاطر/ الآية ٣٢.

(٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ١٧٧، تحقيق سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، ط/ دار الحديث، القاهرة.

ثم قال الله عزَّ وجلَّ بعد أن بيَّن الصنف الثالث «بإذن الله»، حتى لا يفترَّ من عمل بعمله؛ ذلك أنه ما سبق إلى الخيرات وعمل بها إلا بعد توفيق الله تعالى ومعاونته له^(١)، وقد أخبرنا تعالى عن نبيه شعيب عليه الصلاة والسلام، الذي ربط التوفيق بيد الله في قوله: «وما توفيقي إلا بالله»^(٢)، «أي ما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر، إلا بالله تعالى لا بحولي، ولا بقوتي»^(٣).

وهذا الخير الذي يفعله العبد في الحياة الدنيا سيبقى ذخراً له عند الله جلَّ وعلا، قال تعالى: «...وما تقدموا لأنفسكم من خير نجوه عند الله إن الله بما تعملون بصير»^(٤)، ولن يترك الله عزَّ وجلَّ مما سيقدم العبد من هذا الخير شيئاً إلا وفاه له يوم القيامة كاملاً، حتى تلك الأعمال التي هي في عيون بعض الناس بسيطة، فهي أيضاً لن تترك بل ستضاف إلى رصيد حسنات من قدمها، قال تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره»^(٥)، فالموازن الربانية العادلة تختلف عن الموازن البشرية القاصرة.

وأهل الإحسان في الدنيا هم أهل الجنة في الآخرة، قال تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»^(٦)، فالذين «أحسنوا في عبادة الخالق، بأن عبده على وجه المراقبة، والنصيحة في عبوديته، وقاموا بما قدروا عليه منها، وأحسنوا إلى عباد الله بما يقدرون عليه من الإحسان القولي، والفعلّي، من بذل الإحسان المالي، والإحسان البدني، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الجاهلين، ونصيحة المعرضين، وغير ذلك من وجوه البر، والإحسان، فهؤلاء الذين

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٦٢-٦٣٦.

(٢) سورة هود/ الآية ٨٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٣٤٢.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١١٠.

(٥) سورة الزلزلة/ الآية ٧.

(٦) سورة يونس/ الآية ٢٦.

أحسنوا لهم الحسنى، وهي الجنة الكاملة في حسنها، وزيادة وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والفوز برضاه والبهجة بقربه»^(١).

ومن رحمة الله تعالى بعباده بالرغم من غناه عنهم، أن رغبهم لفعل الخير بأساليب مختلفة؛ ليبادر أهل الفضل والإحسان، ويتشجع ضعاف النفوس والإيمان، فتارة يشبه المولى تبارك وتعالى ما يُنفق في سبيله بالحبّة التي أنبتت سبع سنابل؛ وفي ذلك تقريباً للمعنى في الدلالة على مضاعفة أجر هذا الإنفاق قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)، «وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، فإنّ هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عزّ وجلّ لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة»^(٣).

وفي آية أخرى شبه المولى الإنفاق بالقرض، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤)، والقرض في هذه الآية إنّما هو من باب تقرب المفهوم للناس، فالله هو الغنيّ الحميد، لكنّه تبارك وتعالى شبه بذل المؤمن في الدنيا بالقرض، الذي يرجو به ثواب الآخرة^(٥).

وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(٦)، «صدر سبحانه هذه الآية بألطف أنواع الخطاب، وهو الاستفهام المتضمن معنى الطلب، وهو أبلغ في الطلب من صيغة الأمر، والمعنى هل أحد يبذل هذا القرض الحسن

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٦٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ١، ص ٣٢٤.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٤٥.

(٥) انظر: فتح القدير، الشوكاني ج ١، ص ٣٣٢.

(٦) سورة الحديد/ الآية ١١.

فيجازى عليه أضعافاً مضاعفة؟ وسمى ذلك الإنفاق قرضاً حسناً، حثاً للنفوس، وبعثاً لها على البذل؛ لأنَّ الباذل متى علم أن المستقرض يتجر له بما أقرضه، وينمي له، ويشمره، حتى يصير أضعاف ما بذله، كان بالقرض أسمع وأسمح، فإن علم أنه مع ذلك كله يزيد من فضله، وعطائه أجراً آخر من غير جنس القرض، فإنَّ ذلك الأجر حظاً عظيم، وعطاء كريم، فإنه لا يتخلف عن قرضه إلا لآفة في نفسه من البخل، والشح، أو عدم الثقة بالضمان، وذلك من ضعف إيمانه»^(١).

والإنفاق صفة من صفات المتقين، الذين ذكرهم الله تعالى، حيث يقول: ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغييب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾^(٢).

لقد حثَّ المولى تبارك وتعالى على الإنفاق وامتدح فاعله، وذمَّ البخل واعتبره أمراً مذموماً يعود على صاحبه بكل ضرر وشر، قال تعالى: ﴿ فاما من اعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى . واما من بخل واستغنى . وكذب بالحسنى . فسنيسره لليسرى ﴾^(٣)، فمن فعل الخير، وأعطى من ماله مصداقاً بلا إله إلا الله، وما دلت عليه، فإنَّ الله ييسر له أمره، وأما من ترك الإنفاق، واستغنى عن الله تبارك وتعالى، وكذب بما أوجب الله على العباد التصديق به من العقائد الحسنة، فإنَّ الله ييسره للشر، والحالة العسرة، والخصال الذميمة^(٤).

(١) التفسير القيم، ابن القيم من ١٤٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢، ٣. كما ورد قوله تعالى (مما رزقناهم ينفقون) في مواضع متفرقة من القرآن الكريم، مثل: سورة الأنفال/ الآية ٣، وسورة الحج/ الآية ٣٥، سورة القصص/ الآية ٥٤، وسورة السجدة/ الآية ١٦، وسورة الشورى/ الآية ٢٨.

(٣) سورة الليل/ الايات ٥ - ١٠.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٨٥٧.

والله عزَّ وجلَّ هو الخالق العظيم الذي له ما في السموات وما في الأرض، وهو غنيٌّ عن العباد وما ينفقونه من أموال، وقد بيَّن تعالى أن من يبخل بماله عن إنفاقه في سبيله، فإنَّه في حقيقة الأمر إنما يبخل على نفسه، ويحرمها بفعله هذا من حصول الأجر، والثواب، بسبب بخله^(١)، قال تعالى: ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿... ما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون﴾^(٣).

لقد توعد الله تعالى قوماً جمعوا بين فعلين قبيحين، أولاهما: البخل بما أعطاهم الله تعالى، والثاني: أنهم أمروا الناس بالبخل، فتعدى شرمهم للغير، قال تعالى إخباراً عنهم: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً﴾^(٤)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولَّ فإنَّ الله هو الغني الحميد﴾^(٥).

ولا ريب أن الإنسان بطبعه يحب المال، ولكن أهل الإيمان يؤثرون محبة الله تعالى على محبة المال، بل وحتى على محبة النفس، قال تعالى بعد أن ذكر نعيم أهل الجنة، مخبراً عن أعمالهم في الدنيا التي منها: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾^(٦).

(١) انظر: فتح القدير، الشوكاني ج ٥، ص ٥٢.

(٢) سورة محمد/ الآية ٣٨.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٢.

(٤) سورة النساء/ الآية ٣٧.

(٥) سورة الحديد/ الآية ٢٤.

(٦) سورة الإنسان/ الآية ٨.

إن ترك الإنفاق في سبيل الله تعالى بسبب الطمع في الدنيا، ومحبتها الكامنة في قلوب بعض الناس، حتى يصل الحال بهم إلى أنهم لا يبحث بعضهم بعضاً على الإنفاق، وإطعام الفقراء والمساكين^(١)، كما ذكرهم الباري: ﴿وَلَا تُحَاسِنُ عَلَيْهِمْ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾^(٢)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَلَا يَحْضِرْ عَلَيْهِمْ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾^(٣).

ولخطورة هذا الأمر الذي هو من جملة ما يكون سبباً لاستحقاق النار يوم القيامة، وصف الله تعالى موقف صاحبه في ذلك اليوم العصيب فقال تعالى: ﴿خَذُوهُم مِّنْ أَعْنَاقِهِمْ إِلَىٰ أُولَئِكَ هُمْ فِيهَا عَاكِفُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلَىٰ الْعُورِ كَأَنَّهُمْ لَمَسْجُودٌ . ثُمَّ يَكْفُؤُونَ عَلَيْهَا حَتَّىٰ تَلْجَأَ بَصُلُوسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . وَلَا يَحْضِرْ عَلَيْهِمْ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾^(٤)، وفي آية أخرى ذكر الباري جلّ وعلا جواب أهل النار عن أسباب دخولهم فيها، كترك إطعام المسكين، قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ . قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ . وَلَمْ نَكُ نَطْعَمُ الْمَسْكِينِ﴾^(٥).

فالسعيد من استجاب لأمر الله تعالى وفاز بوعده، والشقي من انقاد لإمر الشيطان ونال وعده، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦)، أي: «الشيطان يعدكم أيها الناس بالصدقة، وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم، أن تفتقروا، ويأمركم بالفحشاء، يعني: ويأمركم بمعاصي الله عزّ وجلّ وترك طاعته، والله يعدكم مغفرة منه، يعني: أن الله عزّ وجلّ يعدكم أيها المؤمنون أن يستر عليكم فحشاءكم بصفحة لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٤، ص ٥٤٥. و تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٨٥٤.

(٢) سورة الفجر/ الآية ١٨.

(٣) سورة الماعون/ الآية ٣.

(٤) سورة الحاقة/ الآيات ٢٠ - ٢٤.

(٥) سورة المدثر/ الآيات ٤٢ - ٤٤.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٦٨.

لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون، وفضلاً يعني: وبعدمكم أن يخلف عليكم من صدقتكم، فيتفضل عليكم من عطايه، ويسبغ عليكم في أرزاقكم»^(١).

وقد يعجل الله عز وجل العقوبة في الدنيا لمن تكبر، وتجبّر، ولم ينفق من ماله في سبيله، فقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قصة^(٢) قارون وبخله بماله، الذي هو في حقيقة الأمر فضل من الله عليه، فعاقبه الله عقوبة كانت عبرة لقومه، ومن بعدهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مَوْسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَازَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ . وَابْتَغَىٰ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣)، وبالرغم من هذه النصائح، والتحذيرات، إلا أنه استمر على حاله الذي هو عليه من البخل، والتكبر، فكانت عاقبته ما أخبرنا الله تعالى عنه في قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾^(٤).

(١) جامع البيان، الطبري، مج ٢ ج ٢ ص ٨٧-٨٨، ط/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٢) وسرد القصص في القرآن الكريم من الأساليب المؤثرة في البيان والتوضيح، ولها وقع في النفوس ودعوة للتأمل والتدبير، قال تعالى: ﴿فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف/ الآية ١٧٦.

(٣) سورة القصص/ الآية ٧٦، ٧٧.

(٤) سورة القصص/ الآية ٨١.

المقصد الثاني : مشروعية العمل الخيري في السنة النبوية

منذ أن شَعَّ نور هذا الدين العظيم المبارك، ورسول الله ﷺ يرسخ بفعله، وقوله، في أمته فعل الخير، وبذل المعروف إلى الآخرين، وقد كان ﷺ القدوة الحسنة، في البذل، والعطاء، وما سُئِلَ شيئاً قطَّ فقال لا^(١).

يقول أنس رضي الله عنه واصفاً النبي ﷺ: «كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس»^(٢)، وكان من كرمه ﷺ أنه كان يعطي مما هو محتاج له، ففي يوم أهدي لرسول الله ﷺ شملة فأخذها وهو محتاج إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال: «يارسول الله، ما أحسن هذه فاكسنيها، فقال: نعم، فلما قام النبي ﷺ لامه أصحابه، فقالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجاً إليها ثم سألته إيّاها، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعه، فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلّي أكفّن فيها»^(٣).

وكان رسول الله ﷺ زاهداً في الدنيا، مزهداً غيره فيها، قال أبو ذر^(٤) رضي الله عنه: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة المدينة»^(٥)، فاستقبلنا أحد فقال: يا أبا ذرّ. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضي عليّ ثلاثة وعندي منه دينار، إلا شيئاً أرصده لدين، إلا أن أقول في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه - ثم مشى، ثم قال: إن الأكثرين هم المقلّون يوم القيامة،

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، ج ٤، ص ١٨٠، رقم ٢٣١١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا فزعوا بالليل، ج ٢، ص ٣٦٩، رقم ٣٠٤٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ج ٤، ص ٩٧ - ٩٨، رقم ٦٠٣٦.

(٤) هو جندب بن جنادة بن سكن الغفاري، أحد السابقين، قيل كان خامس خمسة في الإسلام، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه أبو ذرّ رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه، توفي رضي الله عنه سنة ٢٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢، ص ٤٦ - ٧٨.

(٥) ناحية من أعراف المدينة، وقيل هي قرية ذات نخيل، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج ٥، ص ١٤٥.

إلا من قال هكذا و هكذا وهكذا - عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه - وقليل ما هم»^(١)، ذلك لأن المال المنفق في سبيل الله عز وجل هو المال الحقيقي الذي يبقى عند الله ذخراً لمن أنفقه، قال رسول الله ﷺ: «يقول العبد مالي مالي. إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فافتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»^(٢)، وقال رسول الله ﷺ في حديث بالمعنى نفسه: «وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت»^(٣).

وفي حديث آخر بين النبي ﷺ الفرق بين المال الذي يقدمه العبد، والذي يتركه، فالذي قدمه هو ماله، والذي تركه ليس بماله إنما هو مال ورثته من بعده، قال رسول الله ﷺ: «أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا: يا رسول الله ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه. قال: فإن ماله ما قدم، ومال وارثه ما أخر»^(٤).

ومن حرص رسول الله ﷺ على أن يعم الخير الرجال، والنساء، فقد كان يأتي إلى النساء ويحدثهن حديثاً خاصاً بعد أن يحدث الرجال في حديث عام، فيعظهن، ويأمرهن بالصدقة، وفي رواية أن المرأة كانت تتصدق بحليها التي تلبسها، وبلال^(٥) رضي الله عنه يجمع في طرف ثوبه^(٦).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق. باب: قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً، ج ٤، ص ١٨١، رقم ٦٤٤٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، ج ٤، ص ٢٢٧٣، رقم ٢٩٥٩.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، ج ٤، ص ٢٢٧٣، رقم ٢٩٥٨.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: ما قدم من ماله فهو له، ج ٤، ص ١٨٠، رقم ٦٤٤٢.

(٥) هو بلال بن رباح الحبشي، كان من السابقين إلى الإسلام، ومن عذب في سبيل التوحيد، فاشتراه أبو بكر الصديق ثم أعتقه، فلزم النبي ﷺ، وأذن له، وشهد معه جميع المشاهد، توفي رضوان الله عليه سنة ٢٠هـ في بلاد الشام. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١، ص ٢٤٧ - ٣٦٠، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ١، ص ١٧٠ - ١٧١.

(٦) انظر: صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: عظة الإمام النساء وتعليمهن، ج ١، ص ٥٢، رقم ٩٨.

إنَّ من أنفق ماله في سبيل الله تبارك وتعالى فإنَّ الله قد تكفل بالإنفاق عليه، قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: «أنفق يا ابن آدم أنفق عليك»^(١)، ولم يقيد الله تبارك وتعالى النفقة في مجال معيَّن، بل ترك الباب مفتوحاً؛ لينفق كل واحد في أيِّ ميادين الخير شاء، وهذا من كمال رحمته جلَّ وعلا ليعمَّ الإنفاق جميع ميادين الخير، في كلِّ مكان وزمان^(٢).

ولله سبحانه وتعالى ملائكة قد سخَّروهم في صباح كلِّ يوم يدعون بالخير، والخلف لكل منفق في سبيل الله، والتلف، والضياع على كل من أمسك ماله، ولم ينفق منه في سبيل الله، قال الرسول ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»^(٣)، ودعاء الملائكة بالتلف قد يكون المراد به تلف المال نفسه وضياعه، وقد يكون المراد بالتلف هو صاحب المال وذلك بفوات أعمال البرِّ والخير والإنفاق والتشاغل بغيرها^(٤).

والإنفاق من المال في سبيل الله عزَّ وجلَّ وإن كان في ظاهر الأمر ينقص المال، إلا أنَّ الحقيقة هي أن الله يبارك في المال، وينمِّيه، وقد ذكر العلماء في معنى قوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال»^(٥) وجهين: «أحدهما: معناه أنه يبارك فيه، ويدفع المضرات، فيجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا مدرك بالحس والعادة، والثاني: أنه وإن نقصت

(١) أخرجه البخاري، كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل وقول الله تعالى: (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) وقال الحسن: العفو الفضل، ج ٢، ص ٤٢٤، رقم ٥٣٥٢.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ج ٩، ص ٤٠٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: فما مآ من أعطى واتقى وصدق بالحسنه فسنيسره اليسر وما من بخل واستغنى وكذب بالحسنه فسنيسره للعسر، اللهم أعط منفق مال خلفاً، ج ١، ص ٤٤٥، رقم ١٤٤٢.

(٤) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ج ٣، ص ٢٠٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: البرِّ والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، ج ٤، ص ٢٠٠١، رقم ٢٥٨٨.

صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه، وزيادة إلى أضعاف كثيرة»^(١)، «فالصدقة لا تنقص المال، لأنه لو فرض أنه نقص من جهة، فقد زاد من جهات أخرى، فإن الصدقة تبارك المال، وتدفع عنه الآفات، وتنميّه، وتفتح للمتصدق من أبواب الرزق، وأسباب الزيادة أموراً ما تفتح على غيره، فهل يقابل ذلك النقص بعض هذه الثمرات الجليلة، فالصدقة لله التي في محلها لا تنفذ المال قطعاً، ولا تنقصه بنص النبي ﷺ، وبالمشاهدات، والتجربيات المعلومة، هذا كله سوى ما لصاحبها عند الله من الثواب الجزيل، والخير، والرفعة»^(٢).

وهذا الإيمان الراسخ، والهمة العالية في البذل والعطاء، طلباً لمرضاة الله تبارك وتعالى، لا تتأتى لكل واحد، ذلك لأن «الصدقة برهان»^(٣) كما يقول ﷺ، فهي دليل وبرهان على صدق إيمان المتصدق، بخلاف من لا يتصدق من المنافقين الذين لا يعتقدون حصول الثواب بالصدقة، والصدقة يفزع إليها المؤمن؛ ليبرهن بها على حسن تصرفه في ماله إذا ما سئل يوم القيامة عن ماله فيما صرفه وأنفقه، فتكون صدقاته براهين ودلائل يستدل بها في جوابه على هذا السؤال^(٤).

ولقد بين النبي ﷺ أن من كان هذا فعله فهو الذي يغبط على فعله، فقال: «لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها»^(٥)، «وأعظم من يُغبط من كان عنده مال قد حصل له من حله، ثم سلط ووفق على إنفاقه في الحق، في الحقوق الواجبة، والمستحبة؛ فإن هذا من

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٨، ص ٢٨٦.

(٢) بهجة قلوب الأبرار، ابن سعدي، ص ٧٣ - ٧٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء، ج ١، ص ٢٠٣، رقم ٢٢٣.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: إنفاق المال في حق، ج ١، ص ٤٣٥، رقم ١٤٠٩.

أعظم البرهان على الإيمان، ومن أعظم أنواع الإحسان من كان عنده علم وحكمة علمه الله إياها، فوق لبذلها في التعليم، والحكم بين الناس، فهذان النوعان لا يعادلها شيء، الأول ينفع الخلق بماله، ويدفع حاجاتهم، وينفق في المشاريع الخيرية، فتقوم وتتسلسل نفعها، ويعظم وقعها، والثاني ينفع الناس بعلمه، وينشر بينهم الدين، والعلم، الذي يهتدي به العباد في جميع أمورهم من عبادات، ومعاملات، وغيرها»^(١).

إن النبي الكريم ﷺ لم يكتف بالحث على فعل الخير، بل إنه حث على المبادرة على البذل، والإنفاق، وحذر من زمان يأتي لا يوجد فيه من يقبل ما يعطى، قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها. يقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي بها»^(٢).

وجاء في الحديث الذي دار بين النبي ﷺ وعدي بن حاتم^(٣) رضي الله تعالى عنه قوله ﷺ: «ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب، أو فضة، يطلب من يقبله منه فلا يجدن أحداً يقبله منه، ويليقن الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فليقولن له ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة»^(٤).

(١) بهجة قلوب الأبرار، ابن سعدي من ١٦٧-١٦٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، ج ١، ص ٤٢٦، رقم ١٤١١.

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن عمرو القيس بن عدي، الأمير الشريف ولد حاتم طي المشهور بالكرم، وقد على النبي ﷺ في وسط سنة ٧ هـ، فآكرمه واحترمه، توفي رضي الله عنه في سنة ٦٧ هـ وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢، ص ١٦٦-١٦٥.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج ٢، ص ٥٢٧-٥٢٨، رقم ٣٥٩٥.

وقال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(١)، وفي هذا الحديث «الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها، بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة، كتراكم الليل المظلم لا القمر، ووصف ﷺ نوعاً من شذائد تلك الفتن، وهو أنه يمسي مؤمناً ثم يصبح كافراً أو عكسه»^(٢).

وقد حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على بلوغ أعلى المنازل، والمراتب، فكانوا يسألون عن أعظم الأعمال، وأفضلها، وعن أعظم الصدقات، وأنفسها، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا»^(٣).

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ج ١، ص ١١، رقم ١١٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١، ص ٤١٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح، ج ١، ص ٤٣٨، رقم ١٤١٩.

المطلب الثالث

أهمية العمل الخيري في الإسلام للدعوة إلى الله

المقصد الأول : الترويج للدخول في الإسلام

الإسلام دين رحمة للبشرية جمعاء، وفيه صلاح حالها، وهناك الكثير من الأسباب التي تُرغّب الناس للدخول في الإسلام، ومن ذلك الإحسان إليهم بفعل الخير، ففعل الخير، والإحسان لغير المسلمين في القول والفعل - في حدود الشريعة - له أثر إيجابي على نفوسهم، يدفعهم إلى حبّ من يحسن إليهم، وبالتالي محبة دينه، وعقيدته.

ومن صور الإحسان الذي يُرغّب غير المسلمين للدخول في الإسلام، إعطاؤهم من أموال الزكاة، بحيث يكون هذا المال الذي يعطونه سبباً في إسلامهم، فقد ذكر الله جلّ وعلا من جملة مستحقي الزكاة المؤلفة قلوبهم، قال تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم»^(١).

والمؤلفة قلوبهم أصناف، عدّ أهل العلم منهم من يُعطى ليُسلم^(٢)، «بحيث يكون كافراً، لكن يرجى إسلامه إذا أعطي من الزكاة، فيعطى من الزكاة؛ لأنّ هذا فيه حياة قلبه، وحياته في الدنيا والآخرة، فإذا كان الفقير يعطى منها لإحياء بدنه، فأعطاء الكافر الذي يرجى إسلامه من باب أولى»^(٣).

(١) سورة التوبة/ الآية ٦.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢، ص ٣٧٩.

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين ج ٦، ص ٢٢٦. ط ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مؤسسة أسام للنشر، المملكة العربية السعودية - الرياض.

إن لتألف غير المسلمين بالمال آثاراً ظهرت في عهد النبي ﷺ، فقد أعطى رسول الله ﷺ صفوان بن أمية^(١) بعد غزوة حنين مائة من النعم ثم مائة ثم مائة وكان يومها مشركاً^(٢)، حتى قال صفوان: «والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما برح يعطيني حتى إنه لأحبّ الناس إليّ»^(٣).

ولمّا جاء وفد هوازن إلى النبي ﷺ مسلمين سألهم عن مالك بن عوف^(٤) ما فعل، وقال لهم يخبرونه أنه إن أسلم سيرد عليه أهله وماله، ويعطى مائة من الإبل، فجاءه مالك مسلماً فرد النبي ﷺ أهله إليه، وأعطاه مائة من الإبل، وأمره على قومه، وبعض القبائل الأخرى^(٥).

كما أعطى النبي ﷺ رجلاً غنماً بين جبلين^(٦)، فرجع ذلك الرجل إلى قومه متأثراً بهذا الموقف يقول: «أي قوم أسلموا، فوالله إن محمداً - ﷺ - ليعطي عطاء ما يخاف الفقر»^(٧).

(١) هو صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي المكي، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وأسلم هو بعد الفتح، وكان من كبراء قريش، وقد أعطاه رسول الله ﷺ من الغنائم فأكثرت، توفي رضي الله عنه سنة ٤١ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢، ص ٥٦٢-٥٦٧، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٢، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢، ص ٢٧٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ٨، ص ٤٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، ج ١، ص ١٨٠٦، رقم ٢٣١٢.

(٤) هو مالك بن عوف بن سعد بن بكر بن هوازن، كان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم، واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، توفي رضي الله عنه سنة ٦٢ هـ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ج ٤، ص ٢٣٥ - ٢٣٦، ط/ ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار الفكر بيروت - لبنان. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٦/ ٢١-٢٢.

(٥) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام ج ٢، ص ٤٩١.

(٦) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨١.

(٧) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، ج ١، ص ١٨٠٦، رقم ٢٣١٢.

كل هذه المواقف النبوية تدل على أن النبي ﷺ كان يستعين بالمال؛ لتأليف قلوب الكفار حتى يكون دافعاً لهم، وسبباً لقبول الإسلام، فالنفوس البشرية قد جبلت على حب المال، والتعلق به، قال تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ . وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»^(١)، والخير في هذه الآية هو المال^(٢)، وهذه الطبيعة استفاد منها رسول الله ﷺ، ووجهها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى، فكانت الثمرة دخول الإسلام إلى قلوب بعض المشركين الذين ما لبثوا إلا قليلاً حتى كان الإسلام أغلى وأعزّ لديهم من كل أموال الدنيا، قال أنس رضي الله عنه: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحبّ إليه من الدنيا وما عليها»^(٣).

ومن الأمور التي تُرغّب للدخول في الإسلام المعاملة الحسنة، حيث أن لها دوراً عظيماً في التأثير على قبولهم للإسلام، ومن صور هذا النوع من الإحسان لنبيّنا محمد ﷺ قصته مع الغلام اليهودي التي أخبر بها أنس رضي الله عنه حيث يقول: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(٤).

ومن هذه الحادثة يتبين أن الإحسان إلى الكافر قد يكون سبباً في إسلامه، فالنبي ﷺ قد أحسن إليه وهو خادمٌ عنده، وهذا من حسن خلقه مع من يخدمه، وقد وصفه أنس رضي الله عنه فقال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أفّ، ولا لم صنعت، ولا ألا صنعت»^(٥)، وهذه المعاملة الحسنة لم تكن لتتأثر حتى في السفر، مع أن غالب الناس

(١) سورة العاديات/ الآيات ٦-٨.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٤، ص ٥٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قطّ فقال لا وكثرة عطائه، ج ١، ص ١٨٠، رقم ٢٣١٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب: اللحد والشق في القبر، ج ١، ص ٤١٦، رقم ١٣٥٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسفاه وما يكره من البخل، ج ٤، ص ٩٨، رقم ٦٠٢.

يتأثرون وتتغير أمزجتهم بسبب السفر، ولكنه ﷺ كان حاله في سفره كحالته في إقامته، فيقول أنس في رواية أخرى: «ولقد خدمته في السفر، والحضر، ما قال لي شيء صنعته لم صنعت هذا هكذا، ولا شيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا»^(١)، فهذه المعاملة لها وقع في النفس، ولا شك في أنه كان لها دور في سرعة استجابة الغلام للإسلام، كما أن والد الغلام أمره بطاعة النبي ﷺ، وهذا من أعجب الأمور؛ حيث أن اليهود من أشد الناس حقداً على الإسلام وأهله، «وما ذاك إلا لأن كفر اليهود كفر عناد، وجحود، ومباهة للحق، وغمط الناس، وتنقص بحملة العلم، ولهذا قتلوا كثيراً من الأنبياء حتى هموا بقتل رسول الله - محمد - ﷺ غير مرة، وسموه، وسحروه، وألبوا عليه أشباههم من المشركين»^(٢)، قال تعالى عن عداوتهم: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون»^(٣)، ولكن المعاملة بالحسنى أسرت قلب اليهودي، واستحكمت على عواطفه، وجعلته يقبل ما أراد النبي ﷺ، فهو قد يكون متأثراً من معاملة النبي ﷺ ومن إحسانه إلى الغلام عندما كان يخدمه، ومن زيارته له وهو مريض، علماً بأن النبي ﷺ كان له في ذلك اليوم شأن ويعد من كبار القوم.

كما أنه لا يستبعد أن يكون هذا اليهودي متأثراً من حسن المعاملة التي لمسها من جانب الصحابة رضوان الله عليهم، فقد ثبت أن عبد الله بن عمرو^(٤) -رضي الله عنه- ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(٥)،

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: استخدام اليتيم في السفر والحضر، ج ٢، ص ٢٩٦، رقم ٢٧٦٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢، ص ٨٨.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٨٢.

(٤) هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن كعب بن لؤي القرشي، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، له مناقب وفضائل ومقام في العلم والعمل، فقد كان رضي الله عنه عالماً وعابداً، توفي في سنة ٦٣ هـ وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٢، ص ٧٩ - ٩٤، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ١١١ - ١١٢.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حق الجوار، ج ٤، ص ٢٩٢، رقم ١٩٤٢. وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ١٨٢، رقم ١٠٨٥، ط ١، ٨.١٤ هـ - ١٩٨٨ م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

ولا ريب أن هذا يعكس لنا صورة فريدة من حسن التعامل مع غير المسلمين، وقد يكون هذا الاحسان سبباً في دفع اليهودي إلى أمر ابنه بإحابة دعوة الرسول ﷺ له إلى الإسلام.

ومن صور الإحسان لغير المسلمين التي كان عليها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أنهم كانوا يطعمون الأسرى من طعامهم مع محبتهم له، قال تعالى: ﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان أسراهم يومئذ مشركين، ويشهد لهذا أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء»^(٢).

وهذا الخلق العظيم منهم رضوان الله عليهم لا ريب أنه يؤثر في نفوس هؤلاء الكفار، حيث أنهم كانوا قبل قليل كل منهم يريد قتل صاحبه، وما إن تمكن الصحابة الكرام منهم، ومن قتلهم بعد أسرهم، قدموهم على أنفسهم في الطعام، وأحسنوا إليهم، فياله من خلق عظيم، وقدرة عجيبة على ضبط النفس، وإخضاعها لما يرضي الله ورسوله ﷺ، ويحقق مصلحة دعوة عظيمة.

(١) سورة الإنسان/ الآية ٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٤، ص ٤٨٥.

المقصد الثاني: المساهمة في الثبات على الإسلام

من أعظم نعم الله على العبد في هذه الحياة الدنيا أن يهديه إلى الإسلام، ومن نعمه عليه أيضاً أن يثبتته حتى يموت عليه بالرغم لما قد يتعرض له من فتنة قال تعالى:

﴿ احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون - ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾^(١).

لقد نال المسلمون الأوائل في مكة المكرمة من المشركين سوء العذاب، كالضرب بالسياط، والحبس في الحر، حتى أن أحدهم كان لا يستطيع أن يستوي جالساً من شدة العذاب، الأمر الذي جعل بعضهم يجيب إذا سئل اللات والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم. ولم يقفوا عند هذا الحد من الإذلال والسخرية بل إنهم كانوا إذا مرّ بهم الجعل^(٢) يقولون للمسلم: أهذا الجعل إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم؛ افتداء منهم مما يبلغون به من العذاب^(٣).

ولا ريب أن هذا العذاب الأليم يفتن المسلم، ويصدّه عن دينه، وفي هذه المواقف العصيبة ينبغي على المسلم ألا يقف مكتوف الأيدي ينظر لما يحدث لإخوانه دون أن يعمل شيئاً في سبيل إنقاذهم، فالمسلم كما يقول ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة»^(٤)، وقوله ﷺ «لا يسلمه» أي: «لا يتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه، بل ينصره، ويدفع عنه،

(١) سورة العنكبوت/ الآية ٢-٣. وفي معنى هذه الآية قوله تعالى في سورة البقرة/ الآية ٢١٤، وفي سورة آل عمران الآية ١٤٢، وسورة التوبة/ الآية ١٦.

(٢) حيوان يشبه الخنفساء، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ١، ص ٢٧٧.

(٣) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ص ١، ص ٣١٧ - ٣٢٠. والسيرة النبوية، ابن كثير، ج ١، ص ٢٤٢.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج ٢، ص ١٩٠، رقم ٢٤٤٢.

وهذا أخصّ من ترك الظلم، وقد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً، بحسب اختلاف الأحوال»^(١).

ولقد كان لما فعله أبوبكر الصديق^(٢) رضي الله عنه أثر عظيم، عندما رأى حال إخوانه من المسلمين الذين كانوا يعذبون بعد إسلامهم، فما كان منه إلا أن ساهم بماله في سبيل إنقاذهم من أيدي المشركين، فقد اشترى وأعتق رضي الله عنه طائفة من الصحابة الكرام، كان من بينهم بلال بن رباح رضي الله عنهم أجمعين^(٣)، وما قام به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعدّ من أهم الأعمال الخيرية التي كان لها دور في إنقاذ النواة الأولى من المسلمين، والتي أسهمت - بعد توفيق الله تعالى - في تمكين الإسلام في الأرض.

ومن صور الإحسان في بداية انتشار الإسلام في القرن الأول، ما كان من بذل الأنصار رضي الله عنهم من أموالهم لإخوانهم من المهاجرين، عندما آخى النبي ﷺ بينهم^(٤)، وحينها عرض الأنصار على رسول الله ﷺ عرضاً يدلّ على حبّهم للتضحية، والبذل في سبيل الله، فقد قالت الأنصار: «أقسم بيننا وبينهم النخل. قال: لا. قال: يكفوننا المؤونة ويُشركوننا في التمر. قالوا: سمعنا وأطعنا»^(٥).

(١) فتح الباري، ابن حجر، ج ٥، ص ٩٧.

(٢) هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن لؤي القرشي التيمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة خليفة رسول الله ﷺ، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلمهم بما كان منها من خير أو شر، وكان تاجراً ذا خلق ومعروف، وقد صحب النبي ﷺ قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طوال إقامته في مكة، وكان رفيقه في الفار وفي المشاهد كلّها، توفي رضي الله عليهم سنة ١٣ هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٤، ص ١٠١ - ١٠٤.

(٣) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.

(٤) انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٥٠٤-٥٠٧.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ج ٢، ص ٣٨-٣٩، رقم ٣٧٨٢.

ومن الأمثلة الرائعة في أحداث هذه المؤاخاة ما كان من سعد بن الربيع^(١) رضي الله عنه عندما آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف^(٢) رضي الله عنه، فقال سعد: «قد علمت الأنصار أنني أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت فتزوجها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك»^(٣).

وقد امتدح الله صنيعهم، وكرمهم، وإيثارهم، وحبهم للمهاجرين، ومواساتهم لهم بأموالهم مع حاجتهم لها، إلا أنهم قدموا حاجة إخوانهم من المهاجرين^(٤)، قال تعالى في حقهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَخْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

«وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية، والإيثار، والود، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه، ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم أمرهم، وحقاً فقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة وسياسة صائبة حكيمة وحلاً رائعاً لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون»^(٦).

(١) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، كان رضي الله عنه من خيرة الأنصار، شهد غزوة بدر وغزوة أحد وكانت فيها وفاته سنة ٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٢١٨ - ٢٢٠، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ج ٢، ص ٧٧.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن العارث بن زهرة القرشي، أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، وأحد المبشرين بالجنة، توفي رضوان الله عليه في سنة ٢٢ هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٦٨ - ٩٢، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ١٧٦ - ١٧٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ج ٢، ص ٢٨، رقم ٣٧٨١.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٣٦ - ٣٦٢.

(٥) سورة الحشر/ الآية ٩.

(٦) الرحيق المختوم، الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، ص ٢١٩، ط ١٤٠٨/٦ هـ - ١٩٨٨ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.

وقال رسول الله ﷺ في حق الأنصار: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحببه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»^(١)، فالأنصار قاموا بعمل جليل، وساندوا إخوانهم وواسوهم، الأمر الذي ترك أثراً عظيماً في نفوس المهاجرين، الذين كانوا في تلك المرحلة بحالة نفسية صعبة، وحاجة ماسة لمد يد العون لهم، فقد تركوا ديارهم، وأهلهم، وقبائلهم التي كانت في تلك الأيام محلّ الفخر، والاعتزاز، وقدموا على قوم لا يجمعهم بينهم إلا دين الإسلام، فما كان من الأنصار إلا أن أحسنوا الاستقبال، وفعلوا ما سبقت على مرّ الأزمان مثلاً يحتذى به.

ومن الحكم العظيمة في دين الإسلام، ما شرع من إعطاء بعض المال لضعاف الإيمان من المسلمين، بحيث يكون سبباً لتمكين الإسلام في قلوبهم، فقد يدخل الإسلام أحدهم وينطق بالشهادتين، ولما يستقر الإيمان في قلبه، فيعطى ما يؤلف به قلبه، ويحببه في هذا الدين العظيم، كما حدث يوم فتح مكة المكرمة، فقد كان بعضهم يظهر الإسلام، ثم توثق فيه وتعلق به؛ بسبب ما كان يعطى من الأموال^(٢).

ولقد عدّ العلماء من أقسام المؤلفة قلوبهم «من يعطى ليحسن إسلامه، ويثبت قلبه»^(٣)، فقد يكون من بين المسلمين من هو ضعيف الإيمان، وينعكس ذلك على عبادته، مما يجعله يتهاون في أداء أركان الإسلام كلها أو بعضها، فيعطى من مال الزكاة بحيث يرجى بعطيته قوة إيمانه، التي تدفعه إلى تحقيق العبادة الصحيحة التي ترضي الله عزّ وجلّ؛ فإن كانت العلة في إعطائه من أموال الزكاة ما يحفظ به بدنه وحياته، فيكون إعطاؤه لحفظ دينه من باب أولى^(٤).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: حبّ الأنصار، ج ٢، ص ٣٩، رقم ٢٧٨٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ج ٦، ص ٥٢٨، ط ١٤٠٤/١هـ-١٩٨٤م، الدوحة - قطر.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٣٧٩.

(٤) انظر: الشرح المتع على زاد المستقنع، محمد العثيمين، ج ٦، ص ٢٢٦.

ومن حكمة رسول الله ﷺ في تألف الناس بالمال، أنه كان يعطي بعض من يريد أن يتألف قلوبهم من كبار قريش كل واحد مائة من الإبل^(١).

وهذه الحكمة العظيمة خفيت على كثير من الأنصار، حتى أن بعضهم قال: يغفر الله لرسول الله يُعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمانهم، فبين لهم رسول الله ﷺ دافعه، وهدفه الحقيقي من هذا التصرف فقال ﷺ: «فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به»^(٢)، وفي رواية أخرى يقول رسول الله ﷺ: «إني إنما فعلت ذلك لتألفهم»^(٣).

ولمّا جاء رسول الله ﷺ قوم حفاة عُراة مجتاهي النمار، و رأى ما بهم من الفاقة، أمر بلالاً فأذن، وأقام فصلى ثم خطب فقال: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»^(٤) والآية التي في الحشر «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»^(٥)، ثم حثّ على الصدقة، فجاء رجل من الأنصار بصرّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، ثم تتابع الناس، حتى كان كومين من طعام، وثياب، فتهلّل وجه رسول الله ﷺ كأنه مُذهبة^(٦).

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، ج٢، ص٧٣٧-٧٣٨، رقم ١٠٦٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، ج٢، ص٧٣٣-٧٣٤، رقم ١٠٥٩.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، ج٢، ص٧٤١، رقم ١٠٦٤.

(٤) سورة النساء / الآية ١.

(٥) سورة الحشر / الآية ١٨.

(٦) انظر: صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحثّ على الصدقة ولو بشقّ تمرّة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ج٢، ص٧٠٤-٧٠٥، رقم ١٠١٧.

فيا له من خلق عظيم كريم، ويا لها من حكمة عظيمة تلك التي راعت الحاجة القلبية والنفسية والحاجة الجسدية، وكان لها أثر في تثبيت الإيمان، وانقلاب الفقر والجوع إلى غنى وشبع، فهذا التصرف من النبي ﷺ كان عاملاً مؤثراً في النفس يُنتج حباً وولاءً للإسلام وأهله.

المقصد الثالث: توفير متطلبات الدعوة

بعث الله تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ داعياً إلى هذا الدين العظيم، وقد أخبر ﷺ بأن الله تبارك وتعالى سيدخل هذا الدين في كل بيت، فقال ﷺ: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر، ولا وير، إلا أدخله الله كلمة الإسلام، بعز عزيز، أو ذلّ ذليل»^(١)، وكان ﷺ موقناً بنصر الله تعالى، متوكلاً عليه، آخذاً بأسباب نصره هذا الدين، ومنها توفير متطلبات الدعوة المختلفة، والتي ساهم فيها الصحابة رضوان الله عليهم.

فقد اقتضت الحاجة الدعوية بعد إسلام بعض الأنصار، أن يكون في المدينة دعاء إلى الله، يسهمون في نشر هذا الدين، وتعليمه للمسلمين، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن أرسل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين^(٢)، وفي بعض الروايات أن ابن أم مكتوم^(٣) كان برفقة مصعب رضي الله عنهما أجمعين^(٤).

وهذا العمل الخير، المبارك منهما، لا ريب أنه من عمل الخير المحمود، الذي يرضي الله ورسوله، وبه تحققت مصلحة دعوية عظيمة، ظهرت نتائجها ولله الحمد والمنة، فقد بذل مصعب رضي الله عنه جهداً عظيماً كان له أثر في دخول معظم الأنصار في

(١) سبق تخريجه في ص ١٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ١، ص ٥٥٩، ط / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- السيرة النبوية، ابن هشام مع ١، ص ٤٢٤.(٣) هو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، وقيل عمرو، من السابقين المهاجرين، وكان ضريراً ومؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في غزواته، توفي رضوان الله عليه يوم القادسية في سنة ١٥هـ، وقيل بل رجع إلى المدينة ومات فيها.
انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٣٦٠ - ٣٦٥.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، ج ٢، ص ٧٥ - ٧٦، رقم ٣٩٢٤.

الإسلام، حيث أقام في المدينة: «يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون»^(١).

وكان لانتشار الإسلام في المدينة النبوية دور مهم في تاريخ الأمة؛ لأنها كانت القاعدة الأولى التي انتشر منها الإسلام، والفضل - بعد الله تعالى - يعود إلى أولئك الرجال، الذين رضوا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وكانوا على أتم الاستعداد للتضحية في سبيل الله، فقد بايع الأنصار رسول الله ﷺ على السمع، والطاعة، في النشاط والكسل، والنفقة، في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن يدافعوا عنه، ويمنعونه إذا قدم عليهم، مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم^(٢).

وهذا العمل الذي قام به الأنصار، من توفير المكان المناسب لقيام الدعوة، يُعدّ من أجل الأعمال وأفضلها، ولقد قاموا به حق قيام، فأووا ونصروا، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾^(٣).

وعندما اقتضت الحاجة إلى حمل الدعوة إلى مختلف الأمصار، والبلدان، كان الصحابة رضوان الله عليهم يلبّون أمر النبي ﷺ، ويخرجون دعاء إلى الله تعالى، في مختلف الأمصار، فقد بعث رسول الله ﷺ برسائل مختلفة إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى^(٤)، مثل هرقل عظيم الروم^(٥).

(١) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج ١، ص ٥٦١.

(٢) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٤٤٢.

- السيرة النبوية، ابن كثير، ج ٢، ص ١٩٦.

- السيرة النبوية الصحيحة د. أكرم ضياء العمري، ص ١٩٩، ط ٥/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.

(٣) سورة الأنفال / الآية ٧٢.

(٤) انظر: تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج ٢، ص ١٢٨.

- السيرة النبوية الصحيحة د. أكرم العمري ج ٢، ص ٤٥٤.

(٥) سبق تخريجه ص ١٧.

كما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل، وأبا موسى^(١) إلى اليمن، للدعوة إلى الله تعالى، وحثهما على البعد عما ينفر المدعوين والحرص على ما فيه التيسير لهم^(٢). ولم يكن أمر خروج الصحابة رضوان الله عليهم بالأمر الهين، والسهل؛ فقد خرج بعضهم ولم يرجع، لأنه مات مقتولاً في سبيل إعلاء كلمة الله وتبليغ الدعوة، فقد ثبت أنه في يوم واحد قُتل سبعون صحابياً، خرجوا دعاء إلى الله تعالى، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: أن ابعث معنا رجلاً يعلمونا القرآن، والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام^(٣)، يقرءون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة، وللفقراء، فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا، أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا، قال وأتى رجل حرام خال أنس من خلفه فطعنه برمح، حتى أنفذه فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا، أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا»^(٤).

ولما كانت الحاجة داعية لتجهيز الجيوش، والغزاة، فإن النبي ﷺ كان يسعى إلى توفير ما قد يحتاجون إليه في ذلك، حتى أنه كان يقترض السلاح إذا دعت الحاجة إلى

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب أبو موسى الأشعري التميمي، الفقيه المقرئ، صاحب رسول الله ﷺ وحمل عنه علماً كثيراً، وكان من المعدودين فيمن قرأ على النبي ﷺ وكانت وفاته رضوان الله عليه في سنة ٤٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢، ص ٢٨٠-٤٠٢، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ١١٩-١٢٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: بعث أبي موسى إلى اليمن قبل حجة الوداع، ج ٢، ص ١٦٠-١٦١، رقم ٤٣٤٢.

(٣) هو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصاري. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٨، ص ٢٤٢.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمامة، باب: ثبوت الجنة للشهيد، ج ٢، ص ١٥١١، رقم ٦٧٧.

ذلك، كما حدث يوم حنين^(١)، كما أن النبي ﷺ كان يحث الصحابة رضوان الله عليهم ويرغبهم في المساهمة في هذا الخير العظيم، فكان يقول: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخيرٍ فقد غزا»^(٢).

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون في طاعة الله ورسوله، وفي ميدان البذل والعطاء؛ لتوفير متطلبات الدعوة، فعن عمر بن الخطاب^(٣) رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً»^(٤).

كما ساهم عثمان بن عفان^(٥) رضي الله عنه في توفير متطلبات الدعوة من خلال أعمال كثيرة، منها شراء بئر رومة، وجعلها وقفاً في سبيل الله للمسلمين، حيث كان المسلمون في المدينة لا يجدون الماء العذب إلا منها، وكذلك توسعة مسجد النبي ﷺ

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ٢، ص ٤٤٠.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير، ج ٢، ص ١٥٠٦-١٥٠٧، رقم ١٨٩٥.

(٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين، كان شديداً على المسلمين قبل إسلامه، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً على المسلمين وفرجاً لهم، له مناقب عظيمة، كانت وفاته رضوان الله عليه في سنة ٢٣هـ على يد أبي لؤلؤة والذي طعنه في صلاة الفجر. انظر: الإصابات في تمييز الصحابة، ابن حجر ج ٤، ص ٢٧٩ - ٢٨٠. تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج ٢، ص ٥٥٩ - ٥٦٠.

(٤) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: المناقب، باب: في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، ج ٥، ص ٥٧٤، رقم ٣٦٧٥. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، رقم ٢٩٠٢.

(٥) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين أبو عبد الله وأبو عمرو، كان من السابقين إلى الإسلام، وكان إسلامه على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ فماتت عنده أيام بدر، فزوجها بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين، كانت وفاته رضوان الله عليه بسبب فتنة حدثت في عهده قتل على إثرها في سنة ٣٥ هـ. انظر: الإصابات في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ٢٢٢ - ٢٢٤.

عندما ضاق بسبب كثرة المصلين، كما ساهم في تجهيز جيش العسرة، فيكون بذلك قد ساهم بعمل عظيم كان له أثر بالغ في مسيرة الدعوة الإسلامية^(١).

وقد كانت نفقات الصحابة الكرام تتفاوت، حتى أن أحدهم جاء إلى النبي ﷺ بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله، قال له رسول الله ﷺ: «لك بها يوم القيامة سبعائة ناقة كلها مخطومة»^(٢).

لقد كان حرص الصحابة رضوان الله عليهم على البذل، والإنفاق، ينقلب في بعض الأحيان إلى حزن شديد، وبكاء عند العجز عن ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا مَا اتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حِزْنًا أَلَّا يُجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٣)، فرضي الله عنهم، وأرضاهم، وجزاهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء، فلقد تكاتفت جهودهم للجهاد في سبيل الله، حرصاً على استمرارية الدعوة، وبذلوا أنفسهم، وأموالهم، وأوقاتهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وخيرها، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني»^(٤).

(١) انظر: مناقب عثمان رضي الله عنه في صحيح البخاري في كتاب فضائل الصحابة، ج ٣، ص ١٨. وصحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الأحياس باب وقف المساجد، ج ٢، ص ٧٦٤ - ٧٦٥، رقم ٣٣٧٢، ط ١٤٠٨/١هـ - ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها، ج ٣، ص ١٥٠، رقم ١٨٩٢.

(٣) سورة التوبة/ الآية ٩٢.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل أصحاب النبي ﷺ، ج ٢، ص ٦، رقم ٣٦٥.

المبحث الثاني أهداف العمل الخيريّ في الإسلام وأنواعه

المطلب الأوّل: أهداف العمل الخيريّ في الإسلام.

المطلب الثاني: أنواع العمل الخيريّ في الإسلام.

المطلب الأول

اهداف العمل الخيري في الإسلام

المقصد الأول : طلب مرضاة الله تعالى

يحظى العمل الخيري في الإسلام بمنزلة عظيمة؛ لما له من أهداف كثيرة، أبرزها طلب مرضاة الله تعالى، فكل عمل من أعمال الخير فيه نفع عام أو خاص، يعين أو يقرب من طاعة الله عز وجل، فإن الإسلام يهدف إلى تحقيقه وإيجاده، لأن المؤمن العاقل الفطن يجعل مرضاة الله أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها في هذه الحياة الدنيا لسعيًا للفوز بجنته في الآخرة.

فمن صفات عباد الله الأبرار أنهم يفعلون الخير طلباً لثواب الله تعالى ورضاه، كإنفاق المال في سبيله، وإطعام الطعام للمحتاج والمسكين، رغبة فيما عند الله تعالى من الجزاء الوافر، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً^(١)، أي رجاء ثواب الله ورغبة في مرضاته، ولهذا لم يطلبوا جزاء ما صنعوا من أحد، فعلم الله ما في قلوبهم وأثنى عليهم^(٢).

ليس هذا فحسب بل إن جميع الأعمال يجعلها الصالحون وفق أمر الله وشرعه، محتسبين عند الله ما يفعلون، ويقولون، قرية إلى ربهم، فعبادتهم، ومعاملتهم، ومعاشرتهم، كلها طاعة لله تعالى، ورجاء تحقيق مرضاته، بل وحتى حاجاتهم الضرورية كالطعام، والنوم، يحتسبون طاعة لله تعالى.

(١) سورة الإنسان / الآية ٨ - ٩.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٤، ص ٤٨٥.

يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما سئل عن قراءته للقرآن: «أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»^(١).

فكل مؤمن بالله تبارك وتعالى هدفه أن يرضى عنه ربه، ويدخله الجنة، وهذا ما وعد الله به عباده إذا عملوا الصالحات، وكانوا من المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ نَجْوِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَادْخُلِ الَّذِينَ آمَنُوا جَنَّاتٍ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ نَجْوِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحَيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(٤).

فالمؤمن بهذا الثواب العظيم لا يسعه إلا أن يبادر لعمل الصالحات مستعيناً بما أوتي من نعم الله، كالمال والصحة والقوة والعلم وغير ذلك، والله تبارك وتعالى لن يخذل أحداً من عباده إذا سعى لطلب مرضاته، فقد أخبر بذلك ربنا تبارك وتعالى بقوله في الحديث القدسي: «... وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه...»^(٥)، ويقول جلّ وعلا في حديث قدسي آخر: «إذا تقرب العبد إليّ شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إليّ ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني مشياً، أتيتته هرولة»^(٦).

فالذي يقدم ما يستطيع من أعمال صالحة، ويؤثر ما عند ربه تعالى على هذه الدنيا الفانية، ويحسن فيها العمل، فإنه ينال مرضاته، ومحبتة، والفوز بجنته، فالله تبارك

(١) سبق تخريجه ص ٥٠.

(٢) سورة الكهف/ الآية ١٠٧-١٠٨.

(٣) سورة النساء/ الآية ٥٧.

(٤) سورة إبراهيم/ الآية ٢٣.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، ج ٤، ص ١٩٢، رقم ٦٥٠٢.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، ج ٤، ص ٤١٤، رقم ٧٥٣٦.

وتعالى يحبّ المحسنين، حيث يقول تعالى: ﴿وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحبّ المحسنين﴾^(١)، والإحسان ليس بإنفاق المال فحسب، بل يدخل في معناه كثير من الأعمال الصالحة، مثل الشفاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، ومساعدة الناس في تفرّج كربهم وقضاء حوائجهم، وعيادة المريض، وتشجيع الجنّاة^(٢).

لقد تأصّل هدف مرضاة الله تعالى في حياة الصحابة رضوان الله عليهم، فكان هدفاً واضحاً جلياً، بذلوا من أجل تحقيقه الأموال، والأرواح، فما يكاد أحدهم يسمع بما فيه مرضاة لله وسبباً لدخول الجنة إلا كان من المسارعين لهذا الأمر مهما كلفه ذلك، فعمير بن الحمام^(٣) رضي الله عنه عندما سمع النبي ﷺ يحثّ على قتال الكفّار، ويقول: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال عمير: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم. قال: بخ بخ. فقال رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهنّ ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنّها لحياة طويلة، قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل»^(٤).

ومن الصحابة رضوان الله عليهم من رفض أن يأخذ نصيبه من الغنائم، بعد أن عرضها عليه رسول الله ﷺ، معللاً ذلك بذكر الهدف والدافع الذي كان وراء جهاده وتضحيته بقوله: «ما على هذا أتبعتك، ولكنّي اتبعتك على أن أرمى إلى ها هنا، وأشار

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٥.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٧٢-٧٣.

(٣) هو عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي، شهد بدر (سنة ٢ هـ) فكان أول قتيل قتل في سبيل الله في الحرب. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٥، ص ٣١.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد، ج ٢، ص ١٥١-١٥١١، رقم: ١٩٠٦.

إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال -رسول الله ﷺ- : «إن تصدق الله بصدقك. فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأتى به النبي ﷺ يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال ﷺ: أهو هو؟ قالوا: نعم. قال: صدق الله فصدقه، ثم كَفَنَه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ ثم قدّمه فصلّى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته، اللهم هذا عبدك، خرج مهاجراً في سبيلك، فقتل شهيداً، أنا شهيد على ذلك»^(١)، فهكذا كان حرصهم على طلب مرضاة ربهم ففازوا وسعدوا وبقيت سيرتهم نبراساً لكل من بعدهم.

(١) أخرجه النسائي في السنن، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الشهداء، ج ٤، ص ٦٠ - ٦١، ط/ دار الفكر. وصحّحه الألباني في صحيح سنن النسائي ج ٢، ص ٤٢٠، رقم ١٨٤٥.

المقصد الثاني: التعاون على البرِّ والتقوى

إنَّ من أهداف العمل الخيريِّ في الإسلام إيجاد التعاون بين المسلمين على البرِّ والتقوى، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿...وتعاونوا على البرِّ والتقوى...﴾^(١)، أي: «ليعن بعضكم بعضاً على البرِّ، وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة، والباطنة، من حقوق الله، وحقوق الآدميين»^(٢).

فمن أعظم الأعمال الصالحة الخيرة التي لها ثمرة طيبة، تلك التي يفعلها المسلم وفيها مصلحة جماعية، تعود بالنفع عليه وعلى غيره من أفراد الأمة الإسلامية، فعلى سبيل المثال من بنى لله مسجداً فإنه يفوز بالأجر العظيم ولاشك، لقوله ﷺ: «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة»^(٣)، أو أصغر، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٤)، لأن من بنى لله مسجداً، أو ساهم في بناء مسجدٍ مهما كان حجمه ولو كمفحص قطة، بنى الله له به بيتاً في الجنة، لكونه قد ساهم في إعانة غيره على الصلاة جماعة في المسجد، ومن ثم تتحقق المقاصد الشرعية لصلاة الجماعة، فهذا المحسن، أو فاعل الخير، يكون ممن ساهم في توفير المكان الذي يجتمع المسلمون فيه لتأدية هذه العبادة، فيتحقق بعمله هذا التعاون على البرِّ والتقوى.

وفي السيرة النبوية نجد أن هذا المبدأ أصل عظيم تأسست عليه الأمة الإسلامية منذ أيامها الأولى، فلقد كان التعاون بين الصحابة رضوان الله عليهم له أثر واضح في مختلف الميادين، والمجالات، فمبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة كان من

(١) سورة المائدة / الآية ٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ١٨٢.

(٣) الموضوع الذي تبيض في القطة، كانتها تفحص عنه التراب: أي تكشفه، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢، ص ٤١٥.

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن، سنن ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني كتاب: المساجد والجماعات، باب: من بنى لله مسجداً، ج ١، ص ٢٤٤، رقم ٧٣٨، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار الفكر. وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ج ١، ص ١٢٤، رقم ٦٠٢، ١٤٠٨/٣ - ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

أهم الأعمال التي كان لها أثر بالغ في نفوس المهاجرين، ومعاونتهم على تجاوز تلك المرحلة الصعبة من حياتهم، فكان فعل الأنصار عملاً خيراً وعوناً للمهاجرين في ذلك الوقت، ومن الشواهد في السيرة أيضاً، ذلك التعاون الذي كان في بناء المسجد، والذي شارك فيه رسول الله ﷺ، وكان ينقل اللبن بيديه الشريفتين^(١).

وأما في ميدان الجهاد فإن الرسول ﷺ كان يحث الصحابة رضوان الله عليهم على التعاون فيه، بقوله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا»^(٢).

فقد يكون من بين المسلمين من لديه القوة الجسدية التي يستطيع أن يجاهد بها إلا أنه لا يملك من آلات القتال شيئاً، فحث النبي ﷺ على إعانتهم، والسعي لتجهيزه، أو أن يقوم من يملك القدرة على الإنفاق بتفقد أسر المجاهدين، ورعايتهم، كل هذا التعاون من شأنه أن يساعد في استمرار الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يمثلون هذا، ويبذلون من أموالهم، حتى بلغ بهم الأمر إلى أن يتعاقبوا على ركوب الجمال إذا كانت لا تكفيهم جميعاً، كما حدث في غزوة بدر^(٣).

ولقد عد رسول الله ﷺ بعض الأعمال التي يعاون فيها المسلم غيره على أمر فيه خير من أفضل الأعمال.

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ج ٢، ص ٧١، رقم ٣٩٠٦.

(٢) سبق تخريجه ص ٥١.

(٣) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج ١، ص ٦١٢.

- البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ج ٢، ص ٢٩٧، ط ١٤١٦/١هـ - ١٩٩٦م، دار أبي حيان، القاهرة. السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري ج ٢، ص ٣٥٥.

فقد سأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ «أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله. قلت: فأَي الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها. قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين ضائعاً، أو تصنع لأخرق. قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»^(١).

ومن وفق لمساعدة غيره من المسلمين ومعونتهم يمدّه الله بعون منه، كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «...والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(٢).

وقد كان الأشعريون مثلاً طيباً في تحقيق مبدأ التعاون على الخير، حيث قال رسول الله ﷺ في حقهم: «إن الأشعريين إذا أرملوا^(٣) في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم»^(٤).

ونخلص من هذا إلى أن مبدأ التعاون على الخير من المبادئ الأساسية التي ساهمت في بناء الأمة والتي بدونها يكون من الصعب تحقيق كثير من الأمور، فالأمة فيها الغني والفقير، والعالم والجاهل، والقوي والضعيف... الخ، وهؤلاء يتعاونهم، ومساعدة كل منهم غيره، يتحقق النفع العظيم، فالعالم يعلم الجاهل من علمه، والغني يساعد الفقير بماله، والقوي يحمي الضعيف وينصره.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العتق، باب: أي الرقاب أفضل؟، ج ٢، ص ٢١٢، رقم ٢٥١٨.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الأدب، باب: في المعونة للمسلم، ج ٢، ص ٧٠٥، رقم ٤٩٤٦، دراسة وفهرسة كمال يوسف العوت، ط ١ / مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م بيروت - لبنان. وصححه محمد ناصر الدين الألباني، في صحيح سنن أبي داود ج ٢، ص ٩٢٤، رقم ٤١٣٧، ط ١ / ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

(٣) أي نفذ زاهم، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢، ص ٢٦٥.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الشركة، باب: الشركة في الطعام، ج ٢، ص ٢٠٤، رقم ٢٤٨٦.

المقصد الثالث: نصره الإسلام والمسلمين

إن هذه الأمة الإسلامية أمة تكاتف، وتراحم، تأسست من أيامها الأولى على المحبة والأخوة في الله تعالى، التي تفرض على كل مسلم نصره أخيه المسلم، فكان لهذه المحبة، وهذا الترابط دوراً بارزاً في تماسك الأمة، وثباتها في وجه الأعداء.

ولقد وصف الله تبارك وتعالى تلك المودة، والمحبة الأخوية، بين نبيه محمد ﷺ وأصحابه فقال: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم...»^(١)، وقال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة...»^(٢).

وقد شبه النبي ﷺ تماسك المسلمين وقوتهم بالجسد الواحد، الذي لا يكاد يتضرر عضو منه إلا وسرعان ما ينعكس ذلك على بقية الأعضاء، فقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٣).

ولن يصل الإنسان إلى هذا المستوى من الارتباط الحساس بغيره من البشر، إلا إذا استقر في نفسه محبة عظيمة لهم، وهذا ما تفرضه العقيدة الإسلامية على أفرادها، فمحبة المسلم لأخيه المسلم جزء من عقيدة المسلم، التي من أوثق عراها الحب في الله والبغض في الله، وقد ربط ﷺ بين المحبة الأخوية والإيمان فقال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٤)، بل إن من أعظم الأعمال الصالحة، تلك التي تحقق الأخوة الإسلامية، وينصر المسلم فيها أخاه المسلم، ويرفع عنه الظلم، وهذا ما أمر به النبي ﷺ في قوله: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»^(٥).

(١) سورة الفتح/ الآية ٢٩.

(٢) سورة الحجرات/ الآية ١٠.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج ٤، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، رقم ٢٥٨٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم ١٣.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: المظالم، باب: أمن أخاك ظالماً أو مظلوماً، ج ٢، ص ١٩، رقم ٢٤٤٢.

وقد تحققت الأخوة الإسلامية في حياة الصحابة رضوان الله عليهم ونصروا بعضهم البعض، ومن الشواهد على هذا ما كان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عندما اشترى إخوانه من المسلمين الذين كانوا عبيداً يعذبون بعد إسلامهم ثم أعتقهم^(١)، فهذا العمل منه رضي الله عنه كان عمل خبير يهدف لرفع الظلم عن المسلمين المستضعفين، وفي إحدى الروايات أن أحد الصحابة رضوان الله عليهم كان يأتي إلى الأسرى من الصحابة في مكة المكرمة، ويحملهم إلى المدينة، وينقذهم من الأسر^(٢)، ولا شك أن هذا من أفضل الأعمال، وأجلها حيث أنه يعرض نفسه للخطر، والهلاك، مقابل أن ينقذ غيره من المسلمين.

ومثل هذا النوع من الأعمال له أثر عظيم، فالمسلم إذا ابتلي بنوع من البلاء فإنه قد يضعف، ويستسلم لأعدائه، ولهذا فهو بحاجة ماسة لمن يقف معه من المسلمين، ويساعده لتجاوز تلك المحنة، فالأمر ليس بالهين فليوماً يفقد المرء دينه في لحظة ضعف.

وتتبيّن خطورة هذا الأمر من أحداث السيرة عندما تخلف كعب بن مالك^(٣) رضي الله عنه عن غزوة تبوك دون عذر، فقاطعه رسول الله ﷺ وأمر الصحابة بمقاطعته حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت ثم تاب الله عليه بعد ذلك^(٤).

والشاهد من هذه القصة هو أن ملك غسان لما علم بحال كعب رضي الله عنه وأنه في حالة ضعف، وضيق، أرسل له رسالة يطلب منه ترك المدينة والمجيء إليه ليواسيه، ولم يكن ليرسل الملك تلك الرسالة إلا بسبب الحالة التي كان يمر بها كعب رضي الله عنه،

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج ١، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) انظر: سنن الترمذي، كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله، باب: ومن سورة النور، ج ٥، ص ٣٠٧ رقم ٣٢٩٩. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٣، ص ٨٠ - ٨١، رقم ٣٥٣٨.

(٣) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم، وكانت وفاته رضوان الله عليه في سنة ٤٠ هـ وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٢، ص ٥٢٣ - ٥٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٥، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، ج ٢، ص ١٧٦ - ١٨٠، رقم ٤٤١٨.

فثبته الله تعالى ولم يقبل بذلك العرض وأحرق الرسالة، ومن تعرض لماتعرض له هذا الصحابي الجليل من الهجر والمقاطعة قد يضعف أمام هذه العروض، لا سيما إذا كان هذا العرض من الجاه، والمال، من ملك مثل ملك غسان له، يقابل بهجر ومقاطعة من قبل المسلمين، وقد صرّح كعب رضي الله تعالى عنه بخطورة ذلك الموقف، وشكا حاله إلى رسول الله ﷺ بقوله: ما زال إعراضك عني حتى رغب في أهل الشرك^(١).

فترك المسلم أخاه المسلم يتعرض لأنواع الفتن، دون أن يقف معه في محنته، فيه ضرر كبير على الجميع، ولذا نجد أن أخوة الدين تفرض على كل فرد من المسلمين ألا يتخلى عن أخيه المسلم، ويساعده بكل ما يستطيع، وقد حث رسول الله ﷺ على هذا بقوله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه...»^(٢).

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٨، ص ١٢١.

(٢) سبق تخريجه ص ٤٦.

المطلب الثاني

أنواع العمل الخيري في الإسلام

إن من فضل الله تعالى ونعمته، أن جعل أعمال الخير مختلفة متنوعة، ففاعل الخير لربما نشط في مجال أو نوع، دون نوع آخر، بينما فاعل خير آخر ينشط في النوع الذي لم ينشط فيه ذلك الأول وهكذا، فيتنافس المتنافسون في فعل الخير، وبذله للناس بخاصة المحتاجين منهم، وتشبع احتياجات مستقبلي هذا الخير، أو المفعول من أجلهم هذا الخير، فقد قال ﷺ: «كل معروف صدقة»^(١)، وهذا حديث عام، وفيه دلالة «على أن كل شيء يفعله المرء أو يقوله من الخير يكتب له به صدقة»^(٢).

وفي أحاديث أخرى، بين النبي ﷺ جملة من الأعمال تدخل في باب الصدقة فقال: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر، والشوكة، والعظم، عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «على كل مسلم صدقة. قالوا فإن لم يجد؟ قال فيعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير، أو قال بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر فإنه له صدقة»^(٤).

وقد جاء إلى النبي ﷺ بعض الصحابة - رضوان الله عليهم فقالوا: «ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة، ج ٤، ص ٩٥، رقم ٦٠٢١.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج ١٠، ص ٤٤٨.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في صنائع المعروف، ج ٤، ص ٢٩٩، رقم ١٩٥٦. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ١٨٥ - ١٨٦، رقم ١٥٩٤.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة، ج ٤، ص ٩٥، رقم ٦٠٢٢.

قال: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»^(١).

فهذه الأحاديث النبوية العظيمة تدلّ على تنوع الأعمال الخيرية التي سنتناول -إن شاء الله- جانباً منها، وبخاصة أعمال الخير، والبر، ذات الارتباط المباشر بواقع البحث وميدان الدراسة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج ٢، ص ٦٩٧ - ٦٩٨، رقم ١٠٠٦.

المقصد الأول: بناء المساجد

إنَّ للمسجد دوراً عظيماً في الإسلام، حيث أنه يعدّ من أهم الركائز الأساسية التي يُبنى عليها المجتمع الإسلامي، وحاجة الأمة الإسلامية إلى المسجد عظيمة؛ فأفراد المجتمع المسلم يكتسبون من خلاله مجموعة من الصفات الإسلامية، وتعلمون فيه ما يتعلق بالعقيدة والآداب^(١)، ولأهميته بادر النبي ﷺ لبنائه في المدينة بعد وصوله إليها^(٢)، ليكون المسجد اللبنة الأساس، والأهم في بناء المجتمع^(٣).

وقد شارك النبي ﷺ في بناء المسجد مشاركة عملية، فكان ينقل مع الصحابة رضوان الله عليهم اللبّن وهو يقول:

«هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبرّ ربنا وأطهر

ويقول:

اللهم إنَّ الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة»^(٤).

ولقد حثَّ النبي ﷺ على بناء المساجد فقال: «من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله»^(٥).

- (١) انظر: المسجد وأثره في تربية الأجيال، عبدالله قاسم الوشلي، ص ٢٦. ط ١ / مؤسسة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- (٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج ٢، ص ٨. - السيرة النبوية، ابن هشام مع ١، ص ٤٩٦. - البداية والنهاية، ابن كثير ج ٣، ص ٢٤٥. - السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري ج ١، ص ٢٢٢.
- (٣) انظر: المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، عبدالله قاسم الوشلي ص ١٩-٢٢. ط ١ / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان.
- (٤) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ج ٢، ص ٦٩ - ٧١، رقم ٣٩٠٦.
- (٥) أخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل بناء المساجد والحثّ عليها، ج ١، ص ٣٧٨، رقم ٥٢٣.

فالشباب من جنس العمل، والله تبارك وتعالى سيثيب من بنى مسجداً في الدنيا بيتاً في الجنة، يشترك في المسمى مع البيوت إلا أن صفته تختلف من حيث السعة وغيرها، فهو ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^(١)، وفي الحديث بشارة لباني المسجد بدخول الجنة، إذ المقصود من البناء له في الجنة أن يسكنه، ولن يكون ذلك إلا بعد دخوله الجنة^(٢).

وفي حديث آخر رغب النبي ﷺ في بناء المساجد فقال: «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣)، وقد حمل أكثر أهل العلم ذلك على المبالغة؛ لأنّ حجم المكان الذي تفحص عنه القطة لتضع فيه بيضها صغير جداً ولا يكفي لأن يكون موضعاً للصلاة، وقيل بل هو على ظاهره، والمعنى أن يزيد في مسجد قدراً يحتاج إليه بقدر مفحص القطة، أو تشترك مجموعة في بناء مسجد فتكون حصّة كل واحد منهم بقدر مفحص قطة^(٤).

إنّ للمسجد منزلة عظيمة في قلب كل مؤمن، فهو أحبّ البقاع إلى الله في الدنيا، قال رسول الله ﷺ: «أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»^(٥)، وبالمساجد تعلقت قلوب الصالحين الذين بشرهم النبي ﷺ بظل من الله يوم القيامة، لتعلق قلوبهم بها، فقد قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله - وذكر منهم ﷺ - ورجل قلبه معلق في المساجد»^(٦).

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٢، ص ١٨.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ١، ص ٥٤٦.

(٣) سبق تخريجه ص ٥٨.

(٤) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ١، ص ٥٤٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، ج ١، ص ٤٦٤، رقم ٦٧١.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ج ١، ص ٢١٩، رقم ٦٦٠.

ففي المسجد يجتمع المسلمون، ويستمدون منه الطاقة الإيمانية التي تعمر قلوبهم بالتقوى، وأرواحهم بالإيمان، والطمأنينة، فالله عزَّ وجلَّ فرض على المسلمين خمس صلوات في اليوم واللييلة، يؤدِّيها المسلم في المسجد، وهي كفيلة بأن تغيِّر من سلوك المسلم، الذي بوضوئه، وخطواته للمسجد، وركوعه، وسجوده، يذكر ربَّ العالمين، فيتعلَّم مراقبته في السرِّ والعلن، ويكتسب بذلك صفات أخلاقية كثيرة، مثل الأمانة، والصدق، والإخلاص، والتي قد تعجز جميع أساليب التربية وطرقها عن تكوينها فيه، قال تعالى: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾^(١).

إنَّ المسجد مكانٌ عامٌ يدخله جميع أفراد المجتمع من المسلمين، على اختلاف مستوياتهم، وأشكالهم، وأجناسهم، فيقصده الغني، والفقير، والكبير، والصغير... الخ. والكلَّ يقف خلف الإمام في صفٍّ واحد، جنباً إلى جنب، متوجَّهين إلى قبلة واحدة، يصلون صلاة واحدة، ويعبدون رباً واحداً، ويرتلون كلاماً واحداً^(٢).

ولهذا أثر تربوي في النفس البشرية، حيث ينمِّي الشعور بالمجتمع المسلم الواحد، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية التي ترفع شعار التواضع، وخفض الجناح للمسلمين، وحب الآخرين^(٣)، والتأمل لحركات المصلين في قيامهم، وجلوسهم، بالمئات، أو بالآلاف أحياناً، يصلون مع بعض خلف إمام واحد، يدرك مدى تأثير ذلك في تكاتفهم، وتعاونهم، ومدى حرصهم على الطاعة فيما أمر الله تعالى، ويتعلَّمون النظام، والترتيب، وعدم الشذوذ عن الجماعة.

(١) سورة العنكبوت/ الآية ٤٥.

(٢) انظر: منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم، أبو أسامة محي الدين ص ٩٨، ط ١٤١١هـ - مكتبة الخدمات الحديثة - جدة.

(٣) انظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي ص ١٣٢، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر دمشق - سورية.

- المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع، د. صالح بن غانم السدلان ص ٢٤، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م دار بلنسية - الرياض.

وفي المسجد يتعرّف المسلمون على بعضهم البعض، ويمدّ كلٌّ منهم الآخر بكلّ ما يحتاجه من عون، ومساعدة، فهو ميدان عملي يتعلّم فيه المسلم من آداب وقيم الإسلام، من خلال الكلمات التوجيهية التي يسمّعها، فيتعلّم من خلال خطبة الجمعة، أو الدروس المستمرة، أو المحاضرات أمور دينه، حتى يعبد الله على نور وبرهان، فيتعلّم أمور العبادات، والمعاملات، والمعاشرات، المتعلقة بالحلال والحرام، فتقيده هذه الأوامر الربانية بقيود، وضوابط، تحكم علاقته مع ربه، ونبيه ﷺ، وأهله، ومجتمعه، وأمتة الإسلامية، فيتربّى هذا المسلم على تعاليم الإسلام تربية نموذجية لا مثيل لها^(١)، كما أن المعاشية لجماعة المسجد بسلوكهم الحميد تترك أثراً طيباً في نفس المسلم واستقامته على الهدى.

لقد كان للمسجد وظائف كثيرة، وعديدة، ففيه يدار الحكم، ويحكم بين المتخاصمين، وتسير الجيوش، وفيه حلق العلم، وتعليم الجاهل، ومكاناً لعلاج المرضى، وفيه يبيت الفقراء، وكان ميداناً تمارس فيه الأنشطة الخيرية، كجمع المال، والطعام، واللباس، ثم توزع على المحتاجين... الخ^(٢).

وفي هذه الأيام لم يعد المسجد يؤدي دوره كما ينبغي، وتراجع دوره الحقيقي في كثير من بلاد المسلمين^(٣)، فأثر ذلك سلباً في المجتمع، وتحول إلى دار عبادة فقط، فتراه أكثر الأوقات مقلداً، ولا يفتح إلا لسريعات محددة في أوقات الصلاة^(٤).

(١) انظر: المسجد ودوره في التربية والتوجيه د. صالح بن غانم السدلان ص ٢٧-٤٥.

(٢) انظر: المسجد في الإسلام، خير الدين وانلي ص ٥-٧، ط ١٤٠٠/٢، ١٩٨٠م، الدار السلفية - الكويت.
- المسجد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء، محمد الداودي ص ٩١-٩٤، ط ١٤٠٦/١هـ-١٩٨٦م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.

- المسجد ونشاطه الاجتماعي، عبدالله الوشلي ص ٢٩-٧٨.
- المسجد ودوره في التربية والتوجيه، د صالح السدلان ص ٦١-٦٢.
- منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم، أبو أسامة محي الدين ص ١٠٤-١٤٥.

(٣) لمعرفة أسباب انحسار دور المسجد انظر:

- المسجد ونشاطه الاجتماعي، عبدالله الوشلي، ص ٢٥٥-٢٧٧.
- المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، د. عبدالحليم محمود ص ١٧١-١٧٢.

(٤) انظر: المسجد ودوره في التربية والتوجيه د. صالح السدلان ص ٦٢.

فبناء المساجد الذي تحتاجه الأمة اليوم، هو ذلك البناء الذي يرتبط فيه البناء المعماري الإسلامي الجميل مع بناء روح المسجد المفقودة، حتى تعود للمسجد صورته المشرقة، وتتحقق رسالته العظيمة، ويرتبط الناس به كما كان عليه سلفنا الصالح، وهذا لا يعني أننا نطالب بعودة المسجد في هذا الزمان إلى الحال التي كان عليها في عهد النبي ﷺ، دون مراعاة لما حدث في العالم من تطور، وتوسع، في مختلف الميادين، بل ربما يكون لهذا المطلب سلبيات كثيرة، ولكننا وفي الوقت نفسه لا نرضى بأن يستمر وضع المسجد على ما هو عليه في هذه الأيام، واعتباره مكاناً لتأدية الصلوات فقط، فيجب تفعيل دوره، ووضع البرامج والخطط المناسبة للارتقاء برسالته، ضمن الضوابط الشرعية، والإمكانات المتاحة، مع مراعاة اختلاف طبيعة المجتمعات الإسلامية، أو طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون^(١).

(١) هناك مقترحات كثيرة لتفعيل دور المسجد، انظر:

- المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، د. عبدالحليم محمود من ١٧٤-١٧٩.
- المسجد ونشاطه الاجتماعي، عبد الله الوشلي، من ٢٩١-٣٢٢.
- منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم، أبو أسامة محي الدين من ١٥٠-١٥١.

المقصد الثاني: التعليم

امتن الله عز وجل على عباده ببعثة نبيه محمد ﷺ، ليعلمهم، وينقذهم من الظلمات التي كانوا يعيشون فيها، إلى النور الذي جاء به، قال تعالى: ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾^(٢).

فمن اهتدى بما جاء به من العلم، والنور، ووفق لأن يكون من أهل العلم فإن له منزلة عظيمة في الإسلام؛ لأن الله تعالى رفع قدر أهل العلم ومنزلتهم، قال تعالى: ﴿...يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾^(٣)، كما قرن شهادتهم بوجدانيته بشهادته وشهادة ملائكته، قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾^(٤).

والعلماء هم أشد الناس خشية لله، قال تعالى: ﴿...إنها يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾^(٥)، فكل من كان بالله أعلم كان أشد له خشية وأكثر بعداً عن معاصيه، وهذا مما يدل على فضل أهل العلم^(٦).

ولبيان منزلة العلماء قال رسول الله ﷺ: ﴿وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٦٤.

(٢) سورة الجمعة/ الآية ٢.

(٣) سورة المجادلة/ الآية ١١.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٨.

(٥) سورة فاطر/ الآية ٢٨.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢، ص ٥٦١. تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٦٣٥.

ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً، ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر»^(١).

وللمعلمين منزلة عظيمة، حيث وصفهم النبي ﷺ بالخيرية، وبخاصة من كانت علومهم تعنى بالقرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢)، فمما يتميِّزون به أنهم تعلموا، وعلموا، فخيرهم تعدى للغير، فالخير قد يحصل بتعلم القرآن، ولكن النبي ﷺ أشار إلى أهمية التعليم عندما ربط الخيرية بين الأمرين، وهما التعلم والتعليم^(٣).

ومن جملة ما حثّ عليه النبي ﷺ من الأعمال الخيرة المباركة التعليم، وبخاصة من هم تحت اليد؛ لأنهم داخلون في ولاية الإنسان، وفي إطار مسؤوليته الشخصية، فقد رغب ﷺ في تعليم الإماء بقوله: «ثلاثة لهم أجران - وذكر ﷺ منهم - ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران»^(٤).

لقد أولى رسول الله ﷺ جانب التعليم اهتماماً كبيراً منذ بداية الدعوة، فكان يعلم أصحابه رضوان الله عليهم، كما يقول عبدالله بن مسعود^(٥) رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى...»^(٦).

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، ج ٢، ص ٢٤١، رقم ٣٦٤١. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ج ٢، ص ٦٩٤، رقم ٣٠٩٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج ٣، ص ٢٤٦، رقم ٥٠٢٧.

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج ٩، ص ٧٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: تعليم الرجل أمته وأهله، ج ١، ص ٥١، رقم ٩٧.

(٥) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مضر بن نزار، من السابقين الأولين، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرأ والمشاهد بعدها، كان يحمل علماً كثيراً، وحدث عن رسول الله ﷺ توفي رضوان الله عليه في سنة ٣٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٤٦١ - ٥٠٠، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٤، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٦) أخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: صلاة الجماعة من سنن الهدى، ج ١، ص ٤٥٣، رقم

وقيل لسلمان الفارسي^(١) رضي الله عنه: «لقد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخراة. قال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع^(٢)، أو بعظم^(٣)».

ولم يكن تعليم النبي ﷺ مقتصراً على الرجال، بل شمل النساء أيضاً، ففي حديث النساء مع النبي ﷺ: «قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن، وأمرهن...»^(٤).

وخير الناس في الإسلام من تفقه في دينه بعد أن كان في جاهلية قال ﷺ: «الناس معادن، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»^(٥).

ومن علامات محبة الله عز وجل ونعمته البينة الظاهرة على عبده، أن يوفق لتحصيل العلم النافع، قال رسول الله ﷺ: «من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٦)، ومن قام هذه النعمة على المسلم أن يوفق إلى نشر هذا العلم، وتعليمه للناس بعد تحصيله، فينتفع به المسلمون، ويحصل له الثواب العظيم في الدنيا وبعد الموت، لقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٧).

(١) هو سلمان بن الإسلام أبو عبد الله الفارسي، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه، وكان لبيباً حازماً، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم، توفي رضوان الله عليه في سنة ٣٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٥٠٥-٥٠٨. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ج ٢، ص ١١٢-١١٤.

(٢) العذرة والروث، سمي رجيعاً لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢، ص ٢٠٢.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: الاستطابة، ج ١، ص ٢٢٣، رقم ٢٦٢.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، ج ١، ص ٥٢، رقم ١٠١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى: «لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين»، ج ٢، ص ٤٦٩، رقم ٢٢٨٣.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ج ١، ص ٤٢، رقم ٧١.

(٧) أخرجه مسلم، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج ٢، ص ١٢٥٥، رقم ١٦٣١.

والعلم من النعم التي يغبط عليها العبد، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها»^(١).

إن طلب العلم أمر فرضه رسول الله ﷺ القائل: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢)، والعلم ينقسم إلى فرض عين، وفرض كفاية، وفرض العين هو: «ما يتعين وجوبه على كل شخص. فأما فرض الكفاية: فهو كل علم لا يستغنى عنه قوام أمر الدنيا»^(٣).

وحاجة الأمة للعلم قائمة، وملحة في جميع الميادين، ومختلف العلوم الشرعية، والدينية، فتعلم أحكام الشريعة وحدودها أمر لا بد منه؛ لتحقيق العبودية الحقّة لله تبارك وتعالى، فكم من المسلمين على مرّ الزمان، وحتى هذه الأيام يقعون في الشرك، وأنواع البدع المختلفة، وللجهل بالحكم الشرعي ومراد الله تبارك وتعالى نصيب في ذلك ليس بالهين، مما أدى هذا الجهل إلى تخلف المسلمين وتأخرهم.

إنّ للخلل الذي أصاب الأمة بسبب التقصير في طلب العلم الشرعي، وفهم غاياته، وأهدافه أثر في التفريط في تعلم العلوم الدينية المعاصرة، فحاجة الأمة للعلوم الدينية ضرورة جداً، ولاسيما في هذه الأيام؛ لأنّ الواقع العلمي اليوم، فيه من أدوات العلم، ووسائله، ومخترعاته، ما يعيننا على القيام بمهمتنا في تبليغ الدعوة الإسلامية للعالم، وتحقيق خيريّة هذه الأمة على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿كنتم خيراً أمة أخرجت للناس تاسرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله...﴾^(٤).

(١) سبق تخريجه من ٢٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن، المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم. ج ١، ص ٨١، رقم ٢٢٤، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ج ١، ص ٤٤، رقم ١٨٣.

(٣) مختصر منهاج القاصدين، للإمام أحمد بن محمد المقدسي ص ١٩، تحقيق زهير الشاويش ط ٨/ المكتب الإسلامي - بيروت.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١١٠.

ولو تدبرنا قول الباري جلّ وعلا: ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل توهبون به عدو الله وعدوكم...﴾^(١)، لظهر لنا أن هذا الإعداد - لا سيّما في هذا الزمان- يستلزم توفير الكثير من السيّارات، والطائرات، والأجهزة المختلفة، فإن كانت هذه لا تتوفر إلا بتعلم بعض الصناعات وجب ذلك؛ لأنّه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب^(٢).

ثم إننا لو تأملنا في حياتنا، ونظرنا ذات اليمين، وذات الشمال، لوجدنا كثيراً من المسلمين ينعمون في حياتهم اليومية بأصناف سبل الراحة، والرفاهية، من وسائل نقل، واتصال، وأنواع الملابس، والمفارش، ومختلف الأجهزة الكهربائيّة كالشلاجات، والغسالات، والمكيفات... الخ، ولو بحثنا عن مصدرها لوجدنا أن الكثير منها صنع في بلد غير إسلامي، فهب أنهم منعوها عن البلاد الإسلاميّة، فكم يا ترى سيعاني المسلمون من فقدها؟ وهذا بحد ذاته مؤشر خطير على أن حاجة المسلمين للكفار ستبقى قائمة حتى يأتي اليوم الذي يقوم المسلمون فيه بتصنيع ما يحتاجونه في بلادهم، لذا فإن الحاجة ماسّة لنشر العلم، كما أن المساهمة في توفيره لأفراد الأمة المسلمة من الأعمال الفاضلة المثمرة في نهضتها ورفقيها في زماننا هذا،

لقد حرص الإسلام على القضاء على الجهل، وتكثير العلماء، وتشجيع طلبه العلم، ليرتقي المجتمع إلى أعلى المستويات من الوعي والإدراك، وينتقل بذلك من عالم الجهل والتخلف إلى عالم العلم والتقدّم، وهذا من أهم ما نحتاجه اليوم لكي نسهم في رقيّ هذه الأمة الإسلاميّة، التي آن الأوان لها كي تستيقظ من السبات العميق الذي دفعت ثمنه غالباً- ولا تزال تدفع-، وتأخرت عمّا كانت عليه من الصدارة في مختلف العلوم، مثل علم الفلك، والرياضيات، والكيمياء، والطبّ، والميكانيكا الذي كان يسمى في ذلك الزمان

(١) سورة الأنفال/ الآية ٦.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٢٨٥-٢٨٦.

«علم الحيل»، وكذلك علم البيطرة والفلاحة، وكلّ هذا يؤكد لنا أن المسلمين بلغوا أرقى مستويات التقدّم الحضاري^(١)، ولكنهم وللأسف ضيّعوا الكثير، فهم لم يضيّعوا بعض ساعات أو أيام، بل ضيعوا وقتاً أكثر من ذلك بكثير، وفي مقابل هذا التفریط كانت الشعوب الأوروبية تستفيد من كل دقيقة وثانية في الوقت، وقطعت شوطاً كبيراً في كل ميدان من ميادين الحياة وتقدمت عن غيرها بفضل العلم^(٢).

إن ضرورة العلم واقع نعيشه في هذه الأيام، فحضارة العالم قائمة عليه، وله الفضل -بعد الله تبارك وتعالى- في وصول البشر إلى ما وصلوا إليه من دقة، وإتقان^(٣)، فنحن أولى من غيرنا في التصديّ للعلم تعلماً، وتعليماً؛ لكي نساهم في رقيّ أمّتنا الإسلاميّة، وإعادة مجدها، وسيادتها.

«ولنشر العلم وسائل عديدة، ومجالات رحبة، منها: تدريس العلوم، وتوجيه الناس، وإرشادهم إلى ما يصلح دينهم، وديناهم ومنها: تأليف الكتب، وتضمينها العلم المفيد، والحقائق النافعة، وهذا العمل فيه تجميع للعلم، وحفظ له، ليصل إلى من يعمل به، فما دامت هذه المؤلفات يتداولها الناس، ويستفيدون مما تشتمل عليه فإن الثواب يصل مضاعفاً، ومن وسائل نشر العلم طبع الكتب، والمصاحف، وتسهيل وصولها إلى طلبة العلم، وتوزيع هذه الكتب، وتخفيض قيمتها، أو شرائها ووقفها، وكلّ منّا سواء أكان

(١) انظر: قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، د. أكرم ضياء العمري ج ١ ص ١١٥-١٢٤. ط ١/ ١٤١٤هـ، كتاب الأمة رقم ٢٩، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف - قطر.

(٢) انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن علي الحسيني الندوي ص ١٤٨، ط ١٤١٢/١٤٤هـ - ١٩٩٢م، دار القلم للنشر والتوزيع - الكويت.
- دراسة في البناء الحضاري، د. محمود محمد سفر ص ٤٩، ط ١٤٠٩/١٤٠٩هـ، كتاب الأمة رقم ٢١، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف - قطر.

(٣) انظر: المنهج النبوي والتغيير الحضاري، برغوث عبد العزيز بن مبارك ص ٧٧، ط ١٤١٥/١٤١٥هـ، كتاب الأمة رقم ٤٣، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف - قطر.

عالمًا يستطيع أن يساهم في نشر العلم، أو غير عالم، فإن كان عالمًا فبعلمه، وإن لم يكن عالمًا فبماله، وذلك إمّا بالوسائل التي ذكرناها من قبل، أو بالإتفاق على طالب العلم، ليستمرّ في تحصيله، أو تأمين راتب لعالم يتفرّغ لتعليم الناس الخير»^(١).

كما أنّ نشر العلم يكون بالمساهمة في توفير جميع ما تحتاجه العملية التعليمية، من أبنية للمدارس، والمعاهد، والجامعات، وتوفير المكتبات التي تحتوي على أهمّ المصادر، والمراجع، والمختبرات، والورش العلمية.

كما أنّه يمكننا نشر العلم من خلال ما تمّ التوصل إليه من وسائل حديثة مثل أجهزة التسجيل الصوتي، والهاتف، والحاسوب، فإن الكثير من الخطب، والدروس العلمية، والمحاضرات، قد تمّ تسجيلها في أشرطة، فيمكن توزيعها في كثير من أنحاء العالم بسهولة.

كما أنّ الإتصال بالعلماء من خلال أجهزة الهاتف أمر سهل، وميسّر لكل فرد، بحيث اضحى المجال متاحاً لكل من أراد الإفادة من العلماء أينما كانوا.

كما أنّ هناك أقراص الليزر المضغوطة، والتي يمكن أن يسجل عليها الكثير من المعلومات، المسموعة، والمقروءة، بحيث يمكن أن يستوعب القرص الواحد المئات من المجلدات، وقد أدخل في هذه الأقراص رسم القرآن الكريم، وبتفاسير مختلفة، وكتب الحديث، بشروحها المختلفة، وكتب التراجم، وكتب اللغة... الخ.

ولايزال المنتجون لمثل هذه الأقراص يوزعون في الأسواق بين الحين والآخر، ما هو جديد في هذا الميدان، مما يتيح مجالاً أوسع للإفادة من هذه المجلدات التي يتمّ تخزينها ونشرها في العالم، بحيث يستطيع كل فرد أن يذهب إلى أيّ مكان يريد، وهو يحمل

(١) الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم بن محمد الضبيعي ص ١٤٠، ١٤١، ١٤٢-١٤٣، ١٩٨٨م، الرياض.

المئات من المجلدات دون عناء، يضعها في حقيبة اليد، ولا شك أن في هذا نشر للعلم، والمعرفة، وهو مما يعين الداعي في دعوته إلى الله تعالى^(١).

كما أنه يمكن الإفادة من شبكة الإنترنت العالمية في نشر العلم الشرعي، والدعوة إلى الله تعالى، ففي هذه الشبكة كمية هائلة من المعلومات في الميادين جميعها بحيث يجد كل باحث بغيته فيها، وقد بدأ عدد المشتركين في هذه الشبكة يزداد يوماً بعد يوم، وهي من الميادين الحديثة الجديرة بالاهتمام من قبل الدعاة إلى الله تعالى^(٢).

(١) انظر: على سبيل المثال ما أنتجته شركة العريس للكمبيوتر، فقد أنتجت قرصاً يحتوي على برنامج للقرآن الكريم يمكنه عرض النص القرآني بالرسم العثماني، مع استخدام اللون للدلالة على حكم التجويد، كما تم تخزين تفسير الطبري، القرطبي، ابن كثير، الجلالين، كما توجد ترجمة لمعاني القرآن باللغة الإنجليزية والفرنسية في البرنامج نفسه.

كما أنتجت قرصاً يحتوي على برنامج للحديث النبوي الشريف يحتوي على أحد عشر كتاباً للحديث منها الصحيحان وغيرهما، كما يحتوي على ثمانية كتب لشروح الحديث، وثلاث عشرة كتاباً في علم رجال الحديث، وكتابين في اللغة العربية.

كما أنتجت شركة صخر برامج للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مماثلة لما سبق ذكره.

(٢) انظر: ألف باء الإنترنت، كرستيان كررمليش ص ٧، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العلمية للعلوم، ط ١٤١٧/١هـ - ١٩٩٦م بيروت - لبنان.

- دليل استخدام شبكة إنترنت، عبدالحميد بسيوني عبدالحميد ص ١٩، ط ١٩٩٦م مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

المقصد الثالث: حفر الآبار

إنَّ للماء أهمية عظيمة لكل كائن حيٍّ، فهو عصب الحياة، ومن أجل الحصول عليه كان الناس إلى زمن قريب، و في كثير من البلدان في تنقل، وترحال بحثاً عنه، والمطلع على تاريخ الحياة البشرية يلاحظ أن الكثافة السكانية تركزت حول المناطق التي تتوفر فيها المياه.

فأينما وجد الماء كانت الحياة، وإذا ما فقد تضرر بفقده جميع المخلوقات في الأرض، وإذا وجد الماء انتعشت الأرض، وأنبتت الأشجار، وأنواع الثمار المختلفة، فبمجرد سقوط المطر على الأرض اليابسة الميتة، فإن الله تبارك وتعالى يحييها، فتتغير ملامحها، ويتبدل لونها، ويكثر النبات فيها، وفي هذا دليل حسي واضح على قدرة الله العزيز الحكيم قال تعالى: ﴿ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي احيها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير﴾^(١)، فالأرض بدون الماء تكون يابسة غبراء لا نبات فيها، فإذا نزل عليها الماء اهتزت، وتحركت بسبب النبات^(٢).

وقد جعل الله هذا الحدث عبرة، وآية من آياته التي أمر بتأملها، والتفكر فيها، قال تعالى: ﴿اولم يروا انا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون﴾^(٣).

فلا حياة بدون ماء، قال تعالى: ﴿...وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾^(٤)، «أي أحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء، فيشمل الحيوان، والنبات، والمعنى أن الماء سبب حياة كل شيء»^(٥)، وهذا يؤكد لنا أهمية الماء في الحياة، ومدى حاجة جميع المخلوقات له.

(١) سورة فصلت/ الآية ٢٩.

(٢) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج ٤، ص ٦٤٩.

(٣) سورة السجدة/ الآية ٢٧.

(٤) سورة الانبياء/ الآية ٣٠.

(٥) فتح القدير، الشوكاني، ج ٣، ص ٥٠٧.

ولمّا كانت هذه الحاجة للماء ماسة لجميع الكائنات الحية كان لباذله والمتسبّب في وجوده الأجر العظيم قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي فاشتدّ عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفّه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يارسول الله وإنّ لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر»^(١).

فإن كان هذا أجر من سقى كلباً من الماء، فما هو أجر من يسقى البشر من الماء، ويكون سبباً في حياتهم، ولهذا كانت الصدقة بالماء من أفضل الصدقات كما أخبر بذلك الصادق المصدوق محمد ﷺ، فقد جاء سعد بن عبادة^(٢) يسأل رسول الله ﷺ بعد موت أمه ويقول: «يارسول الله إنّ أمي ماتت أفأتصدّق عنها؟ قال نعم. قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: سقي الماء»^(٣).

كما بيّن النبيّ الكريم ﷺ، أن مما ينتفع به العبد بعد موته من الأعمال الصالحة توفير الماء، فقال: «إنّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته... نهراً أجراه...»^(٤)، فكل هذا يؤكّد أهمية الماء، وفضل توفيره للمحتاج.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المساقاة، باب: فضل سقي الماء، رقم ٢٣٦٢.

(٢) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، أبوقيس الأنصاري سيد الخزرج، توفي رضوان الله عليه في سنة ١٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧٩.

(٣) أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الوصايا، باب: ذكر الاختلاف على سفيان، ج ٦، ص ٢٥٥. وصحّحه الألباني في صحيح سنن النسائي ج ٢، ص ٧٧٨، رقم ٢٤٢٥.

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: المقدمة باب: ثواب معلّم الناس الخير، ج ١، ص ٨٨-٨٩، رقم ٢٤٢. وصحّحه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ج ١، ص ٤٦، رقم ١٩٨.

المقصد الرابع: إطعام الطعام وبذل اللباس

لقد خلق الله تبارك وتعالى البشر، وجعل لهم حاجات أساسية لا يمكنهم الاستغناء عنها لدوام حياتهم مهما اختلف الزمان والمكان، ومن أهم هذه الحاجات الطعام، واللباس^(١).

فحاجة البشر للطعام أمر تفرضه الطبيعة البشرية التي خلقوا عليها، ولهذا أحلّ الله لعباده تناول الطعام الطيب، وحرّم عليهم الخبيث منه، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون. إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾^(٢).

وخاطبهم في آية أخرى بقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوّ مبين﴾^(٣).

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿...كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوّ مبين﴾^(٤).

وهذه الحاجة عمّت البشر جميعاً حتى الأنبياء، والرسل، قال تعالى مبيّناً الطبيعة البشرية للأنبياء، والتي منها حاجتهم إلى الطعام: ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾^(٥)، كما ذكر تبارك وتعالى في آية أخرى الحالة التي كان عليها عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام، فذكر أنهما كانا يأكلان الطعام حالهما كحال بقية

(١) انظر: خطة الإسلام في ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد، د.فهد حمود العصيمي ص ٢٢، ط ١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع - الرياض.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٦٨.

(٤) سورة الانعام/ الآية ١٤٢.

(٥) سورة الانبياء/ الآية ٨.

البشر، قال تعالى: ﴿ما المسيح عيسى ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنتي يؤفكون﴾^(١).

فالتعام مما أحله الله للرسول أيضاً، وأمرهم بأكل الطيب منه قال تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنني بما تعملون عليم﴾^(٢).

وقد كان هذا الأمر مما استغربه الكفار الذين بُعث فيهم محمد ﷺ، فذكر الله عز وجل استغرابهم في قوله: ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نزيراً﴾^(٣)، فرد الله عليهم هذه الشبهة، وبين لهم أن هذا الأمر ليس بجديد، وإنما هو حال المرسلين من قبله ﷺ^(٤)، فقال تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً﴾^(٥)، فالتعام أمر مهم للبشر جميعاً لا يستغنون عنه، وقد كان ﷺ يتعوذ بالله من الجوع ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بشس الضجيع»^(٦).

واللباس من نعم الله على البشر والذي هو من أهم ما يحتاجون إليه في هذه الحياة الدنيا، ولما أنزل الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض، وجعلها داراً للحياة، والمات، امتنَّ عليه وعلى ذريته بنعمة اللباس^(٧)، قال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلمهم

(١) سورة المائدة/ الآية ٧٥.

(٢) سورة المؤمنون / الآية ٥١.

(٣) سورة الفرقان / الآية ٧.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢. تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٥٢٨.

(٥) سورة الفرقان / الآية ٢٠.

(٦) أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الجوع، ج ٨، ص ٢٦٢، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ج ٣، ص ١١١٥، رقم ٥٠٥١.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢ ص ٢١٦. وتيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٢٤٨.

يذكرون»^(١)، فاللباس نعمة امتن الله بها علينا وتكرم، وخلق لنا أصنافاً كثيرة من المخلوقات في البر، والبحر، لتوفير مستلزمات هذا اللباس، فخلق في البر من الحيوانات، والنباتات، ما يوفر ما نحتاجه في لباسنا مثل الجلد والصوف والقطن والحريير... الخ، قال تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفره ومنافع ومنها تاكلون﴾^(٢)، كما أنعم الله عز وجل على عباده بما أوجد لهم في البحر مما يأكلون ويتزنون به قال تعالى: ﴿وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لدماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾^(٣).

لقد اهتم الإسلام بسدّ حاجة الناس في جانب الطعام، واللباس، التي بتوفرها تتحقق ضرورة شرعية ألا وهي حفظ النفس، فحفظ النفس لا يتحقق إلا بوجود أمور عديدة يعدّ الطعام واللباس من أهمها^(٤)، حيث حثّ الإسلام القادر من المسلمين على بذل الطعام، واللباس، ووعدهم في مقابل ذلك جنّات النعيم، فقد ذكر الله من جملة صفات أهل البر، والإحسان الذين سيدخلهم جنّته أنهم كانوا يطعمون الطعام، قال تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾^(٥)، ويقول رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»^(٦).

ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت ولم تعدني، قال: ياربّ كيف أعودك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً

(١) سورة الأعراف / الآية ٢٦.

(٢) سورة النحل / الآية ٥.

(٣) سورة النحل / الآية ١٤.

(٤) انظر: الموافقات، للعلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، ج ٤، ص ٣٤٧-٣٤٨. ملق عليه وخرّج أحاديثه مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الخبر.

(٥) سورة الإنسان / الآية ٨.

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في قيام الليل، ج ١، ص ٤٢٣، رقم ١٢٣٤. وصحّحه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٢٢٣، رقم ١٠٩٧.

مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم: استطعمتك فلم تطعمني، قال: يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي»^(١).

وعندما جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله أي الإسلام خير؟ فقال له رسول الله ﷺ: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام، على من عرفت ومن لم تعرف»^(٢).

وإطعام الطعام لا يشترط فيه كمية معينة لا يتحقق الإطعام إلا بها، بل إن التمرة الواحدة إن كانت من كسب طيب، فإن الله تبارك وتعالى يتقبلها، ويضاعف ثوابها، قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»^(٣).

ومن أصناف الإطعام التي حث عليها الإسلام، إطعام الصائم، فقد قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»^(٤).

لقد غرس النبي ﷺ في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم حب البذل، والعطاء، لاسيما بذل الطعام، واللباس، فكانوا يتفاعلون مع الأحداث التي تقع لإخوانهم كنقص الطعام، واللباس، ويتعاونون في سد حاجتهم، فقد جاء رسول الله ﷺ في أحد الأيام قوم من المسلمين، وكانوا من شدة حاجتهم كما ورد في الحديث أنهم حفاة عراة مجتأبي النمار، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بهم من الفاقة أمر بلالاً فأذن، وأقام فصلى، ثم خطب فقال: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» إلى آخر الآية ﴿إِنَّ

(١) أخرجه مسلم، كتاب: البرّ والصلة والآداب، باب: فضل عيادة المريض، ج ٤، ص ١٩٩، رقم ٢٥٦٩.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، ج ١، ص ٢١، رقم ١٢.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة من كسب طيب، ج ١، ص ٤٢٥، رقم ١٤١٠.

(٤) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: الصوم، باب: ما جاء في فضل من فطر صائماً، ج ٢، ص ١٧٨،

رقم ٨٠٧، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ١، ص ٢٤٢، رقم ٦٤٧.

الله كان عليكم رقيباً» والآية التي في الحشر «اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله»، تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمره. قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام، وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة»^(١).

لقد كان رسول الله ﷺ قدوة لأصحابه في إنفاق ما عنده من طعام، ولباس، وكان لا يرد سائلاً، فقد أهديت إلى النبي ﷺ في يوم من الأيام بردة، فأخذها وهو محتاج لها، فخرج على صحابته وكانت إزاره، فقال أحدهم: «يارسول الله اكسنيها». قال: نعم، فأعطاه أيأها»^(٢)، بل إن رسول الله ﷺ كان يقترض أحياناً؛ لكي ينفق على غيره، فعندما سئل بلال رضي الله عنه عن إنفاق النبي ﷺ قال: «ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي، وكان إذا أتاه الإنسان مسلماً فرآه عارياً يأمرني فأنتلق فأستقرض فأشتري له البردة فأكسوه وأطعمه...»^(٣).

وفي موقف آخر من مواقف الإنفاق في حياة رسول الله ﷺ تقول عائشة^(٤) رضي الله عنها: «أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ ما بقي منها؟ قالت ما بقي منها إلّا كتفها، قال: بقي كلها غير كتفها»^(٥).

فهذه سنته ﷺ وهذه أفعاله وتوجيهاته في إطعام الطعام وبذل اللباس، وهو قدوتنا الذي علينا أن نتمسك بسيرته، فجزاه الله عنا وعن جميع أمته خير الجزاء.

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ج ٢، ص ٧٠٤-٧٠٥، رقم ١٠١٧.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: البرد والعبير والشملة، ج ٤، ص ٥٨-٥٩، رقم ٥٨١٠.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الخراج والفيء والإمارة، باب: في الإمام يقبل هدايا المشركين، ج ٢، ص ١٨٧، رقم ٣٠٥٥. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥٩٠-٥٩١، رقم ٢٦٢٨.

(٤) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة القرشية التيمية، أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ، ألقبها نساء الأمة على الإطلاق، روت عن النبي ﷺ علماً كثيراً، توفيت رضوان الله عليها في سنة ٥٧ هـ وقيل ٥٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٢، ص ١٣٥-٢٠١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٨، ص ١٣٩-١٤١.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، ج ٤، ص ٥٥٥، رقم ٢٤٧٠. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٠١، رقم ٢٠٠٩.

المقصد الخامس: بذل المال

إنَّ المال نعمة من نعم الله التي أنعم بها على عباده في هذه الحياة الدنيا، فالمال ينتفع به العباد في قضاء حوائجهم، وتوفير سبل الراحة المختلفة، فكان من زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا...﴾^(١)، فمن محاسن المال أنَّ صاحبه ينفق منه على نفسه، وعلى من تجب عليه نفقتهم، ويعينه على أداء العبادات كالحج، والجهاد، وغيرها، كما أنَّه يمكِّن صاحبه من فعل أعمال الخير، والبرِّ، والإحسان، وإكرام الضيف، فينتفع العبد منه في حياته، وبعد مماته^(٢).

ومع أنَّ المال نعمة من الله إلا أنَّه فتنة ابتلى الله العباد بها، قال تعالى: ﴿واعلموا أنهما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم﴾^(٣)، «أي اختبار، وامتحان منه لكم إذ أعطاكموها؛ ليعلم أتشكرونه عليها، وتطيعونه فيها، أو تشتغلون بها عنه، وتعتاضون بها منه»^(٤).

فالسعيد من وفقه الباري جلَّ وعلا لشكر نعمة المال بإنفاقه في الوجه الذي يرضيه تعالى، فالله رغب عباده المؤمنين بالإنفاق في سبيله قبل أن يأتي يوم القيامة، فلا يستطيع أن يفتدي الإنسان نفسه من العذاب، ولا ينتفع من صداقة أحد، وشفاعته^(٥)، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون﴾^(٦).

(١) سورة الكهف/ الآية ٤٦.

(٢) انظر: مفيد العلوم ومبيد الهموم، الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي بكر الخوارزمي، ص ١٣١، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط/ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، المكتبة المصرية للطباعة والنشر صيدا - بيروت.

- رسالة إلى أغنياء المسلمين، جمع وتحقيق عبد الله بن جار الله إبراهيم الجار الله ص ١٠٨-١٠٩.

(٣) سورة الأنفال/ الآية ٢٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٢١٢-٢١٤.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ١، ص ٣١٢.

(٦) سورة البقرة / الآية ٢٥٤.

وقد سَمَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الإنفاقَ في سبيله جهاداً، وحثَّ المؤمنين عليه، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على نجارة تنجيكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله...﴾^(٢).

كما حذر الله تبارك وتعالى عباده من نار جهنم، وأخبر بأنَّ مَنَّا ينقذ العبد منها إنفاقه من ماله فيما يرضي الله، ويكون سبباً لتكفير ذنوبه، وبالتالي نجاته من النار^(٣)، قال تعالى: ﴿فانذرتكم ناراً تلتظن. لا يصلها إلا الأشقيس. الذي كذب وتولى. وسيجنبها الأتقيس. الذي يؤتي ماله يتزكى﴾^(٤)، وقد امتدح الله من أنفقوا من أموالهم في سبيله، ووعدهم بالأجر العظيم، قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾^(٥).

ولو تأمل العبد في حقيقة المال الذي أنعم الله تعالى به عليه، وتدبر قوله تعالى: ﴿...وأتوهم من مال الله الذي آتاكم...﴾^(٦)، لوجد أن المال مال الله الذي أعطانا إياه، وعلينا أن نحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إلينا^(٧)، قال تعالى: ﴿آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير﴾^(٨).

لقد كان النبي ﷺ قدوة للأمة جميعاً في إنفاق المال، وبذله في سبيل الله، ولم تكن أقواله ﷺ مجرد شعارات ترفع لا حقيقة لها -وحاشاه-، بل كان يأمر بالخير ويفعله،

(١) سورة الصف/ الآيتان ١٠ - ١١.

(٢) سورة التوبة / الآية ٤١.

(٣) انظر: جامع البيان، الطبري، مج ١٥، ج ٢٠، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٤) سورة الليل/ الآيات ١٤ - ١٨.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٧٤.

(٦) سورة النور/ الآية ٣٣.

(٧) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٥١٦.

(٨) سورة الحديد/ الآية ٧.

فقد كان لا يردّ سائلاً، وهذا ما علمه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وشهدوا به، وأما أقواله ﷺ التي يأمر فيها بالإنفاق فمنها: ما كان حثاً مباشراً كقوله ﷺ لأسماء بنت أبي بكر^(١) رضي الله تعالى عنها وعن أبيها: «أنفقي، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي، فيوعي الله عليك»^(٢).

ومنها: ما كان ببيان الثواب، والأجر العظيم المترتب على البذل، والإنفاق بعد موت المنفق، كقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٣)، وقوله ﷺ: «إِنَّ تَمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ، وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ... صَدَقَةٌ أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ، وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»^(٤).

ومنها: ما كان ببيان حال المنفق يوم القيامة، كقوله ﷺ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمَنْ خَلْفَهُ»^(٥)، وقوله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَ... وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟»^(٦).

ومنها: ما كان ببيان أن الصدقة لا تنقص المال، وأن الملائكة تدعو بالخلف للمنفقين، وأن الله ينفق على من أنفق في سبيله، قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال...»^(٧)، وقال رسول الله ﷺ: «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك»^(٨).

(١) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة، والدة عبدالله بن الزبير بن العوام القرشيّة التيميّة، أسلمت قديماً بمكة، واشتهرت بذات النطاقين لأنها شقّت خمارها نصفين لعمل الطعام لرسول الله ﷺ في الهجرة، توفيت رضي الله عنها في سنة ٧٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٢، ص ٢٨٧-٢٩٦. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٨، ص ٧-٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الهبة، باب: هبة المرأة لغير زوجها، ج ٢، ص ٢٣٤، رقم ٢٥٩١.

(٣) سبق تخريجه ص ٧٣.

(٤) سبق تخريجه ص ٨٠.

(٥) سبق تخريجه ص ٣١.

(٦) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ باب: في القيامة، ج ٤، ص ٥٢٩، رقم ٢٤١٧، وصحّحه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٩٠، رقم ١٩٧.

(٧) سبق تخريجه ص ٣٣.

(٨) سبق تخريجه ص ٣٣.

ومنها: ما كان ببيان الفرق بين المنفق، والبخيل، قال ﷺ: «مثل البخيل، والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت، أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه، وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها، ولا تتسع»^(١).

فمن رُزق المال، ووُفق للعمل فيه بما يرضي الله سبحانه وتعالى كان فعله مما يغبط عليه؛ لأن المال محبب للقلوب، وتتعلق به النفوس، فالمال كما قال رسول الله ﷺ: «وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل»^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار»^(٣).

إن المؤمن الذي يؤثر الآخرة على الحياة الدنيا، لا يسعه بعد هذه الآيات، والأحاديث النبوية، إلا أن يكون في ركب المنفقين من مالهم، قل ما عنده، أو أكثر، فرب درهم يسبق ألف درهم، فإن رسول الله ﷺ قال: «سبق درهم مائة ألف. قالوا: يارسول الله وكيف؟ قال: رجل له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مال كثير، فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها»^(٤).

ولهذا فإنه يحسن بمن يريد الثواب، والأجر من ربه، الاجتهاد في بذل المال في سبل الخير، وكذلك تشجيع الغير على هذه الصفة الحميدة؛ فالدال على الخير كفاعله، فقد أتى

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: مثل المتصدق والبخيل، ج١، ص ٤٤٥، رقم ١٤٤٣. - للاستزادة حول موضوع البخل يراجع كتاب: ذم البخل، تأليف مصطفى بن العدوي، الناشر: مكتبة الطرفين - الطائف.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على اليتامى، ج١، ص ٤٥٣، رقم ١٤٦٥.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به...»، ج٤، ص ٤١٢، رقم ٧٥٢٩.

(٤) أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الزكاة، باب: جهد المقل، ج٥، ص ٥٩. وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ج٢، ص ٥٣٢، رقم ٢٣٦٨.

النبي ﷺ رجل يستحمه فلم يجد عنده ما يحمله عليه فدلّه على آخر فحمّله، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ»^(١)، وقدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، الذين كانوا إذا أمرهم الرسول ﷺ بالصدقة كانوا في بعض الأحيان، يعملون في السوق، ويحملون على ظهورهم بالأجرة ليكسبوا ما يتصدّقون به^(٢)، فرضي الله عنهم، وأرضاهم، وجعلنا ممن يسير على طريقهم.

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: العلم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء الدال على الخير كفاعله، ج ٥، ص ٤٠، رقم ٢٦٧٠. وصحّحه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٤١، رقم ٢١٥١.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ٢، ص ٢٨٢.

المقصد السادس: كفالة الأيتام والأرامل

اهتم الإسلام بجميع أفراد المجتمع، وحدد لكل فرد فيه واجبات، وكفل له حقوقاً، وبما أن مستويات أفراد المجتمع تختلف من حيث القدرة الجسدية، أو المادية، أو الإيمانية... الخ، فإن الإسلام راعى هذا الجانب، وأولى الضعفاء اهتماماً بالغاً فرغب في رعايتهم بالشواب العظيم، ورهب من تضييع حقوقهم بالعذاب الأليم، ومن هؤلاء الضعفاء: اليتيم، والأرملة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة»^(١).

فاليتيم ضعيف؛ بسبب فقداه لأبيه، وهو صغير، وهو بحاجة ماسة إلى من يرعاه وينفق عليه ويقوم بتربيته، وتوجيهه للخير؛ لأنه عاجز عن القيام بشؤونه ومواجهة أعباء الحياة المختلفة، ولهذا حث القرآن الكريم، والسنة النبوية على رعايته، والاهتمام به^(٢).

لقد ذكر الله جلّ وعلا اليتيم في مواضع كثيرة من كتابه العزيز^(٣)، فتارة يأمر بالإحسان إليه، كما في قوله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى...﴾^(٤).

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: الأدب، باب: حق اليتيم، ج ٢، ص ١٢١٢، رقم ٣٦٧٨. وصححه

الالكباني في صحيح سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٩٨، رقم ٢٩٦٧.

(٢) انظر: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية، عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، ص ٦٥-٦٦. ط ١/٦١٤٠هـ-١٩٨٥م، مكتبة المعارف - الرياض المملكة العربية السعودية.

- السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب ص ٢٤٨-٢٥١، ط/دار الندوة الجديدة بيروت-لبنان.
- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبدالله ناصح علوان ص ٦١-٦٢، ط ٥/١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار السلام للطباعة والتوزيع.

(٣) سورة البقرة الآيات: ٨٣، ١٧٧، ٢١٥، ٢٢٠. سورة النساء الآيات: ٢، ٣، ٦، ٨، ١٠، ٣٦، ١٢٧، سورة الأنعام الآية ١٥٢. سورة الأنفال الآية ٤١. سورة الإسراء الآية ٢٤. سورة الحشر الآية ٧. سورة الإنسان الآية ٨، سورة الفجر الآية ١٧. سورة البلد الآية ١٥. سورة الضحى الآية ٩. سورة الماعون الآية ٢.

(٤) سورة النساء/الآية ٣٦.

وتارة بحثاً على الإنفاق عليه، كما في قوله تعالى: ﴿يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلولو الدين والأقربين واليتامى...﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین و أتى المال على حبه ذوی القربى والیتامى...﴾^(٢).

وتارة يحذر من أكل ماله، كما في قوله تعالى: ﴿إن الذين ياكلون أموال الیتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيطون سعيراً﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ولاتقربوا مال الیتيم إلاّ بالتی هي أحسن...﴾^(٤).

وتارة بحثاً على حسن معاملته، كما في قوله تعالى: ﴿فاما الیتيم فلا تقهر﴾^(٥)، ويذم من يسيء معاملته، قال تعالى: ﴿أرايت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع الیتيم﴾^(٦).

كما حث النبي ﷺ على رعاية الیتيم، وكفالته، فقال: «أنا وكافل الیتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعه السبابة، والوسطى»^(٧)، وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل الیتيم كهاتين في الجنة، وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام»^(٨)، وهذا فضل عظيم، فالقرب من منزلة النبي ﷺ يوم القيامة غاية عظمى، ومطلب عزيز لكل من يريد النجاة في ذلك اليوم، وهذا ما يفوز به من قام بكفالة الیتيم، ولتأكيد هذا القرب يوم القيامة أشار النبي ﷺ بإصبعين ليس بينهما شيء وهما السبابة، والوسطى، ومن

(١) سورة البقرة/ الآية ٢١٥.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٧.

(٣) سورة النساء/ الآية ١٠.

(٤) سورة الأنعام/ الآية ١٥٢.

(٥) سورة الضحى/ الآية ٩.

(٦) سورة الماعون/ الآية ١ - ٢.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: فضل من يعول يتيماً، ج ٤، ص ٩٢، رقم ٦٠٠٥.

(٨) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الأدب، باب: في من ضم الیتيم، ج ٢، ص ٧٦٠، رقم ٥١٥٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ج ٢، ص ٩٦٨، رقم ٤٢٨٩.

حكمة هذا الثواب العظيم بالقرب من منزلة الأنبياء أن الأنبياء يبعثون إلى أقوام لا يعقلون أمر دينهم، فيعلمونهم ويرشدونهم ويوجهونهم لما فيه صلاح دينهم، ودنياهم، وكذلك كافل اليتيم فإنه يقوم بكفالة من لا يعقل من أمر دينه، ولا دنياه شيئاً، فيعلمه، ويرشده، ويوجهه لما فيه صلاح دينه، ودنياه^(١).

ولقد حدث النبي ﷺ على رحمة اليتيم، والمسح على رأسه، وإطعامه مبيناً فضل ذلك، فقال ﷺ: «أحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلين قلبك، وتدرك حاجتك»^(٢)، وقد يكون للمسح على رأس اليتيم تأثير على نفسه، وإشعار له بأن جميع من حوله محبون له، ولهذا وجه إليه رسول الله ﷺ.

وقد حذر ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز، من اكل أموال اليتامى فقال ﷻ: ﴿اتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تاكلوها إسرافاً وبداراً إن يكبروا . . .﴾^(٤).

كما رهب النبي ﷺ من أكل مال اليتيم، وعد ذلك من المهلكات، فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يارسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(٥).

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ١٠، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٢) صحيح الجامع، الألباني، ج ١، ص ٧٨، رقم ٨٠. ط ١٤٠٦/٢ هـ - ١٩٨٦ م، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) سورة النساء / الآية ٢.

(٤) سورة النساء / الآية ٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً...﴾، ج ٢، ص ٢٩٥، رقم ٢٧٦٦.

إن المجتمعات يرتبط تقدمها عموماً بمدى الاستفادة من مواردها التي من أهمها الموارد البشرية، ويقدر ما يستطيع المجتمع تنمية هذه الموارد على أسس سليمة، وتوظيفها بشكل أفضل وهادف يكون بذلك قد نجح في توفير العناصر البشرية اللازمة لتحمل مسؤولية البناء المثمر للمجتمع، بعكس المجتمعات التي تهمل هذا الجانب فتكثر فيها المشاكل المختلفة، وتزداد فيها نسبة الانحراف، وتنشغل عن التقدم، والتطور بعلاج المشاكل الداخلية؛ لأنّ هذا المنحرف في المجتمع صار مصدر قلق، وإزعاج، وخطر على نفسه وغيره، فيتحمّل المجتمع خسائر مادية كبيرة في سبيل إصلاحه، وتوجيهه للحدّ من خطورته، ولهذا كانت رعاية العنصر البشري منذ البداية وبخاصّة الأطفال بما فيهم الأيتام أمراً أساسياً لكلّ مجتمع يتطلّع لمستقبل أفضل.

ولعل من فوائد الرعاية المبكرة أنها تساهم في اكتشاف الموهوبين من الأطفال، وتوجيههم للاستفادة من قدراتهم لما يعود بالنفع لهم، وللمجتمعاتهم^(١).

ورعاية الأيتام وكفالتهم، تستلزم توفير الرعاية التي يحتاجون إليها من كل الجوانب، وتنشئتهم تنشئة صالحة، وحفظهم من الضياع، وصيانتهم عن أن يكونوا عرضة لأعداء الإسلام ممن اتخذوا رعاية أيتام المسلمين - لاسيّما في الدول الفقيرة - مدخلاً لتضليلهم، وصرْفهم عن دينهم، وفطرتهم الإسلامية.

فتبعات كافل اليتيم عظيمة، وعليه القيام بها حقّ القيام، فهي ليست مجرد إنفاق مادي، ولكنها إنفاق، وتربية، وتوجيه، وتعليم، وحثّ على الفضائل، ونهي عن الرذائل، ورعاية شاملة لكل ما يحتاج إليه حاله كغيره من الأطفال^(٢).

فيجب على من تولّى كفالة اليتيم أن يحرص على تربيته تربية إسلامية كحرصه على أبنائه، وتحمل جميع تبعات كفالته، «وبسبب هذه التبعات العديدة الجسيمة المتصلة لمدد

(١) انظر: المدخل لرعاية الطفولة، عبد السلام بشير الدويبي ص ٢٩-٣٢. ط ١٣٩٧/٣هـ-١٩٨٨م، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العربية الليبية.

(٢) انظر: المرجع السابق ٤٣-٧٧.

طويلة كانت هذه الفضيلة من أعلى الفضائل الخلقية، إنها في الحقيقة كوكبة من الفضائل، والأفعال الخلقية التي لا يقدر عليها إلا خاصة الأتقياء، والصالحين»^(١).

كما اهتم الإسلام بالأرملة^(٢) اهتماماً كبيراً، فقد حث النبي ﷺ على مساعدتها، والسعي فيما ينفعها فقال: «الساعي على الأرملة، والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل، الصائم النهار»^(٣).

فما أعظمه من ثواب، وأجر يفوز به من يقوم بشؤون الأرملة التي راعى الإسلام طبيعتها، وحاجتها إلى الرعاية، والحماية، لاسيما إن كانت فقيرة، وذات عيال، فتكون بحاجة إلى رعاية من الجانب المادي، والخلقي، والنفسي؛ لتشعر بكرامتها، وعزتها، فتهدن عليها الحالة التي هي فيها^(٤).

ونبينا ﷺ كان النموذج الأمثل، والقُدوة الحسنة للأمة، فقد جاء في وصفه ﷺ أنه «يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة، والمسكين فيقضي له الحاجة»^(٥)، فكان رسول الله ﷺ يقضي حاجة الأرملة بنفسه، مع انشغاله بأمر الأمة والدعوة إلى الله تعالى، ليساهم في هذا الميدان الخيري المهم، ويكون قدوة للأمة من بعده.

-
- (١) الفضائل الخلقية في الإسلام، د. أحمد عبدالرحمن إبراهيم ص ٢١١، ط ١/ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- (٢) الأرملة هي التي لا زوج لها. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج ٢، ص ٤٩٦، ج ٩، ص ٤٩٩. صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٩، ص ٢٢٩.
- (٣) أخرجه البخاري، كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل، ج ٣، ص ٤٢٤، رقم ٥٢٥٢.
- (٤) انظر: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، عبدالله الطيار، ص ٧٤.
- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبدالله علوان ص ٦٧.
- المجتمع المتكافل في الإسلام، د. عبدالعزيز الخياط ص ٢٧٢، ط ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، مؤسسة الرسالة.
- (٥) أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الجمعة، باب: ما يستحب من تقصير الخطبة، ج ٢، ص ١٠٨ - ١٠٩. وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ج ١، ص ٢٠٦، رقم ١٢٤١.

المقصد السابع: قضاء حوائج المسلمين

خلق الله الخلق وجعل منهم القوي، والضعيف، والغني والفقير، قال تعالى: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق...﴾^(١)، وهذه النعمة التي أنعم الله بها على بعض المسلمين، وحرّم منها غيرهم، ينبغي أن تكون موضع شكر لله وعملاً بما يرضيه سبحانه، ومن ذلك مدد يد العون للمسلمين، وقضاء حوائجهم التي لا يمكنهم أن يتحصّلوا عليها إلا بمساعدة الآخرين، حيث أن «الإنسان مدنيّ بالطبع، أي لا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشه، بل يفتقر بعضهم إلى بعض في مصالح الدين والدنيا»^(٢).

والإسلام يحثّ أفراداً على تحقيق هذا المبدأ، والعمل به، فمما حثنا عليه ديننا الحنيف تجاه إخواننا المسلمين لاسيّما ذوي الحاجات، السعي في قضاء حوائجهم، والوقوف معهم جنباً إلى جنب، حتى يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً متماسكاً مترابطاً كترابط أعضاء الجسد الواحد، قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٣). وتأكيدياً على قوة هذه الرابطة في المجتمع التي يتأثر بها كل فرد بما يحصل للفرد الآخر ويتفاعل معه، قال ﷺ: «المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله»^(٤).

وفي حديث آخر شبّه النبي ﷺ ترابط المجتمع بترابط الجدار فقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً»^(٥).

(١) سورة النحل/ الآية ٧١.

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، للشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، ص ٢٦٢، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣) سبق تخريجه ص ٦١.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: البرّ والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج ٤، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، رقم ٢٥٨٦.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: البرّ والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج ٤، ص ١٩٩٩، رقم ٢٥٨٩.

فهذه الأحاديث النبوية صريحة في «تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم، والملاطفة، والتعاقد، في غير إثم، ولا مكروه»^(١).

وقد حثَّ الباري جلَّ وعلا على مساعدة الآخرين ومعاونتهم في أمور الخير، قال تعالى: «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً»^(٢)، والشفاعة هنا تعني المعاونة على أمر من الأمور، فإن كان خيراً كان له نصيب من الأجر بحسب سعيه وعمله، وإن كان شراً فعليه من الإثم بحسب ما قام به وعاون عليه^(٣).

فالإسلام يهدف إلى بناء مجتمع متماسك، ومتراحم، تسوده المحبة الأخوية، ويتخذ لتحقيق هذا الهدف أموراً من أهمها: تبني قضايا المسلمين، والمساهمة في حلها، وقد كان رسول الله ﷺ قدوة في هذا الجانب، فإنه كان: «... لا يأنف أن يمشي مع الأرملة، والمسكين فيقضي له الحاجة»^(٤).

وكان يقول ﷺ في بيان عظيم ثواب من يقوم بهذا الأمر: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولإن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبَّ لي من أن أعتكف في المسجد شهراً... ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام...»^(٥). وفي رواية أخرى: «أحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله»^(٦).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٨، ص ٢٨٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٨٥.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ١٥٥.

(٤) سبق تخريجه ص ٩٦.

(٥) صحيح الجامع، الألباني، ج ١، ص ٩٧، رقم ١٧٦.

(٦) صحيح الجامع، الألباني، ج ١، ص ٩٦، رقم ١٧٢.

فالإحسان إلى عباد الله مطلب نبيل، وهو نوعان:

«أحدهما: واجب، وهو الإنصاف والقيام بما يجب عليك للخلق بحسب ما توجب عليك من الحقوق.

والثاني: إحسان مستحب، وهو ما زاد على ذلك من بذل نفع بدني، أو مالي، أو علمي، أو توجيه لخير ديني، أو مصلحة دنيوية، فكل معروف صدقة، وكل ما أدخل السرور على الخلق صدقة، وإحسان، وكل ما أزال عنهم ما يكرهون، ودفع عنهم مالا يرتضون من قليل، أو كثير فهو صدقة وإحسان»^(١).

إن الإسلام بتشريعه الخالد يوقظ الضمير في كل فرد مسلم؛ ليعيش المعاناة التي يعيشها كل فرد مسلم من إخوانه، فالمسلمون تربطهم أخوة العقيدة، والإيمان، التي تفوق أخوة النسب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾^(٢).

ولهذه الأخوة حقوق عظيمة، يقول رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(٣).

لقد جعل الشارع ثواب إعانة الآخرين، والمساهمة في حلّ مشكلاتهم، وكرياتهم في الآخرة من جنس عمله الذي كان في الدنيا، يقول ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا، والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا، والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(٤).

(١) بهجة قلوب الأبرار، ابن سعدي، ص ١١٦.

(٢) سورة الحجرات/ الآية ١.

(٣) سبق تخريجه ص ٤٢.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج ٤، ص ٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩.

ومن هذا يتبين «فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم، أو مال، أو معاونة، أو إشارة بمصلحة، أو نصيحة، وغير ذلك»^(١).

إن الإسلام يحث على تأصيل هذا الخلق العظيم في المجتمع، ليعتري الناس على التعاون، والتعاقد، فيترسخ في أذهان الجميع أن فلاحهم في الدنيا، والآخرة، لا يكون إلا بالارتباط بالدين، الذي يقف معهم، ويحقق لهم الحياة الكريمة، التي هي مطلب لكل البشر^(٢).

ومع تطور الزمان، واختلاف أحوال المسلمين، وبعدهم عن حقيقة الإسلام -إلا من رحم الله- ابتعد الكثير منهم عن هموم بعضهم البعض، وانشغل كل فرد بنفسه، وفقدوا بذلك خلقاً عظيماً من أخلاق الإسلام يحث على مساعدة الآخرين^(٣)، فترى المسلم لا يهتم بأمر إخوانه الأشقاء، وأقاربه، وجيرانه، فضلاً عن إخوانه المسلمين في مختلف الأرض الواسعة، فالمسلم في الشرق لا يهتم ما يحدث للمسلم في الغرب، ففرقت الأمة، وتشتتت، وهذا حال لا يرضي الله؛ حيث يجب الاهتمام بواقع المسلمين في كل مكان، لا سيما تلك الفئات القليلة من المسلمين التي تعيش تحت الضغوط المختلفة، وتحارب بسبب إسلامها، ووضع خطط مدروسة من جميع النواحي الشرعية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ، تلبي حاجاتهم المختلفة، وتكفل لهم الحياة الكريمة في ظل العقيدة الإسلامية.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٩، ص ٢٨.

(٢) انظر: الإسلام وتبني هموم الناس، أحمد عبادي ص ٣٦. ط ١٤١٦/١هـ - ١٩٩٦م، كتاب الأمة العدد ٤٩، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - قطر.

(٣) لمعرفة أسباب انحسار هذا الخلق من واقع الأمة يراجع المرجع السابق ص ٨٧-١٤٥.

المبحث الثالث
ثمار العمل الخيري ونتائجه

المبحث الثالث ثمار العمل الخيري ونتائجه

لقد حثَّ الإسلام على فعل الخير، وبذل المعروف، وجعل لهذه الأعمال الصالحة ثماراً تعود بالنفع العاجل، والآجل، على فاعل الخير، وعلى الأمة الإسلامية، وكلِّ من يعيش في المجتمع الإسلامي.

فمن ثمار العمل الخيري على فاعل الخير قرره من الله تعالى، الذي سيثيبه على ذلك جنَّات النعيم، قال تعالى: ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرَّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾^(١).

ومن أعظم الخسارة أن يضيع عمر الإنسان في هذه الحياة الدنيا دون أن يكون له نصيب من الأعمال الصالحة، فسوف يندم من كان هذا حاله أشدَّ الندم عند الموت، وبعده، فقد أخبر جلَّ وعلا عن حال المفرطين عند الموت أنهم يتمنون الرجوع إلى الدنيا حتى يعملوا الصالحات، قال تعالى: ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني . لعلي أعمل صالحاً فيما تركت... ﴾^(٢).

كما أخبر تعالى عن موقفهم يوم العرض وأنهم يتمنون الرجوع أيضاً لعمل الصالحات، قال تعالى: ﴿ ولو ترى إذ العبرسون ناكسوا رؤوسهم عند ربِّنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون ﴾^(٣).

وقال تعالى عن حال أهل النار وعذابهم، وهم ينادون فيها ربهم، ويصطرخون بطلب إخراجهم من النار حتى يعملوا الصالحات: ﴿ وهم يصطرخون فيها ربِّنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل... ﴾^(٤).

(١) سورة سبأ / الآية ٣٧.

(٢) سورة المؤمنون / الآية ٩٩ - ١٠٠.

(٣) سورة السجدة / الآية ١٢.

(٤) سورة فاطر / الآية ٣٧.

لقد كان من دعاء الأنبياء، والصالحين، التوفيق للعمل الصالح، وكانوا يسألون الله تبارك وتعالى أن يرزقهم ذلك، قال تعالى في ذكر دعاء سليمان عليه السلام: ﴿...ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادة الصالحين﴾^(١)، وفي سورة أخرى: ﴿...ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه...﴾^(٢).

فالعامل الصالح نعمة عظيمة من الله تعالى، ولو بحثنا في ثماره ونتائجه لوجدنا أن له ثماراً تعود بالنفع على الأمة الإسلامية جميعاً، فنفعه يعود على المجتمع المسلم بجميع أفراده، فكلّ مسلم يحبّ دينه، وأمته أينما كان لن تقرّ عينه إلاّ بتمكين الأمة الإسلامية، وعلوّ راية دينها في كلّ شبر من هذه الأرض، وهذا ما وعد الله به عباده الصالحين، بشرط توفّر الإيمان والعمل الصالح، الذي هو نتيجة للإيمان، قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الغاسقون﴾^(٣)، فمهما طالت ليالي الظلم إلاّ أنّ الحقّ سيظهر بإذن الله، ولكن على يد من يمثّل أمره سبحانه، ويحقّق شروط التمكين.

فقد نزلت هذه الآية على نبينا محمد ﷺ وصحابته، وكانوا قلّة مستضعفين لا يستطيعون إظهار دينهم، ونالوا من الكفّار الأذى الكثير، وتكالبت عليهم جحافل الشرّ، فوعدهم الله القويّ العزيز هذا الوعد بهذه الشروط، فقاموا بما أمرهم الله تعالى به من الإيمان، والعمل الصالح، فمكّنهم الله في البلاد، والعباد، ولا يزال الوعد قائماً لهذه الأمة إلى قيام الساعة^(٤).

(١) سورة النمل / الآية ١٩.

(٢) سورة الأحقاف / الآية ١٥.

(٣) سورة النور / الآية ٥٥.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٥٢٦ - ٥٢٢.

« وهذا الوعد مشروط لا يتخلف مالم يتخلف شروطه، فكلما التزم المسلمون بدينهم، عقيدة، وشريعة، وخلقاً، وسلوكاً، وحققوا مضامين الرسالة المحمدية في الحياة، فاستناروا بالهداية الإلهية، ولجأوا إلى الله صادقين... حتى يصير العمل الصالح شعاراً للأمة، وهدفاً لها لا تنام عنه، ولا تغفل، وحتى يمتدّ إلى مجالات الحياة كافة، ويعمّ نفعه الأفراد، والجماعات، عندها تتحقّق شروط الإيمان الصادق، ويتحقّق وعد الله بالاستخلاف، والتّمكين، والأمان، فإذا انعدم الإيمان الصادق وضعف العمل الصالح تخلفت شروط الوعد الحقّ»^(١).

وثمار عمل الخير على المجتمع كثيرة، ومتنوعة، فمن الناحية الاجتماعية، فإنّ فعل الخير يمنع - بإذن الله - وقوع الكثير من المعاصي في المجتمع، ويجعله أكثر عفافاً، فالسرقة، والرّشوة، والكذب... الخ، يلبأ إليها بعض ضعاف النفوس، والإيمان للحصول على كسب ماديّ بسبب الحاجة، ولو قر له ما يحتاج إليه لكان في غنى عن مثل هذه المعاصي التي لا تضرّ فاعلها فقط، بل تضرّ المجتمع بكامله.

وفعل الخير يقوي الروابط الأخويّة بين أفراد المجتمع، ويزيد بينهم الألفة، والمحبة، والشّعور بالوحدة التي حثّ عليها الإسلام، فمتى ما شعر الفقير المحتاج، واليتيم الحزين، والأرملة الضّعيفة، بأنّه يعيش بين من يحمل معه همّه، ويواسيه بأنواع المواساة التي تعينه على ما هو فيه من بلاء، فكم ياترى سيكون مردود هذا الشّعور في نفسه، وكم سيكون ولاؤه لمجتمعه، وحبّه لأفراده، لاشكّ أنّه سيكون عظيماً جداً.

وأما من الناحية الاقتصادية ففعل الخير يساهم في تنمية الاقتصاد من خلال عملية البيع، والشراء التي تكون نتيجة طبيعية للأعمال الخيرية، فبشراء ما يحتاجه الفقراء من سلع في الأسواق كالمواد الغذائية، أو الملابس، أو الأدوات الكهربائية... إلخ، فإنّ هذا يزيد من حجم الطلب على السلع، التي تكون إما مصنّعة محلياً، أو مستوردة من

(١) التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، د. أكرم ضياء العمري ص ٣٦١، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، جامعة قطر، مركز بحوث السنّة والسيرة.

الخارج، فإن كانت سلعة محلية فشاؤها يشجع الصناعات المحلية في بلاد المسلمين، ويساهم في نجاح المصانع، واستمرار عملها، وإن كانت مستوردة من الخارج فإن عملية الاستيراد للبضائع لا تخلو من فوائد نافعة للمجتمع، فكم تاجرٍ سيستفيد، وكم من عامل سيعمل المئات، بل الآلاف، بين موظف، ومهندس، وسائق، وكم من صاحب عقار سيؤجر، وينتفع، وكم من صاحب شركة سيكسب، فيتحوّل الكثير من أفراد المجتمع من عاطل إلى عامل، ومن مصدر شرّ إلى مصدر خير، ممّا يحقق عائداً اقتصادياً للمجتمع ينتفع به جميع الأفراد، وكلّ ذلك بسبب هذه الحركة التجارية الناجمة عن أعمال الخير.

وأما الثّمار التي يجنيها فاعل الخير فهي كثيرة، منها: ما هو في الدّنيا، ومنها: ما هو في الآخرة، فقد قال رسول الله ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدّنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدّنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستر الله عليه في الدّنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...»^(١).

وفاعل الخير وبأذله، يفوز بمغفرة الذّنوب، والرّزق الكريم، والأجر العظيم، قال تعالى: «فالذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة ورزق كريم»^(٢)، وقال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة وأجر عظيم»^(٣)، وقال تعالى: «إلا الذين صبروا وعملوا الصّالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير»^(٤)، وقال تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصّالحات لنكفرنّ عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون»^(٥)، وقال تعالى: «ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم»^(٦)، وقال رسول الله ﷺ: «والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء النار الماء»^(٧).

(١) سبق تخريجه ص ٩٨.

(٢) سورة الحج / الآية ٥٠.

(٣) سورة المائدة / الآية ٩.

(٤) سورة هود / الآية ١١.

(٥) سورة العنكبوت / الآية ٧.

(٦) سورة سبأ / الآية ٤.

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: الفتن، باب: كفّ اللسان في الفتنة، ج ٢، ص ١٣١٤، رقم ٣٩٧٣. وصحّحه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٣٥٩، رقم ٣٢٠٩.

وفاعل الخير تتهدّب نفسه، وتتطهّر من الصفات الذميمة، قال تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها...﴾^(١)، فيتطهر بما ينفقه من ماله من البخل، والشح، ويصبح من المفلحين، قال تعالى: ﴿...وانفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿...ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾^(٣)، وقال رسول الله ﷺ: ﴿...واتقوا الشح﴾^(٤) فإنه أهلك من كان قبلكم...»^(٥).

وكلما زاد العبد من الأعمال الصالحة استحقّ محبة الله، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «...وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه...»^(٦).

وبصلاح العبد وعمله للصلوات ينال محبة الله التي تكون سبباً في محبة ملائكته، وخلق له، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً نادى جبريل إن الله قد أحبّ فلاناً فأحبه فإحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء، إن الله قد أحبّ فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض»^(٧).

إن الذين يعملون الصالحات يجعل الله تعالى لهم محبة ووداً في القلوب قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾^(٨).

(١) سورة التوبة / الآية ١٠٢.

(٢) سورة التغابن / الآية ١٦.

(٣) سورة الحشر / الآية ٩.

(٤) الشح أشدّ البخل، وأبلغ في المنع من البخل، وقيل: هو البخل مع الحرص، وقيل: البخل في أفراد الأمور والشح عام، وقيل: البخل في أفراد الأمور والشح بالمال والمعروف، وقيل: الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده. صحيح مسلم بشرح النووي ج ٨، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: البرّ والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، ج ٤، ص ١٩٦، رقم ٢٥٧٨.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، ج ٤، ص ١٩٢، رقم ٦٥٠٢.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، ج ٤، ص ٤٠١، رقم ٧٤٨٩.

(٨) سورة مريم / الآية ٩٦.

وإذا بلغ العبد هذه المنزلة العظيمة من فعل الخير، فلا شك أنه سيوفق بإذن الله تعالى لعمل كل خير، ويجنب كل شر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ...﴾^(١)، فيقضي حياته محفوظاً من الوقوع في الآثام، يعمل الصالحات، ويتقرب بها إلى ربه، وبالتالي تتحقق له ثمرة عظمى هي مطلب لكل البشر دون استثناء، ألا وهي الحياة الطيبة السعيدة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)، والسعادة مطلب جميع البشر، فالجميع يبحث عما يسعدهم ويزيل عنهم الهم، والغم، «ومن الأسباب التي تزيل الهم، والغم، والقلق: الإحسان إلى الخلق بالقول، والفعل، وأنواع المعروف، وكلها خير بحسبها»^(٣).

ومن أعظم أسباب شرح الصدر «الإحسان إلى الخلق، ونفعهم بما يمكنه من المال، والجاه، والنفع بالبدن، وأنواع الإحسان، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدراً، وأنكدهم عيشاً، وأعظمهم همماً، وغماً»^(٤).

ففاعل الخير يعيش سعيداً في دنياه، وينجيه الله من المحن، والمصائب بسبب صلاح أعماله، وقد أخبر النبي ﷺ عن قصة الثلاثة الذين دخلوا غاراً فباتوا فيه، فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فلما أرادوا الخروج لم يتمكنوا من ذلك، قالوا: إنه لن ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فذكر كل واحد منهم عملاً صالحاً كان قد فعله، وكانت الصخرة تتحرك قليلاً بعد دعاء كل واحد منهم، حتى خرجوا جميعاً^(٥)، فكان عملهم الصالح سبباً بإذن الله تعالى لنجاتهم من الغار.

(١) سورة يونس/ الآية ٩.

(٢) سورة النحل/ الآية ٩٧.

(٣) الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٩. ط ١٤١٦/١هـ - ١٩٩٦م مطبعة سفير - الرياض.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، فصل في أسباب شرح الصدور، ج ٢، ص ٢٥ - ٢٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره، ج ٢، ص ١٢٤، رقم ٢٢٧٢.

ومن ثمار عمل الخير حصول الرزق لباذله، فقد «كان أخوان على عهد النبي ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال: لعلك ترزق به»^(١).

فهذا توجيه نبوي إلى أن رزق الله قد يكون بسبب ما ينفقه على أخيه، بل ذكر بعض العلماء أن في الحديث دليلاً قطعياً على أن الله رزقه بسبب نفقته على أخيه^(٢). وقال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال...»^(٣)، مؤكداً أن الإنفاق لا ينقص المال، فمن بركته أن الملائكة تدعوا بالخلف لباذله، قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان. فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»^(٤).

فكل هذه الأحاديث تدلّ على أن فاعل الخير في نعمة عظيمة، وعطاء من ربّ العالمين مقابل عمله الصالح، وليس هذا فحسب، بل إن الله تبارك وتعالى يسخر المخلوقات لفاعل الخير لحصول الرزق له، كما حدث لذلك الرجل الذي كان يزرع، ويتصدق، فقد ذكر النبي ﷺ قصته فقال: «بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبّع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعبالي ثلثاً، وأردّ فيها ثلثه»^(٥).

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: في التوكل على الله، ج ٤، ص ٤٩٦.

رقم ٢٣٤٥. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٢) انظر: تحفة الأحوزي بشرح الترمذي، المباركفوري، ج ٧، ص ١٠.

(٣) سبق تخريجه ص ٣٣.

(٤) سبق تخريجه ص ٣٣.

(٥) أخرجه مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: الصدقة في المساكين، ج ٤، ص ٢٢٨٨، رقم ٢٩٨٤.

فلا ريب أن الإحسان إلى الناس سبب لحصول النعم، ودفع النقم، فقد «دلّ العقل، والنقل، والفطرة، وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها، ومللها، ونحلها على أن التقرب إلى رب العالمين، وطلب مرضاته، والبر، والإحسان إلى خلقه، من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، فما استجلبت نعم الله تعالى واستدفعت نعمته بمثل طاعته، والتقرب إليه، والإحسان إلى خلقه»^(١).

وأعظم ثمرة ينالها فاعل الخير، وبإذن المعروف مغفرة الذنوب، ودخول الجنة فقد أخبر تعالى عن مصير عباده الصالحين الأبرار، الذين كانوا يفعلون الخير في الدنيا طلباً لمرضاته، وخوفاً من عقابه، أنه سوف يقيهم عذابه، ويدخلهم جنّته فيتنعمون بما فيها من النعم^(٢)، قال تعالى: ﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً. وجزاهم بما صبروا جنةً وحديراً﴾^(٣).

كما ذكر الله في أكثر من موضع في كتابه العزيز أن عباده الذين عملوا الصالحات في الدنيا سيدخلهم جنّته، ويسكنهم فيها^(٤)، قال تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار...﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبدلون عنها حولاً﴾^(٦).

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي دمشقي الحنبلي المعروف بـ «ابن قيم الجوزية» ص ٤٥. خرج أحاديثه عمرو عبد المنعم سليم، ط ١٤١٧/١هـ-١٩٩٦م، الناشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٨٣٤ - ٨٣٥.

(٣) سورة الإنسان/ الآية ١١ - ١٢.

(٤) لقد ذكر الله تبارك وتعالى هذا في ما يقارب إحدى وعشرين موضعاً من كتابه العزيز، مثل: سورة البقرة / الآيات: ٢٥، ٨٢، ٢٧٧. سورة النساء/ الآية ١٢٢، ٥٧. سورة الأعراف/ الآية ٤٢. سورة يونس/ الآية ٩. سورة هود/ الآية ٢٣. سورة إبراهيم/ الآية ٢٣. سورة الكهف/ الآية ١٠٧. سورة الحج/ الآيات: ١٤، ٢٣، ٥٦. سورة العنكبوت/ الآية ٥٨. سورة الروم/ الآية ١٥. سورة لقمان/ الآية ٨. سورة السجدة/ الآية ١٩. سورة الشورى/ الآية ٢٢. سورة محمد/ الآية ١٢. سورة الطلاق/ الآية ١١. سورة البروج/ الآية ١١.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٥.

(٦) سورة الكهف/ الآية ١٠٧ - ١٠٨.

«فجئة الفردوس نزل، وضيافة لأهل الإيمان، والعمل الصالح، وأي ضيافة أجل، وأكبر، وأعظم، من هذه الضيافة المحتوية على كلّ نعيم للقلوب، والأرواح، والأبدان، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس، وتلذّ الأعين من المنازل الأنيقة، والرياض الناضرة، والأشجار المثمرة، والطيور المغردة المشجية، والمأكّل اللذيذة، والمشارب الشهيّة، والنساء الحسان، والخدم، والولدان، والأنهار السارحة، والمناظر الرائقة، والجمال الحسيّ، والمعنويّ، والنّعمة الدائمة»^(١).

وقد أثبت العلم الحديث أنّ لفعل الخير فوائد صحيّة تساهم في الشفاء من بعض الأمراض، «فقد تبين أن حثّ مريض على البذل، والعطاء يساعده بالفعل في التغلب على مشكلته، ويمكن أن ينشئ هذا الشعور بالدّفء العاطفيّ من إفراز مادة «الأندروفين» التي يفرزها المخ عند الإحساس بالراحة النفسيّة.

ويؤكّد العلماء أيضاً أن أعمال الخير والأفعال الطيّبة يمكن أن تعود على الجهاز المناعي للجسم بعظيم الفائدة، حيث يرتبط الجهاز المناعي للجسم مع حالة استقرار النّفس برباط وثيق إذ تربط الموصّلات العصبيّة بين المخ، ونخاع العظام، كما يقوم الطّحال أيضاً عقب الارتياح النّفسي بعمل الخير بإنتاج خلايا مطلوبة لحماية الجسم ضدّ الغزو الميكروبي مثل مادة «تفتسين»، ولذا صار الاتّجاه الحديث هو محاولة قيام المرضى بمساعدة الآخرين، والعمل من أجلهم تحسّيناً لأحوالهم النفسيّة، ومن ثمّ العضويّة، وبالتالي تقوية قدرة الجهاز المناعي لديهم»^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٤٢٨.

(٢) ملتقى الإمارات ص ٢٨، العدد الثاني عشر، ذو القعدة ١٤١٧هـ / مارس ١٩٩٧م، مجلة دوريّة طلابية يصدرها الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات - فرع المملكة المتحدة وأيرلندا.

المبحث الرابع ضوابط العمل الخيريّ

المطلب الأول: إخلاص النية.

المطلب الثاني: موافقة الكتاب والسنة.

المطلب الثالث: مراعاة الأنظمة الدولية وعادات المجتمعات.

تمهيد:

خلق الله تبارك وتعالى الجنّ، والإنس لحكمة عظيمة أرادها سبحانه حيث أمرهم بعبادته قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

وهذه العبادة التي ترضي الله تبارك وتعالى لا تتحقق إلا إذا توفّر فيها شرطان، وهما: الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(٢)، يقول الفضيل بن عياض^(٣) رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: «أخلصه، وأصوبه، وقال: إنَّ العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً، ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً، وصواباً، قال: والخالص إذا كان لله عزّ وجلّ والصواب إذا كان على السنّة»^(٤).

وقيل نحو ذلك في قول الله تبارك وتعالى: ﴿...فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٥)، أي فمن كان يرجو لقاء ربّه فعليه أن يعمل عملاً موافقاً لشرعه، وبنية خالصة لوجهه تعالى، وبذلك تتحقّق المتابعة، والإخلاص، وينال العبد ما يرجو من ربّه، وأمّا من لم يحقّق هذا فإنّه خاسر في دنياه وأخراه^(٦).

فمن أراد أن يقوم بفعل الخير فعليه أن يكون في عمله مخلصاً لله تعالى، ومتابعاً للكتاب، والسنّة، فهذان ضابطان يجب أن يتوافرا في أيّ عمل خيري سواء على مستوى الأفراد، أو المؤسسات، كما أنّ هناك ضابطاً مهماً بل لعله أكثر أهمية

(١) سورة الذاريات / الآية ٥٦.

(٢) سورة الملك / الآية ٢.

(٣) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، ارتحل في طلب العلم، وكان من العباد، جاور في مكة حتى توفي فيها رحمة الله عليه في سنة ١٨٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٨، ص ٤٢١ - ٤٤٢.

(٤) جامع العلوم والحكم، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن أحمد بن رجب الحنبلي ص ١٧. ط / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار الجيل، بيروت - لبنان.

(٥) سورة الكهف / الآية ١١٠.

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٤٢٨.

للمؤسسات الخيرية دون الأفراد ألا وهو مراعاة الأنظمة الدولية. وعادات المجتمعات. فأكثر الدول تضع أنظمة، وقوانين، لتنظيم عمل هذه المؤسسات فيجب على العاملين فيها مراعاة هذه الأنظمة، والعمل بها، وفي الوقت نفسه مراعاة ما اعتاده الناس من أمور لا تخالف الشرع، حتى يضمن للعملية الخيرية أن تسير دون عوائق، وتحقق الأهداف التي حدّدت لها.

المطلب الأول إخلاص النيّة

النيّة هي انبعاث في القلب للقيام بعمل يرى المرء في فعله جلب نفع له، أو دفع ضرر عنه في الحال، أو المآل، وقد خصّصها الشرع بالإرادة المتوجّهة نحو الأفعال طلباً لمرضاة الله تعالى، وامثالاً لحكمه^(١).

والإخلاص لله في العمل هو أن يكون عمل العبد لله وحده، نقياً من حظوظ النفس، والدنيا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْتَكِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمِ لَبْنٍ خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾^(٢)، فاللبن يخلّصه الله تبارك وتعالى من القرت، والدم، في بطن الحيوان، ويصرف كل شيء إلى موضع، فالدم إلى العروق، والبول إلى المثانة والروث إلى المخرج، واللبن إلى الضرع^(٣)، وكذلك يجب أن ينقى العمل صاحبه؛ ليصفي لله رب العالمين وحده، «فحقيقة الإخلاص هو التبرّي عن كل ما دون الله تعالى»^(٤).

وإخلاص الموحّدين هو إفرادهم العبادة لله وحده، وهذا ما أمر الله به اليهود، والنصارى من قبلنا قال تعالى: ﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾^(٥)، أي: «وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول: مفردين له الطاعة لا يخلطون طاعتهم ربهم بشرك»^(٦).

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ج ١، ص ١٢.

(٢) سورة النحل / الآية ٦٦.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٥٩٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ١٥٥.

(٥) سورة البينة / الآية ٥.

(٦) جامع البيان، الطبري، مج ١٥ ج ٢٠ ص ٢٦٢.

لقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بإخلاص العمل له وحده جلّ جلاله، وأمره أن يبين للأمة جميعها هذه الحقيقة، قال تعالى: ﴿قل إن صلّاتي ونسكي ومحياتي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إنّا انزلنا إليك الكتاب بالحق قاعبد الله مخلصاً له الدين . إلا الله الذين الخالص...﴾^(٢)، فلله جلّ وعلا كلّ الكمال، وله الدين الخالص النقي من كلّ شائبة، الذي ارتضاه لنفسه ولصفوة خلقه^(٣).
ومن أراد أن يحقق الإخلاص فعليه أن يراقب ربه، ويتيقن بأنّ الله يعلم السرّ، وأخفى، فالعبد إذا أخفى حقيقة ما ينوي بعمله فقد يستطيع أن يخدع الناس، إلا أنّه لا يستطيع أن يخفي تلك الحقيقة عن ربه جلّ وعلا فالله يعلم كلّ شيء. قال تعالى: ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كلّ شيء قدير﴾^(٤).

ولهذا فضح الله المنافقين الذين أظهروا خلاف ما يبطنون قال تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾^(٥)، فتوعدهم الله بالعذاب الأليم الذي لا ينقذهم منه إلا التوبة، وإحسان العمل، وتحقيق الإخلاص لله وحده، قال تعالى: ﴿إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن نجد لهم نصيراً . إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً﴾^(٦).

(١) سورة الأنعام / الآية ١٦٢-١٦٣.

(٢) سورة الزمر / الآية ٢-٣.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٦٦٤.

(٤) سورة آل عمران / الآية ٢٩.

(٥) سورة المنافقون / الآية ١.

(٦) سورة النساء / الآية ١٤٦.

وفي المقابل تجاوز الله تعالى عن صدر منه الكفر مكرهاً وفي قلبه التوحيد الخالص لله قال تعالى: «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرع بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم»^(١).

لقد ربط النبي ﷺ بين العمل، والنية، فقال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...»^(٢)، فكل عمل مرتبط بنية فاعله، وحرى المؤمن أن «ينوي نية كلية شاملة لأمره كلها، مقصوداً بها وجه الله، والتقرب إليه، وطلب ثوابه، واحتساب أجره، والخوف من عقابه، ثم يستصحب هذه النية في كل فرد من أفراد أعماله، وأقواله، وجميع أحواله، حريصاً فيه على تحقيق الإخلاص، وتكميله، ودفع كل ما يصاده من الرياء، والسمعة، وقصد المحمّدة عند الخلق، ورجاء تعظيمهم»^(٣).

وقد حذر النبي ﷺ أمته من الرياء فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قال: قلنا بلى، فقال: الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»^(٤)، وقال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(٥)، أي: «أنا غني عن المشاركة، وغيرها فمن عمل شيئاً لي، ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرئي باطل لا ثواب فيه، ويأثم به»^(٦).

إن الإخلاص لله تبارك وتعالى وحده شرط لقبول العمل؛ ذلك أن العبد إذا نوى بفعله غير مرضاة ربه لم يكن له حظ من عمله، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

- (١) سورة النحل / الآية ١٠٦.
- (٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج ١، ص ١٢، رقم ١.
- (٣) بهجة قلوب الأبرار، ابن سعدي ص ٨ - ٩.
- (٤) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة، ج ٢، ص ١٤٠٤، رقم ٤٢٠٤. وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٤١، رقم ٣٢٨٩.
- (٥) أخرجه مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله، ج ٤، ص ٢٢٨٩، رقم ٢٩٨٥.
- (٦) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٩، ص ٣٤٢.

«أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر، والذكر ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: لا شيء له، ثم قال ثلاث مرات يقول له رسول الله ﷺ: لا شيء له، ثم قال: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه»^(١)، وقوله ﷺ: لا شيء له «أي لا أجر له»^(٢).

ويزيد الإخلاص أهمية، ذلك الأجر العظيم الذي يناله العبد بسببه، فقد قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»^(٣)، وقيل في سبب هذا الفضل العظيم، أن «الصوم بعيد من الرياء لحفائه، بخلاف الصلاة، والحج، والغزو، والصدقة، وغيرها من العبادات الظاهرة»^(٤).

إن للإخلاص منافع عظيمة، فالمخلص لله هو من جعل قلبه متعلقاً بربه حريصاً على مرضاته، متوجّهاً إلى ربّ واحد لا شريك له فيسعد بذلك، بخلاف غيره من المشركين الذين عبدوا مع الله آلهة أخرى فكان ذلك سبباً لشقائهم، قال تعالى: «ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون»^(٥)، وفي هذه الآية مثل عجيب، حيث شبه ربنا جلّ وعلا المشرك بالعبد الذي يملكه مجموعة من الشركاء المختلفين الذين يتنازعون فيه، وشبه المخلص بالعبد الذي يملكه سيّد واحد فقط^(٦)، فما أشقى الأوّل، وما أسعد الثاني، فذلك مثل المخلص، وغير المخلص.

والمخلص لله يسلم من مجاملة الناس، والتصنّع لهم ببعض الأفعال، أو الأقوال، لكسب مودّتهم، وليثني عليه عندهم، وهذا ما قد يكون صعب المنال، فإن أرضيت هذا

(١) أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الجهاد، باب: من غزا يلتمس الأجر والذكر، ج ٦، ص ٢٥، وصحّحه الألباني في صحيح سنن النسائي، ج ٢، ص ٦٥٩، رقم ٢٩٤٣.

(٢) سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، ج ٦، ص ٢٥، ط / دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الصيام، باب: فضل الصيام، ج ٢، ص ٨٠٦، رقم ١١٥١.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٤، ص ٢٨٧.

(٥) سورة الزمر / الآية ٢٩.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٤، ص ٥٧.

فلن ترضي ذلك، وبالتالي يفنى العمر، ولم يتحقق المراد، ولكن المخلص يحرص على رضى الله دائماً فيراقبه، بالليل، والنهار، في السر، والجهر، وبالتالي تقوى علاقته بربه، ويكون ذلك سبباً لدفع البلاء عنه ونجاته في الدنيا، والآخرة، وهذا ما تبينه قصة الثلاثة المخلصين الذين ذكر قصتهم رسول الله ﷺ فقال: «بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صببية صغار كنت أرى عليهم، فإذا رحمت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه نأى بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمتم عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصببية قبلهما، والصببية يتضاغون^(١) عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي، ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء.

وقال الثاني: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيتها بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: يا عبد الله، اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمتم عنها، اللهم فإن كنت تعلم أنني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها، ففرج لهم فرجة.

وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه حقه فتركه، ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرأ، وراعيها، فجاءني وقال: اتق الله، ولا تظلمني وأعطني حقي، فقلت: اذهب إلى تلك البقر وراعيها، فقال: اتق الله، ولا تهزأ بي، قلت: إنني لا أهزأ بك، فخذ تلك البقر

(١) يبكون ويصيحون، النهاية في غريب الحديث والأثر، بن الأثير، ج ٣، ص ٩٢.

وراعيها، فأخذه فانطلق، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي،
ففرج الله عنهم»^(١)، فكان إخلاصهم سبباً في نجاتهم.

(١) سبق تخريجه ص ١٠٧.

المطلب الثاني

موافقة الكتاب والسنة

أمر الله تبارك وتعالى عباده بالتزام الكتاب، والسنة، والعمل بهما، وحذر من مخالفتها في أكثر من موضع في كتابه العزيز^(١)، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾^(٤).

فأخبر كل الخير في التمسك بالكتاب، والسنة، والاعتصام بهما، فقد بين تعالى مآل من كان متمسكاً بهما في الآخرة فقال: ﴿...ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾^(٥)، وهم في منزلة عظيمة برفقة صفوة البشر، وخيرهم، قال تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾^(٦).

فالمؤمن لا يرضى بديلاً للكتاب، والسنة، قائداً له، وموجهاً لما يقول، ويفعل، ويقدمهما على كل شيء قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله

(١) جاء ذلك في سورة آل عمران/ الآية ٢٢، ١٣٢. وسورة النساء/ الآية ١٣، ٥٩، ٦٩. وسورة المائدة/ الآية ٩٢. وسورة الأنفال/ الآية ١، ٢٤، ٤٦. وسورة التوبة/ الآية ٧١. وسورة النور/ الآية ٥١، ٥٢، ٥٤. وسورة الأحزاب/ الآية ٣٦. وسورة محمد/ الآية ٢٣. وسورة المجادلة/ الآية ١٣. وسورة التغابن/ الآية ١٢.

(٢) سورة النساء/ الآية ٥٩.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٩٢.

(٤) سورة النور/ الآية ٥٤.

(٥) سورة النساء/ الآية ١٣.

(٦) سورة النساء/ الآية ٦٩.

امراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً»^(١).
وقد أوصى رسول الله ﷺ أمته بالتمسك بالكتاب، والسنة، فمما أوصى به
ﷺ: «أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم
ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى، والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»^(٢)
وفي حديث آخر يوصي ﷺ بالتزام السنة فيقول: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع،
والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم
بسنتي، وسنة الخلفاء المهديين، الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم
ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(٣).

وبطاعة النبي ﷺ يتحقق خير عظيم، هو غاية ما يتمناه كل مؤمن ألا وهو دخول
الجنة، وهذا ما أخبر به رسول الله ﷺ بقوله: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا:
يا رسول الله ومن أبي؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي»^(٤).
وقد ترسخ في حياة الصحابة رضوان الله عليهم الانقياد لأمر الله، وسنة رسوله
ﷺ، فعندما نزل قوله تعالى: «الله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في
انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا
رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطبق
الصلاة، والجهاد، والصيام، والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها، قال رسول
الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا، وعصينا؟ بل
قولوا: سمعنا، وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما أقرأها القوم، وذلت بها

(١) سورة الأحزاب/ الآية ٣٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج رقم ٢٤٠٨.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، ج ٢، ص ٦١١، رقم ٤٦٠٧. وصححه
الألباني في صحيح سنن أبي داود، ج ٣، ص ٨٧١، رقم ٣٨٥١.(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن الرسول ﷺ ج ٤، ص ٢٥٩،
رقم ٧٢٨.

أُسنتم، أنزل الله تعالى في إثرها: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» قال: نعم، «ربنا ولا نحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» قال: نعم، «ربنا ولا نحملنا ما لا طاقة لنا به» قال: نعم، «واعف عنا وامنر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» قال: نعم^(١).

ومن المواقف التي تؤكد اتباع الصحابة رضوان الله عليهم للكتاب، والسنة، ما حدث به ابن عباس رضي الله عنهما، حيث قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس^(٢)، وكان من النفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر، ومشاورته، كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه قال: سأستأذن لك عليه، قال: ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ماتعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همّ به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»^(٣) وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله»^(٤).

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق، ج ١، ص ١١٥، رقم ١٢٥.

(٢) هو الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ابن أخي عيينة بن حصن. وقد مع قومه إلى النبي ﷺ بعد غزوة تبوك وكانوا بضعة عشر رجلاً وكان الحر أصغرهم، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٢، ص ٥.

(٣) سورة الأعراف / الآية ١٩٩.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»، ج ٢، ص ٢٣١.

ولمّا جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الحجر الأسود قال: «إني أعلم أنك حجر لا تضرّ، ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»^(١).
 ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما كنت لأدع سنّة النبي ﷺ، لقول أحد»^(٢)، ويقول أبو هريرة^(٣) رضي الله عنه لما سئل عن سجوده عند قراءته في سورة الانشقاق مبيناً حرصه على التمسك بالسنة: «سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه»^(٤).

فالإنسان بدخوله الإسلام، ونطقه بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يتحوّل من حياة الكفر، والضلال، والفوضى، إلى حياة الإيمان، والهداية، والنظام، وكلما التزم المسلم بكتاب الله، وسنة نبيه محمد ﷺ، فإنّه يحصل له من الخير بقدر قربه منهما، وكلما أعرض، وابتعد عنهما فإنّه يحصل له من الشقاء بقدر ذلك، قال تعالى: «... فمن اتبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى»^(٥)، «أي ضنك في الدنيا فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فإنّ قلبه ما لم يخلص إلى اليقين، والهدى، فهو في قلق وحيرة»^(٦).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الحجّ، باب: ما ذكر في الحجر الأسود، ج ١، ص ٤٩٢، رقم ١٥٩٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الحجّ، باب التمتع والإفراد بالحجّ، ج ١، ص ٤٨٣، رقم ١٥٦٣.

(٣) اختلف في اسمه على أقوال كثيرة، أرجحها: عبد الرحمن بن سخر بن عمير بن عامر بن دوس بن الأزد ويكنى بأبي هريرة، كان فقيهاً حافلاً، حمل عن النبي ﷺ وعن مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم علماً كثيراً، وحدث عنه مجموعة من الصحابة والتابعين، توفي رضوان الله عليه في سنة ٥٧ هـ وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٢، ص ٥٧٨ - ٦٢٢، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٧، ص ١٩٩ - ٢٠٧.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: القراءة في العشاء بالمسجدة، ج ١، ص ٢٤٩، رقم ٧٦٨.

(٥) سورة طه/ الآية ١٢٣ - ١٢٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٣، ص ١٧٧.

ولهذا أمر الله تعالى عباده أن يأخذوا بجميع شرائع الإسلام، ولا يتركوا منها شيئاً^(١) فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة...﴾^(٢)، فمهما كان علم البشر، ومعرفتهم إلا أنه يتوجب عليهم الانقياد لأمر الله، وسنة نبيه والاستسلام لهما، حتى وإن جهلوا حكمة التشريع، فالله هو الخالق للبشر، وهو أعلم بما يصلح لهم، ولهذا كان لزاماً على كل من أراد أن يقوم بعمل من الأعمال أن يتعلم الأحكام الشرعية المتعلقة به، وأن يعرف ماذا يريد الله منه أن يعمل، وكيف يعمل لا سيما أولئك الذين يقومون بأعمال الخير المختلفة، حتى يتحقق الاتباع، ونسلم من الابتداع، الذي فرق الأمة وشتتها.

فلو أن المسلمين تحاكموا إلى الكتاب والسنة، كما أوصاهم بذلك ربهم لما حدث ما يحدث من اختلاف، وتنازع، قال تعالى: ﴿...فإن تنازعتم في شئم فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾^(٣)، فهذا أمر من الله تبارك وتعالى بالرجوع إلى الكتاب والسنة، وفيه إشارة إلى أن التحاكم إلى الكتاب والسنة دليل على الإيمان الصادق بالله واليوم الآخر؛ لأن الذي لا يتحاكم إليهما ليس مؤمناً بالله، ولا باليوم الآخر، فلو رجع المسلمون إليهما لما حدث ما يحدث من شتات، وفرقة وكنا بدأ واحدة، وحصل لنا من الخير ما أخبر به جلّ وعلا في قوله: «ذلك خير»، في فصل النزاع، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة^(٤).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ١، ص ٢٥٥. تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٧٧.

(٢) سورة البقرة / الآية ٢٠٨.

(٣) سورة النساء / الآية ٥٩.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ١، ص ٥٣١.

المطلب الثالث

مراعاة الأنظمة الدولية وعادات المجتمعات

النظام في اللغة: ما نظمت فيه الشيء من خيط، وغيره، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، ونظام كل أمر ملاك، والجمع أنظمة، وأناظيم، ونظم، وكل شيء قرنته بآخر، أو ضمنت بعضه إلى بعض فقد نظمته^(١).

والأنظمة الدولية التي أعنيها هي تلك اللوائح التي تضعها الدول لتنظيم أمورها الداخلية، والخارجية، فتسير عليها، وتلتزم جميع أفرادها، والمقيم فيها بالسير عليها. والدليل على هذا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...﴾^(٢)، فقد أمر الله تبارك وتعالى عباده في هذه الآية بطاعته سبحانه، وطاعة رسوله ﷺ، وطاعة أولي الأمر من ولاية، وأمراء، وحكام، وعلماء، فيما أمروا به في حدود طاعة الله لا في معصيته؛ لأنه بطاعتهم تستقيم أمور الناس في دينهم ودنياهم^(٣).

والأخذ بهذه الأنظمة التي تنظم أحوال الناس، ولا تخالف شريعة الله عز وجل، جزء من طاعة ولاية الأمر الذين أمرنا المولى تبارك وتعالى بطاعتهم.

والدليل من السنة قول الرسول ﷺ: «السمع، والطاعة، على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»^(٤)، وقوله ﷺ: «عليك السمع، والطاعة، في عسرك، ويسرك، ومنشطك، ومكرهك، وأثرة عليك»^(٥).

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ج ١٤، ص ١٩٦. مختار الصحاح، الرازي ص ٦٦٧.

(٢) سورة النساء / الآية ٥٩.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ١ ص ٥٣٠ - ٥٣١. تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ١٤٨.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ج ٤، ص ٢٢٩، رقم ٧١٤٤.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ج ٣، ص ١٤٦٧، رقم ١٨٣٦.

«قال العلماء: تجب طاعة ولاة الأمر فيما يشقّ، وتكرهه النفوس، وغيره ممّا ليس بمعصية»^(١)، والتقيّد بالأنظمة، والقوانين، داخل في هذه الطاعة، فولاة الأمر هم الذين وضعوها، أو أمروا بوضعها، وألزموا الناس بأخذها لما فيه من صلاح حالهم، ومعاشهم. والعادة في اللّغة: الدّيدن يعاد إليه، وجمعها عادٌ، وعاداتٌ، وتعود الشيء، وعاده، وعاوده معاودة، وعوداً، واعتاده، واستعاده، وأعاده أي صار عادةً له^(٢).

والعادة في الاصطلاح: «عبارة عمّا يستقرّ في النفوس من الأمور المتكررة عند ذوي الطّباع السليمة»^(٣)، وقيل: «هي الاستمرار على شيء مقبول للطبع السليم، والمعاودة إليه مرّة بعد أخرى»^(٤)، وقيل: «غلبة معنى من المعاني على جميع البلاد، أو بعضها»^(٥).

والدليل على اعتبار العادة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ»^(٦)، فأمر الله تعالى باعتبار ما تعارف عليه الناس، واعتادوه في مقدار الإطعام، ومعلوم أنّ العادات تختلف باختلاف البلاد، والعسر، واليسر، والصيف، والشتاء^(٧).

ودليل آخر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذْخِمَ الَّذِينَ هَلَكْتَ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٦، ص ٤٦٩.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٩، ص ٤٥٩.

(٣) الأشباه والنظائر، زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، ص ٩٣، ط ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٤) شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا، ص ١٦٥، ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

(٥) شرح التنقيح «تنقيح الفحول» شهاب الدين القرافي، ص ١٩٨، ط المطابع الخيرية، مصر.

(٦) سورة المائدة / الآية ٨٩.

(٧) انظر: فتاوى ابن تيمية ج ٣٥ ص ٣٥١ - ٣٥٢.

الظهيرية ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم...»^(١)، «فأمر الله بالاستئذان في هذه الأوقات التي جرت العادة فيها بالابتدال، ووضع الثياب فانبنى الحكم الشرعي على ما كانوا يعتادونه»^(٢)، ففي هذه الأوقات يقضي أكثر الناس وقتهم متكشفين، وذلك بالتخلص من بعض الثياب للراحة، والنوم، وخلوة الرجل بأهله^(٣)، وقد كانت هذه العادة محل اعتبار في الشرع؛ ولهذا أدب الله عباده بالاستئذان فيها.

والدليل من السنة قول الرسول ﷺ لهند بنت عتبة^(٤) لما شكت له بخل زوجها: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك، ويكفي بنيك»^(٥)، فلم يحدد النبي ﷺ مبلغاً معيناً لها وترك ذلك لما تعارف عليه الناس من الحاجة، وقد دلّ الحديث دلالة واضحة على «اعتماد العرف في الأمور التي ليس فيها تحديد شرعي»^(٦).

والناس لهم في كل زمان، ومكان، عادات وأعراف يسيرون عليها، والدأعية إلى الله يراعي هذا الجانب، ويعمل بما لا يخالف هذه الأعراف إذا لم يكن فيها مخالفة شرعية.

ولقد راعى ﷺ مثل هذا الجانب، وذلك عندما أراد أن يكتب الرسائل الدعوية إلى الملوك، فقيل له: إنهم لا يقبلون الكتاب إلا مختوماً، فاتخذ له خاتماً، فعن أنس رضي الله عنه: «أن نبي الله ﷺ كان أراد أن يكتب إلى العجم، فقيل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم، فاصطنع خاتماً من فضة، قال: كأنني أنظر إلى بياضه في يده»، وفي

(١) سورة النور / الآية ٥٨.

(٢) المجموع المذهب في قواعد المذهب، صلاح الدين العلائي، مخطوط - بغداد - مكتبة مديرية الأوقاف برقم ٤١٦٨ - العراق، نقلاً من كتاب القواعد الفقهية الكبرى للدكتور صالح السدلان، ص ٢٤٦.

(٣) انظر: فتح القدير، الشوكاني ج ٤، ص ٦٥.

(٤) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية والدة معاوية بن أبي سفيان، شهدت أحد ومثلت بحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ثم أسلمت يوم الفتح، توفيت في السنة التي توفي فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج ٨، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: الأقضية، باب: قضية هند، ج ٢، ص ١٢٢٨، رقم ١٧١٤.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٦، ص ٢٥.

رواية أخرى: « أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي^(١)، فقبل: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقة فضة ونقش فيه محمداً رسول الله^(٢)، فهذه الرسائل لم تكن لتقبل بدون هذا الخاتم، والذي كان بمثابة النظام المتعارف عليه في ذلك الزمان، والدليل على ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم يعلمونه وهم الذين نقلوه إلى رسول الله ﷺ، وهذا النظام لم يكن ليقف عائقاً أمامه ﷺ، فما كان منه إلا أن يجاري مثل هذه الأعراف التي لا تخالف الشرع، ويتعامل معها بالطريقة المتعارف عليها في ذلك الوقت.

وفي هذا الزمان هناك الكثير من العادات، والأعراف التي سادت في المجتمعات، وتعارف عليها الناس مما لا يخالف الإسلام، فحري بكل داعية يرغب في نجاح دعوته أن يهتم بها، ويراعيها.

كما أن أكثر الدول في العالم تقوم بتنظيم شؤونها الداخلية، والخارجية، من خلال وضع مجموعة من القوانين، والأنظمة التي يجب أن يسير عليها أفرادها، والمقيمون فيها، ففي كل دولة وزارات، ودوائر فيها من الأنظمة، والقوانين الإدارية التي تكفل سيرها بنجاح، وغالب الدول تضع قوانين وأنظمة لمن أراد أن يمارس نشاطاً في أي مجال ديني، أو دنيوي، وكل من يخالف هذه الأنظمة، أو لا تتوفر لديه الشروط المطلوبة، فإنه لا يسمح له بمزاولة النشاط الذي يرغب فيه، وإن خالف ذلك فإنه قد يعرض نفسه للعقوبة، فلا بد أن يلتزم كل فرد بهذه الأنظمة، والقوانين، سواء كان من أهل البلد أم من الزائرين لها.

(١) هو امحمة ملك الحبشة، عد من الصحابة، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه وصحابي من وجه آخر، توفي رضي الله عنه في حياة الرسول ﷺ فصلى عليه بالناس صلاة الغائب سنة ٩ هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ٤٢٨ - ٤٤٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم، ج ٣، ص ١٦٥٧، رقم ٢٠٩٢.

ومن تولى جانب العمل الخيري، وسدّ هذه الثغرة العظيمة في المجتمعات، فهو من باب أولى عليه أن يسير ضمن القوانين، والأنظمة المقررة مراعيّاً الأعراف السائدة في كل بلد يريد أن يمارس فيه أي نشاط، بُغية الوصول إلى تنفيذ البرامج الخيرية دون عوائق، وعقبات، بل كلما أخذت هذه الأنشطة الخيرية الطابع الرسمي، وكانت مرخّصة تحت اسم، ورقم محدد، ولم تأت بشيء يخالف العرف، والعادة، فإن ثقة الناس بها تكون أكثر، وتعاونهم معها يكون أفضل؛ لأن الناس في هذا الزمان غلب عليهم عدم الثقة في بعضهم البعض، ومن أسباب ذلك كثرة المحتالين، والمبتدعين، واختلاط الأمور خيراً، وشرّها بعضها ببعض، وكلما كان من يقوم بالعمل الخيريّ مراعيّاً لمثل هذه الأمور كان لعمله ثمرة أفضل واستجابة أكبر.

ونتيجة لعدم مراعاة مثل هذه القوانين نذكر مثلاً واقعياً يبيّن الآثار السلبية المترتبة على ذلك، فقد قامت السلطات في الصّين بإغلاق مئات المساجد التي أقيمت بطريقة غير قانونية، كما فرض الحظر على مدارس التّعليم الإسلامي؛ لأنها أقيمت من دون ترخيص. ويقول الحاجّ صادق قره نائب مدير الجمعية الإسلامية في بلدة كمشجار، وإمام المسجد العتيق: «الحرية الدينية مكفولة بنصّ دستورنا، ولا يستطيع أحد التدخل في هذا، ولكن يجب ممارسة الشّعائر الدينية في حدود القانون»^(١).

وهذا يؤكّد أهمية الالتزام بالأنظمة إن كانت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وبهذا الالتزام تتحقّق أهداف العمل الخيريّ، وتنفّذ برامج المؤسسات الخيرية بكل يسر وسهولة.

(١) جريدة الاتحاد ص ٢١، يوم الأربعاء ٥ رجب ١٤١٨هـ / ٥ نوفمبر ١٩٩٧م. جريدة رسمية تصدر يومياً في إمارة أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل الثاني

نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتطورها وأنظمتها

المبحث الأول: نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وتطورها.

المبحث الثاني: أنظمة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وأهدافها.

تمهيد:

إنّ مجتمع دولة الإمارات العربيّة المتحدّة بوصفه جزءاً من المجتمع العربي، عُرف بكثير من الخصال الحميدة، التي من أشهرها الكرم، والشّهامة، ومدّ يد العون للمحتاج، وهي خصال أقرّها الإسلام، وحثّ عليها، وأثاب فاعلها إذا أخلص لله بفعلها؛ وذلك لما فيها من الخير العظيم، والنّفع العميم على الفرد، والمجتمع.

وقد سار غالبية سكّان دولة الإمارات على ما حثهم عليه دينهم من تعاون، وتكاتف، فقد «درجت عادة الناس - في دولة الإمارات - بتفقد أحوال جيرانهم، وأقاربهم، والنّظر فيما يصلح أمورهم والإعانة بالمال عند الحاجة، فيقرض بعضهم بعضاً»^(١).

ومن الأمثال السائدة عندهم قولهم: «النّاس للنّاس، والكل بالله» أي: إن الناس محتاجون إلى التعاون، والتكاتف، ولا غنى لبعضهم عن البعض، وجميع الناس بحاجة إلى ربّهم، ليعينهم، ويسهّل أمورهم، لأنّه هو المتصرف بهذا الكون، فلا نفع، ولا ضرراً إلا بأمره سبحانه^(٢).

ومن صور التعاون التي عرفها أهل المنطقة تفقدّم لأهل المسافرين، وتوفير ما يحتاجون إليه إلى حين رجوع ربّ الأسرة من سفره^(٣).

ومن أقدم المؤسّسات الخيريّة في دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، الجمعية الخيريّة الأهلية التي تأسّست في عام ١٩٥٠م بدعم من مجموعة من المواطنين المقتدرين، لدفع الحركة التعليميّة، والنهضة الاجتماعيّة، ويتمثّل نشاطها في مساعدة الطلبة المحتاجين، والراغبين في استكمال دراستهم في الخارج، حيث كانت تصرف لهم مخصّصات شهريّة، كما كانت تقوم بمساعدة المرضى للعلاج في الخارج، إلى جانب أعمال خيريّة أخرى، إلا أنّ

(١) انظر: العادات والتقاليد في دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن، ص٦٣، ط٢/١٩٨٣م - ١٤٠٤هـ.

(٢) المرجع السابق ص٧٢.

(٣) الإمارات أيام زمان، يوسف البجيرمي، ص٣٥.

نشاطها كان مقتصرأ على إمارتي دبي والشارقة، وجلأ اهتمامها في تشجيع العلم، والتعليم^(١).

وفي هذا الفصل سوف أتناول - إن شاء الله - نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبيان أهدافها، وأنظمتها التي تدير عليها، وذلك من خلال ما صدر عن المؤسسات من منشورات، وما تمّ من مقابلات علمية بيني وبين بعض المؤسسين لها، والعاملين فيها.

(١) الإمارات في ذاكرة أبنائها، عبدالله عبد الرحمن، ج١، ص٥٥-٥٦، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط٢/١٩٩٥م.

المبحث الأول نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وتطورها

المطلب الأول: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الإنسانية والخيرية.

المطلب الثاني: بيت الخير.

المطلب الثالث: جمعية دار البر.

المطلب الرابع: جمعية دبي الخيرية.

المطلب الخامس: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.

المطلب السادس: جمعية الأعمال الخيرية.

المطلب السابع: جمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي.

المطلب الثامن: هيئة الأعمال الخيرية.

المطلب التاسع: الجمعية الخيرية بالفجيرة.

المطلب الأول

مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية

إنَّ حبَّ الخير، والإحسان إلى الآخرين في حياة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة - وفقه الله - كان هو السبب في نشأة هذه المؤسسة المباركة، فمنذ بداية حكمه وإلى هذا اليوم كان يولي اهتماماً كبيراً بعمل الخير، ويتجلى ذلك في تقديم العون الإنساني، وتمويل المشروعات الخيرية، والإسلامية في داخل الدولة، وخارجها، وكانت كلَّ هذه النشاطات حتى وقت قريب تدخل ضمن اختصاصات ديوان رئيس الدولة الذي أشرف على إنجاز كثير من المشروعات الخيرية إلى جانب ما تقوم به الدوائر الخاصة، وغيرها من الجهات وفقاً لتوجيهات سموه وتوجيهات صاحب السمو ولي العهد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولكن نظراً للتطور الملموس الذي يسجله العمل الخيري يوماً بعد يوم، وتوسع رقعته، رأى سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بأنه من الأفضل إنشاء مؤسسة خيرية متخصصة، ومستقلة للقيام بهذه المهمة على أسس ثابتة تعمل على متابعة المسيرة، وتضمن استمرارية العمل الخيري بإذن الله تعالى، ولقد كان لمعالي أحمد بن خليفة السويدي، وسعادة الدكتور عز الدين بن إبراهيم جهوداً مشكورة في تأسيس المؤسسة ومتابعتها منذ أن نشأت.

لقد تأسست مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، في يوم ٦/صفر/١٤١٣هـ الموافق ٥/أغسطس/١٩٩٢م، وبراءة مال قدره (٣٦٧١٠٠٠٠٠٠) ثلاثة مليارات وستمائة وواحد وسبعون مليون درهم إماراتي، أو ما يعادل مليار دولار أمريكي، ويتم توفير هذا المبلغ مرحلياً وهو موقوف بالكامل وينفق ريعه لتحقيق أهداف المؤسسة، وهي مؤسسة عامة مستقلة مخصصة لأعمال الخير والبر والإحسان داخل البلاد وخارجها، ومقرها الرئيس مدينة أبوظبي.

وقد تمّ تشكيل مجلس للأمناء ليتولّى إدارة المؤسسة، وكان تشكيل أول مجلس بموجب المرسوم الأميري رقم ٥ لسنة ١٩٩٣م ، في يوم ٢٩/شعبان/١٤١٣هـ الموافق ٢١/٢/١٩٩٣م، برئاسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وتولّى هذا المجلس متابعة المؤسسة ورعايتها لأكثر من ثلاث سنوات وكان يضمّ في عضويته مجموعة من الشخصيات المهمة والبارزة في الدولة منها سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي يوم ٣ / ٧ / ١٩٩٦م صدر المرسوم الأميري رقم ٩ لسنة ١٩٩٦م الخاص بإعادة تشكيل مجلس الأمناء برئاسة سمو الشيخ أحمد بن زايد آل نهيان. إن المؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية جهوداً متنوعة في داخل الدولة وخارجها، فقد قامت المؤسسة في داخل الدولة بعمل الآتي:

١- طباعة الكتب وبناء المساجد وترميمها.

قامت المؤسسة بطباعة ونشر وتوزيع وترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الانجليزية والفرنسية في مجلد واحد، واللغة الألمانية، واللغة الأذربيجانية واللغة السواحلية المنتشرة في شرق ووسط إفريقيا، واللغة التايلاندية، كما طبعت بعض الكتب الأخرى مثل شرح الموطأ الإمام مالك رحمه الله.

كما قامت المؤسسة بترميم عدد من المساجد في مختلف أنحاء الدولة، وموكت بناء أربعة مساجد في كل من إمارة عجمان ورأس الخيمة والفجيرة وأم القيوين، سعة كل مسجد ١٥٠٠ مصلي.

٢- دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

قدّمت المؤسسة مساعدات نقدية لدعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة داخل الدولة.

٣- مساعدة مراكز المعاقين والهيئات الخيرية.

خصّصت المؤسسة مساعدات نقدية لدعم مراكز المعاقين في جميع أنحاء الدولة، كما بادرت المؤسسة من باب تشجيع الأعمال الخيرية الوطنية بتقديم المساعدات المباشرة إلى الهيئات الخيرية النشطة داخل الدولة.

٤- تقديم المعونات الاجتماعية.

تقدّم المؤسسة مساعدات نقدية للأسر المحتاجة، وأهمّها المنحة الرمضانية والتي تقارب ٣ مليون درهم سنوياً، حيث أمر صاحب السمو الشيخ زايد رئيس الدولة بتخصيصها لذوي الدخل المحدود، وتصرف لهم في شهر رمضان المبارك من كلّ عام بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

٥- تزويد المستشفيات بالمعدات.

تحظى المشروعات الصحية باهتمام المؤسسة حيث عملت على تزويد كثير من المستشفيات بالمعدات اللازمة، وقد خصّصت المؤسسة ما يقارب ٦ مليون درهم لتجهيز المستشفيات بمختلف المعدات وسيارات الإسعاف.

أما بالنسبة لنشاط المؤسسة خارج الدولة فإن المؤسسة تخصص حوالي ٤٠٪ من ميزانيتها للأعمال الخيرية خارج دولة الإمارات العربية المتحدة، ففي العالم العربي قدّمت المؤسسة مساعدات إلى ١٣ دولة بمبلغ ٧ مليون دولار، شملت بناء أربعة مساجد في مسقط بسلطنة عُمان، ومساعدة مستشفيات الخليل والقدس في فلسطين وتزويدها بالمعدات وكذلك الجامعات الفلسطينية، وتمويل برامج تطعيم الأطفال وحفر الآبار في موريتانيا،

وتجهيز مستشفى العيون بمصر، ودعم بعض الجهات الخيرية في دولة البحرين والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية اليمنية، ودعم الجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين، وتشيد مكتبة كبيرة بجامعة المنار في لبنان، ومساعدات إلى مكتبة مشيخة الأزهر بمصر، ومكتب بالمغرب وغيرها من المشروعات والهيئات التعليمية في البلاد العربية.

وفي بلاد آسيا غير العربية فإن المؤسسة قامت بتمويل بعض المساجد، ومساعدة بعض الجامعات الإسلامية مثل الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان، وجامعة ديوبند الإسلامية في الهند، كما موكت المؤسسة إنشاء المطبعة العربية في بكين بالصين، ودعمت مجموعة من الهيئات الخيرية والمستشفيات في الهند وبنجلاديش والباكستان وإندونيسيا. وفي إفريقيا تبنت المؤسسة إنشاء ثلاثة مشروعات مهمة في شرق إفريقيا وهي مشروع توسيع وترميم الجامع الكبير في نيروبي ومشروع المسجد الكبير بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا والذي خصص له كذلك مبلغ ٣ مليون دولار أمريكي، وترميم وتوسيع مستشفى زنجبار بتنزانيا وتزويده بالمعدات والتجهيزات الحديثة بمبلغ مليون وثلاثمائة ألف دولار أمريكي، وموكت المؤسسة بناء اثنين من المستوصفات الريفية في النيجر في غرب إفريقيا بتكلفة إجمالية قدرها مئتا ألف دولار أمريكي، كما تساهم المؤسسة في دعم الجامعة الإسلامية في أوغندا، والجامعة الإسلامية في ساي بالنيجر.

وفي الدول الغربية اهتمت المؤسسة بقضايا التعليم والثقافة وبناء المساجد للجاليات الإسلامية، فأتجهت في البداية إلى إنشاء كراسي الدراسات الإسلامية في بعض الجامعات الكبرى مثل قسم الدراسات الإسلامية في جامعة ويلز بالمملكة المتحدة البريطانية والذي أنشئ أصلاً بدعم مشترك من الإمارات والبحرين وقطر، ثم خصصت المؤسسة لبنائه مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه استرليني، وانفردت بعد ذلك بتمويل موقع تدريسي للدراسات الإسلامية في جامعة كمبرج بالمملكة المتحدة البريطانية أيضاً، كما قامت المؤسسة ببناء جزء من مسكن الطلبة بالكلية الأوروبية الإسلامية في شاتو سينو بفرنسا، كما ساهمت في ترميم مسجد الفاطر بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وتوسيعه

بتكلفة قدرها ٢ مليون دولار أمريكي، وترميم مسجد غرناطة بأسبانيا والمساهمة في ترميم مسجد ليون الكبير في فرنسا.

وللمؤسسة جهود إغاثية لتوفير المواد الغذائية والملابس والمواد الطبية، للتخفيف عن المتضررين عند حدوث بعض الأزمات والحروب مثل البوسنة والهرسك، والشيشان، وأذربيجان، ورواندا، ومخيمات اللاجئين في أثيوبيا، ومخيمات اللاجئين في أرتريا^(١).

(١) - كتاب تعريفى من مطبوعات المؤسسة بعنوان: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية (صفحات مضيئة في مسيرة الخير).

- مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية (بطاقة تعريفية عن المؤسسة ونشاطاتها داخل دولة الإمارات العربية المتحدة) نشرة تعريفية من إصدار المؤسسة.

- مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية (لحة عن المؤسسة وأعمالها حول العالم) نشرة تعريفية من إصدار المؤسسة.

- مقابلة علمية في يوم الثلاثاء ٨/صفر/١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٦/٢م، مع سعادة الدكتور عز الدين بن إبراهيم، أول مدير تولى إدارة المؤسسة بعد تأسيسها.

المطلب الثاني جمعية بيت الخير

مع بداية عام ١٩٨٩م قامت مجموعة من المحسنين في إمارة دبي بتأسيس جمعية بيت الخير لتكون رديفاً خيراً لمثيلاتها في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد قرّر أعضاء مجلس الإدارة حصر نشاط الجمعية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي يوم ٢٩ / ٣ / ١٩٨٩م أشهرت الجمعية بالقرار الوزاري رقم ٤١ لدى وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، تحت رقم ٦٣ بسجلات الوزارة.

وباشرت الجمعية أنشطتها في مطلع عام ١٩٩٠م حيث بدأت بحصر الحالات الاجتماعية المحتاجة إلى مساعدة بواسطة مجموعة من الموظفين المتطوعين المتخصصين في هذا المجال، وبالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومعهد التنمية الإدارية، وقد تم وضع الاستثمارات الخاصة واللازمة لعمليات البحث الاجتماعي المكتبي والميداني، وما لبثت الجمعية حتى توسعت أنشطتها لتغطي إمارات الدولة كافة بالتعاون والتنسيق مع الجمعيات والهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام المشهورة في الدولة.

وللجمعية مشروعات عديدة ومتنوعة وهي كالآتي:

١- مشروع الحقيبة المدرسية.

تقوم الجمعية سنوياً بتوزيع مايقارب ١٠٠٠٠ حقيبة مدرسية بالتعاون مع المختصين في منطقة دبي التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم، وتحتوي هذه الحقيبة على الدفاتر والقرطاسية اللازمة لكل مرحلة دراسية حسب حاجتها توزع في اليوم الأول من العام الدراسي.

٢- مشروع كسوة العيد.

توفر الجمعية قطع القماش للأطفال بالإضافة إلى مبلغ نقدي وبعض الثياب الجاهزة.

٣- مشروع المساعدات النقدية للأسر المتعنتة ضعيفة الدخل.

ويستفيد من هذا المشروع ١٨٠٠ أسرة تقريباً، تقدم لهم المساعدات نقدياً.

٤- مشروع إغاثة المتضررين.

تسارع الجمعية لنجدة الإخوة المتضررين في جميع أنحاء الدولة، من ذلك ما قامت به الجمعية من مساعدة المتضررين من الأمطار والسيول في المنطقة الشرقية من دولة الإمارات والتي اجتاحتها السيول نتيجة الأمطار الغزيرة، وقد قامت الجمعية بالتعاون مع الجمعية الخيرية بالفجيرة، بتقديم المساعدات المالية، كما تم تقديم البطانيات والمفروشات والأغطية والألبسة.

٥- مشروع رعاية الأيتام.

تكفل الجمعية سنوياً حوالي ٢٥٠ يتيماً، وبصرف لكل يتيم مساعدة شهرية قدرها ٣٠٠ درهم، كما تقوم بمتابعة الحالة الصحية والدراسية والاجتماعية لليتيم.

٦- مشروع المساعدات الغذائية.

تقوم الجمعية بتوزيع كوبونات غذائية للأسر المحتاجة بقيمة ١٠٠ درهم يتم صرفها من جمعية الاتحاد التعاونية بإمارة دبي، يشتري بواسطتها المواد الغذائية الضرورية لكل أسرة حسب حاجتها حيث يستفيد من هذا المشروع ما يقارب ٢٠٢٨ أسرة سنوياً، كما يتم توزيع أكثر من ٣٠ طن مواد غذائية في شهر رمضان المبارك.

٧- المساعدات العينية.

يتم توزيع بعض الحاجات الضرورية للأسر، مثل معدّات المطبخ، حاجيات المنزل، الألبسة المختلفة، وتصرف مرّة واحدة لكلّ أسرة، ويستفيد من هذا المشروع حوالي ٥٠ أسرة سنوياً.

٨- المساعدات المقطوعة.

وهي مساعدات تصرف مرّة واحدة لكلّ أسرة كمعونة لتجاوز مرحلة معينة، وقد بلغ عدد المستفيدين منها حوالي ٥٨٧ أسرة.

٩- مشروع زكاة الفطر.

تقوم الجمعية بتوزيع زكاة الفطر، ويستفيد من هذا المشروع حوالي ١٤٠٠ أسرة.

١٠- مشروع زكاة الأموال.

تستقبل الجمعية زكاة المال وتقوم بتوزيعها على الأسر المحتاجة، ويستفيد من هذا المشروع ما يزيد على ٧١٧٠ مستفيداً بإجمالي ٩٢٢ أسرة تقريباً بمتوسط يتراوح بين ٥٠٠-١٠٠٠ درهم للأسرة الواحدة.

وتهتمّ الجمعية برعاية الأحداث وذلك من خلال دعوتهم للمشاركة في بعض الاحتفالات بمناسبة شهر رمضان الكريم والعيد، وتقوم الجمعية بتقديم بعض الملابس هدية منها لهم.

وحرصاً على تعليم المجتمع أحكام دينه قامت الجمعية بطباعة كتاب تيسير فقه الزكاة للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، كما تشارك الجمعية في المؤتمرات والندوات

المحلّية وتساهم فيها، مثل مشاركتها في يوم البيئة العالمي والذي وزّعت فيه منشورات تعليمية للأطفال^(١).

(١) - جمعية بيت الخير، نشرة تعريفية من إصدار الجمعية.
- نشاطات جمعية بيت الخير، نشرة تعريفية من إصدار الجمعية.
- تقارير أنشطة جمعية بيت الخير، نشرة تعريفية من إصدار الجمعية.

المطلب الثالث

جمعية دار البر

في عام ١٩٧٩م اجتمع مجموعة من أعيان إمارة دبي وتجارها وعزموا على إنشاء جمعية خيرية، وكان هدفهم في ذلك الوقت تصريف زكاة أموالهم، وقد تم ذلك بفضل الله وأشهرت الجمعية بقرار وزارة العمل والشؤون الإجتماعية رقم ٢٣، لسنة ١٩٧٩م، وتم تشكيل أول مجلس إدارة من تلك المجموعة، ومالبت الجمعية أن تطورت وتوسعت إداراتها ولجانها، وللجمعية فرع في إمارة رأس الخيمة. وتعتمد الجمعية في دخلها على تبرعات المحسنين، ومساعدات المؤسسات الحكومية والخيرية في داخل دولة الإمارات.

تنفذ الجمعية أنشطتها من خلال الإدارات واللجان التالية:

- إدارة الزكاة والصدقات:

تهدف هذه الإدارة إلى:

- ١- جمع الزكاة والصدقات من المحسنين وإنفاقها على المستحقين.
 - ٢- تبصير المسلمين بأحكام الزكاة.
 - ٣- حث الأغنياء على إخراج الزكاة والإنفاق في سبيل الله.
 - ٤- تحقيق التكافل الاجتماعي.
 - ٥- إعانة المسلمين في تقدير حساب زكاة أموالهم بشكل دقيق بحيث يخرجون الواجب عليهم في هذه الأموال.
- ويتبع هذه الإدارة لجننتان:

١- لجنة الزكاة والصدقات:

وهي التي تستقبل الحالات التي تحتاج إلى مساعدة من داخل الدولة وتصرفها لهم حسب احتياجاتهم.

٢- لجنة التبرعات العينية:

وهي التي تقوم باستقبال الصدقات العينية، من ثياب، وأغذية، وتوزيعها على الفقراء والمساكين داخل الدولة، وتقوم كذلك بجمع زكاة الفطر العينية في شهر رمضان المبارك وتوزيعها على المستحقين داخل الدولة.

- إدارة بناء المساجد والمشاريع الخيرية:

تهدف هذه الإدارة إلى:

- ١- بناء المساجد والمراكز الإسلامية.
 - ٢- بناء دور الأيتام والمدارس والمراكز الصحية.
 - ٣- حفر آبار المياه.
 - ٤- إغاثة المنكوبين والمشردين.
 - ٥- إقامة مشاريع موسمية مثل إفطار الصائم، كساء العيد، ذبح وتوزيع الأضاحي، تيسير الحج للفقراء.
 - ٦- تنفيذ مشاريع إنتاجية مثل مشاغل الخياطة، المزارع، المطابع.
- ويتبع هذه الإدارة اللجان التالية:

- ١- لجنة الدول العربية: البحرين، مصر، السودان، فلسطين، اليمن، لبنان، الأردن، الصومال.
- ٢- لجنة شبه القارة الهندية: الهند، باكستان، بنجلادش، سيريلانكا، بورما.
- ٣- لجنة أفريقيا: أريتريا، أوغندا، كينيا، السنغال، تنزانيا.

- ٤- لجنة أواسط آسيا وأوربا الشرقية: الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، سيبيريا، روسيا، البوسنة، ألبانيا، كرواتيا.
- ٥- لجنة جنوب شرق آسيا: اندونيسيا، الفلبين، تايلاند.

- الإدارة الثقافية:

وتهدف هذه الإدارة إلى:

- ١- إحياء التفكير الإسلامي الحر في حدود القواعد الإسلامية.
- ٢- الرجوع بالناس إلى الكتاب والسنة وفهما على نهج السلف الصالح.
- ٣- تحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره.
- ٤- تعريف المسلمين الجدد بتعاليم الإسلام ودعوة غير المسلمين.

ويتبع هذه الإدارة اللجان التالية:

- ١- لجنة كفالة معلّمي القرآن الكريم.
- ٢- لجنة طباعة المصاحف والكتب الإسلامية.
- ٣- لجنة تزويد المكتبات الإسلامية.
- ٤- لجنة رعاية المسلمين الجدد.
- ٥- لجنة شريط البر.

- الإدارة الإعلامية:

وتهدف هذه الإدارة إلى التعرف بالجمعية، وأهدافها، وأنشطتها، ومشاريعها الخيرية والموسمية بالوسائل الإعلامية المتاحة.

وتنقسم الإدارة الإعلامية إلى:

اللجنة الإعلامية:

تقوم بدراسة وتحديث وتطوير سبل إبراز أنشطة الجمعية ومشاريعها المستقبلية بالوسائل الإعلامية المتاحة.

وحدة المعارض:

المشاركة في المعارض المحلية الخيرية والثقافية والاجتماعية وإبراز دور الجمعية في الفعاليات المحلية.

وحدة الطباعة والإعلان:

تقوم بالتصميم والإشراف على طباعة المصاحف والكتب الإسلامية والمطبوعات الإعلامية والإدارية.

ولأهمية رعاية الأيتام شكّلت الجمعية لجنة خاصة بكفالة اليتيم، تتولى رعاية اليتيم دينياً وتكوين شخصيته إسلامياً، وتوفّر له الرعاية الصحية والتعليمية والتربوية، بجانب كفالتة المادية، وتنقسم هذه اللجنة إلى ثلاثة أقسام:

وحدة كفالة الأيتام:

تقوم بعرض الأيتام على الراغبين في الكفالة وفتح ملفات لكل كفيل جديد.

وحدة متابعة الكفيل:

تقوم بمتابعة الكفيل مالياً وكذلك إعلامه بشكل دوري عن حالة اليتيم حسب التقارير الواردة.

وحدة متابعة الهيئات:

تقوم بمتابعة الهيئات الخارجية من حيث استكمال التقارير الواردة لكلّ يتيم وصرف الدفّعات المستحقّة لكلّ هيئة.

كما يتبع الجمعية إدارة عامة مهمتها وضع اللوائح والقوانين الإدارية، والإشراف على تنفيذها، وتنقسم إلى الشؤون الإدارية، شؤون الموظفين، لجنة التطوير والمتابعة، السكرتارية، العلاقات العامة.

كما توجد إدارة مالية، مهمتها فيما يتعلق بالجانب المالي، مثل استلام التبرّعات النقدية، والمبالغ الواردة عن طريق العلب والكوبونات، ومراجعة أرصدة وإيرادات ومصروفات الإدارات المختلفة، مراجعة عروض الشراء وإصدار أوامر الشراء حسب أنسب الأسعار، وإعداد الميزانيات الحسابية اللازمة^(١).

(١) - رسائل تعريفية بجمعية دار البرّ.
- تقرير عن إنجازات جمعية دار البرّ.

المطلب الرابع

جمعية دبي الخيرية

جمعية دبي الخيرية مؤسسة خيرية إنسانية مقرها إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد ظهرت فكرة إنشائها عندما اجتمع عدد من أهل دبي الخيرين وقرروا إنشاء الجمعية، وقد بذلوا جهوداً حتى تجسدت الفكرة واقعاً حياً وأشهرت باسم جمعية العروة الوثقى بالقرار الوزاري رقم ٢٨/٢ لسنة ١٩٨٠، وكان هدفها الأساس في تلك الفترة هو الاهتمام بالأيتام فقط، وقد مارست الجمعية نشاطها في هذا المجال حقبة من الزمن كانت هموم المسلمين فيها تتزايد يوماً بعد يوم، الأمر الذي أصبح معه من الضروري توسيع نطاق نشاط الجمعية وخدماتها، بحيث تتماشى مع الواقع وتستجيب لمتطلباته، فكانت إرادة مجموعة من شباب دبي لإعادة إشهار الجمعية تحت مسمى جديد، وتم ذلك بالقرار الوزاري ٨٥/١٩٩٤ و باسم جمعية دبي الخيرية، وهي تعتمد على التبرعات العينية والنقدية،

وللجمعية نشاط متنوع في داخل الدولة وخارجها، ففي داخل الدولة تقوم الجمعية

بالآتي:

- بناء المساجد ودعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- المساهمة في مشاريع تفتير الصائمين.
- جمع زكاة الفطر وتوزيعها على المحتاجين.
- توزيع لحوم الأضاحي في أماكن متفرقة من الدولة، حيث قامت بتوزيع ١٧٥ أضحية على مختلف الإمارات في عام ١٩٩٥م
- توزيع المواد الغذائية مثل: (الرز، والزيت، والطحين، والطماطم، والحليب، والبقول) وذلك خلال شهري شعبان ورمضان، واستفاد منها ٥٥٠٠ أسرة في عام ١٩٩٥م،

وزعت خلال شهري شعبان ورمضان، بتكلفة إجمالية بلغت حوالي ٦١٨٠٠٠ درهم في عام ١٩٩٥م.

- تقديم المساعدات النقدية للمحتاجين بعد التأكد من حالتهم، وقد تم تقديم ٣٥٤ طلباً للجمعية تمت الموافقة على ٢٩٨ فقط ورفض الباقي، وقد بلغت المساعدات حوالي ٣٤٨٩٨٨ درهم إماراتي في عام ١٩٩٥م.

- جمع الملابس الجديدة والملابس التي بحالة جيدة وتوزيعها، وبخاصة كسوة العيد التي توزع في الأعياد، وقد استفاد منها ما يقارب ٢٠٠٠ شخص.

- كفالة طلاب المدارس المحتاجين، وتوزيع الشنط المدرسية على الطلاب في مدارس الدولة، وقد تم توزيع ٢٠٠٠ شنطة مدرسية على الطلاب في مدارس الدولة.

- تقديم المساعدات للمتضررين من الكوارث الطبيعية في الدولة مثل الأمطار، وقد قامت الجمعية بمساعدة متضرري السيول في الفجيرة بالتعاون مع جمعية الفجيرة الخيرية.

- إعارة الذهب والملابس للأخوات في حفلات الزواج للمساهمة في تخفيف أعباء الزواج، وقد استفاد من المشروع ١٦ عروساً.

أما بالنسبة لنشاط الجمعية خارج الدولة فإنها تقوم بالآتي:

- بناء المساجد.
- كفالة الأطباء.
- حفر الآبار.
- تنفيذ مشروع الأضاحي وتوزيع لحومها في دول مختلفة في العالم، وقد تم ذبح ٢٢٥ أضحية في البوسنة والهرسك، و ٥٠ أضحية في أثيوبيا، و ٥٠ أضحية في الهند في عام ١٩٩٥م.
- كفالة الأيتام والأسر، ففي عام ١٩٩٥م قامت الجمعية بكفالة ٢٥٠ يتيماً في البوسنة بتكلفة إجمالية ٣٩٩٠٠٠ درهم سنوياً.

- إرسال المساعدات الغذائية والدوائية وسيارات للأسعاف، وسيارات للدعوة إلى الله، وقد تم إرسال ٤ سيارات إسعاف مجهزة وسيارتين لنشاطات الدعوة إلى الله، كما تم إرسال تجهيزات طبية لمستشفى بيهاش، وشراء مواد غذائية وإغائية للبوينة والهرسك، كما تم إرسال مواد غذائية للشيشان، كل ذلك خلال عام ١٩٩٥م^(١).

(١) - جمعية دبي الخيرية، نشرة تعريفية من إصدار الجمعية.
- إنجازات جمعية دبي الخيرية، تقارير تعريفية بأنشطة الجمعية.
- رسائل تعريفية بجمعية دبي الخيرية.

المطلب الخامس جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي

تأسست جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، وقد تمَّ إشهارها بقرار من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومركزها الرئيس إمارة دبي، ولها فرعان أحدهما في إمارة رأس الخيمة والآخر في إمارة الفجيرة، وهي أقدم جمعيةٍ أشتهرت في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وللجمعية لجنتان، لجنة النشاط العام، ولجنة الإغاثة، ولجنة النشاط العام تقوم بالآتي:

أولاً: النشاط الثقافي:

ويحتوي على الأنشطة الآتية:

- المحاضرات.

حيث تقوم بدعوة العلماء لإلقاء المحاضرات، والتي تعلن عنها وتدعو أفراد المجتمع لحضورها مما يعود بالنفع العظيم لهم.

- إصدار مجلة الإصلاح.

وهذه المجلة هي صوت الجمعية ولسانها، وقد صدرت في بداية عام ١٣٩٨هـ -

١٩٧٨م، وغايتها نشر الوعي الإسلامي بين الشباب المسلم وتبيين الحق له.

- الإشراف على المكتبة.

أنشأت الجمعية مكتبة ثقافية تحتوي على مراجع في بعض العلوم التي يحتاجها

المسلم في حياته، كالعقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، والثقافة العامة باللغة العربية أو

باللغات الأجنبية، كما يسرت للجميع فرصة الاطلاع والمراجعة والجو الهادي، كما يتم

تزويدها بالصحف والمجلات اليومية والأسبوعية.

ثانياً: النشاط الاجتماعي:

تقوم الجمعية ببعض النشاطات الاجتماعية التي تخدم وتقوي الترابط بين الأفراد ومنها إقامة حفلات الزواج بالصالات المخصصة لذلك وبأسعار رمزية حيث تقوم الجمعية بتجهيز الولائم للزواج، كما تقيم حفلات التخرج والنجاح.

- لجنة الإغاثة:

وهي لجنة أنشئت بموجب قرار مجلس إدارة الجمعية في ١٩ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق منتصف يونيو ١٩٨٧م، لتكون واسطة بين أهل الخير والإحسان وبين المستحقين من الأيتام والأرامل، وقد قدمت اللجنة في داخل دولة الإمارات العربية المتحدة مساعدات مالية وعينية لمجموعة من الطلبة عوناً منها لمساعدتهم للنهوض بأنفسهم ومساعدة منها لأولياء أمورهم، كما قدمت مساعدات مالية للأسر الفقيرة تركّزت على النواحي العلاجية وتحمل فواتير الماء والكهرباء، وقدمت مساعدات عاجلة للأسر المتضررة من جراء السيول والأمطار مثل: الملابس، الأغذية، المواد الغذائية.

وفي مجال المشروعات الموسمية قدمت الجمعية مساعدات مالية في مشروعات رمضان مثل: افطار الصائم، كسوة العيد، زكاة الفطر، حيث استفاد عدد من الأسر من هذه المشروعات الخيرية^(١).

(١) - جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي في سطور، نشرة تعريفية من إصدار الجمعية.
- تقارير عن أنشطة جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.
- رسائل تعريفية بجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.

المطلب السادس جمعية الأعمال الخيرية

تأسست جمعية الأعمال الخيرية بالشارقة بموجب المرسوم الأميري رقم ١ لسنة ١٩٨٩م الذي أصدره الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، بعد أن تقدم مجموعة من شيوخ إمارة الشارقة وأعيانها بطلب الإنشاء، والذين بلغ عددهم ٢١، نذكر منهم الشيخ سالم بن محمد القاسمي، والشيخ هشام بن صقر القاسمي.

ومقر الجمعية إمارة الشارقة ولها فرع في المنطقة الشرقية، كما انبثق عنها لجنة نسائية في الشهر ١١ عام ١٩٩٤م، وتعتمد الجمعية على إعانات الحكومة وتبرعات المحسنين والهبات من الأفراد والمؤسسات والهيئات والشركات، ولها أنشطة خيرية عديدة مختلفة ومتنوعة في داخل الدولة وخارجها، فبالنسبة لنشاطها في الداخل فإنها تقوم بالتالي:

تقدم الجمعية من خلال لجنة المساعدات الداخلية مساعدات للفقراء والمحتاجين مالية وغذائية، وهذه المساعدات إما أن تكون شهرية مقطوعة، أو طارئة مقطوعة، أو حملات موسمية، حيث تقوم اللجنة بدراسة الحالات المحتاجة ومعرفة مدى حاجتها وتحديد المبلغ المناسب لها.

كما إنها تقوم بمساعدة بعض الطلاب الفقراء وذلك من خلال سداد نفقات التعليم بالمدارس الخاصة وشراء الأدوات والحقائب المدرسية، وشراء الزي المدرسي، كما إنها تقدم الأجهزة المساعدة لتعليم المعوقين.

وتساهم الجمعية في تيسير الزواج من خلال إقامة حفلات الزواج الجماعية، والتي كان الفضل فيها بعد الله العلي القدير لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وفقه الله تعالى.

وللجمعية نشاط في المواسم المختلفة، ففي شهر رمضان تعمل على تفتير الصائمين في معظم مساجد إمارة الشارقة، كما تحرص على جمع زكاة الفطر وتوزيعها على المستحقين، كما تقوم بتوزيع كسوة عيدي الفطر و الأضحى، وتتولى القيام بذبح أضاحي المتبرعين وتوزيعها على المستحقين، كما تقوم بإيفاد عدد من الحجاج العاجزين عن تحمل نفقات أداء فريضة الحج.

وحرصاً من الجمعية على تعليم أبناء المسلمين كتاب الله تعالى تقيم في كل عام دورة لتحفيظ القرآن الكريم يشارك فيها أعداد كبيرة من الطلاب. كما تقوم الجمعية بالزيارة الدورية للمرضى للتخفيف من معاناتهم، وتقديم المساعدات المادية لهم عند الحاجة.

وبالنسبة لنشاط الجمعية في الخارج فإنها تقوم بالتالي:

- بناء المساجد، والعيادات الطبية، والمدارس، ومراكز التدريب المهني، ومعاهد الحاسب الآلي

- حفر آبار للمياه.

- إرسال أدوية ومواد طبية.

- إرسال مواد غذائية.

- كفالة الأيتام والأرامل وطلاب العلم، والأطباء

- تفتير الصائمين، وتوزيع لحوم الأضاحي، وكسوة العيد^(١).

(١) - كتاب تعريفني من إصدار الجمعية بعنوان: جمعية الأعمال الخيرية (دليلكم إلى أبواب الخير).

- رسائل تعريفية بجمعية الأعمال الخيرية.

المطلب السابع

جمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي

تأسست جمعية الإرشاد الاجتماعي سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م في إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تعتمد على التبرعات والهبات والإعانات الحكومية، ورسوم الاشتراكات، وحصيلة إيرادات الحفلات والنشاطات المختلفة. وللجمعية نشاطات متنوعة ومختلفة وهي كالاتي:

النشاط الشرعي:

تقيم الجمعية درساً أسبوعياً، ودرساً يومياً طوال شهر رمضان المبارك، كما تقيم دورات في حفظ القرآن الكريم وخاصة في الصيف، كما تقيم دورات في العقيدة، وفي التوعية الإيمانية، كما تقوم بطباعة الكتب والكتيبات مثل كتاب مناسك الحج والعمرة. كما خصصت الجمعية لجنة لجمع زكاة الفطر في نهاية شهر رمضان المبارك وتوزيعها على مستحقيها، كما قامت بفتح خط هاتفي مع الجمهور للإفتاء لهم فيما يشكل عليهم من أمور دينهم خلال شهر رمضان وموسم الحج.

النشاط الاجتماعي:

١- حفلات الأعراس.

تساهم الجمعية في توفير صالة للأفراح وبعض المرافق الأخرى للشباب الذي يرغب في الزواج، رغبة في تيسير أمور الزواج وإعانة الشباب، والبعد عن التبذير والإسراف في إقامة حفل الزواج.

٢- الإفطار الجماعي.

تقيم الجمعية في شهر رمضان المبارك إفطاراً جماعياً في مقر الجمعية، وتدعو إليه عدداً من الشخصيات البارزة، ومسؤولي المؤسسات والدوائر الحكومية بالإضافة إلى أعضاء الجمعية والمشاركين في أنشطتها المختلفة.

النشاط الإعلامي والثقافي:

١- المحاضرات:

تقيم الجمعية عدداً من المحاضرات الشرعية والثقافية طوال العام في مقر الجمعية، وفي بعض المساجد، والمجالس الخاصة لبعض الشخصيات المهمة والبارزة في إمارة عجمان.

٢- الإصدارات والنشرات:

تصدر الجمعية ومن خلال اللجنة الثقافية مجموعة من النشرات والكتيبات في موضوعات متنوعة شرعية وثقافية.

٣- الأنشطة المتنوعة:

تقيم اللجنة الثقافية عدداً من الأنشطة المختلفة، مثل عمل مسابقات رمضانية يتم فيها الإعلان عن مسابقة لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، كما تقيم مسابقة ثقافية لمركز الشباب الصيفي التابع للجمعية في مجالات القرآن الكريم، الحديث الشريف، البحث العلمي، الشريط السمعي، بالإضافة إلى المسابقة الأدبية المتنوعة والتي تشمل الخاطرة، الرسالة، القصة القصيرة، الشعر، المقال الصحفي، كما تشارك الجمعية في المؤتمرات والندوات المحلية المختلفة.

٤- مركز الشباب:

يتبع الجمعية مركزاً باسم مركز الشباب، ويهتم بطبقة معينة من المجتمع هم الشباب، حيث يعمل من خلال الأنشطة الآتية:

- البرامج الإيمانية والثقافية والرياضية.

- الدورات التربوية: كمبيوتر، سباحة، خط وزخرفة، تصوير فوتوغرافي، الدفاع عن النفس.

- الحاسب الآلي وعلومه.

- الدّروس العلميّة: عقيدة، فقه، الآداب الإسلاميّة.
- الرّحلات العلميّة والسياحية الترفيحية.

لجنة النشاط النسائي:

- كما يتبع الجمعية لجنة خاصة بالنشاط النسائي، وتعمل من خلال الأنشطة التالية:
- ١- إقامة مركز صيفي للفتيات، من أجل استثمار وقت الإجازة الصيفية بما يعود بالخير والنفع لهن، وتنمية للمواهب والقدرات، وربط الفتيات بالنشاط الترفيحي التثقيفي لتنمية الجوانب السلوكية والاجتماعية، وتشجيع الفتيات على حفظ القرآن الكريم.
 - ٢- إقامة الدورات التربوية للطالبات في مختلف المراحل الدراسية.
 - ٣- إقامة المحاضرات العلميّة والثقافية.
 - ٤- المشاركة في المعارض والنّدوات.
 - ٥- إقامة المسابقات الثقافية الهادفة وتكريم الفائزات في الحفلات المختلفة.
 - ٦- تنظيم مشروع لتحفيظ القرآن الكريم خاصّ للأمهات.
 - ٧- إصدار الدراسات والمجلّات، مثل دراسة عن إمارة عجمان، ومجلة مخصّصة للأطفال أطلق عليها (المسك)^(١).

(١) - رسائل تعريفية بجمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي.
- تقارير عن أنشطة جمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي.

المطلب الثامن هيئة الأعمال الخيرية

تأسست هيئة الأعمال الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة بإمارة عجمان في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٤م، تحت اسم لجنة الأعمال الخيرية، وكان دورها البارز في تلك الفترة إغاثة المنكوبين في إفريقيا الذين تعرضوا لظروف الجفاف والمجاعة ذلك العام، ثم اتسع النشاط بعد ذلك ليشمل دولاً عديدة في آسيا وإفريقيا.

وفي يوم ١/٩/١٩٨٨م تمّ تغيير اسمها إلى هيئة الأعمال الخيرية، وهي مؤسسة خيرية إنسانية تطوعية غير حكومية، تعتمد في دخلها على تبرعات المحسنين.

تعمل الهيئة في مجالي التنمية والإغاثة من خلال مكاتبها داخل دولة الإمارات وخارجها، ففي دولة الإمارات لها مكاتب في إمارة عجمان إثنين، وفي إمارة دبي، وإمارة رأس الخيمة، وإمارة أم القيوين. وأمّا التي في الخارج فلها مكاتب ميدانية في كل من لبنان، الأردن، أثيوبيا، موريتانيا، السودان، السنغال، تشاد، داغستان، أذربيجان، البوسنة والهرسك، كرواتيا، روسيا، تاتاريا، قرقيزيا، كما لها مكاتب تمويل في كل من بريطانيا، الدانمارك، إيطاليا، سويسرا، أستراليا، بلجيكا، كما لها عدد من المندوبون في كل من: الفلبين، بنغلاديش، الهند، اليمن.

وقد تبنت الجمعية أربعة برامج رئيسة خلال مسيرتها تزايد النشاط فيها عاماً بعد عام، حيث بلغ حجم الإنفاق فيها ما يقارب (٥٣,٥) مليون دولار أمريكي، ووصل عدد المستفيدين فيها إلى حوالي سبعة ملايين ونصف المليون مستفيد في ٣٣ بلداً وصلت إليها مشروعات الهيئة وخدماتها الإنسانية، وقد تمّ تصنيف هذه البرامج كالتالي:

١- برنامج التنمية الاجتماعية.

ويتمّ من خلاله العمل على توفير وسائل الحياة الضرورية للمجتمعات المحتاجة من الماء والغذاء والكساء، بالإضافة إلى تقديم الرعاية الشاملة للأيتام والأطفال المشردين،

والعمل على تمليك وسائل الإنتاج للفقراء والمحتاجين من خلال المشروعات الإنمائية.

٢- برنامج الرعاية الصحية.

ويتم من خلاله بناء وتسيير العيادات، بالإضافة إلى تزويد المستشفيات والمستوصفات الخيرية بالأدوية والمعدات الطبية الضرورية.

٣- برنامج التنمية التعليمية.

ويتم من خلاله بناء المدارس ومعاهد التدريب المهني وكفالة المدرسين، بالإضافة إلى تزويد المدارس بالمعدات والأجهزة الضرورية.

٤- برنامج الإغاثة العاجلة.

ويتم من خلاله إغاثة المناطق التي تتعرض للنكبات والكوارث الطبيعية والاجتماعية. ونتيجة لجهود الهيئة الطبية المباركة حصلت على:

١- الصفة الاستشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة.

٢- العضوية الدائمة في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

٣- مراقب في مجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية والزراعة (إيفاد).

٤- عضوية المجلس العالمي للمنظمات التطوعية (ICVA).

كما قامت بتنفيذ عدة مشروعات مشتركة مع:

١- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

٢- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA).

٣- المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR).

والهيئة تتعاون تعاوناً وثيقاً مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية ذات الصلة بأهدافها، حيث أبرمت في هذا الإطار العديد من مذكرات التفاهم مع تلك المؤسسات كان أهمها مذكرة تفاهم مع كل من مكتب منظمة (اليونيسيف)، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية^(١).

(١) - هيئة الأعمال الخيرية (إنجازات وأرقام)، نشرة تعريفية من إصدار الهيئة.

المطلب التاسع

الجمعية الخيرية بالفجيرة

كانت بداية الجمعية الخيرية بالفجيرة من لجنة كوَّنها مجموعة من المحسنين ووجهاء الإمارة، وكانت هذه اللجنة مهتمة بشؤون الطلبة ومساعدتهم لمتابعة تحصيلهم الدراسي، في المدارس بجميع مراحلها، والجامعات، وكذلك الابتعاث إلى الخارج، وذلك من خلال توفير الرواتب الشهرية، وتشجيع الطلبة ومتابعتهم، وتفقد أهاليهم ورعايتهم.

وبعد مضي ما يقارب السنتين تبين أن رعاية الطلبة تستلزم كثيراً من الأمور، منها: مايتعلق بالطلاب، ومنها: مايتعلق بأهالي الطلاب الذين كانوا يشجعون أبناءهم على ترك الدراسة من أجل العمل على تحصيل المال، الأمر الذي جعل القائمين على اللجنة يعيدون النظر في نشاط لجننتهم الذي أصبح من الضروري أن تتوسع دائرته ليشمل كثيراً من الأمور التي لم توضع ضمن نشاط اللجنة السابق، وبعد نقاش ومباحثات ظهرت فكرة تأسيس جمعية متكاملة تُعنى بالعمل الخيري من جميع جوانبه، وعليه تمّ تقديم الأوراق اللازمة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتأسيس الجمعية.

تأسست الجمعية الخيرية بالفجيرة بموجب القرار الوزاري الصادر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٦٦ لسنة ١٩٨٧م تحت رقم ٥٧ بسجلات الوزارة والصادر بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٧م، وهي مؤسسة خيرية مقرها إمارة الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة، تعنى بتقديم المساعدات الداخلية والخارجية للأفراد والأسر المعوزة وتقديم الرعاية اللازمة للفقراء والمحتاجين.

وبعد تأسيس الجمعية تدافع إليها كثير من أهل الخير والبذل والعطاء الذين كان لهم دور كبير في دفع مسيرة الجمعية.

- رسائل تعريفية بهيئة الأعمال الخيرية.

- تقارير عن أنشطة هيئة الأعمال الخيرية.

لقد عملت الجمعية من خلال البرامج والنشاطات التالية:
الزكاة والمساعدات الداخلية:

وذلك لتقديم المساعدات العينية والمالية للأسر المحتاجة ، ورعاية المرضى والمعوقين وتقديم المساعدات للعلاج أو توفير الأجهزة الطبية.

وقد اطلعت الجمعية خلال عام ١٩٩٦م على ٢٧٠٠ طلب للمساعدة من مختلف مناطق الدولة، ووافقت على ٢٥٠٠ طلب منها لأسر مختلفة بلغ عدد أفرادها ١٦٠٠٠ ستة عشر ألف فرد بعد أن تمت دراسة واقع الأسر المقدمة لهذه الطلبات ميدانياً بالتعاون مع باحثات مراكز التنمية الاجتماعية الموجودة بالفجيرة وانطبقت عليها شروط مصارف الزكاة الشرعية.

كما قدمت الجمعية خلال العام ١٩٩٦م معونات مالية شهرية متكررة إلى ٣٧ أسرة من الأسر المحتاجة وبلغ عدد أفرادها ٢٥٥ فرداً.

كما تم توزيع ما يزيد عن ١٠٠ طن من المواد الغذائية مثل الطحين والرز والسكر والحليب... الخ، إلى ١٧٠٠ أسرة، خلال العام وبخاصة في شهر رمضان.

وساهمت الجمعية بالتعاون مع مؤسسات وهيئات مؤسسة أخرى في تزويد مستشفى إمارة الفجيرة بعدد من الأجهزة الطبية المهمة في العيادات الباطنية، وتخطيط الدماغ، والأطفال، والمختبر.

وقد أولت الجمعية مركز المعاقين بالفجيرة اهتماماً كبيراً، فقامت بتزويد الطلبة بالقرطاسية اللازمة وعملت على تجهيز ورش النجارة والتدبير المنزلي، كما قدمت سبعة كراسي لمعاقين بالإضافة إلى سماعتين طبيتين وجهاز لعلاج الربو، كما ساهمت في مساعدة سبع حالات مرضية من المستحقين ليتمكنوا من العلاج.

كما تقوم الجمعية بإيفاد مجموعة من الحجاج سنوياً من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم إيفاد ٢٠ حاجاً في عام ١٩٩٦م على نفقة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

حفظه الله ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، و٢٦ حاجاً عن طريق البر على نفقة بعض المحسنين.

رعاية الشباب:

ويهدف هذا البرنامج إلى توفير الرعاية للشباب وتشجيعهم على الاستمرار في الدراسة بما يعود بالفائدة والمنفعة على وطنهم ومجتمعهم وغرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم وحبّ وطنهم.

وتشرف الجمعية على ٤٥ مركزاً من مراكز تعليم القرآن الكريم، والذي بلغ عدد المنتظمين فيها عام ١٩٩٦م ١٥٥٠ طالباً وطالبة يُدرس فيه ٥٥ معلماً ومعلمة، وفي الصيف أشرفت الجمعية على ٤٣ مركزاً فيها ١٧٥٠ طالباً وطالبة و ٥٩ معلماً ومعلمة. كما تشرف الجمعية على مركز الفجيرة للعلوم والثقافة وهو مركز ثقافي يقوم بتنظيم دورات علمية في الحاسب الآلي واللغات والسكرتارية، وقد بلغ عدد المستفيدين من المركز في عام ١٩٩٦م ٥٤ من دورات اللغة الإنجليزية و ٩٣ من دورات الحاسب الآلي و ٦٩ من دورات السكرتارية و ١٣٠ من دروس التّقوية.

كما تقوم الجمعية بتقديم المساعدات المالية الشهرية للطلبة المحتاجين من أبناء الأسر المحدودة الدّخل، وقد قدّمت الجمعية مساعدات مالية لـ ٤٧ طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية لتشجيعهم على الاستمرار في الدّراسة، كما قدمت حقائب مدرسية لـ ٣٠٠٠ طالب وطالبة وذلك في عام ١٩٩٦م.

وتقوم الجمعية بعمل برامج صيفية لرعاية الشباب بهدف تنظيم أوقات الفراغ لديهم والاستفادة منها، وقد بلغ عددهم ٢٢٦ طالباً وطالبة في عام ١٩٩٦م، كما تقوم بإيفاد مجموعة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن لأداء مناسك العمرة، وقد أدى ٢٠ طالباً مناسك العمرة في عام ١٩٩٦م على نفقة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان - حفظه الله - ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

المشاريع الموسمية:

تحرص الجمعية على استغلال المناسبات الموسمية كـشهر رمضان والأعياد، والاستفادة منها في تنفيذ برامجها مثل تفتير الصائمين، وذبح الأضاحي وجمع كسوة العيد وزكاة الفطر وتوزيعها داخل الدولة وخارجها، كما أن للجمعية مساهمة في موسم زكاة التمور وتوزيعها على المستحقين.

ففي عام ١٩٩٦م استقبلت الجمعية زكاة الفطر من حوالي ٢٥٠٠ شخص قاموا بإخراج الزكاة عيناً وتم توزيعها في مختلف المناطق، كما قامت بتنفيذ مشروع إفطار الصائم والذي استفاد منه حوالي ١٥٠٠ شخص.

ووزعت الجمعية كسوة العيد على أطفال بعض الأسر الفقيرة والمحتاجة في عيد الفطر وعيد الأضحى وقد بلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع ٦٠٠٠ طفل بالتعاون مع جمعية بيت الخير بدبي، وبلغ عدد الأضاحي التي تم توزيعها في عيد الأضحى ٢٣٤ أضحية. واستقبلت الجمعية زكاة التمور من أصحاب المزارع والنخيل والتي بلغت ٥٠ طناً قامت الجمعية بتوزيعها على الأسر المستحقة.

وفي الخارج نفذت الجمعية مشروع زكاة الفطر وإفطار الصائم وكسوة العيد، خلال شهر رمضان المبارك، واستفاد منها ما يقارب ٢٥٠٠ شخص في كل من بنجلاديش والباكستان واليمن والمغرب، وقامت الجمعية بذبح وتوزيع ٥٢٥ أضحية عن طريق مكاتبها في اليمن وبنجلاديش وباكستان، كما قامت بتوزيع ١٩ طناً من لحوم الأضاحي المعلبة في بنجلاديش بالتعاون مع هيئة الأعمال الخيرية، كما قامت بشحن حوالي ١٠٠ طن من التمور وتوزيعها في كل من اليمن والصومال و أندونيسيا.

المشاريع الخارجية:

ويهدف هذا البرنامج إلى تقديم المساعدة والعون للمحتاجين والفقراء في الدول الإسلامية والعربية، وذلك من خلال إقامة مشاريع تنموية وخدمية مثل بناء العيادات الصحية والطبية، وحفر آبار المياه، وتأهيل الأسر لتصبح أسر منتجة تعتمد في دخلها على

نفسها، وبناء المدارس والمساعدة في إعانتها، وبناء المساجد، ففي اليمن تمّ الانتهاء من تنفيذ ثلاثة مشاريع خلال عام ١٩٩٦م، وقد تم بناء مسجد سعة ٤٠٠ مصلٍ ومسجد الشيخ راشد النعيمي ومدرسة القرآن الكريم، كما وقعت اللجنة ثلاثة عقود أخرى لتنفيذ مجموعة من المساجد تتراوح سعتها بين ٤٠٠ مصلٍ و ٦٠٠ مصلٍ، وتشرف الجمعية على حفر ثلاث آبار للمياه تبرع بإنشاء اثنين منها صندوق التضامن الإسلامي وساهمت الجمعية في مشروع توزيع الحقائب المدرسية في بداية العام الدراسي، كما ساهمت في توزيع ٤٠٠ ماكينة خياطة على بعض الأسر ضمن مشروع الأسر المنتجة بالتعاون مع الجمعيات المحلية هناك.

وفي بنجلاديش تمّ إنجاز أربعة مساجد في عام ١٩٩٦م، ويجري العمل في بناء ثلاثة مساجد أخرى وحفر أربع آبار للمياه، كما تمّ تأسيس دار للأيتام باسم دار الإمارات. وفي باكستان تمّ الانتهاء من تنفيذ ٨ ثمانية مساجد، وتقوم الجمعية بالإشراف على تنفيذ ٧ سبعة مساجد أخرى، كما تم الانتهاء من بناء وتنفيذ مدرسة خاصة بالقرآن الكريم للطالبات في منطقة بشاور، ودار للأيتام في منطقة بنو.

وفي البوسنة والهرسك ساهمت الجمعية في كفالة مدرسة ثانوية في بيهاتش بالتعاون مع هيئة الأعمال الخيرية واللجنة المشتركة لإنقاذ البوسنة والهرسك، وطباعة جزأين من سلسلة لتعليم الأطفال التربية الإسلامية باللغة البوسنية.

وفي الهند قامت الجمعية ببناء مسجدين، وتجهيز مستشفى خيرى تابع لإحدى الجامعات الإسلامية الخيرية.

الكفالات:

ويهدف هذا البرنامج إلى تقديم العون والمساعدة إلى بعض الفئات المحتاجة كالأيتام، والطلاب، والمعلمين، والأطباء، والعلماء.

وقد بدأت الجمعية مشروع كفالة الأيتام ورعايتهم من أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع جمعية بيت الخير بدبي في منتصف عام ١٩٩٤م بكفالة ٣١ أسرة يبلغ عدد أفرادها من الأبناء الأيتام ١٥٢ طفلاً، ثم أخذ العدد في النمو ليبلغ عدد المستفيدين ٩٠ أسرة مجموع أفرادها ٥٧٠ يتيماً حيث يصرف ٣٠٠ درهم شهرياً لكل يتيم وذلك في عام ١٩٩٦م، وتستعين الجمعية بمجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين والباحثات الاجتماعيات، للمساهمة بدور فعال في الاهتمام بهذه الأسر من النواحي الاجتماعية والتربوية والصحية، حيث يتم متابعة أوضاع هذه الأسر ميدانياً وزيارتهم والتعرف على جميع مشاكلهم وعرضها على الجمعية لدراسة إمكانية حلها بالتعاون مع مراكز التنمية والمدارس والمؤسسات والدوائر الرسمية المختصة.

وفي الخارج بلغ عدد الأيتام المكفولين من قبل الجمعية ٤٤١٥ يتيماً في عام ١٩٩٦م في كل من: موريتانيا ٨، والسودان ١٣، والنيجريا ٦١، ولبنان ٥٥، وفلسطين ٣٠٥، والفلبين ٩٥، وبورما ٢٣٠، واليمن ٦٠٠، والبوسنة ٤٣٠، وبنجلاديش ٨٨٠، وباكستان ١٤٥٠، وإريتريا ٣٠، والهند ١٥، ونيبال ٣٢٠.

الإغاثة العاجلة:

ويهدف هذا البرنامج إلى تقديم الإغاثة والمساعدة العاجلة إلى الدول والشعوب الإسلامية التي تتعرض إلى الكوارث والنكبات الطبيعية كالفيضانات أو الزلازل، أو تلك التي تتعرض إلى ويلات الحروب.

وقد قامت الجمعية بمساعدة الأهالي المتضررين داخل الدولة من الأمطار والسيول في مطلع العام ١٩٩٦م بالتعاون مع حكومة إمارة الفجيرة، وتابعت موضوع تسكين المتضررين بمساكن مؤقتة، كما قدمت الجمعية مساعدات مالية لبعض الأسر التي تعرضت بيوتهم للحريق.

وساهمت في حملة الإغاثة التي قامت بها لجنة الإمارات الخيرية المشتركة لصالح منكوبي المحافظات الجنوبية في اليمن من جراء السيول والأمطار التي اجتاحت معظم المحافظات هناك وقدمت مساعدات عينية كالبطانيات، والخيام، والمواد الغذائية.

كما ساهمت في حملة التطعيم ضد الملاريا التي اجتاحت اليمن كعضو في لجنة الإمارات الخيرية المشتركة بالتعاون مع الحكومة اليمنية.

كما نظمت حملة إغاثة لمخيمات اللاجئين البورميين وتم توزيع المواد الطبية والغذائية، كما نفذت مشروعاً لتوزيع المواد الغذائية والطبية في مخيمات اللاجئين الصوماليين في اليمن وذلك بتبرع من صندوق التضامن الإسلامي، وواصلت توفير المواد الغذائية لمخيمات اللاجئين البورميين في إسلام آباد^(١).

(١) - كتاب تعريفى من إصدار الجمعية بعنوان: الجمعية الخيرية - الفجيرة - .

- رسائل تعريفية بالجمعية الخيرية - الفجيرة.

- تقارير عن أنشطة الجمعية الخيرية - الفجيرة.

- مقابلة علمية في يوم الثلاثاء ٢٨/صفر/١٤١٩هـ الموافق ٢٢/٧/١٩٩٨م، مع الأستاذ سيف بن محمد العطر، المدير العام للجمعية.

المبحث الثاني أنظمة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وأهدافها

- المطلب الأول: النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
- المطلب الثاني: النظام الأساسي لجمعية بيت الخير.
- المطلب الثالث: النظام الأساسي لدار البر.
- المطلب الرابع: النظام الأساسي لجمعية دبي الخيرية.
- المطلب الخامس: النظام الأساسي لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي.
- المطلب السادس: النظام الأساسي لجمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي.
- المطلب السابع: النظام الأساسي للجمعية الخيرية بالفجيرة.

تمهيد:

عُنيت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالأعمال الخيرية، وبخاصة تلك التي يتعدى نفعها للغير سواء كانت داخل الدولة أم خارجها، وسواء كانت تعنى برعاية الفرد، أو المجتمع، وسواء كانت مشروعات إصلاحية أم إنسانية أم تطويرية، لكنّها لم تقتصر على الجوانب العملية مع أهميتها فحسب، بل أخذت في التنظير لأهدافها، ووضعت نظاماً تنطلق منه في تنفيذ مشروعاتها، ونشاطاتها، مراعية المصالح النافعة العامة.

ولذا سأتحديث في هذا المبحث عن الأنظمة الأساسية التي قامت عليها المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مقتصراً على أهم البنود التي اشتملت عليها تلك الأنظمة، وبخاصة مايتعلق منها بالجوانب العلمية، والتنظيرية، مركزاً على المواد التي تخدم الدراسة وأهداف البحث، وقد حذفت أرقام المواد من الأنظمة حتى لا يختل الترتيب التسلسلي الرقمي للمواد.

المطلب الأول

النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية

التأسيس : الاسم ، المقر ، والمدة

(مادة)

مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، هي مؤسسة عامة مستقلة مخصصة لأعمال الخير والبر والإحسان داخل البلاد وخارجها .

(مادة)

للمؤسسة شخصيتها الاعتبارية المستقلة، وصلاحياتها الإدارية والتنظيمية المنصوص عليها في هذا النظام، ولها وفقا للقانون الأهلية الكاملة للتملك والتصرف في الأموال المنقولة وغير المنقولة المخصصة لها.

(مادة)

المقر الرئيسي للمؤسسة هو مدينة أبو ظبي ، ويجوز بقرار من مجلس الأمناء افتتاح فروع أو مكاتب لها داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أو خارجها.

(مادة)

مدة المؤسسة غير محدودة ، ولا تنتهي إلا وفقاً لأحكام الحل الواردة في هذا النظام

الأهداف و الوسائل

(مادة)

تهدف المؤسسة إلى القيام بأعمال الخير والبر والإحسان والنفع العام الممكنة ، بشتى أنواعها ، داخل البلاد وخارجها . ومن ذلك على وجه الخصوص ما يلي :

- ١- الإسهام في إنشاء ودعم المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية ، ومجامع البحث العلمي الإسلامي ، والمؤسسات التي تهتم بالتوعية الإسلامية والتعريف الصحيح بتعاليم الدين الحنيف وآدابه وتراثه وحضارته وإسهامات علمائه في تطوير الحضارة الإنسانية .
- ٢- الإسهام في إنشاء ودعم المدارس ، ومعاهد التعليم العام والعالي ، ومراكز البحث العلمي ، والمكتبات العامة . ومؤسسات التدريب المهني ، وتقديم المنح الدراسية وزمالات التفرغ العلمي ، ودعم جهود التأليف والترجمة والنشر .
- ٣- الإسهام في إنشاء ودعم المستشفيات والمستوصفات ، ودور التأهيل الصحي ، وجمعيات الإسعاف الطبي ، ودور الأيتام ورعاية الأطفال ، ومراكز المسنين والمعوقين .
- ٤- الإسهام في إغاثة المناطق المنكوبة بالكوارث الطبيعية والاجتماعية كالمجاعات والزلازل ، والفيضانات ، والعواصف ، والجذب ، ودعم الأبحاث والجهود التي تحاول رصد احتمالاتها ، والاحتياط لمواجهةها واحتوائها .
- ٥- إنشاء الجوائز المحلية والعالمية ، التي تكرم العلماء والباحثين والعاملين على خدمة المجتمع والبشرية ، بما يقدمون من دراسات ، أو اكتشافات ، أو جهود علمية رائدة لدفع المضرات، وجلب المصالح ، وتحقيق التقدم والازدهار لبني الإنسان .
تعمل المؤسسة على تحقيق أهدافها بكل الوسائل التي تتضح مناسبتها لهذا الغرض ، ومن ذلك على وجه الخصوص :
- ١- الحرص على زيادة الكفاية المالية لها باستمرار ، لتتمكن من المداومة على بذل جهودها ومضاعفة فعاليتها . وذلك بالاستثمار المأمون لرأسمالها ، وتشجيع الإضافة إليه بتلقي التبرعات والهبات بالشروط المنصوص عليها في هذا النظام.

- ٢- الاقتصار على الأعمال الخيرية والإنسانية البحتة ، وإحالة الأعمال الخيرية التي تقتضيها اعتبارات تنمية أو سياسية إلى الجهات المختصة في الدولة .
- ٣- إجراء الأعمال التنفيذية للمؤسسة وفقاً لخطط سنوية ومرحلية محددة ومعتمدة. ويسترشد في تحديد هذه الخطط بإجراء الدراسات والمسوح الشاملة لمجالات العمل الخيري التي حددتها أهداف المؤسسة ، والعمل على تحديثها باستمرار في ضوء ما يرد إلى المؤسسة من اقتراحات وبيانات ومشروعات ، وما تنظمه المؤسسة ذاتها من زيارات ميدانية لمواقع الأعمال المقترحة ، بقصد تحديد الأولويات واختيار عناصر العمل المناسبة.
- ٤- التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية المشابهة على الصعيد المحلي أو الإقليمي ، أو العالمي، والتنسيق معها لتحقيق الأهداف المشتركة ، وخاصة في الظروف التي يتحتم فيها هذا التعاون كالإغاثة وقت النكبات ، وممارسة جهود الخير في مناطق نائية عن مقر المؤسسة .
- ٥- ترجمة بعض أهداف المؤسسة إلى برامج خيرية دائمة ، محددة الإجراءات والخطوات التنفيذية ، مثل : برنامج إنشاء المساجد ، وبرنامج المنح الدراسية ، وبرنامج العون الطبي، وبرنامج التدريب المهني ، وغيرها - مما يعين على الإنجاز ، ويسهل المراجعات والتعامل مع الجهات المعنية .

الجهاز التنفيذي لإدارة المؤسسة

(مادة)

يتكون الجهاز التنفيذي للمؤسسة من المدير العام للمؤسسة ، وعدد من الأقسام الفنية والإدارية التي يتولى مسؤوليتها رؤساء ، يتكون منهم ، برئاسة المدير العام ، مكتب إداري للتشاور والتنسيق في إنجاز الأعمال التنفيذية للمؤسسة .

(مادة)

المدير العام للمؤسسة هو المسؤول الأول أمام مجلس الأمناء عن تنفيذ السياسات والخطط والبرامج السنوية والمرحلية التي يقرها هذا المجلس . وهو بحكم هذه المسؤولية يتولى الإشراف الكامل على سير العمل ، ويرأس جميع الأقسام الفنية والإدارية في المؤسسة ، ويتولى على وجه الخصوص القيام بالأعمال الآتية :

- ١- رئاسة المكتب الإداري الذي يضم رؤساء الأقسام الفنية والإدارية للمؤسسة ، ويدير جلساته، ويعتمد توصياته .
- ٢- الإشراف على أعمال جميع الأقسام بالمؤسسة ، ويتابع تنفيذها وفقاً لبرامج زمنية يضعها كل قسم للمساعدة على تنظيم إنجاز المهام والمسؤوليات المنوطة بها .
- ٣- تقديم مقترحاته بشأن جداول أعمال مجلس الأمناء إلى رئيس هذا المجلس والقيام بمهمة أمانة جلساته وضبط محاضره ، وتبليغ الجهات المعنية بقراراته .
- ٤- إعداد مشروعات الخطط التنفيذية لأعمال المؤسسة تمهيدا لعرضها على مجلس الأمناء للنظر في اعتمادها .
- ٥- مراجعة مشروع الموازنة السنوية للمؤسسة قبل عرضها على مجلس الأمناء .
- ٦- إعداد تقرير سنوي عن إنجازات المؤسسة وأعمالها ، وتقديمه إلى مجلس الأمناء ، ثم ترتيب تعميمه وتوزيعه بعد الاعتماد .
- ٧- أية أعمال أخرى يكلف بها من قبل مجلس الأمناء أو رئيسه ، أو ينص عليها في أنظمة المؤسسة ولوائحها .

(مادة)

المكتب الإداري مجلس فني استشاري ، برئاسة المدير العام للمؤسسة ، وعضوية رؤساء الأقسام المختصة في المؤسسة . ويجتمع مرة على الأقل كل أسبوعين ، لتدارس الأعمال التنفيذية لجميع الأقسام ، والتنسيق فيما بينها ، وتقديم توصياته بشأنها . ويكلف المدير العام أحد أعضاء المكتب بأمانة جلساته وضبط محاضره .

(مادة)

ينشأ في المؤسسة عدد من الأقسام والوحدات الفنية والإدارية المتخصصة ، ومنها بصفة أساسية: قسم الاستثمار ، وقسم البرامج والمشروعات والأعمال الخيرية ، وقسم الجوائز ، وقسم الشؤون الإدارية والمالية ، وغيرها حسب متطلبات العمل . ويرأس كل قسم موظف متخصص يعاونه عدد من الموظفين . ويجوز عند التوسع أن يشتمل كل قسم على عدد من الوحدات بموافقة المدير العام للمؤسسة . كما يجوز عند اللزوم وتوسع أعمال المؤسسة ، تطوير الأقسام التنفيذية إلى إدارات بموافقة مجلس الأمناء .

(مادة)

يختص قسم الاستثمار بالعناية بتنمية أموال المؤسسة في حدود السياسة التي يضعها مجلس الأمناء ، بمتابعة تحصيل الأموال المعتمدة لها ، والتشجيع على إضافة أموال طوعية أخرى وفقاً لأحكام هذا النظام ، واستثمار هذه الأموال بالطرق المأمونة إما مباشرة وإما بتكليف أجهزة ومؤسسات الاستثمار المعتمدة داخل الدولة أو خارجها بهذه المهمة ، ومراقبة حركة الاستثمارات والتأكد من سلامتها ، ومتابعة إدارة الأعيان المالية غير المنقولة المملوكة للمؤسسة أو الموقوفة عليها ، وإعداد الدراسات والتوصيات الدورية لتنمية مقتنيات وأموال المؤسسة ، وضمان زيادة ريعها في جميع الأوقات عن

مصروفاتها والتزاماتها ، كما يؤدي هذا القسم أية أعمال أخرى لم يرد ذكرها وتكون ضرورية لتحقيق مهمته .

(مادة)

يختص قسم البرامج والمشروعات والأعمال الخيرية بدراسة جميع الطلبات أو الاقتراحات أو المشروعات التي تعرض على المؤسسة ، بقصد الاستيثاق من جدتها وجدواها وتوافقها مع أهداف المؤسسة ، كما يقوم القسم بوضع مشروعاته الخاصة لأعمال الخير دون انتظار لطلب خارجي ، ومن هذه الدراسات وفي حدود سياسة الأعمال الخيرية والإنسانية التي يضعها مجلس الأمناء ، يعد القسم مقترحاته للأعمال الخيرية تمهيداً لاعتمادها من مجلس الأمناء ثم تنفيذها ومتابعتها، كما يؤدي هذا القسم أية أعمال أخرى لم يرد ذكرها وتكون ضرورية لتحقيق مهمته، وفي جميع الأحوال يلزم أن تتصف مقترحات القسم بالشمول في تلبية أهداف المؤسسة، ومراعاة التوزيع الجغرافي العادل في اختيار المناطق المستفيدة . والتقيّد بالميزانيات المالية الفعلية المقررة للخطط السنوية والمرحلية .

(مادة)

يختص قسم الجوائز ، بإعداد برنامج الجوائز المحلية والعالمية : بتحديد أنواعها ومجالاتها ، وشروطها ، وقيمتها المالية ، وكيفية اختيار مستحقيها ، وضمان اتصافها بالمستوى الرفيع اللائق بصدورها عن المؤسسة . كما يقوم القسم، بعد اعتماد هذا البرنامج من قبل مجلس الأمناء ، باتخاذ الاجراءات التنفيذية لهذه الجوائز، ومتابعة كل ما يلزم لتحقيق أهدافها .

(مادة)

يختص قسم الشؤون الإدارية والمالية بضبط الاجراءات المالية للمؤسسة، وشؤون المشتريات والمستودعات ، وفقاً لللائحة المالية واللوائح المختصة المعتمدة للمؤسسة، ويقوم بإعداد مشروع الموازنة السنوية والإشراف على شؤون الموظفين، وفقاً لللائحة شؤون الموظفين المعتمدة للمؤسسة، كما يقوم القسم بأعمال العلاقات العامة ورؤية أعمال تتفق مع طبيعته ويكلف بها من قبل مجلس الأمناء أو المدير العام للمؤسسة .

مالية المؤسسة

(مادة)

حجر الأساس في مالية المؤسسة هو رأس المال المقرر في قانون إنشائها، وهو مبلغ ثلاثة آلاف وستمئة وواحد وسبعون مليون درهم الإمارات (أي مايعادل ألف مليون دولار أمريكي) بناء على إرادة المنشئ صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ورأس المال المذكور موقوف على أهداف المؤسسة ، تحبس عينه تحت إشرافها ، فلا تمس إلا بالتنمية والاستثمار المأمون، ويصرف من ريعه فقط، ويدفع رأس المال بتمامه على أقساط سنوية يقترحها مجلس الأمناء .

(مادة)

تقبل المؤسسة ، بموافقة مجلس الأمناء ، الأموال الثابتة والمنقولة ، التي يتطوع بتقديمها الأفراد والمؤسسات عن طريق التبرع، أو الهبة، أو الوصية، كما تقبل بالشروط ذاتها، ريع الأوقاف والزكوات المخصصة لمصارفها الشرعية، والتي تتضمنها أهداف المؤسسة، وفي جميع الأحوال، يحدد مجلس الأمناء مايلحق من هذه الأموال برأس المال الأصلي للمؤسسة ويأخذ حكمة، وما يلحق بالريع المخصص لمصرفات المؤسسة وأعمالها الخيرية .

(مادة)

يُتصرف في ربح أموال المؤسسة سنوياً ، بحجز الخمس (٢٠٪) لتعلية رأس المال، والعشر (١٠٪) للاحتياطي العام ، ويوجه الباقي (٧٠٪) إلى مصروفات المؤسسة ضمن موازنتها السنوية .

(مادة)

يراعى في تنفيذ برامج الأعمال والمشروعات الخيرية للمؤسسة الاعتبارات التالية :

- ١ - إيثار تقديم المساعدات العينية على النقدية ، مالم تقم ضرورة واضحة للعكس .
 - ٢ - تبني تنفيذ المشروعات بالإسهام مع المؤسسات الخيرية الشبيهة أو مع الجهة المستفيدة ما أمكن .
 - ٣ - إذا انفردت المؤسسة بتنفيذ مشروع، أو إذا نفّذته بالتعاون مع غيرها، فإنها تحرص على تأمين مستقبل هذا المشروع واستمراريته، عن طريق الوقف لصالحه.
 - ٤ - إعطاء الأولوية للمشروعات الإنتاجية ، والتي تعين الجهة المستفيدة على الاعتماد على النفس .
- وفي جميع الأحوال ، تتابع المؤسسة الأعمال الخيرية والمشروعات التي نفّذتها ، أو أسهمت في تنفيذها ، أو موكلتها ، لمعرفة ما آلت إليه .

(مادة)

تبدأ السنة المالية للمؤسسة من أول يناير في كل سنة وتنتهي في ٣١ ديسمبر في السنة ذاتها .

أحكام ختامية

(مادة)

تقارن المؤسسة نشاطاتها وفقاً لهذا النظام الأساسي، اعتباراً من تاريخ اعتماده من مجلس الأمناء، وللمجلس أن يصدر في وقت لاحق، اللوائح اللازمة لتنظيم إجراءات العمل، ومنها : اللائحة المالية، ولائحة شؤون الموظفين، ولائحة المشتريات والمستودعات.

وإلى أن تستكمل هذه اللوائح ، تراعى الأعراف المتبعة في إمارة أبو ظبي ودولة الامارات العربية المتحدة في موضوعات هذه اللوائح .

(مادة)

لايجوز تعديل النظام الأساسي للمؤسسة إلا بعد مضي سنة على الأقل على إصداره . وتلزم حينئذ موافقة ثلثي أعضاء مجلس الأمناء، وفي جميع الأحوال ، لايجوز إجراء أيّ تغيير في أهداف المؤسسة وطبيعة أعمالها والأحكام الواردة في قانون تأسيسها .

(مادة)

تحرص المؤسسة على استمرار أدائها لمهمتها، وزيادة كفاءتها الإنتاجية ، تحقيقاً للأهداف الخيرية والإنسانية النبيلة التي أقيمت من أجلها ، والتي لايجوز العدول عنها أو التوقف في أدائها ، إدراكاً لأهميتها ، والتزاماً بتحقيق النوايا الخيرة لمنشئها، فإذا طرأت ظروف غير متوقعة تخالف هذا القصد، واتضح عجز المؤسسة عن أداء رسالتها، فللمجلس التنفيذي لإمارة أبو ظبي، بناء على توصية مجلس الأمناء، أن ينظر في حل المؤسسة بالأداة القانونية المناسبة، وأن يقرر في الوقت ذاته كيفية التصرف في أموال المؤسسة والتزاماتها، وأيلولتها إلى الجهة المناسبة المعنية بنفس أهدافها .

(مادة)

يجوز في السنتين الأوليين لإنشاء المؤسسة، أن يفوض مجلس الأمناء لجنة مصغرة منه، في كل أو بعض صلاحيات المجلس تسهياً لإجراءات العمل وقت تعذر اجتماع المجلس، كما يجوز في هذه الفترة الإنشائية، تكليف بعض الجهات المختصة في الدولة أو خارجها ببعض مهام المؤسسة، ريثما تستكمل جهازها الوظيفي وبنيتها الإدارية الوافية^(١).

(١) كتاب تعريفى للمؤسسة بعنوان: النظام الاساسى، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبوظبى.

المطلب الثاني النظام الأساسي لجمعية بيت الخير

الأسم والمركز والغايات

(مادة)

تسمى الجمعية «بيت الخير» وتتخذ مركزاً لها في مدينة دبي ويحق لها أن تنشئ فروعاً أخرى داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أو خارجها.

غايات الجمعية

(مادة)

- ١- تربية وتعليم وتأهيل الطلاب والإنفاق كلياً أو جزئياً على المدارس والمعاهد والكليات التي تقوم بذلك.
- ٢- منح إعانات للمحتاجين من الطلبة.
- ٣- تقديم المساعدات المالية أو العينية للمحتاجين من الفقراء والمتضررين.
- ٤- التعاون مع جمعيات ومؤسسات أخرى داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أو خارجها تتفق غاياتها وغايات الجمعية، والاتفاق معها لتحقيق أي من الغايات المبينة اعلاه.
- ٥- أن تمتلك أو تستأجر وتتصرف بالاموال المنقولة والغير منقولة لتحقيق الغايات المذكورة سابقاً.

(مادة)

ليس للجمعية أية غايات أو نشاط في الحقول السياسيّة أو إثارة المنازعات الطائفية أو العنصريّة أو الدينيّة، وتقدم خدماتها إلى جميع المواطنين على السواء، وتلتزم بكافة القوانين واللوائح المعمول بها في دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، وأية قرارات أو توجيهات تصدر عن السلطات المختصة.

تأليف الجمعية

(مادة)

تتألف الجمعية من:

- ١- الأعضاء العاملون، وهم الأعضاء المؤسسون وكل من ينضم للجمعية طبقاً لنظامها الداخلي.
- ٢- الأعضاء المنتسبون، وهم الأعضاء الذين تنطبق عليهم شروط العضويّة، عدا شرط التمتع بجنسية دولة الإمارات العربيّة المتحدّة.
- ٣- الأعضاء الفخريون، وهم من يرى مجلس الإدارة منحهم هذه العضوية من بين ذوي المكانة ممن أدوا خدمات جليلة للبلاد أو للجمعية، أو ممن لهم نشاط في ميدان الخدمات العامة، ولا يشترط في الأعضاء الفخريون التمتع بجنسية دولة الإمارات العربيّة المتحدّة.

شروط العضويّة

(مادة)

أولاً: يحق لكل مواطن من دولة الإمارات العربيّة المتحدّة أكمل الثانية عشرة من عمره بالانتساب إلى الجمعية كعضو عامل، على أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- ١- أن يكون متمتعاً بالأهلية المدنية كاملة.
 - ٢- أن يكون حسن السيرة والسلوك، ولم يسبق الحكم عليه بعقوبة في جريمة ماسة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد ردَّ إليه اعتباره في الحالتين.
 - ٣- أن يكون قد حصل على تزكية عضو مجلس الإدارة أو عضوين من الأعضاء العاملين.
 - ٤- أن يوافق خطياً على نظام الجمعية الأساسي.
- ثانياً: تقدّم طلبات الانتساب على النموذج الذي يعده مجلس الإدارة، ولمجلس الإدارة الحق في أن يقرر قبول أو رفض الطلب، دون بيان الأسباب، وعلى المجلس إخطار مقدمي الطلبات بقرار المجلس خلال اسبوعين من صدور القرار بالموافقة أو الرفض.
- ثالثاً: يجوز لمجلس الإدارة قبول أعضاء فخريين، ولا يحقّ لهؤلاء الأعضاء التصويت في الانتخابات أو الترشيح للمراكز الإدارية في الجمعية.

الهيئات التي تمثّل الجمعية

(مادة)

الجمعية العامة:

تتكون الجمعية العامة العمومية من جميع الأعضاء العاملين الذين سدّدوا اشتراكاتهم السنوية إلى تاريخ انعقاد الجمعية ومضى على عضويتهم بها ستة أشهر على الأقل.

(مادة)

تبحث الجمعية العامة في اجتماعها السنوي الأمور التالية:

أولاً:

١- التصديق على محضر الاجتماع السابق.

- ٢- الموافقة على تقرير مجلس الإدارة عن أعماله في السنة المنتهية، وبرامج النشاط وخطة العمل للعام الجديد.
- ٣- اعتماد الميزانية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية، وقرار مشروع الميزانية للعام الجديد.
- ٤- انتخاب مجلس الإدارة أو شغل المراكز الشاغرة.
- ٥- اختيار مراقب حسابات وتحديد مكافأته.
- ٦- اقرار انشاء فرع أو فروع للجمعية.
- ثانياً: تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً غير عادي للنظر في المسائل التالية:
- أ- ١- البت في الاستقالات المقدمة من كل أو بعض أعضاء مجلس الإدارة، أو اسقاط العضوية عنهم، وشغل المراكز الشاغرة.
- ٢- اقتراح اندماج الجمعية في جمعية أخرى.
- ٣- ابطال قرار من قرارات مجلس الإدارة.
- ٤- تعديل النظام الأساسي للجمعية.
- ٥- حل الجمعية حلاً اختيارياً.
- ٦- غير ذلك من المسائل الهامة والعاجلة.
- ب - تصدر قرارات الجمعية العامة الغير عادية بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين.
- ج - لايجوز للجمعية العامة الغير عادية أن تنظر في موضوع سبق أن اتخذت فيه قرار إلا بعد مضي سنة من تاريخ ذلك القرار.
- د- تجتمع الجمعية العامة الغير عادية بناء على دعوة موجهة من مجلس الإدارة أو من عدد من الأعضاء لا يقل عن ربع عدد الأعضاء الذين لهم حق حضور اجتماعات الجمعية.

مجلس الإدارة

(مادة)

- ١- يكون للجمعية مجلس ادارة لمباشرة شؤونها وتوفير السبل اللازمة للقيام بنشاطها وتحقيق اغراضها.
- ٢- يجب أن لا يقل أعضاء مجلس الإدارة عن خمسة أعضاء ولا يزيد عن عشرة أعضاء.
- ٣- مدة العضوية، لا يجوز أن تزيد عن أربع سنوات، ويجوز تجديد العضوية وإعادة انتخاب العضو.
- ٤- ان لا يقل عمر عضو مجلس الإدارة عن عشرين سنة.

(مادة)

- ١- لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الإدارة والعمل لدى الجمعية في أي وظيفة بأجر أو مكافأة.
- ٢- لا يجوز لعضو مجلس الإدارة أن يكون عضواً في مجلس إدارة جمعية أخرى، تستهدف تحقيق نشاط مماثل لنشاط الجمعية ومع ذلك يجوز لوزير العمل، أن يستثني من هذا الحظر متى رأى مبرراً لذلك.

صلاحيات مجلس الإدارة

(مادة)

- ١- تنفيذ أهداف وغايات الجمعية.
- ٢- اعداد التقرير السنوي لنشاط الجمعية.
- ٣- تنظيم اجتماعات الجمعية العامة.

- ٤- اعداد مشروع الموازنة التقديرية.
- ٥- اعداد الحسابات الختامية للسنة المالية الحالية ومراجعة تقرير مدقق الحسابات.
- ٦- اعداد الأنظمة المالية والادارية التي يسير عليها مستخدموا الجمعية واللجان الفرعية.
- ٧- تعيين الموظفين اللازمين للجمعية وترفيعهم والنظر في تأديبهم وفصلهم وعزلهم.

(مادة)

- ١- يعقد مجلس الادارة جلساته كلما دعت الحاجة إلى ذلك في مركز الجمعية أو في مكان آخر وفي المكان والزمان اللذين يحددهما الرئيس.
- ٢- تعقد جلسات مجلس الادارة بناء على دعوة الرئيس لكل عضو على أن يحدد مكان وتاريخ موعد الجلسة، وبحق لثلاثة أعضاء من المجلس أو أكثر أن يطلبوا عقد جلسة اذا رأوا ذلك مناسباً.
- ٣- تكون اجتماعات المجلس قانونية إذا حضر أكثر من نصف الأعضاء خلال نصف ساعة من بدء موعدها المعين.
- ٤- تصدر القرارات بالاغلبية المطلقة للحاضرين، وإذا تساوت الاصوات يكون للرئيس صوت مرجح.
- ٥- تدون قرارات المجلس في سجل خاص ويوقع عليه الاعضاء الحاضرون.

صلاحيات رئيس مجلس الإدارة

(مادة)

- ١- ترأس اجتماعات الإدارة والجمعية العامة.

- ٢- تمثيل الجمعية لدى السلطات الرسمية والقضائية والمؤسسات والأفراد، وله حق التوقيع الوكالات والعقود باسم الجمعية وفقاً لقرار المجلس.
- ٣- الاشراف على كافة أعمال الجمعية واللجان المنبثقة عنها.

موارد الجمعية

(مادة)

- ١- اشتراكات الأعضاء.
- ٢- التبرعات والهبات والوصايا المالية والعينية.
- ٣- الإعانات التي تمنحها الحكومة والوزارات.
- ٤- حصيلة إيرادات الحفلات التي تقيمها الجمعية.
- ٥- العائدات التي ترد لها من استثمار أموالها وسائر الإيرادات الأخرى.
- ٦- لا يجوز للجمعية قبول هبات أو منافع من أي شخص خارج الدولة قبل الحصول على إذن من الوزارة.
- ٧- الزكاة.

(مادة)

تُحلّ الجمعية:

- ١- بقرار من الجمعية العامة غير العاديةية بأكثرية ثلثي أعضائها الذين يحق لهم التصويت، على أن تخطر وزارة العمل والشئون الاجتماعية بموعد ومكان انعقاد الجمعية قبل الجلسة بخمسة عشر يوماً على الأقل.
- ٢- بقرار من الوزير بحلّ الجمعية حسب أحكام القوانين المعمول بها في الدولة.
- ٣- اذا تقرر حلّ الجمعية اختياراً أو جبراً فإن التصرف بأموالها وموجوداتها ومستنداتها يتم كما يلي:

- أ- تؤول جميع الأموال والموجودات والمستندات إلى جمعية أخرى قائمة لها نفس الأهداف والغايات والنشاط.
- ب- إذا تعذر تنفيذ ماورد في البند أعلاه عندئذ يتم التصرف بموجودات وأموال الجمعية إلى الوزارة لتقرر طريقة التصرف بها، والتي يجب أن تتلاءم مع أهداف وغايات الجمعية.
- ج- إذا كان هناك مبان أو عقارات أو اسهم أو غيرها موقوفة وقفاً شرعياً لمنفعة الجمعية من قبل بعض المؤسسين أو الأعضاء أو غيرهم، فإن التصرف بالوقف يتم حسب شروط الواقف عليها في وثيقة الوقف.

أحكام عامة

(مادة)

- ١- لا يجوز للجمعية أن تشترك في أية مؤتمرات أو اجتماعات خارج الدولة إلا بترخيص من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما لا يجوز لها أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى أية جمعية أو هيئة مقرها خارج الدولة إلا بموافقة الوزارة.
- ٢- يجوز للجمعية أن تقترح الاندماج في جمعية أخرى مماثلة في أغراضها وذلك بقرار من الجمعية العمومية الغير عادية بأغلبية ثلثي عدد الأعضاء الحاضرين، ويشترط في هذه الحالة موافقة وزير العمل والشؤون الاجتماعية على هذا الاقتراح خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره بذلك، ويجب أن تتضمن قرارات الاندماج المشار إليها كيفية إجراءات التنفيذ وآثارها^(١).

(١) نشرة تعريفية من مطبوعات جمعية بيت الخير.

المطلب الثالث النظام الأساسي لجمعية دار البرّ

التأسيس والأهداف

(مادة)

بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢م في إمارة دبي تأسست جمعية دار البرّ وتم إشهارها لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تحت رقم (٢٣) تطبيقاً لأحكام القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٤ في شأن تنظيم الجمعيات ذات النفع العام .

أهداف الجمعية

(مادة)

(أ) تعريف:

إن الزكاة ركن من أركان الإسلام ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة المتواترة وبإجماع الأمة كلها سلفاً عن خلف وجيلاً بعد جيل، وهي إشعار دائم متجدد بأن للمال وظيفة اجتماعية ينفق منه على مصالح المسلمين، وتقضى به حوائج المعوزين وتنفس كربات المكروبين .

من هدي القرآن الكريم :

﴿والذين في أموالهم حق معلوم . للساتل والمحروم﴾^(١) .

﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...﴾^(٢) .

﴿إزها الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين

(١) سورة المعارج/ الآية ٢٤، ٢٥ .

(٢) سورة التوبة / الآية ١٠٣ .

وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم»^(١).

«للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم . الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(٢).

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»^(٣).

«...والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»^(٤).

من نور النبوة:

قال رسول الله ﷺ: « ما نقصت صدقة من مال »^(٥).

وقال رسول الله ﷺ: « سبعة يظلهم الله يوم القيامة تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله - وذكر منهم - ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه »^(٦).

الوسائل:

تعتمد الدار في تحقيق أهدافها على الوسائل المشروعة عن طريق الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة وإقامة الدور اللازمة للإيواء حسب مقتضيات

(١) سورة التوبة/ الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٧٣، ٢٧٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٦١.

(٤) سورة التوبة/ الآية ٣٤، ٣٥.

(٥) سبق تخريجه من ١٠٨.

(٦) سبق تخريجه من ٦٧.

- الحاجة، و التعاون الصادق مع إدارة المساجد بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.
- (ب) أهداف الجمعية:
- ١- العمل على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الأهالي وحثهم على التبرع والمشاركة في خدمة المجتمع وتطويره .
 - ٢- تقديم المعونة والتوجيه لحالات الأطفال والأسر التي تتعرض لمشكلات أو مواقف تتطلب المساعدة .
 - ٣- المساعدة في تقديم مساعدات مالية وعينية عاجلة للمنكوبين .
 - ٤- إيواء أطفال المسلمين الأيتام ومجهولي الوالدين والعجزة والمعوزين من الجنسين وتقديم جميع أنواع الرعاية لهم بالمجان .
 - ٥- دفن موتى المسلمين الذين لا عائل لهم .
 - ٦- الجمعية جمعية خدمات اجتماعية ولا دخل لها في المسائل السياسية .

العضوية

(مادة)

- يشترط فيمن يرغب الانضمام إلى الجمعية:
- (أ) ألا يقل عمره عن ثمانية عشر عاماً .
 - (ب) ألا يكون قد صدر ضده حكم بعقوبة جنائية أو بعقوبة مقيدة للحرية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره في الحالتين.
 - (ج) أن يكون محمود السيرة وحسن السمعة .
 - (د) ألا يكون قد سبق فصله أو أوقف نشاطه من جمعية أخرى .

(مادة)

لا ينظر في أي طلب للانضمام إلى الجمعية إلا إذا كان مقدماً وفقاً للنموذج المخصص لذلك.

(مادة)

يخطر مقدم الطلب بقرار مجلس الإدارة - بأغلبية الأصوات عما تم في شأن الموافقة على ضم عضويته إلى الجمعية وذلك خلال أسبوعين من تاريخ صدوره، مع الاحتفاظ للمجلس بحق عدم ذكر الأسباب في حالة الرفض.

(مادة)

تكون العضوية في الجمعية نوعان :

- ١ - عضو عامل .
- ٢ - عضو فخري .

والأعضاء العاملون هم الأعضاء المؤسسون وكل من ينضم إلى الجمعية طبقاً لنظامها الداخلي ، والأعضاء الفخريون هم من يرى مجلس الإدارة منحهم هذه العضوية من بين ذوي المكانة والرأي ممن أدوا خدمات جليلة للبلاد أو للجمعية .

الجمعية العمومية

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً مرة واحدة في السنة وفي موعد يحدده مجلس الإدارة خلال شهرين من انتهاء السنة المالية وتوجه الدعوة إلى الأعضاء قبل الموعد المحدد بأسبوعين على الأقل ، ويبين فيها زمان ومكان الاجتماع ويرفق بالدعوة جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة الشؤون الاجتماعية.

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعا غير عادي بناء على طلب مسبب من الشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة، أو إذا طلب ذلك ريع الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية، بشرط أن يكون الغرض من الاجتماع واضحا، وتوجه الدعوة من قبل مجلس الإدارة قبل الموعد المحدد للاجتماع بأسبوعين مرفقا به جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للجمعية العمومية أن تبحث غير المواضيع المدرجة في جدول أعمالها، ولا يجوز عقد جمعية عمومية غير عادية للنظر في موضوع سبق أن اتخذ فيه قرار الا بعد مضي سنة ميلادية من تاريخ صدور هذا القرار .

(مادة)

- اختصاصات الجمعية العمومية العادية :
- أ (التصديق على محضر الاجتماعات السابقة .
 - ب) مناقشة واعتماد التقرير السنوي عن السنة المنتهية .
 - ج) مناقشة واعتماد الحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المقبلة .
 - د) بحث الاقتراحات المقدمة من مجلس الإدارة والأعضاء .
 - هـ) انتخاب اعضاء مجلس الإدارة الجديد أو شغل المراكز الشاغرة .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية غير العادية :

- (أ) بحث المسائل الهامة والعاجلة التي يرى عرضها مجلس الإدارة أو ربع عدد الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- (ب) تعديل النظام الأساسي .
- (ج) البت في استقالة رئيس الجمعية أو الاستقالة المقدمة من أعضاء مجلس الإدارة بعضهم أو كلهم - بسبب أمور تتعلق بكيان الجمعية أو المصلحة العامة، وكذلك حل مجلس الإدارة .
- (د) إسقاط العضوية عن أعضاء مجلس الإدارة كلهم أو بعضهم .
- (هـ) حل الجمعية أو ادماجها مع غيرها، وإبطال قرار من قرارات مجلس الإدارة.

(مادة)

في حالة قبول استقالة مجلس الإدارة أو حله تقوم الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي بتأليف لجنة مؤقتة مكونة من خمسة أشخاص من بين أعضائها للقيام بأعمال مجلس الإدارة ويحدد موعد لإجراء الانتخابات خلال شهر من ذلك الاجتماع .

(مادة)

تكون جميع قرارات الجمعية العمومية بصورة علنية فيما عدا انتخاب مجلس الإدارة فيتم بالتصويت ويكون الترجيح لمن ينال أكثر عدد من الأصوات فإذا تساوى اثنان أو أكثر وكانوا من حيث ترتيبهم يشكلون زيادة في العدد المطلوب يعاد الانتخاب فيما بينهم وإذا استمر التساوي أجريت القرعة لتحديد الفائز .

مجلس الإدارة

(مادة)

يدير شؤون الجمعية مجلس إدارة مكون من عشرة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها العاملين مرة كل سنة ويجوز إعادة انتخابهم .

(مادة)

يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الإدارة ما يلي :

- أ) أن يكون من الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ب) أن يكون حاملاً لجنسية دولة الامارات العربية المتحدة .
- ج) ألا يقل عمره عن ١٨ سنة .

(مادة)

لا يجوز لعضو مجلس الإدارة أن يكون عضواً بمجلس إدارة جمعية أخرى، كما لايجوز له العمل بأجر أو مكافأة نظير خدماته للجمعية .

(مادة)

ينتخب مجلس الإدارة في أول اجتماع له رئيساً ومديراً وسكرتيراً وأميناً للصندوق وثلاثة أعضاء ممثلين لأوجه الأنشطة المختلفة على أن يكون ذلك خلال أسبوع من تاريخ انتخاب أعضاء المجلس .

(مادة)

إذا خلا أي منصب من هذه المناصب لأي سبب فعلى مجلس الإدارة انتخاب من يحل محله في المنصب خلال أسبوع على الأكثر من تاريخ الإخلاء .

(مادة)

إذا خلت بعض المناسبات الخاصة بأعضاء مجلس الإدارة لأي سبب فإن الأعضاء التاليين لهم في الأصوات هم الذين لهم الحق في عضوية مجلس الإدارة ، وتجرى عملية التسكين في المراكز وفقاً لما جاء في المادة (٢٧) فإذا رفض هؤلاء الأعضاء أو لم يوجدوا توجه الدعوة لعقد جمعية عمومية غير عادية لاجراء الانتخابات لشغل هذه المراكز .

(مادة)

يعقد مجلس الإدارة اجتماعاً عادياً مرة كل شهر على الأقل ولا يعتبر الاجتماع قانونياً إلا إذا حضره أكثر من نصف أعضائه ومن بينهم الرئيس أو من ينوب عنه فإذا لم يكتمل العدد يؤجل الاجتماع لمدة أسبوع ويصبح الاجتماع قانونياً بحضور أربعة أعضاء من بينهم الرئيس أو من ينوب عنه وبين ذلك في الدعوة وتكون قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

(مادة)

يجوز لمجلس الإدارة دعوة غير أعضائه لحضور جلساته على أن يكون رأي المدعويين استشارياً فقط .

(مادة)

اختصاصات مجلس الإدارة :

- (أ) إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها ، وله وحده حق تمثيل الجمعية والنطق باسمها في الداخل والخارج وإبرام العقود والاتفاقيات .
- (ب) إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل حسن سير العمل في الجمعية وتطبيقها .

- (ج) بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية .
- (د) تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات .
- (هـ) اختيار الإداريين والمشرفين من بين أعضاء الجمعية لأوجه النشاط المختلفة .
- (و) تعيين الموظفين والمدربين اللازمين وتحديد رواتبهم والنظرفي كل ما يتعلق بهم .
- (ز) دعوة الجمعية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وتنفيذ قراراتها وبحث توصياتها .
- (ح) بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها .
- (ط) دراسة التعديلات أو الاضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية .
- (ي) النظر في طلبات العضوية وتقرير ما يراه بشأنها .
- (ك) النظر في إمكانية إعادة العضوية إلى الأعضاء الذين سقطت عضويتهم بسبب عدم سدادهم الاشتراكات إذا ما دفعوا المبالغ المتأخرة عليهم .
- (ل) إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاط المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية .
- (م) إعداد الحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المقبلة وعرضها على الجمعية العمومية .
- (ن) تعيين المراقب المالي للحسابات وتقدير مكافأته وتحديد اختصاصاته .
- (س) إعفاء أي عضو من تسديد الاشتراك السنوي إذا ما رأى أن في ذلك الصالح العام .
- (ع) منح رئاسة الجمعية الفخرية لمن يرى فيه الكفاية على تحقيق أهداف الجمعية .
- (ف) منح عضوية الشرف على ألا يزيد العدد عن عشرة في السنة الواحدة ، مع اعفائهم من إجراءات العضوية .

الشؤون المالية

(مادة)

تبدأ السنة المالية من أول يناير من كل عام وتنتهي في ٣١ ديسمبر من نفس العام .

(مادة)

تعتمد الدار في تحقيق أغراضها على الموارد المالية التالية :

- ١ - اشتراكات الأعضاء .
- ٢ - الزكاة من المسلمين .
- ٣ - الهبات والتبرعات غير المشروطة .
- ٤ - حصيلة إيرادات الحفلات والنشاطات المختلفة وبيع الطوايع .
- ٥ - إعانة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
- ٦ - أي دخل من عقار تملكه الدار .

(مادة)

لا يجوز للجمعية أن تنفق أموالها في غير الأغراض التي أنشئت من أجلها .

(مادة)

أموال الجمعية بما فيها الاشتراكات والممتلكات الثابتة والمنقولة والتبرعات والهبات والاعانات تعتبر ملكا للجمعية وليس لأعضائها حق فيها .

(مادة)

كل عضو يتسبب في ضياع أو اتلاف أي من ممتلكات الجمعية يكون ملزما بدفع نفقات الاستعاضة أو الاصلاحات التي يحددها مجلس الإدارة .

(مادة)

لا يجوز التصرف في أي شيء من ممتلكات الجمعية المنقولة بالبيع أو الرهن أو التنازل أو الاستبدال إلا بقرار من مجلس الإدارة .

أحكام ختامية

(مادة)

لمجلس الإدارة الحق في تفسير هذا النظام والرجوع إليه .

(مادة)

لا تحمل الجمعية إلا بقرار من جمعية عمومية غير عادية ويكون الحاضرين فيها أكثر من نصف الأعضاء وتكون الموافقة بأغلبية أصوات الحاضرين على أن تخطر وزارة الشؤون الاجتماعية بموعد ومكان انعقاد الجمعية قبل انعقادها بخمسة عشر يوماً على الأقل .

(مادة)

تؤول أموال وممتلكات الجمعية في حلها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للقائمين على شؤون الجمعية بعد صدور القرار الخاص بحلها أن يتصرفوا في أموالها أو مستنداتها إلا بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية ، يحدد طريقة التنفيذ وكيفية التصرف في الأموال والمستندات .

(مادة)

لا يجوز للجمعية أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى هيئة أو جمعية خارج دولة الامارات إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز تعديل هذا النظام إلا بعد مرور سنتين ميلاديتين على تاريخ تنفيذه^(١).

(١) كتاب تعريف للجمعية بعنوان: جمعية دار البر (تأسست سنة ١٩٧٨ في إمارة دبي).

المطلب الرابع

النظام الأساسي لجمعية دبي الخيرية

أحكام تهيئية

المقدمة - تعاريف - أجهزة الجمعية - المقر

المقدمة

(مادة)

تعميقاً للروابط الاجتماعية بين الأمم والشعوب وانسجاماً مع القيم والمثل الإنسانية العليا التي جاءت بها الشريعة، ونظراً لأن الكثيرين في هذا العالم يعانون من ويلات الفقر والجهل والمرض من جراء الكوارث أو الاضطهاد الاجتماعي دون ذنب لهم في ذلك ، فإن الحاجة استدعت قيام عدد من أهل الخير بتأسيس مؤسسة خيرية تساهم في رعاية هؤلاء الضحايا وتقديم لهم الإغاثة والعون إلى جانب مثيلاتها من المنظمات الإنسانية على الساحة العالمية ، ويحكم نشاطها مواد هذا النظام الأساسي وفق شرع الله سبحانه وتعالى .

تعاريف

(مادة)

جمعية دبي الخيرية مؤسسة خيرية إنسانية ، وتكون لها الشخصية الاعتبارية المستقلة وفق القانون .

(مادة)

يقصد بالمصطلحات التالية وأينما وردت في هذا النظام المعاني المحددة لها وفقاً لأحكام هذا النظام :

- | | | |
|---------------------|---|-------------------------------------|
| ١- الدولة | : | دولة الإمارات العربية المتحدة . |
| ٢- الجمعية | : | جمعية دبي الخيرية . |
| ٣- الجمعية العمومية | : | لجمعية دبي الخيرية . |
| ٤- مجلس الإدارة | : | مجلس الإدارة لجمعية دبي الخيرية . |
| ٥- النظام | : | النظام الأساسي لجمعية دبي الخيرية . |

أجهزة الجمعية

(مادة)

تتكون الأجهزة الإدارية للجمعية من :

- ١ - الجمعية العمومية .
- ٢ - مجلس الإدارة .
- ٣ - المكتب الإداري .

المقر

(مادة)

يكون مقر الجمعية في إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويجوز فتح فروع لها في أماكن أخرى بعد موافقة السلطات المختصة.

الأهداف و الوسائل

الأهداف

(مادة)

تعمل الجمعية من أجل تحقيق الأهداف الآتية وفق السياسة العامة المعتمدة من الجمعية العمومية:

- ١ - تطوير وتنمية المجتمعات الإنسانية المحتاجة بالعمل على تحسين أوضاعها التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٢ - إغاثة المجتمعات المتضررة من جراء الكوارث والنكبات الاجتماعية .
- ٣ - المساهمة في تقديم جميع أوجه البرّ والإحسان والرعاية والعناية والخدمات من مادية ومعنوية للأيتام والمشردين والمعاقين والمسنين والأسر المحتاجة داخل الدولة وخارجها .
- ٤ - تنظيم وتوجيه العمل التطوعي في هذه المجالات وتقوية الصلات والروابط بين الجمعية ومثيلاتها للوقوف على أحدث النظم والأساليب التي تأخذ بها الأمم في مجالات التنمية.

الوسائل

(مادة)

- كل وسيلة مباحة لم يرد في الشرع تحريم لها وبيانها كالاتي :
- ١ - رعاية مصالح المحتاجين وتوفير حاجاتهم المادية والمعنوية .
 - ٢ - التعاون والتنسيق مع الجهات المختصة في مجال تقديم الخدمات والتأهيل والتدريب وإيجاد فرص العمل .

- ٣ - المساهمة في إقامة الجمعيات ودور الرعاية الخاصة بالفئات المحتاجة وتوفير متطلباتها.
- ٤ - إيواء ورعاية الأيتام ومجهولي الأبوين وتوفير سبل العيش الكريم لهم .
- ٥ - المساهمة في دعم المنظمات والمؤسسات التي تعنى بهذه الفئات من الناحية المادية والمعنوية والبشرية في حدود إمكانية الجمعية .
- ٦ - السعي لدى المؤسسات الرسمية والأهلية والخاصة لتشغيل الفئات المحتاجة .
- ٧ - توعية هذه الفئات وكذلك توعية المجتمع بمشاكلهم وذلك عن طريق الندوات والمحاضرات والبحوث والدراسات والنشرات وغيرها من أساليب التوعية .
- ٨ - تنظيم عملية جمع التبرعات والهدايا والأوقاف والصدقات وذلك لتحقيق أهداف الجمعية.
- ٩ - تنظيم عملية صرف الإيرادات بما يحقق أهداف الجمعية .
- ١٠ - العمل على التعاون وتنمية العلاقات بين الجمعية والجمعيات والمراكز والهيئات المشابهة ، وكذلك المؤسسات والمنظمات العاملة في هذا المجال محلياً وعربياً ودولياً والعمل على الانضمام إليها .
- ١١ - الاشتراك في المؤتمرات والندوات والأنشطة الأخرى محلياً وعربياً ودولياً والتي تعنى بهذه الفئات .

(مادة)

شروط العضوية:

- ١ - أن يكون من مواطني دولة الإمارات .
- ٢ - ألا يقل عمر العضو عن ١٨ عاماً .
- ٣ - أن يكون محمود السيرة ، حسن السمعة ، ولم يسبق الحكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية عن جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن رد إليه اعتباره .

- ٤ - أن يزكي طالب العضوية اثنين من مجلس الإدارة على الأقل .
- ٥ - أن يتقدم بطلب للعضوية ويتعهد فيه بالالتزام بنظام الجمعية وأهدافها ولوائحها الداخلية والعمل على تحقيق أهدافها ودفع الاشتراك المقرر .
- ٦ - أن يكون قد ساهم في دفع مسيرة العمل الخيري للجمعية سواء بتمويل مشاريعها أو غيرها من سبل الدعم المالي أو المعنوي .

(مادة)

أنواع العضوية :

تكون العضوية في الجمعية على النحو التالي :

- ١ - عضوية عاملة: الأعضاء العاملون هم الأعضاء المؤسسون وباقي أعضاء الجمعية من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة والذين تنطبق عليهم الشروط الواردة في المادة (٨) .
- ٢ - عضوية فخرية :الأعضاء الفخريون هم من يرى مجلس الإدارة منحهم هذه العضوية من ذوي المكانة والرأي وممن أدوا خدمات جليلة في مجال نشاطات الجمعية أو الدولة ، وكانت عضويتهم مفيدة للجمعية في تحقيق أهدافها .
- ٣ - عضوية منتسبة :الأعضاء المنتسبون لهم كل حقوق العضوية ما عدا حق الانتخاب والترشيح والتصويت ويتم منح العضوية بناء على توصية من مجلس الإدارة .

(مادة)

إجراءات العضوية :

- ١ - يقدم طلب الانضمام إلى الجمعية وفقا للنموذج المعد لهذا الغرض مرفقا به الإيصال المالي الذي يفيد بدفع رسم الالتحاق .
- ٢ - يخطر مقدم الطلب بقرار مجلس الإدارة عما تم في شأن الموافقة على ضم عضويته إلى الجمعية وذلك خلال أسبوعين من تاريخ صدوره ، مع الاحتفاظ للمجلس بحق عدم ذكر الأسباب في حالة الرفض .

(مادة)

حقوق العضو العامل :

يحق للعضو العامل حضور اجتماعات الجمعية العمومية والمشاركة في أعمالها والتصويت على قراراتها ، وكذلك يقتصر حق عضوية مجلس الإدارة على أعضاء الجمعية العاملين .

الجمعية العمومية

(مادة)

تتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء العاملين المسددين لاشتراكاتهم والذين أمضوا في عضوية الجمعية ستة أشهر على الأقل قبل موعد انعقادها .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعا عاديا مرة واحدة في السنة وفي موعد يحدده مجلس الإدارة خلال شهرين من انتهاء السنة المالية وتوجه الدعوة إلى الأعضاء قبل الموعد المحدد بأسبوعين على الأقل وبين فيها زمان ومكان الاجتماع ويرفق بالدعوة جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة العمل الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعا غير عادي بناء على طلب مسيب من وزارة العمل الشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة أو إذا طلب ذلك ربع الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية بشرط أن يكون الغرض من الاجتماع واضحا وتوجه الدعوة من قبل مجلس الإدارة قبل الموعد المحدد للاجتماع بأسبوعين مرفقا به جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للجمعية العمومية أن تبحث غير المواضيع المدرجة في جدول أعمالها ولا يجوز عقد جمعية عمومية غير عادية للنظر في موضوع سبق أن اتخذ فيه قرار إلا بعد مضي سنة ميلادية على تاريخ صدور هذا القرار .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية العادية :

- ١ - التصديق على محضر الاجتماع السابق .
- ٢ - مناقشة واعتماد التقرير السنوي المقدم من مجلس الإدارة عن أعماله في السنة المنتهية.
- ٣ - مناقشة واعتماد الحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع الخطة والميزانية والهيكل الإداري للسنة المقبلة .
- ٤ - بحث الاقتراحات المقدمة من مجلس الإدارة والأعضاء .
- ٥ - انتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد أو شغل المراكز الشاغرة .
- ٦ - تعيين المدقق المالي لحسابات الجمعية وتقرير مكافآته وتحديد اختصاصاته .

- ٧ - تصدر الجمعية العمومية قراراتها بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين .
- ٨ - تعيين الأمين العام والأمناء المساعدين كل سنتين قابلة للتجديد بناء على توجيه من مجلس الإدارة .
- ٩ - تشكيل لجان فرعية لإنجاز مهام محددة يكلفها بها في إطار اختصاصاته .
- ١٠ - اعتماد أية تعديلات في الهيكل الإداري للمناصب الرئيسية بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية غير العادية :

- ١ - بحث المسائل الهامة والعاجلة التي يرى مجلس الإدارة عرضها أو يرى ربع الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - تعديل النظام الأساسي .
- ٣ - البت في استقالة رئيس الجمعية أو الاستقالة المقدمة من أعضاء مجلس الإدارة بعضهم أو كلهم بسبب أمور تتعلق بكيان الجمعية أو المصلحة العاملة وكذلك حل مجلس الإدارة.
- ٤ - إسقاط العضوية عن أعضاء مجلس الإدارة كلهم أو بعضهم .
- ٥ - حل الجمعية أو إدماجها مع غيرها أو إبطال قرارات مجلس الإدارة . وتصدر قرارات الجمعية في هذه الحالات بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين .

(مادة)

في حالة قبول استقالة مجلس الإدارة أو حله تقوم الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي بتأليف لجنة مؤقتة مكونة من خمسة أشخاص من بين أعضائها للقيام بأعمال مجلس الإدارة وتحديد موعد لإجراء الانتخابات خلال شهر من ذلك الاجتماع .

(مادة)

يكون التصويت على قرارات الجمعية العمومية بصورة علنية فيما عدا انتخاب مجلس الإدارة فيتم التصويت السري ويكون الترجيح لمن ينال أكثر عدد من الأصوات فإذا تساوى اثنان وكانوا من حيث ترتيبه يشكلون زيادة في العدد المطلوب يعاد الانتخاب فيما بينهم فإن استمر التساوي أجريت القرعة لتحديد الفائز .

(مادة)

إذا كان عدد المرشحين لعضوية مجلس الإدارة مساوياً لعدد أعضاء مجلس الإدارة أو لعدد المراكز الشاغرة يعلن فوز الأعضاء المرشحين بالتزكية بدون حاجة لإجراء انتخابات.

مجلس الإدارة

(مادة)

يتكون مجلس إدارة الجمعية من سبعة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها العاملين مرة كل أربع سنوات على أن يكون الأمين العام أحد الأعضاء بحكم منصبه .

(مادة)

يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الإدارة ما يلي :

- ١ - أن يكون من الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - أن يكون حاملاً لجنسية دولة الإمارات العربية المتحدة .
- ٣ - ألا يقل عمره عن ٢١ عاماً .
- ٤ - أن يكون قد مضى على عضويته العاملة سنتين على الأقل .

(مادة)

لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس إدارة الجمعية وعضوية مجلس الإدارة لجمعية أخرى تستهدف تحقيق نشاط واحد مع هذه الجمعية كما لا يجوز له العمل بأجر أو مكافأة نظير خدماته للجمعية.

(مادة)

يعقد مجلس الإدارة اجتماعاً عادياً مرة كل شهرين على الأقل ، ويعتبر الاجتماع قانونياً إذا حضره أكثر من نصف أعضاء المجلس من بينهم الرئيس أو نائبه ، فإذا لم يكتمل العدد يؤجل الاجتماع لمدة أسبوع ويصبح الاجتماع قانونياً بحضور ثلاثة أعضاء من المجلس . تتخذ قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

(مادة)

اختصاصات مجلس الإدارة :

- ١ - إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها وله وحده حق تمثيل الجمعية والنطق باسمها وإبرام العقود والاتفاقيات .
- ٢ - اعتماد اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة والتي تكفل حسن سير العمل في الجمعية وتطبيقها بناء على اقتراح من المكتب الإداري .
- ٣ - بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية .
- ٤ - تكوين اللجان الفرعية من بين أعضائه لأداء مهام محددة واعتماد رؤسائها وأعضائها والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات .
- ٥ - دعوة الجمعية العمومية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وإعداد جدول أعمالها وتنفيذ قراراتها ومراعاة توصياتها .

- ٦ - بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.
- ٧ - دراسة التعديلات أو الإضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية.
- ٨ - النظر في طلبات العضوية وتقرير ما يراه بشأنها .
- ٩ - النظر في إمكانية إعادة العضوية إلى الأعضاء الذين سقطت عضويتهم بسبب عدم سدادهم الاشتراكات إذا ما دفعوا المبالغ المتأخرة عليهم .
- ١٠ - إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاط المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية .
- ١١ - إعداد الحساب الختامي للسنة المالية المنتهية ومشروع الخطة والميزانية للسنة المقبلة وعرضها على الجمعية العمومية .
- ١٢ - الموافقة على مقترحات المكتب الإداري بشأن العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع المنظمات والمؤسسات وفق السياسات المعتمدة .
- ١٣ - المساهمة في استقطاب الدعم المعنوي والمادي لبرامج الجمعية ومشاريعها .
- ١٤ - النظر في المستجدات والأمور الطارئة والمرفوعة من قبل المكتب الإداري واتخاذ القرارات المناسبة .
- ١٥ - إعفاء أي عضو من تسديد الاشتراك السنوي إذا ما رأى في ذلك الصالح العام .
- ١٦ - منح رئاسة الجمعية الفخرية لمن يرى فيه المساعدة على تحقيق أهداف الجمعية .

المكتب الإداري

الاختصاصات - الاجتماعات - القرارات

(مادة)

يدير شؤون الجمعية مكتب إداري مؤلف من :

- ١ - الأمين العام .
 - ٢ - الأمناء المساعدون .
 - ٣ - المدقق الداخلي .
- ويجوز للمكتب الإداري دعوة من يراه مناسباً لحضور اجتماعات المكتب بصفة مراقب .

(مادة)

يمارس المكتب الإداري الاختصاصات التالية :

- ١ - تنفيذ الخطة السنوية المعتمدة .
- ٢ - اتخاذ كافة الوسائل لاستقطاب الدعم المعنوي والمادي لبرامج الجمعية ومشاريعها .
- ٣ - تعيين كافة الموظفين في المقر الرئيسي وفروع الهيئة الداخلية .
- ٤ - متابعة دراسة التقارير الدورية من الإدارات المختلفة واعتماد الاقتراحات والتوصيات المرفوعة منها .
- ٥ - تشكيل اللجان الدائمة أو المؤقتة على مستوى الجمعية وإنشاء الإدارات والأقسام الجديدة وفق الخطة المعتمدة .
- ٦ - النظر في المستجدات والأمور الطارئة المرفوعة من قبل أعضاء المكتب كل حسب اختصاصاته والبت فيها .
- ٧ - اقتراح العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع المنظمات والمؤسسات والحكومات وفق السياسات العامة .
- ٨ - اقتراح الهيكل الإداري والخطط والسياسات العامة والموازنات التقديرية السنوية للجمعية .
- ٩ - إعداد مسودة التقرير السنوي والميزانية الختامية تمهيداً لرفعها لمجلس الإدارة .

- ١٠- اقتراح تعديل بعض مواد هذا النظام ورفعها إلى مجلس الإدارة للنظر فيه .
- ١١- أية مهام أخرى يكلفه بها مجلس الإدارة .

(مادة)

يجتمع المكتب اجتماعاً عادياً مرة على الأقل كل أسبوعين ويكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره أكثر من نصف عدد أعضاء المكتب .

الشؤون المالية

(مادة)

تبدأ السنة المالية للجمعية من أول يناير من كل عام وتنتهي في ٣١ ديسمبر من نفس العام .

(مادة)

تتكون موارد الجمعية المالية من :

- ١ - اشتراكات الأعضاء .
- ٢ - التبرعات والهبات والوصايا المالية والعينية غير المشروطة والتي لا تتعارض مع أهداف الجمعية .
- ٣ - الإعانات التي تمنحها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أو الهيئات أو المؤسسات .
- ٤ - حصيلة إيرادات الحفلات العامة والخاصة التي تقيمها الجمعية أو إيرادات مبيعاتها من نشاطاتها المختلفة .

(مادة)

ملكية أموال الجمعية :

- ١ - تكون للجمعية ذمة مالية مستقلة عن ذمم أعضائها .
- ٢ - تعتبر أموال الجمعية ملكاً لها وليس لأعضائها حق فيها . وليس للعضو المنسحب أو المفصول أي حق في هذه الأموال .

(مادة)

لا يجوز للجمعية دون موافقة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قبول هبات أو منافع أو إعانات من أي شخص غير مقيم في الدولة أو من جهة أجنبية وكذلك الأمر بالنسبة إلى منح الهبات أو المنافع أو الإعانات إلى أشخاص غير مقيمين في الدولة أو إلى جهات أجنبية .

(مادة)

يضع مجلس الإدارة اللوائح التنفيذية للنظام الأساسي على أن يعرض على الجمعية العمومية أول اجتماع عادي بعد نفاذ هذا النظام .

(مادة)

لا يجوز حل الجمعية إلا بقرار من جمعية عمومية غير عادية يحضره أكثر من نصف الأعضاء العاملين وتكون الموافقة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين على أن تخطر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بموعد ومكان انعقاد هذه الجمعية قبل انعقادها بخمسة عشر يوماً على الأقل^(١) .

(١) نشرة تعريفية للجمعية بعنوان: النظام الأساسي، جمعية دبي الخيرية.

المطلب الخامس

النظام الأساسي لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي

التأسيس والأهداف

(مادة)

اسم الجمعية : جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي .
مقرها : دولة الإمارات العربية المتحدة.

(مادة)

أهداف الجمعية :

- ١ - مكافحة الرذيلة والآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات .
- ٢ - إرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة وشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم وعلى الأمة .
- ٣ - تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والإعلام فيما يعود بالنفع على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي .
- ٤ - إيجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الإسلامي والسعي نحو تحقيقها .
- ٥ - العناية بالدين والدعوة إليه وبث الأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع لتحفظ له كيانه ومقوماته .
- ٦ - تشجيع أعمال البرِّ والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية .
- ٧ - جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به عقيدة ومنهجاً وسلوكاً .
- ٨ - تيسير تقديم المعونات المالية والقروض للشباب الراغب في الزواج وفي حالات الإغاثة الطارئة .

- ٩ - العناية بالناحية البدنية للشباب المسلم ، عن طريق أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية كإقامة المخيمات الكشفية والمعسكرات .
- ١٠ - فتح فروع ومراكز للجمعية في أنحاء الدولة .

(مادة)

تعتمد الجمعية في تحقيق أهدافها على الوسائل المشروعة ومنها :

- ١ - الإذاعة والتلفزيون .
- ٢ - إصدار الكتب والنشرات والصحف والمجلات .
- ٣ - إقامة الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية والنشاط المسرحي .
- ٤ - إنشاء المدارس والمعاهد على أن تكون لأعمال الخير وبعد موافقة الجهات المختصة.
- ٥ - تكوين الفرق الرياضية والكشافية .
- ٦ - الاعتناء بالنشء عن طريق إقامة حلقات الدروس في الفقه والتجويد والتفسير والحديث وغيره من الدروس الإسلامية .
- ٧ - أشرطة الكاسيت، والفيديو، ومعارض الكتب .

العضوية

(مادة)

يشترط في العضوية :

- ١ - أن لا يقل سن العضو عن ثماني عشرة سنة .
- ٢ - أن يكون مسلماً ذا سمعة حسنة .
- ٣ - أن يكون غير محكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف .
- ٤ - أن يلتزم بنظام الجمعية ويعمل على تحقيق أهدافها ويؤدي واجبات العضوية .

(مادة)

تكون العضوية في الجمعية نوعان :

- ١ - عضو عامل .
- ٢ - عضو فخري .

والأعضاء العاملون هم الأعضاء المؤسسون وكل من ينضم إلى الجمعية طبقاً لنظامها الداخلي .

والأعضاء الفخريون هم من يرى مجلس الإدارة منحهم هذه العضوية من بين ذوي المكانة والرأي ومن أدوا خدمات جليلة للبلاد أو الجمعية .

الجمعية العمومية

(مادة)

تتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء العاملين المسددين لاشتراكاتهم والذين أمضوا في الجمعية ستة أشهر على الأقل قبل موعد انعقادها .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً مرة واحدة كل عام يحدده مجلس الإدارة خلال شهرين من انتهاء السنة المالية وتوجه الدعوة إلى الأعضاء لحضور الاجتماع قبل الموعد المحدد بأسبوعين على الأقل وبين فيها زمان ومكان الاجتماع ويرفق بالدعوة جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً غير عادي بناء على طلب مسبق من وزارة الشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة أو إذا طلب ذلك ربع الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية . بشرط أن يكون الغرض من الاجتماع واضحاً وتوجه الدعوة

من قبل مجلس الإدارة قبل الموعد المحدد للاجتماع بأسبوعين مرفقاً به جدول الأعمال ويخطر بذلك وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للجمعية العمومية أن تبحث غير المواضيع المدرجة في جدول أعمالها ولا يجوز عقد جمعية عمومية غير عادية للنظر في موضوع سبق أن اتخذ فيه قرار إلا بعد مضي ستة أشهر على تاريخ صدور هذا القرار .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية :

- ١ - التصديق على محضر الاجتماعات السابقة .
- ٢ - مناقشة واعتماد التقرير السنوي عن السنة المنتهية .
- ٣ - مناقشة واعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المقبلة.
- ٤ - بحث الاقتراحات المقدمة من الأعضاء في الموعد القانوني .
- ٥ - انتخاب مجلس الإدارة الجديد أو ملء المراكز الشاغرة .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية غير العادية :

- ١ - بحث المسائل الهامة والعاجلة التي يعرضها مجلس الإدارة أو ربع عدد الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - تعديل النظام الأساسي للجمعية .

- ٣ - البت في استقالة رئيس الجمعية أو الاستقالات المقدمة من أعضاء مجلس الإدارة - بعضهم أو كلهم - بسبب أمور تتعلق بكيان الجمعية أو المصلحة العامة وكذلك حل مجلس الإدارة .
- ٤ - إسقاط العضوية عن أعضاء مجلس الإدارة كلهم أو بعضهم .
- ٥ - حل الجمعية أو دمجها مع غيرها أو إبطال قرار من قرارات مجلس الإدارة .

(مادة)

في حالة قبول استقالة مجلس الإدارة أو حله تقوم الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي بتأليف لجنة مؤقتة مكونة من خمسة أشخاص من بين أعضائها للقيام بأعمال مجلس الإدارة وتحديد موعد لاجراء الانتخابات خلال شهر من ذلك الاجتماع .

(مادة)

تكون جميع قرارات الجمعية العمومية بصورة علنية فيما عدا انتخاب مجلس الإدارة فيتم بالتصويت السري ويكون الترجيح لمن ينال أكثر عدد من الأصوات فإذا تساوى اثنان أو أكثر وكانوا من حيث ترتيبهم يشكلون زيادة في العدد المطلوب يعاد الانتخاب فيما بينهم فإذا استمر التساوي أجريت القرعة لتحديد الفائز .

(مادة)

إذا كان عدد المرشحين لعضوية مجلس الإدارة مساوياً لعدد أعضاء المجلس أو لعدد المراكز الشاغرة يعلن فوز الأعضاء المرشحين بالتزكية بدون حاجة لإجراء انتخابات .

مجلس الإدارة

(مادة)

يدير شؤون الجمعية مجلس إدارة مكون من خمسة عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها العاملين مرة كل (أربع سنوات) ويجوز إعادة انتخابهم.

(مادة)

يشترط فيمن يرشح نفسه لمجلس الإدارة ما يلي :

- ١ - أن يكون من الأعضاء العاملين الذين حق لهم حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - أن يكون حاملاً لجنسية دولة الامارات العربية المتحدة، ألا يقل عمر العضو عن ١٨ سنة.

(مادة)

لايجوز لعضو مجلس الإدارة أن يكون عضواً بمجلس إدارة جمعية أخرى . كما لايجوز له العمل بالأجر أو مكافأة نظير خدماته للجمعية .

(مادة)

ينتخب مجلس الإدارة في أول اجتماع له رئيساً ونائبين للرئيس ومديراً وسكرتيراً وأميناً للصندوق وثلاثة أعضاء ممثلين لأوجه الأنشطة المختلفة على أن يكون ذلك خلال أسبوع من تاريخ انتخاب أعضاء المجلس .

(مادة)

يعقد مجلس الإدارة اجتماعاً عادياً مرة كل شهر على الأقل ولا يعتبر الاجتماع قانونياً إلا إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء ويتولى أكبر الأعضاء سناً رئاسة الجلسة في حالة

غياب الرئيس ونائبه وتكون قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

(مادة)

يجوز لمجلس الإدارة دعوة غير أعضائه لحضور جلساته على أن يكون رأي المدعويين استشارياً فقط .

(مادة)

اختصاصات مجلس الإدارة :

- ١ - إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها وله وحدة حق تمثيل الجمعية والنطق باسمها في الداخل والخارج وإبرام العقود والاتفاقيات .
- ٢ - إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل سير العمل في الجمعية وتطبيقها .
- ٣ - بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية .
- ٤ - تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات .
- ٥ - اختيار الإداريين والمشرفين من بين أعضاء الجمعية لأوجه النشاط المختلفة .
- ٦ - تعيين الموظفين والمديرين اللازمين وتحديد رواتبهم والنظر في كل ما يتعلق بهم .
- ٧ - دعوة الجمعية العمومية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وتنفيذ قراراتها وبحث توصياتها .
- ٨ - بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها .
- ٩ - دراسة التعديلات أو الإضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية .

- ١٠- النظر في طلبات العضوية وتقرير ما يراه بشأنها .
- ١١- إعداد الحساب الختامي للسنة المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المالية المقبلة وعرضها على الجمعية العمومية .
- ١٢- إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاط المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية .
- ١٣- إعفاء أي عضو من تسديد الاشتراك السنوي إذا ما رأى في ذلك الصالح العام .
- ١٤- تعيين المراقب المالي لحسابات الجمعية وتقدير مكافآته وتحديد اختصاصاته .
- ١٥- منح رئاسة الجمعية الفخرية لمن يرى فيه الكفاية على تحقيق أهداف الجمعية .
- ١٦- منح عضوية الشرف على ألا يزيد العدد عن عشرة في السنة الواحدة مع إعفائهم من اجراءات العضوية .

الشئون المالية

(مادة)

تبدأ السنة المالية من أول يناير من كل عام وتنتهي في ٣١ ديسمبر من نفس العام .

(مادة)

تتكون مالية الجمعية من :

- ١ - رسوم الالتحاق والاشتراكات حسب الفئات التي تحددها اللوائح الداخلية .
- ٢ - حصيلة إيرادات الحفلات والنشاطات المختلفة .
- ٣ - التبرعات والهبات التي يوافق عليها مجلس الإدارة .
- ٤ - الإعانات الحكومية .

(مادة)

لايجوز للجمعية أن تنفق أموالها في غير الأغراض التي أنشئت من أجلها .

(مادة)

تودع أموال الجمعية باسمها دون فوائد، لدى أحد البنوك المحلية الذي يختاره مجلس الإدارة .

(مادة)

أموال الجمعية بما فيها الاشتراكات والممتلكات الثابتة والمنقولة والتبرعات والهبات والإعانات ملكا للجمعية وليس لأعضائها حق فيها .

(مادة)

كل عضو يتسبب في ضياع أو إتلاف أي من ممتلكات الجمعية يكون ملزماً بدفع نفقات الاستعاضة أو الإصلاحات التي يحددها مجلس الإدارة .

(مادة)

لا يجوز التصرف في أي شيء من ممتلكات الجمعية المنقولة بالبيع أو الرهن أو التنازل أو الاستبدال إلا بقرار من مجلس الإدارة .

فروع الجمعية

(مادة)

يجوز فتح فروع للجمعية في باقي الإمارات بموافقة مجلس الإدارة بالمركز الرئيسي بالشروط التالية :

- أ - أن يتوفر للفرع الإمكانيات الذاتية التي تمكنه من الاستمرار بعد فتحه .
- ب - أن يكون هناك عدد لا بأس به من الأعضاء الملزمين بأهداف الجمعية .

(مادة)

يدير الفرع لجنة مكونة من خمسة أعضاء على الأقل يختارهم مجلس إدارة المركز الرئيس للجمعية ويكونون مسئولين أمامه .

(مادة)

يشترط في المسئول عن لجنة إدارة الفرع أن يكون عضواً في مجلس إدارة المركز الرئيس ويجوز له أن ينيب عنه في الاجتماعات .

(مادة)

قرارات المركز الرئيس ملزمة لجميع الفروع وقرار الفرع ملزم للفرع فقط مع التقيد بالنظام الأساسي للجمعية .

(مادة)

ينظم الفرع الشؤون المالية به ويخطر المركز الرئيس شهرياً بالإيرادات والمصروفات لقيدها بسجلاته مع الالتزام بالنظام المعمول به في المركز الرئيسي .

(مادة)

تعتبر الإيرادات والمصروفات للفرع جزءاً من إيرادات ومصروفات الجمعية ويجوز للمركز الرئيس تدعيم الفرع عند اللزوم كما يجوز له الاستعانة بإيرادات الفرع في حالة الضرورة.

(مادة)

تعرض طلبات العضوية الجديدة على مجلس إدارة المركز الرئيس بعد تزكية لجنة الفرع وله وحدة الموافقة على العضوية .

أحكام ختامية

(مادة)

لمجلس الإدارة الحق في تفسير هذا النظام والرجوع إليه .

(مادة)

لا تحل الجمعية إلا بقرار من جمعية عمومية غير عادية ويكون فيها أكثر من نصف الأعضاء وتكون الموافقة بأغلبية ثلثي أصوات الحاضرين على أن تخطر وزارة الشؤون الاجتماعية بموعد ومكان انعقاد هذه الجمعية قبل انعقادها بخمسة عشر يوماً على الأقل.

(مادة)

تؤول ممتلكات وأموال الجمعية في حالة حلها إلى جهات الخير الإسلامية التي تحددها الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي .

(مادة)

لا يجوز للقائمين على شؤون الجمعية بعد صدور القرار الخاص بحلها أن يتصرفوا في أموالها أو مستنداتها إلا بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية يحدد طريقة التنفيذ وكيفية التصرف في الأموال والمستندات .

(مادة)

لا يجوز للجمعية أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى هيئة أو جمعية خارج دولة الإمارات إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز تعديل هذا النظام إلا بعد مرور سنتين ميلاديتين على تاريخ تنفيذه^(١).

(١) كتاب تعريف للجمعية بعنوان: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، (النظام الأساسي).

المطلب السادس

النظام الأساسي لجمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي

التأسيس والأهداف والوسائل

(مادة)

- اسم الجمعية : جمعية الإرشاد الاجتماعي .
 مركزها : إمارة عجمان - دولة الإمارات العربية المتحدة .
 طبيعتها القانونية : جمعية ذات نفع عام .

(مادة)

أهداف الجمعية:

- ١ - دعوة الناس إلى مزيد التمسك بالإسلام، وحثهم على أداء العبادات والالتزام بالأحكام الشرعية وتربيتهم وفق مبادئ الأخلاق الإسلامية .
- ٢ - الحفاظ على مقومات الشخصية الإسلامية وعلى الأعراف الأصيلة المرتكزة عليها .
- ٣ - تنقية عقائد العامة من البدع ، وتلقيهم أصول عقيدة التوحيد الخالصة المستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
- ٤ - التصدي لمحاولات الطعن في الإسلام والسنة المطهرة ، والدفاع عنها ورد الشبهات.
- ٥ - تشجيع ومساعدة الباحثين في علوم السنة النبوية الكريمة ، ونشر بحوثهم وتحقيقاتهم للكتب المخطوطة في علوم الحديث .
- ٦ - الحرص على التعارف مع الجمعيات الإسلامية في الأقطار الأخرى ، وتبادل العلوم والآراء والتجارب بين الشخصيات الإسلامية الموجودة في دولة الإمارات العربية

المتحدة، وبين أمثالهم في العالم الإسلامي الواسع، منعاً للاحتمالات العزلة، واقتباساً للحكمة، والتماساً لتطوير المستويات ، ونشراً لمحاسن الخليج .

٧ - الانتصار للقضايا الإسلامية العالمية ، وإبداء العون المعنوي والمادي للجاليات الإسلامية وأقليات المسلمين وجمعياتهم ومراكزهم التربوية والثقافية ونواديهم في أرجاء العالم .

(مادة)

الوسائل:

- ١ - إقامة الندوات والمحاضرات والدروس الإسلامية عامة وعلوم الحديث النبوي الشريف بوجه خاص .
- ٢ - حضور المؤتمرات الإسلامية والندوات الفكرية .
- ٣ - تأليف ونشر الكتب والرسائل وتسجيل الأشرطة الصوتية وأفلام الفيديو .
- ٤ - إصدار مجلة ثقافية دورية ذات اهتمام إسلامي عام .
- ٥ - إتاحة مجال اجتماعي ورياضي داخل دور الجمعية لتوفير الحياة العصرية مع الاحتفاظ بالآداب الإسلامية .
- ٦ - إقامة المخيمات والرحلات التربوية مع الالتزام بالواجبات الشرعية .
- ٧ - الخروج في رحلات جماعية للسياحة ذات الهدف التربوي والإعلامي .

العضوية

(مادة)

شروط العضو في الجمعية :

- ١ - أن يكون مسلماً يؤدي العبادات وذا سمعة أخلاقية .
- ٢ - أن لا يقل عن ثماني عشرة سنة .

٣ - أن يصدر مجلس الإدارة قراراً بقبوله بعد تقدمه بطلب قبول مشفوعاً بتزكية اثنين من المؤسسين أو عضوين حازا صفة العضوية قبله .

الجمعية العمومية

(مادة)

تتكون الجمعية العمومية من الأعضاء الذين أمضوا ستة أشهر بعد قرار عضويتهم .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً مرة واحدة كل عام يحدده مجلس الإدارة خلال شهرين من انتهاء السنة المالية ، وتوجه الدعوة إلى الأعضاء لحضور الاجتماع قبل الموعد المحدد بأسبوعين على الأقل ويبين فيها زمان ومكان الاجتماع ، ويرفق بالدعوة جدول الأعمال، وتخطر وزارة الشؤون الاجتماعية بذلك .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً غير عادي بناء على طلب مسبق من وزارة الشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة أو إذا طلب ذلك ربع الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية . بشرط أن توجه الدعوة من قبل مجلس الإدارة قبل الموعد المحدد للاجتماع بأسبوعين مرفقاً به الأعمال وتخطر بذلك وزارة الشؤون الاجتماعية .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية :

- ١ - التصديق على محضر الاجتماعات السابقة .
- ٢ - مناقشة واعتماد التقرير للسنة المنتهية .

- ٣ - مناقشة واعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المقبلة.
- ٤ - بحث الاقتراحات المقدمة من الأعضاء في الموعد القانوني .
- ٥ - انتخاب مجلس الإدارة الجديد أو ملء المراكز الشاغرة .

(مادة)

تختص الجمعية العمومية غير العادية بالآتي :

- ١ - بحث المسائل الهامة والعاجلة التي يعرضها مجلس الإدارة أو ربع عدد الأعضاء الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - تعديل النظام الأساسي للجمعية .
- ٣ - البت في استقالة رئيس الجمعية أو الاستقالات المقدمة من أعضاء مجلس الإدارة - بعضهم أو كلهم - بسبب أمور تتعلق بكيان الجمعية أو المصلحة العامة وكذلك حل مجلس الإدارة.
- ٤ - اسقاط العضوية عن أعضاء مجلس الإدارة كلهم أو بعضهم.
- ٥ - حل الجمعية العمومية أو ادماجها مع غيرها أو ابطال قرار من قرارات مجلس الإدارة .

(مادة)

في حالة قبول استقالة مجلس الإدارة أو حله تقوم الجمعية العمومية في اجتماع غير العادي بتأليف لجنة مؤقتة مكونة من خمسة أشخاص من بين أعضائها للقيام بأعمال مجلس الإدارة باجراء الانتخاب خلال ثلاثة أشهر من ذلك الاجتماع .

(مادة)

تكون جميع قرارات الجمعية العمومية بصورة علنية فيما عدا انتخاب مجلس الإدارة فيتم بالتصويت السري ويكون الترجيح لمن ينال أكثر عدد من الأصوات فإذا تساوى اثنان أو أكثر وكانوا من حيث ترتيبهم يشكلون زيادة في العدد المطلوب يعاد الانتخاب فيما بينهم فإذا استمر التساوي اجريت القرعة لتحديد الفائز .

(مادة)

إذا كان عدد المرشحين لعضوية مجلس الإدارة مساوياً لعدد أعضاء المجلس أو لعدد المركز الشاغرة يعلن فوز الأعضاء المرشحين بالتزكية دون حاجة لإجراء انتخابات.

مجلس الإدارة

(مادة)

يدير شئون الجمعية مجلس إدارة مكون من عشرة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية مرة كل سنتين ، ويجوز أن يعاد انتخابهم .

(مادة)

يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الإدارة أن يكون :

- ١ - ممن يحق لهم حضور الجمعية العمومية .
- ٢ - حاصلأ على جنسية دولة الامارات العربية المتحدة .
- ٣ - قد أكمل العشرين سنة من عمره .

(مادة)

يجوز لعضو مجلس الإدارة أن يكون عضواً بمجلس إدارة جمعية أخرى شريطة أن لا يتعارض مع رسالة الجمعية .

(مادة)

ينتخب مجلس الإدارة في اجتماعه الأول رئيساً ونائباً للرئيس وأمناء ومديراً عاماً وأميناً للصندوق وثلاثة أعضاء ممثلين لأوجه الأنشطة المختلفة على أن يكون ذلك خلال أسبوع من تاريخ انتخاب أعضاء المجلس .

(مادة)

يعقد مجلس الإدارة اجتماعاً عادياً مرة كل شهر على الأقل ، ولا يعتبر الاجتماع صحيحاً إلا إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء ، ويتولى أكبر الأعضاء سناً رئاسة الجلسة في حالة غياب الرئيس ونائبه ، وتكون قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين ، وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

(مادة)

اختصاصات مجلس الإدارة :

- ١ - إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها وله وحده حق تمثيل الجمعية والنطق باسمها في الداخل والخارج وإبرام العقود والاتفاقيات .
- ٢ - إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل سير العمل في الجمعية وتطبيقها .
- ٣ - بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية .
- ٤ - تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات .
- ٥ - اختيار الإداريين والمشرفين من بين أعضاء الجمعية لأوجه النشاط المختلفة .

- ٦ - تعيين الموظفين والمديرين اللازمين وتحديد رواتبهم والنظر في كل ما يتعلق بهم.
- ٧ - دعوة الجمعية العمومية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وتنفيذ قراراتها وبحث توصياتها .
- ٨ - بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.
- ٩ - دراسة التعديلات أو الإضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية .
- ١٠ - النظر في طلبات العضوية وتقرير ما يراه بشأنها .
- ١١ - إعداد الحساب الختامي للسنة المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المالية الحالية وعرضها على الجمعية العمومية .
- ١٢ - إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاط المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية .
- ١٣ - تعيين المراقب المالي لحسابات الجمعية وتقرير مكافأته وتحديد اختصاصاته .

الشؤون المالية

(مادة)

تبدأ السنة المالية من أول يناير من كل عام وتنتهي في ٣١ ديسمبر من نفس

العام .

(مادة)

تتكون مالية الجمعية من:

- ١ - رسوم الالتحاق والاشتراكات حسب الفئات التي تحددها اللوائح الداخلية .
- ٢ - حصيلة إيرادات الحفلات والنشاطات المختلفة .
- ٣ - التبرعات والهبات التي يوافق عليها مجلس الإدارة .
- ٤ - الإعانات الحكومية .

(مادة)

لايجوز للجمعية أن تنفق أموالها في غير الأغراض التي أنشئت من أجلها .

(مادة)

تودع أموال الجمعية باسمها بدون فوائد لدى أحد البنوك المحلية .

(مادة)

أحكام ختامية :

تؤول ممتلكات وأموال الجمعية في حالة حلها إلى جهات الخير الإسلامية التي تحددها الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي .

(مادة)

لايجوز للقائمين على شؤون الجمعية بعد صدور القرار الخاص بحلها أن يتصرفوا في أموالها أو مستنداتها إلا بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية يحدد طريقة التنفيذ وكيفية التصرف في الأموال والمستندات^(١) .

(١) كتاب تعريفي للجمعية بعنوان: النظام الأساسي لجمعية الإرشاد الاجتماعي، الإمارات العربية المتحدة عجمان، ط ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

المطلب السابع

النظام الأساسي للجمعية الخيرية بالفجيرة

الفصل الأول

التأسيس والأهداف

(مادة)

بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٦ في إمارة الفجيرة تأسست الجمعية الخيرية بالفجيرة ، وتم إشهارها لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تحت رقم (٥٧) وذلك تطبيقاً لأحكام القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٤ في شأن تنظيم الجمعيات ذات النفع العام .

أ - الزكاة :

إن الزكاة ركن من أركان الإسلام ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة المتواترة وبإجماع الأمة كلها ، وهي شعار دائم متجدد بأن للمال وظيفة اجتماعية ينفق منه على صالح المسلمين ، وتقضى به حوائج المعوزين ، وتنفس به كربة المكروبين .

من هدي القرآن الكريم:

قال تعالى :

﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾^(١) .

﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها... ﴾^(٢) .

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة

مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾^(٣) .

(١) سورة الماعز، الآية ٢٤، ٢٥.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٦٦.

من الهدى النبوي :

قال رسول الله ﷺ: « ما نقصت صدقة من مال »^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله يوم القيامة تحت عرشه يوم لا ظل إلا

ظله... من بينهم رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»^(٢).

ب - أهداف الجمعية :

- ١ - تقديم الخدمات الاجتماعية لصالح الفئات المحتاجة .
- ٢ - المساعدة في تقديم إعانات عينية أو مالية للمحتاجين .
- ٣ - مد يد العون للطلاب الأيتام حتى لا يتركوا الدراسة في سن مبكرة .
- ٤ - الإسهام في إغاثة المتضررين من جراء الكوارث الطبيعية والنكبات الاجتماعية.
- ٥ - مساعدة الطلبة الذين يعانون من كثرة عدد أفراد الأسرة وضعف دخل الأب .
- ٦ - إقامة المعارض الخيرية .
- ٧ - العمل على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الأهالي وحثهم على التبرع والمشاركة في خدمة المجتمع وتطويره من النواحي التربوية والتعليمية والإنسانية .
- ٨ - تقوية الصلات والروابط بين الجمعية ومثيلاتها للوقوف على أحدث النظم التي تأخذ بها الأمم في هذا المجال .
- ٩ - تيسير تقديم المعونات المالية والقروض للشباب الراغب في الزواج .
- ١٠ - إقامة المشروعات التي تحقق النفع العام وتزيد من إيرادات الجمعية .
- ١١ - الإشراف على إقامة وإدارة المشاريع الخيرية كالعيادات الطبية والمدارس وملاجئ الأيتام وبناء المساجد وكفالة الأيتام وتقديم الإغاثة العاجلة الإنسانية إلى ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب خارج الدولة بناء على طلب المحسنين الكرام وبالتنسيق مع سفارات دولة الإمارات العربية المتحدة في تلك الدول أو جمعية الهلال الأحمر لدولة الإمارات العربية المتحدة.

(١) سبق تخريجه من ١٠٨.

(٢) سبق تخريجه من ٦٧.

(مادة)

لا يجوز للجمعية أن تجادل في الأمور السياسية أو العقائد الدينية وتلتزم بكافة القوانين واللوائح المعمول بها بدول الإمارات العربية المتحدة وبما تصدره وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من قرارات وتوجيهات .

العضوية

(مادة)

يشترط فيمن يرغب الانضمام للجمعية :

- أ - أن يكون من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة .
- ب - أن يكون كامل الأهلية ولا يقل عمره عن (١٨) سنة ميلادية .
- ج - ألا يكون قد صدر ضده حكم بعقوبة مقيدة للحرية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد اعتباره في الحالتين .
- د - أن يكون محمود السيرة حسن السمعة .
- هـ - ألا يكون قد سبق فصله أو أوقف نشاطه في نادٍ أو جمعية أخرى .

(مادة)

لا ينظر في أي طلب للانضمام للجمعية إلا إذا كان مقدماً وفقاً للنموذج المخصص لذلك.

(مادة)

يخطر مقدم الطلب بقرار مجلس الإدارة بأغلبية الأصوات عما تم في شأن الموافقة على ضم عضويته إلى الجمعية وذلك خلال أسبوعين من تاريخ صدوره مع احتفاظ المجلس بحق عدم ذكر الأسباب في حالة الرفض .

(مادة)

تكون العضوية في الجمعية كالتالي :

- أ - عضوية عاملة .
 - ب - عضوية منتسبة .
 - ج - عضوية فخرية .
- أ- الأعضاء العاملون : وهم الأعضاء المؤسسون وكل من ينضم إلى الجمعية طبقاً لنظامها الداخلي .
- ب- الأعضاء الفخريون : وهم من يرى مجلس الإدارة منحهم هذه العضوية من بين ذوي المكانة والرأي ممن أدوا خدمات جليلة للبلاد أو للجمعية أو ممن لهم نشاط مرموق في ميدان الخدمات العامة .
- ج- الأعضاء المنتسبون : وهم الذين تنطبق عليهم شروط العضوية عدا التمتع بجنسية الدولة ، وتحدد في النظام الأساسي للجمعية شروط قبول الأعضاء المنتسبين والفخريين.

(مادة)

واجبات العضو:

- أ - أن يعمل على تحقيق أهداف الجمعية ويتجنب كل ما يضر بالغير أو بكيان الجمعية أو يسيء إلى سمعتها .
- ب - أن يلتزم بالنظام الأساسي واللوائح الداخلية للجمعية وقرارات مجلس إدارتها ، وعليه أن ينبه المجلس إلى أية مخالفة تصدر عن الغير .
- ج - أن يتعاون مع مجلس الإدارة وينفذ ما يكلف به .
- د - أن يكون مثلاً طيباً في سلوكه وتصرفاته .
- هـ - أن يدفع الاشتراكات .

(مادة)

حقوق العضو:

- أ - حق الترشيح والانتخاب لعضوية مجلس الإدارة .
- ب - حق الاقتراع أو التصويت في اجتماعات الجمعية العمومية .
- ج - الانتفاع بمتلكات الجمعية وممارسة مختلف الأنشطة المتاحة .

الجمعية العمومية

(مادة)

تتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء العاملين المسددين لاشتراكاتهم والذين أمضوا في عضوية الجمعية ستة أشهر على الأقل قبل موعد انعقادها.

(مادة)

إذا بدأ اجتماع الجمعية العمومية صحيحاً فلا يؤثر في صحة القرارات التي تتخذ انسحاب أي عدد من الأعضاء على ألا يقل عدد الموجودين عن ثلثي النصاب القانوني للاجتماع .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً مرة واحدة في السنة ، وفي موعد يحدده مجلس الإدارة خلال شهرين من انتهاء السنة المالية ، وتوجه الدعوة إلى الأعضاء قبل الموعد المحدد بأسبوعين على الأقل وبين فيها زمان ومكان الاجتماع ، ويرفق بالدعوة جدول الأعمال وتخطر بذلك وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

(مادة)

تجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً غير عادي بناء على طلب مسبب من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة أو إذا طلب ذلك ربع الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية بشرط أن يكون الغرض من الاجتماع واضحاً ، وتوجه الدعوة من قبل مجلس الإدارة قبل الموعد المحدد بأسبوعين مرفقاً بها جدول الأعمال، وتخطر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للجمعية العمومية أن تبحث غير المواضيع المدرجة على جدول أعمالها، ولا يجوز عقد جمعية عمومية غير عادية للنظر في موضوع سبق أن اتخذ فيه قرار إلا بعد مضي سنة ميلادية على تاريخ صدور هذا القرار.

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية العادية :

- أ - التصديق على محاضر الاجتماعات السابقة .
- ب - مناقشة واعتماد التقرير السنوي عن السنة المنتهية .
- ج - مناقشة واعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية ومشروع الميزانية للسنة المقبلة.
- د - بحث الاقتراحات المقدمة من مجلس الإدارة والأعضاء .
- هـ - انتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد أو شغل المراكز الشاغرة .
- و - اختيار مراقب الحسابات وتحديد مكافآته .
- ز - تصدر الجمعية العمومية قراراتها بالأغلبية لعدد الحاضرين .

(مادة)

اختصاصات الجمعية العمومية غير العادية :

- أ - بحث المسائل الهامة والعاجلة التي يرى مجلس الإدارة عرضها .
- ب - تعديل النظام الأساسي .
- ج - البت في استقالة رئيس الجمعية أو الاستقالة المقدمة من أعضاء مجلس الإدارة بعضهم أو كلهم ، بسبب أمور تتعلق بكيان الجمعية أو المصلحة العامة ، وكذلك حل مجلس الإدارة .
- د - إسقاط العضوية عن أعضاء مجلس الإدارة كلهم أو بعضهم .
- هـ - حل الجمعية أو إدماجها مع غيرها وإبطال قرارات مجلس الإدارة .

(مادة)

في حالة قبول استقالة مجلس الإدارة أو حله تقوم الجمعية العمومية في اجتماعها غير العادي بتأليف لجنة مؤقتة مكونة من خمسة أشخاص من بين أعضائها للقيام بأعمال مجلس الإدارة وتحديد موعد لإجراء الانتخابات خلال شهر من ذلك الاجتماع .

(مادة)

تكون جميع قرارات الجمعية العمومية بصورة علنية فيما عدا انتخاب مجلس الإدارة فيتم بالتصويت السري ويكون الترجيح لمن ينال أكثر عدد من الأصوات ، فإذا تساوى اثنان أو أكثر وكانوا من حيث ترتيبهم يشكلون زيادة في العدد المطلوب يعاد الانتخاب فيما بينهم فإن استمر التساوي أجريت القرعة لتحديد الفائز .

(مادة)

إذا كان عدد المرشحين لعضوية مجلس الإدارة مساوياً لعدد أعضاء مجلس الإدارة أو لعدد المراكز الشاغرة يعلن فوز الأعضاء المرشحين بالتزكية دون حاجة لإجراء انتخاب .

مجلس الإدارة

(مادة)

يدير شؤون الجمعية مجلس إدارة مكونة من (١١) عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها العاملين مرة كل أربع سنوات ويجوز إعادة انتخابهم.

(مادة)

يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الإدارة ما يلي :

- أ - أن يكون من الأعضاء العاملين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية .
- ب - أن يكون حاملاً لجنسية دولة الإمارات العربية المتحدة .
- ج - ألا يقل عمره عن (١٨) سنة .

(مادة)

لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس إدارة الجمعية وعضوية مجلس إدارة جمعية أخرى تستهدف تحقيق نشاط نوعي مماثل ، كما لا يجوز له العمل بأجر أو مكافأة نظير خدماته للجمعية.

(مادة)

ينتخب مجلس الإدارة في أول اجتماع له رئيساً ونائباً وأميناً للسر وأميناً للصندوق وخمسة أعضاء ممثلين لأوجه الأنشطة المختلفة على أن يكون ذلك خلال أسبوع من تاريخ انتخاب أعضاء المجلس .

(مادة)

يعقد مجلس الإدارة اجتماعاً عادياً مرة كل شهر على الأقل ولا يعتبر الاجتماع قانونياً إلا إذا حضره أكثر من نصف أعضائه ومن بينهم الرئيس أو من ينوب عنه ، فإذا لم يكتمل العدد يؤجل الاجتماع لمدة أسبوع ويصبح الاجتماع قانونياً بحضور أربعة أعضاء من بينهم الرئيس أو من ينوب عنه ، وبين ذلك في الدعوة وتكون قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

(مادة)

يجوز لمجلس الإدارة دعوة غير أعضائه لحضور جلساته، على أن يكون رأي المدعويين استشارياً فقط.

(مادة)

اختصاصات مجلس الإدارة :

- ١ - إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها وله وحده حق تمثيل الجمعية والنطق باسمها في الداخل والخارج وإبرام العقود والاتفاقيات .
- ٢ - إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل حسن سير العمل في الجمعية وتطبيقها .
- ٣ - بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية .
- ٤ - تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات .

- ٥ - اختيار الإداريين والمشرفين من بين أعضاء الجمعية لأوجه النشاط المختلفة .
- ٦ - تعيين الموظفين والمديرين اللازمين وتحديد رواتبهم والنظر في كل ما يتعلق بهم.
- ٧ - دعوة الجمعية العمومية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وتنفيذ قراراتها وبحث توصياتها .
- ٨ - بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.
- ٩ - دراسة التعديلات أو الإضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية .
- ١٠ - النظر في طلبات العضوية وإصدار القرارات بشأنها .
- ١١ - النظر في إمكانية إعادة العضوية إلى الأعضاء الذين سقطت عضويتهم بسبب عدم سدادهم الاشتراكات إذا دفعوا المبالغ المتأخرة .
- ١٢ - إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاطات المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية .
- ١٣ - إعداد كشف الحسابات الختامي للسنة المالية المنتهية وعرضه على الجمعية العمومية .
- ١٤ - منح رئاسة الجمعية الفخرية لمن يرى فيه الكفاية على تحقيق أهداف الجمعية .
- ١٥ - منح عضوية الشرف على ألا يزيد العدد عن عشرة في السنة الواحدة مع إعفائهم من إجراءات العضوية .

الشئون المالية

(مادة)

تبدأ السنة المالية من أول يناير من كل عام وتنتهي في ٣١ ديسمبر من نفس العام .

(مادة)

تتكون مالىة الجمعية من :

- ١ - رسوم الالتحاق والاشتراكات حسب الفئات التي تحددها اللوائح الداخلية .
- ٢ - حصيلة إيرادات الحفلات والمعارض الخيرية والنشاطات المختلفة .
- ٣ - التبرعات والهبات التي يوافق عليها مجلس الإدارة بعد موافقة وزارة العمل والشئون الاجتماعية عليها .
- ٤ - الإعانة الحكومية .
- ٥ - ما يمكن الحصول عليه من أوجه الإيرادات الأخرى التي يوافق عليها مجلس الإدارة.
- ٦ - الإيرادات التي يتم تحصيلها من عائد المشروعات المختلفة .

(مادة)

تودع أموال الجمعية النقدية باسمها لدى أحد البنوك المحلية الذي يختاره مجلس الإدارة.

(مادة)

لا يجوز للجمعية أن تنفق الأموال في غير الأغراض التي أنشئت من أجلها .

(مادة)

أموال الجمعية بما فيها الاشتراكات والممتلكات الثابتة والمنقولة والتبرعات والهبات والإعانات تعتبر ملكاً للجمعية وليس لأعضائها حق فيها وليس للعضو المنسحب أو المفصول أي حق في هذه الأموال.

(مادة)

كل عضو يتسبب في ضياع أو إتلاف أي من ممتلكات الجمعية يكون ملزماً بدفع نفقات الاستعاضة أو الإصلاحات التي يحددها مجلس الإدارة .

(مادة)

لا يجوز التصرف في أي شيء من ممتلكات الجمعية المنقولة بالبيع أو الرهن أو التنازل أو الاستبدال إلا بقرار من مجلس الإدارة .

أحكام ختامية

(مادة)

لمجلس الإدارة الحق في تفسير هذا النظام والرجوع إليه .

(مادة)

لا تحل الجمعية إلا بقرار من جمعية عمومية غير عادية ويكون الحاضرون فيها أكثر من نصف الأعضاء وتكون الموافقة بأغلبية ثلثي أصوات الحاضرين على أن تخطر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بموعد ومكان انعقاد هذه الجمعية قبل انعقادها بخمسة عشر يوماً على الأقل .

(مادة)

تؤول أموال وممتلكات الجمعية بعد حلها إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

(مادة)

لا يجوز للقائمين على شؤون الجمعية بعد صدور القرار الخاص بحلها أن يتصرفوا في

أموالها أو مستنداتها إلا بقرار من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية يحدد طريقة التنفيذ وكيفية التصرف في الأموال والمستندات .

(مادة)

لايجوز للجمعية أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى هيئة أو جمعية خارج دولة الإمارات العربية المتحدة إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية^(١).

(١) كتاب تعريفي للجمعية بعنوان: النظام الأساسي واللوائح الداخلية ، الجمعية الخيرية بالفجيرة، ط١٩٩٦/٣م، مطبعة الفجيرة الوطنية.

الفصل الثالث
وسائل الدعوة وأساليبها في المؤسسات الخيرية
في دولة الإمارات العربية المتحدة

المبحث الأول: وسائل الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة
الإمارات

المبحث الثاني: أساليب الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة
الإمارات

المبحث الأول

وسائل الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الوسيلة لغة:

«الوسيلة التوصل إلى الشيء برغبة»^(١)، وقيل: «الوسيلة ما يُتقرب به إلى الغير، والجمع (الوسيل) و (الوسائل)»^(٢)، ووسل فلان إلى الله إذا عمل عملاً تقرب به إليه، والواسل هو الراغب إلى الله، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، والوسيلة المنزلة عند الملك، أو الدرجة، أو القرية^(٣).

الوسيلة اصطلاحاً:

قيل في تعريف الوسيلة أنها: «ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية، أو مادية»^(٤).

وقيل: «القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني، والأفكار للناس»^(٥)، وقيل إن الوسيلة «ما يستعمله الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعويين، وغالباً تكون حسية»^(٦)، وهذا التعريف للوسيلة هو ما سوف أسير عليه في بحثي هذا، حيث أتناول بيان الوسائل التي استخدمتها المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات لتصل بها إلى المدعويين، من خلال تنفيذها للمشاريع التعليمية، والاجتماعية، والصحية، والمشاريع الخاصة بالنكبات.

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني من ٥٢٢.

(٢) مختار الصحاح، الرازي من ٧٢١.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور ج ١٥، من ٣٠١. القاموس المحيط، الفيروزآبادي من ١٣٧٩.

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني من ٤٩.

(٥) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، د. سيد محمد ساداتي، من ٢٩.

(٦) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، د. عبدالله بن رشيد الموشاني ج ٢، من ٥٤٢.

ط ١٤١٧/١هـ - ١٩٩٦م، دار إشبيلية، الرياض.

المطلب الأول

وسائل الدعوة في المشروعات التعليمية والثقافية

تعد المشروعات التعليمية، والثقافية من أهم المشاريع التي ينبغي العناية بها لاسيما في هذا الزمان؛ فالعلم، والثقافة هما سلاح العصر الحديث، ولهذا اهتمت الجمعيات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالمشروعات التي تعنى بالجوانب التعليمية، والثقافية، ويظهر اهتمام هذه المؤسسات بهذا الجانب من خلال اهتمامها بالمؤسسات التعليمية، والمحاضرات، والدروس، والمطبوعات، والأشرطة.

فمؤسسات التعليم الاسلامي متنوعة، ومنتشرة في أرجاء العالم الاسلامي، فما من دولة، أو مملكة إلا وتجد فيها مؤسسة تعليمية إسلامية، كأن يكون فيها مسجداً، أو مدرسة، أو جامعة، أو غير ذلك، وقد أولت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات اهتماماً بالمؤسسات التعليمية المختلفة، فقامت ببناء العديد منها، ووفرت أنواعاً من الدعم للقيام منها؛ لأنها المكان الذي يتعلم فيه المسلم ما يحتاج إليه من مختلف العلوم، ويتلقى فيها أصناف المعرفة الضرورية، ويتأهل فيها، ليكون له دور إيجابي في خدمة مجتمعه، وأمته، وهذه المؤسسات هي :

١- المسجد:

دخل المسجد صفحات التاريخ الإسلامي بعد حادثة الهجرة، فأصبح بمثابة المركز الدعوي الذي قمارس فيه جميع النشاطات الدعوية إلى جانب العبادة، وكان الناس في صدر الإسلام يجدون في المسجد كل ما يحتاجون إليه من توجيه، وتعليم، فهو المكان الذي كانوا يتحلقون فيه حول رسول الله ﷺ، ويسمعون منه القرآن الكريم، ويتفقهون في دينهم.

كما أن الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - كان لهم دور هام في إرساء دعائم الدعوة الإسلامية من خلال المسجد، فكان عبد الله بن مسعود من أوائل من علم القرآن الكريم في المسجد الحرام^(١).

وقد شهدت المساجد عبر العصور حركة علمية واسعة، عقدت فيها الحلقات، والمناظرات، وأمها العلماء، وطلاب العلم من أرجاء العالم الإسلامي، وتنوعت فيها العلوم إلا أن غالبها كان منصباً على العلوم الشرعية، وبعض العلوم المساعدة، مثل علوم اللغة العربية.

وقد ساعد على نشاط دور المساجد ما كان من إتاحة فرص التعلم لكل الناس على اختلاف طبقاتهم، ولم يشترط وجود أية درجة علمية، أو شهادة أكاديمية للتدريس فيه، سوى الكفاءة العلمية التي يتمتع بها العلماء، كما أنه لم يكن في المسجد منهج ملزم للتدريس، فقد كان الشيخ هو الذي يختار ذلك حسب تمكنه في العلم، ورغبته، واجتهاده^(٢).

ولا شك أن هذا الدور الهام للمساجد يقدم خدمة عظيمة للدعوة الإسلامية، يجعلها دائماً بحاجة إلى وجوده؛ لكي تسير بشكلها المطلوب، فالحاجة إلى المساجد كمؤسسات

(١) انظر: الطبقات الكبرى، الإمام ابن سعد، ج ٣، ص ١٥٦، ط/ دار صادر - بيروت.

(٢) انظر: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائه حتى القرن الخامس الهجري، الدكتور منير الدين أحمد، ص ٨٥، ط/ ١٤١٠ هـ، دار المريخ الرياض.

دعوية كانت ولا تزال قائمة، فرسالة المسجد تتمثل فيما يقدمه من تعاليم، وتوجيهات لرواده من المصلين، التي لها الأثر البالغ في إرساء قواعد، وأحكام الدين الحنيف في حياتهم.

وعلى الرغم من تنوع المؤسسات التعليمية، والتربوية الأخرى في الواقع إلا أن أكثر الناس يشعر بالراحة، والسكينة عند دخول المسجد فيتولد لديه شعور بأن هذا المكان هو أفضل، وأنقى مكان يأخذ المسلم منه تعاليم دينه.

وحرصاً على إحياء هذا الدور الهام للمسجد، ورغبة في تفعيل دوره؛ لخدمة الدعوة الإسلامية في واقعنا المعاصر، قامت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات ببناء المساجد، وترميمها داخل الدولة، وخارجها، بل وحتى في بلاد الكفار، لإعانة الجاليات الإسلامية على أداء شعائر الدين الإسلامي في تلك الأمكنة^(١).

(١) انظر: ص ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣ من هذه الرسالة.

٢- مراكز تحفيظ القرآن:

للقرآن الكريم منزلة في قلب كل مسلم يؤمن بالله، واليوم الآخر؛ لأنه كلام رب العالمين الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، وفيه السعادة، والهداية لكل من تمسك به، قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(٢).

ولمّا كان لهذا القرآن من عظيم النفع للناس جميعاً، بكت أم أيمن^(٣) رضي الله تعالى عنها بعد موت رسول الله ﷺ لما زارها أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ: «فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ، فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها»^(٤).

وما عملت هذه الأمة الإسلامية بهذا الكتاب، وطبقته في واقع حياتها، إلا كان النصر حليفها، وكانت لها العزة، والظهور على بقية الأمم، وما إن هجرته، إلا وذلت، ووهنت، وتراجعت إلى عصور الجاهلية الأولى، وصارت المجتمعات الإسلامية مجتمعات متخلّفة حتى وإن كانت تعيش التقدم الحضاري بكل ما فيه.

(١) سورة المائدة / الآية ١٦.

(٢) سورة الإسراء / الآية ٩.

(٣) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك، حاضنة رسول الله ﷺ، قيل انها كانت لام رسول الله ﷺ، وقيل كانت لاخت خديجة رضي الله عنها فوهبتها إلى النبي ﷺ، وقد أعتقها رسول الله ﷺ، توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل غير ذلك، انظر الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ج ٨، ص ٢١٢-٢١٤.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، ج ٤، ص ١٩٠٧-١٩٠٨، رقم ٢٤٥٤.

وقد اهتم المسلمون العلماء منهم، والعوام بهذا الكتاب العظيم على مر الأيام، بداية من عهد النبوة إلى هذه الأيام، وقد تفاوت هذا الاهتمام من زمن لآخر، وتنوع من مجال لآخر، فقد حظي القرآن الكريم بعناية الحفظ في الصدور جيلاً بعد جيل، كما اعتنى به من حيث النسخ، والكتابه، واهتم العلماء بدراسته، وبيان معانيه، وتفسيره، ولحبتهم لكتاب الله تعالى وشديد تعلقهم به صنفوا الكثير من التصانيف في بيان فضائله^(١)، وكل ذلك داخل تحت قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(٢)، فقد تكفل الله بحفظ كتابه، وهياً لذلك الأسباب.

وخدمة لكتاب الله تعالى، أنشئت مراكز تحفيظ القرآن الكريم في أرجاء العالم الإسلامي، وحتى في الدول غير الإسلامية التي يقطنها أبناء الجاليات الإسلامية نجد هذه المراكز التي يشكل الاهتمام بها جزءاً من العناية بالهوية الإسلامية التي يحملونها، ويفضل الله جلّ وعلا كان لهذه المراكز أينما وجدت دور في خدمة الدعوة، والدعاة.

ويبرز الدور الدعوي لهذه المراكز في جهودها التعليمية، والتربوية، حيث ساعدت كثير من المسلمين على تعلم كتاب الله، وقراءته على الوجه الذي يرضي الله تعالى.

(١) انظر على سبيل المثال:

- كتاب فضائل القرآن، الشيخ الإمام العلامة أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) حققه، وشرحه، وعلق عليه: مروان العطية وآخرون، ط ١/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

- فضائل القرآن (وما جاء فيه من الفضل، وفي كم يُقرأ، والسنة في ذلك)، أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (٢٠٧ - ٢٠١ هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، ط ١/ ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية.

- فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (٢١٥ - ٢٠٢ هـ)، تحقيق فاروق حمادة، ط ١/ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، دار الثقافة، الدار البيضاء.

- فضائل القرآن، الإمام الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، حقق أصله وخرج أحاديثه: أبو إسحق الحويني الأثري، ط ١/ ١٤١٦ هـ، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة العلم - جدة.

(٢) سورة العجر / الآية ٩.

كما تساعد هذه المراكز على تيسير حفظ القرآن الكريم لمن يرغب في ذلك لا سيما الشباب، وهم أكثر الفئات استفادة من هذه المراكز، حيث تبرز رسالتها من خلالهم، فيترى شباب المسلمين في ظلال كتاب الله حفظاً وترتيباً وعملاً بما جاء فيه، وحسبهم أنهم يرددون كلام رب العالمين، وينالون من الأجر ما أخبر به رسول الله ﷺ في قوله: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(١).

كما أنهم ينعمون بالجلوس في مجالس الذكر، التي أخبر عنها النبي ﷺ بقوله: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»^(٢)، فيتخرجون منها دعاء يسيرون على نهج نبيهم ﷺ، ويتحصنون -بإذن الله- من كل شبهة وشهوة، يواجهون به الباطل، وينشرونه في المجتمعات، ويعلمونه للناس حتى يغدو المجتمع مجتمعاً إسلامياً مطبقاً منهج الله عز وجل في مناحي الحياة المختلفة، فبصلاح الفرد تصلح الأسر، وبصلاح الأسر تصلح المجتمعات.

ومن هنا كان اهتمام المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات بهذه المراكز، حيث قامت ببناء مراكز تحفيظ القرآن في المناطق التي هي بحاجة إليها، وقدمت الدعم المادي لمراكز تحفيظ القرآن القائمة؛ لتؤدي الدور الذي وجدت من أجله على أكمل وجه، وشجعت إقامة الدورات القرآنية لتعلم كتاب الله تبارك وتعالى، ولم يقتصر هذا الدعم على المراكز التي في داخل الدولة فحسب، بل امتد ليشمل مناطق مختلفة خارج دولة الإمارات^(٣).

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، ج ٥، ص ١٦١، رقم ٢٩١٠. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج ٢، ص ٩، رقم ٢٣٢٧.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج ٤، ص ٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩.

(٣) انظر: ص ١٣٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١ من هذه الرسالة.

٣- المدارس:

كان المسجد يمثل المؤسسة التربوية الوحيدة خلال القرون الأولى، ولم تكن المدارس الإسلامية تُعرف آنذاك، حيث لم يُعرف في زمن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ولا زمن التابعين لهم أي وجود لها، وإنما استحدثت في القرن الخامس الهجري، وكان أول من بنى المدارس أهل نيسابور، فقد بنوا مدرسة تعرف بالمدرسة البيهقية^(١).

ولعلّ من أسباب ظهور المدارس، زيادة عدد المقبلين على التعلم، مما قد يُحدث شيئاً من رفع الأصوات، وزيادة للحركة داخل المسجد من قبل الطلبة خصوصاً إذا كثر العدد، وتنوعت الحلقات، مع عدم التزام البعض منهم بأداب المساجد^(٢).

ويبدو أنّ موارد التعليم كانت في القديم متعددة، ومختلفة، فهناك بعض الخلفاء، والأمراء، والأغنياء. كانوا قد ساهموا بقسط من المساعدات قدمت للعلماء وطلاب العلم، وهناك بعض الجهات الخيرية التي أوقفت كثيراً من الممتلكات لخدمة طلاب العلم، وسد حاجتهم مثل: المأكل، والملبس، والمأوى، وفي بعض الأحيان كان الأساتذة يقدمون المساعدات لطلابهم، وفي بعض الأحيان الأخرى كان الطالب هو الذي يتحمل نفقة التعليم بنفسه، وقد يضطر إلى العمل في بعض الحرف؛ ليوفر تكاليف تعليمه^(٣).

إنّ لنشأة المدارس الإسلامية حاجة ملحة؛ لتغطية حاجة الأمة من التعليم، خصوصاً في ظلّ اتساع رقعة العالم الإسلامي، وتنوع احتياجاته.

(١) انظر: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ، ج ٢، ص ٣٦٣. ط/ دار صادر، بيروت.

(٢) انظر: تاريخ التربية الإسلامية، د. أحمد شلبي، ص ١١٣-١١٤، ط ٤/ ١٩٧٣م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

(٣) انظر: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج ١، ص ٥٢، ط ١/ ١٩٩٣م، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- ضحى الإسلام، أحمد أمين ج ٢، ص ٦٧، ط ١٠/ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

والحاجة للمدارس في ازدياد مع مر الأيام، ولذلك توالى، وتتابع بناء، وإنشاء المدارس الحكومية، والأهلية، لسدّ حاجة أفراد الأمة من التربية والتعليم لا سيما التعليم الأساسي، الذي يمثل مرحلة هامة في اعداد أبناء الأمة، وبناء أساس القاعدة التربوية، وزرع القيم الإسلامية العقديّة في نفوسهم، والذي يحقق لنا مصلحة دعويّة في مسيرة الإعداد الأمثل لأبناء الأمة، وتمكينهم من أداء رسالة الدعوة الإسلامية.

وهذا الإنجاز قد يكون من الصعب تحقيقه في المراحل العمرية المتأخرة، التي قد يتلقى فيها البعض مفاهيم خاطئة عن الإسلام وحينها يصعب تغييرها، فالعناية بالتعليم عموماً، وتعليم الأطفال خصوصاً، وتوجيههم في مراحل العمر الأولى من خلال المدارس لهو من أعظم الجوانب الدعوية التي ينبغي أن تستثمر بما يعود بالنفع على أفراد الأمة الإسلامية.

وفي هذه الأيام التي زادت فيها مساحة الأمية في عالمنا الإسلامي المعاصر، وتداعى أعداء المسلمين للنيل من هذه الأمة بشتى الوسائل، التي منها بناء المدارس، وتعليم أبناء المسلمين فيها ما يخالف دينهم وما يتعارض معه، فكان الاهتمام بجانب المدارس والعناية بها، من أهم ما عنيت به المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات، فقد ساهمت بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات في بناء المدارس، ودعمها في مناطق متفرقة من العالم بغية تحقيق الأهداف التي وضعتها لخدمة الدعوة الإسلامية^(١).

(١) انظر: ص ١٤٥، ١٦٠، ١٦٥، من هذه الرسالة.

٤- الجامعات:

تتميز الجامعات عن غيرها بأنها تمثل الدراسات المتقدمة للمتعلم، وفيها تنوع التخصصات، وبإمكان طلاب العلم مواصلة الدراسات العليا من خلالها، لأنها مجمع العلماء المتخصصين.

وللجامعات أهمية بالغة خصوصاً الجامعات الإسلامية، حيث تتولى تخريج نخبة من الدعاة إلى الله تعالى، المتسلحين بالعلوم الشرعية، القادرين على حمل راية الإسلام، وتبليغها للناس مصداقاً لقول الباري عز وجل: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾^(١).

ودور الجامعات الإسلامية كبير يتمثل في الريادة الفكرية؛ لأن بإمكانها الوصول إلى أعماق أفراد المجتمع، والتأثير فيهم، وبرز الدور الذي تقوم به هذه الجامعات فيما تخرجه للأمة من جيل متعلم ينفع بلاده، ودينه، مثقف بشتى أنواع العلوم، والمعارف، قد تسلح بسلاح العلم بعد أن تسلح بسلاح العقيدة، والإيمان، فيساهم في معترك الحياة الحضارية التي تخوضها الأمة؛ ليواكب مسيرة التطور المتزايدة التي يشهدها العالم في جميع المجالات^(٢).

كما إن للجامعات الإسلامية دور مهم في مواجهة المخاطر التي تواجه الأمة من جميع النواحي، العقدية، والأخلاقية، والتربوية، فهي تساعد على تكوين الحصانة الإيمانية العقدية التي تمكن طلاب العلم من مواجهة المخاطر العقدية والفكرية الواردة من الغير عن طريق الغزو الفكري، والثقافي، وعن طريق التغريب، والاقتباس، كما تساعد

(١) سورة التوبة / الآية ١٢٢.

(٢) انظر: معالم رئيسية في مسيرة الجامعات الإسلامية في العهد الحديث، د. عز الدين إبراهيم، ص ٢٩ - ٤٠، ط / جمادى الثانية ١٤٠٤هـ - مارس ١٩٨٤م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

في كشف خطط الأعداء، ووسائلهم، وأساليبهم، ومؤسساتهم، وكتبهم، ومنشوراتهم التي يستخدمونها في محاربة العقيدة الإسلامية. وعن دورها في مواجهة المخاطر الأخلاقية فهي تمكّن الطلبة من خلال مناهجها التعليمية دراسة المعايير الأخلاقية، والقيم التربوية، لمقاومة المتغيرات السلوكية المتسارعة في واقع الأمة، التي قد تعصف بالشباب المسلم، كما تساهم الجامعات في إعداد المعلمين، والمدرسين القادرين على دفع المسيرة التربوية في المدارس، والمعاهد؛ لتحقيق الأهداف التربوية، والدعوة للأمة الإسلامية، بحيث تكون لهم القدرة على تأصيل الواقع التربوي جمعاً بين الأصالة، والمعاصرة، للنهوض بالمعلمين إلى مستوى يليق بالأمة، وبمكانتها الحضارية^(١).

ومن هنا ندرك حقيقة الأسباب التي دفعت القائمين على أمر المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات للاهتمام بالجامعات، ودعمها في مختلف البلدان، والأقطار، سواء كان الدعم بالمال، أو البناء، أو الكتب، أو المعدات، ليتسنى لها أن تؤدي دورها على أكمل وجه، وتؤدي في تحقيق الأهداف التعليمية، والثقافية^(٢).

(١) انظر: دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، إعداد: د. مقداد يالجن، ص ٤٠ - ٥٩، ط ٢/١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) انظر: ص ١٣٥، ١٣٦ من هذه الرسالة.

٥- مراكز التدريب المهني:

يحث الإسلام على العمل، ويشجع على الكسب، وهذا ما بينه رسول الله ﷺ وأخبر أنه من هدي الأنبياء، فقال: «ما أكل أحدُ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»^(١).

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعملون بأيديهم، حيث أخبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها: «كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم، فكان يكون لهم إرواح، ف قيل لهم: لو اغتسلتم»^(٢).

وبما أن العمل يحفظ كرامة الإنسان، ويصونها، كان العمل خيراً له من مد يده للناس بالسؤال مهما كان نوع العمل، قال رسول الله ﷺ: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه، أو يمنعه»^(٣).

ومع التقدم العلمي الذي يشهده العالم في هذه الأيام، ودخول كثير من آلات الصناعة، والأجهزة الكهربائية في شتى مجالات الأعمال، حتى أنه ليندر أن يوجد عمل لم تدخله، كان لزاماً على كل من أراد أن يقوم بعمل من الأعمال أن يتعلم كيفية تشغيل الآلات، والأجهزة المتعلقة بمهنته، ويتعلم هذا الأمر قد كسب خبرة تؤهله للعمل، والإنتاج.

وقد لا يكون من السهل على كل من يرغب في تعلم أمرٍ من الأمور أن يجد الفرصة التي تتيح له ذلك؛ لأن التعلم على تشغيل الآلات، والأجهزة، وكيفية التعامل معها يتطلب وجود مراكز تدريب، ومدرسين، وأجهزة، وآلات، وقد يكلف هذا الأمر مبالغ كبيرة.

ولعظيم النفع الذي يعود على كل من تعلم التشغيل، والصناعة، فقد قامت بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات بإقامة مراكز للتدريب المهني في بعض الدول

(١) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ج٢، ص٨٠، رقم ٢٠٧٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ج٢، ص٨٠، رقم ٢٠٧١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ج٢، ص٨١، رقم ٢٠٧٤.

المسلمة، وخاصة الفقيرة منها، حيث يتلقى المسلمون فيها دورات نظرية، وعملية، على مختلف الأعمار، والمستويات، تؤهلهم للعمل، والكسب، مثل: الحاسب الآلي، الخياطة، الزراعة، ومنها يُمنح المسلمون شهادات تيسر لهم الحصول على عمل مناسب؛ ليكون لهم دخل ثابت يغنيهم عن الحاجة للغير، ويوفر لهم الحياة الكريمة، ويحقق لهم الاكتفاء الذاتي حتى لا يكونوا عرضة لمد أيديهم لبعض المساعدات، والإعانات التي قد تهدف إلى فتنهم في دينهم، وإبعادهم عن قيمهم الإسلامية^(١).

(١) انظر: ص ١٤٣، ١٥٨، ١٦٠ من هذه الرسالة.

٦- المكتبات العامة:

تعد المكتبات ميدان التراكم المعرفي على مر الأيام، وتتميز المكتبات الإسلامية بأنها وعاء التراث الإسلامي، ويستمد المسلمون عموماً، والدعاة خصوصاً من المكتبة عناصر المعرفة، والثقافة، التي تنير لهم درب الحياة، وتبصّرهم بكل ما يشكل عليهم، ويحتاجون فيه إلى زيادة توضيح، ومعرفة.

كان ظهور المكتبات في ظل الحضارة الإسلامية من أيام القرون الأولى، وكانت تمثل تلك المكتبات بعض الكتب في المساجد، وقصور الأمراء، وفي القرن الثالث أنشئت مكتبة بيت الحكمة في بغداد، وفي القرن الرابع أنشئت مكتبة دار الحكمة في مصر، وكانت هاتان المكتبتان من أشهر المكتبات القديمة في التاريخ الإسلامي.^(١)

وكان لهذه المكتبات، وغيرها دور تعليمي، حيث يفد إليها الناس للمطالعة، والتعلم، وكانت بمثابة مراكز البحث العلمي من حيث البحث، والتأليف، كما كان لها دور اجتماعي، وكان الناس يجتمعون فيها على مختلف مستوياتهم الدينية، والدينية^(٢). وتتعدّد مهام المكتبات، وأدوارها في أيامنا هذه، لتشمل مناحي الحياة المختلفة، وذلك حسب طبيعة المكتبات، وأحجامها، وتنوع مصادرها، والأغراض التي أنشئت من أجلها، ومن أبرز هذه الأدوار:

أولاً: الدور التعليمي:

١- تقديم المعلومات للجمهور، وتثقيفهم بأنواع من المعرفة، والخبرة التي تعينهم على إدراك كثير من الأمور في هذه الحياة، وكيفية التعايش معها.

(١) انظر: تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية، د. سيد حسب الله، د. محمد جلال غندور، ص ٦٢، دار المريخ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.

- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد عجاج الخطيب، ص ٢٩-٤٦، ط ١١ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) انظر: أضواء على البحث والمصادر، د. عبدالرحمن عميره، ص ٩١-٩٢، ط ٦ / ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الجيل، بيروت.

- ٢- تشجيع التعليم الذاتي عند الكبار، والصغار.
- ٣- مساعدة المؤسسات التعليمية في المجتمع على اتمام رسالتها.
- ٤- توفير المصادر، والمراجع، والدراسات لخدمة الباحثين.
- ٥- تمكين الجمهور من متابعة التطورات المعرفية في شتى العلوم، والمعارف.

ثانياً: الدور الاجتماعي:

- ١- إيجاد المسلم الصالح الذي يحمل من العلم، والمعرفة ما يؤهله لخدمة مجتمعه.
 - ٢- شغل أوقات الفراغ عند أفراد المجتمع؛ كي لا تضيع فيما يعود بالضرر على الفرد، والمجتمع.
 - ٣- حفظ تراث المجتمع، وحمايته من الأفكار، والعادات الدخيلة^(١).
- ولأجل هذا برز دور المكتبة بوصفه رافداً من روافد العلم، والمعرفة فنالت اهتمام بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات. فقام بعضها بإنشاء مكتبات متكاملة تابعة لها، وبعضها الآخر ساهم في دعم المكتبات، وتطويرها، كما نالت بعض المكتبات الشهيرة، والمعروفة في مختلف أنحاء العالم جانباً من الاهتمام^(٢).

(١) انظر: مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، د. عبدالله الشريف، ص ٤١-٤٢، ط ١/١٣٩٢هـ-١٩٨٣م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

(٢) انظر: ص ١٣٦، ١٤٤، ١٥٠ من هذه الرسالة.

٧- المحاضرات والدروس:

تتميز المحاضرات، والدروس عن بقية وسائل الدعوة بأنها تعتمد على الكلام المباشر الذي يسمعه المدعو من الداعية، ولعظم تأثير الدعوة المباشرة المتضمنة للخطاب القولي كان الله تعالى يرسل الرسل بلسان أقوامهم، قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾^(١)، وهذه الوسيلة هي التي اعتمد عليها رسول الله ﷺ في دعوته، وكان للقرآن الكريم الذي يردده على مسامع الناس أثر بالغ في دخولهم للإسلام، لأنهم كانوا أهل بلاغة، وفصاحة، ونزل القرآن يخاطبهم بلغتهم، قال تعالى: ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين ﴾^(٢)، أي: « هذا القرآن الذي أنزلناه إليك، أنزلناه باللسان العربي الفصيح، الكامل الشامل، ليكون بيناً واضحاً ظاهراً قاطعاً للعدر مقيماً للحجة دليلاً على المحجة »^(٣).

ومن هنا فإن وسيلة المخاطبة بالقول أقدم الوسائل الدعوية، فهي تساهم بشكل كبير في توعية المدعوين، وتبصيرهم بأهم ما يجب عليهم معرفته من حق الله، وحق عباده، وكيف يحقق العبد في هذه الدنيا المقصد العظيم الذي من أجله خلق، وهو تحقيق العبودية لله تعالى.

وإلى يومنا هذا لا يزال الخطاب القولي في الدعوة إلى الله المتمثل في المحاضرات، والدروس من أكثر الوسائل شيوعاً عند الدعاة، لما يكون فيها من اتصال مباشر بين الداعي، والمدعو، إضافة إلى تضمينها موضوعات متنوعة مثل: العقيدة، التفسير، الحديث، الفقه، الأخلاق، وكل ذلك ينعكس في واقع المدعوين ليسلموا من التخبط والوقوع فيما لا يرضي الله.

(١) سورة إبراهيم / الآية ٤.

(٢) سورة الشعراء / الآيات ١٩٢ - ١٩٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٣٦.

وتدخل المحاضرة تحت الدرجة الثانية من درجات إنكار المنكر الثلاث التي بينها رسول الله ﷺ في قوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(١)، حيث يتعرض كثير من المحاضرين لبيان المنكرات المنتشرة في بلاد المسلمين، وتعرية التيارات الهدامة المعادية للأمة الإسلامية التي تعادي الصحة الإسلامية، وتكيد لها^(٢).

ولأهمية هذه الوسيلة في مجال الدعوة الإسلامية أولت بعض المؤسسات الخيرية اهتماماً مميّزاً بتنظيم المحاضرات، والدروس بوصفها وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فقامت بتنظيم المحاضرات العلمية، والثقافية، والاجتماعية طوال العام، ودعت لها العلماء، والمختصين في جوانب متنوعة مما تمس له الحاجة، وشاركت في المؤتمرات، والندوات، كما نظمت الدروس المختلفة على مدار العام منها الأسبوعي، ومنها الشهري، ومنها الموسمي الذي يصادف بعض المناسبات مثل شهر رمضان^(٣).

(١) سبق تخريجه ص ١٨.

(٢) انظر: المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، ص ٤٠، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.

(٣) انظر: ص ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥ من هذه الرسالة.

٨ - المطبوعات:

تشكّل المطبوعات قناة هامة من قنوات المعرفة، والثقافة، فبوجودها يتمكن القارئ من الوصول إلى جوانب المعرفة التي تشمل جميع مناحي الحياة. وفي الوقت الذي يشهد العالم فيه تطوراً سريعاً في مختلف الجوانب، أصبحت المطبوعات تشغل حيزاً كبيراً من دائرة المعارف، وليس بالامكان الاستغناء عنها؛ لأنها من أهم وسائل نقل الأفكار، والتعلم.

وعرفت الدعوة الإسلامية الكتابة من عهد رسول الله ﷺ عندما كان عليه الصلاة والسلام يرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، كما أن الصحابة رضوان الله عليهم قد كتبوا القرآن والحديث في عهد رسول الله ﷺ.

ولأهمية الكتابة، ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية، كانت محل عناية عند العلماء، والدليل على ذلك ما نطالعه في المكتبات من مخطوطات ومصادر ومراجع كتبها العلماء قديماً، وحديثاً، فنشر الدعوة إلى الله من خلال ما يكتب، وينشر له فضل عظيم، وأثر كبير، ومما ساعد على زيادة التأثير لهذه الوسيلة، وجود المطابع التي تقوم بنسخ أعداد كثيرة من الكتاب نفسه، وبذلك ينتشر الخير أكثر فأكثر، وتعم الفائدة مجموعة كبيرة من الناس.

ومما لا شك فيه أن نشر الدعوة إلى الله بهذه الوسائل له تأثير على من يراد دعوتهم، وقد أدرك النصارى أهمية هذه الوسيلة فعملوا على نشر عقائدهم المنحرفة بوساطتها، وعلى سبيل المثال فإنهم يعملون على نشر مطبوعاتهم في تركيا منذ عام ١٩٦٠م، وقد تم توزيع ٣.٥ مليون نسخة من المطبوعات المجانية حتى عام ١٩٧٨م، كما أنهم يرسلون ٥٠٠٠ كتيب شهرياً عن طريق البريد^(١).

(١) انظر: التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي من ٢٠١٨، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين أيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م ونشرته دار MARC للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A 1978 Compendium.

وقد تبنت بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات فكرة طباعة الكتب، وتوزيعها كوسيلة دعوية، فقد قامت بطباعة القرآن الكريم، والكتب الإسلامية، والمجلات الإسلامية، والكتيبات الإسلامية الصغيرة، والمطويات الدعوية.

فتم طبع القرآن الكريم، وتوزيعه في المناسبات المختلفة على المساجد، والمؤسسات، والأفراد، ولا ريب أن طباعة هذا الكتاب العظيم، ونشره بين الناس من أعظم القربات، والطاعات، ولنشره أثر طيب على زيادة وعي الناس بما فيه من عقائد، وأحكام، وقيم، وأخلاق.

كما تمت طباعة بعض الكتب الإسلامية؛ لتلبية حاجة الكثير من الناس لمعرفة المزيد عن الإسلام، سواء كانوا من المسلمين، أو غيرهم، حيث إن طباعة الكتب الإسلامية، ونشرها بين الناس، يعينهم على تحقيق العبادة التي أرادها الله جلّ وعلا.

كما أن الكتب الإسلامية التي تطبع بلغات مختلفة قد تكون سبباً لهداية غير المسلمين إلى الإسلام، وقد تنوعت موضوعات الكتب فتناولت مواضيع العقيدة، والفقه... الخ.

كما تبنت بعض المؤسسات فكرة المجلة الإسلامية، التي تحمل في طياتها مواضيع مختلفة، ومتنوعة، لتناسب جميع رغبات المطالعين، ومن خلالها ينشر الوعي الإسلامي بين أفراد الأمة الإسلامية وبين لهم الحق، ومع هذا فإن لهذه المجلات منفعة أخرى حيث أنها تنافس المجلات الهابطة التي غزت أسواق المسلمين وفيها سموم الكفار، وضلالاتهم.

وحرصاً على عموم الخير، وتنوع وسائل الدعوة المطبوعة، بادرت بعض المؤسسات الخيرية إلى طباعة الكتيبات الصغيرة؛ لأن بعض الناس يجد صعوبة في قراءة الكتب الكبيرة، بينما يسهل عليهم مطالعة الكتيبات الصغيرة والتي تحمل علماً غزيراً، وفائدة عظيمة، فصغر الحجم، وسهولة الحمل له دور كبير في التشجيع على القراءة.

وبعض المؤسسات الخيرية قامت بطباعة المطويات الدعوية، التي هي عبارة عن ورقة واحدة، أو أكثر؛ لما فيها من التحذير من أمر خطير كالبدع المحدثه، وغيرها، أو ترغيب لفعل أمر من الأمور، وغالباً ما توزع في المساجد، أو حيث يجتمع الناس^(١).

(١) انظر: ص ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٤ من هذه الرسالة.

٩ - الأشرطة:

يعد الشريط الإسلامي من أهم وسائل الدعوة إلى الله في الوقت الحاضر، ومن أكثرها تأثيراً، وما يؤكد ذلك ما نلاحظه من انتشاره بين أفراد المجتمع المسلم، وتزايد انتشار المؤسسات التي تعنى بنسخه، وتوزيعه بمقابل، أو دون مقابل.

ويحمل الشريط الإسلامي علماً ينتفع به المتعلم، وغير المتعلم، كما لا يعاني المستمع إليه من المصاعب التي يعاني منها من يقرأ من الكتاب، ولعل من يستمع إلى موضوع معين من خلال الشريط يكون أكثر تأثراً بما يقوله المتحدث، وربما لو قرأ نفس الموضوع من كتاب لا يتأثر كتأثره من الشريط، فبعض العلماء رزقهم الله موهبة في التحدث، والبيان تشد المستمع، وتجعله أكثر تأثراً، وهذا ما قد يفتقده الكتاب.

ولصغر حجم الشريط يسهل نقله من مكان لآخر، فتراه في المنازل، وتراه في السيارات.

ومع توفر الأجهزة المسموعة، وانتشارها في العالم، زادت أهمية الشريط في نشر العلم، والخير، مما شجع كثيراً من العلماء على تسجيل المحاضرات والدروس عليها، وما يكاد المسلم يزور بلداً إسلامياً، أو غير إسلامياً يوجد فيه مسلمون إلا ويجد الشريط الإسلامي له مكانه في حياتهم اليومية، ويدرك مدى تأثير الناس به، واستفادتهم منه.

ومن فوائد الشريط إمكانية وصوله إلى أماكن لا يمكن أن يصل إليها الدعاة مثل مجتمع النساء، وبخاصة من يلزمن البيوت، ولا يستطعن الخروج لأعذار مختلفة، أو مجتمع العصاة الذين لا يأتون إلى المساجد، أو المجتمعات التي يعيش أهلها في مناطق لها ظروفها الطبيعية الخاصة، كأن تكون شديدة الحرارة، أو شديدة البرودة، فهؤلاء كلهم بحاجة للدعوة إلى الله، والشريط الإسلامي من أفضل وسائل الدعوة معهم؛ لأنه يصل إليهم إذا تعذر على الدعاة الوصول إليهم.

وقد استفادت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات من هذه الوسيلة، وقامت بتسجيل الأشرطة، وتوزيعها على الناس، وفي بعض الأحيان يسجل القرآن الكريم على أشرطة الغناء التي يأتي بها بعض الناس بعد أن من الله عليهم بحصول الهداية^(١).

(١) انظر: ص ١٤٤ من هذه الرسالة.

المطلب الثاني

وسائل الدعوة في المشروعات الاجتماعية

لأجل أن يعيش الإنسان حياة كريمة لا بد أن تتوفر لديه حاجات أساسية وهي: الماء الذي يستخدمه ويشرب منه، والطعام الذي يقيم صلبه، واللباس الذي يستر عورته، والمنزل الذي يسكن فيه.

وهذا ما حث عليه الإسلام بتعاليمه السامية، حيث فرض الإسلام الزكاة في الأموال تؤخذ من الغني، وترد على الفقير، وشجع على أعمال البر، والإحسان الأخرى مثل الصدقة.

ومن أجل أن تسد حاجة الفقراء في بعض الظروف، ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يحق لولي الأمر أن يجبر الأغنياء على سد حاجات الفقراء، يقول ابن حزم^(١): «وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا فيء سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء، والصيف بمثل ذلك، ويمسكن يكتنهم من المطر، والصيف، والشمس، وعيون المارة، برهان ذلك قول الله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل...﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿...وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم...﴾^(٣)، فأوجب تعالى حق المساكين، وابن السبيل، وما ملكت اليمين، مع حق

(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن يزيد الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرط، وكان والده من كبار أهل قرطبة، سمع في سنة أربع مائة عن طائفة كبيرة من العلماء، وحدث عنه جمع من أهل العلم، وألف وصنف، توفي عليه رحمة الله في سنة ست وخمسين وأربع مئة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ١٨، ص ١٨٤ - ٢١٢.

(٢) سورة الإسراء/ الآية ٢٦.

(٣) سورة النساء/ الآية ٣٦.

ذي القربى، وافترض الإحسان إلى الأبوين، وذي القربى، والمساكين، والجار، وما ملكت اليمين، والإحسان يقتضي كل ما ذكر، ومنعه إساءة بلا شك»^(١).

ويعود الإحسان إلى الفقراء، والمساكين بالنفع على جميع أفراد المجتمع، حيث يسهم في حفظ الدين في قلوب المساكين، وثباتهم عليه، ويكون عوناً في القضاء على السلوكيات المنحرفة مثل: السرقة، والزنى، والقتل، التي قد تنتشر في المجتمع بسبب حالة الفقر التي يعيشها أفرادها، فالأغنياء «لو لم يقوموا بإصلاح مهمات الفقراء، فرمما حملهم شدة الحاجة، ومضرة المسكنة على الالتحاق بأعداء المسلمين، أو على الاقدام على الأفعال المنكرة كالسرقة، وغيرها»^(٢).

لقد أسهمت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة في المشروعات الاجتماعية داخل الدولة، وخارجها، معتمدة على مجموعة من الوسائل مثل: آبار المياه، والمواد الغذائية، والملابس، والأموال، وأثاث المنازل.

وهذه الوسائل لها تأثير مباشر على الناس لما فيها من تأليف القلوب، وزرع المحبة بينهم، واستمالة قلوبهم إلى الخير، وحصول الاستجابة عند دعوتهم إلى الله، خصوصاً إذا صدرت ممن وقر لهم تلك المساعدات.

وهذه الوسائل هي:

١- آبار المياه:

يشكل الماء أهمية كبيرة في حياة الإنسان، حيث يمثل عصب الحياة، وديمومتها،

قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾^(٣).

(١) المحلى، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ ج ٦ / ص ١٥٦، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.

(٢) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي، ج ٦ / ص ١٠٤، ط ٢ / دار الكتب العلمية طهران.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ٣٠.

وإذا فقدت الأرض هذا العنصر الهام تعطلت فيها الحياة، وفقدت عظامها، قال تعالى: ﴿ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي احيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير﴾^(١).

إن حاجة الإنسان إلى الماء أشد من حاجته لكثير من الأشياء الأخرى، بل إن بعض المجتمعات تعتمد على الماء اعتماداً كلياً، حيث إن اقتصادها قائم على الزراعة، وتربية المواشي، وغير ذلك، وفي ظل غياب الأنهار، أو الأمطار، فإن الآبار تشكل مصدراً أساسياً للماء.

وتختلف تكلفة توفير الآبار من بلد لآخر حسب طبيعة الأرض، وتوفر آلات الحفر المناسبة، فقد يتعذر على كثير من الناس حفر الآبار، والانتفاع بها؛ لعجزهم عن توفير تكاليف حفرها، واستخراج الماء منها، لا سيما أهل البادية، والقرى، والأرياف، ولا ريب أن من أعظم أنواع الإحسان لهذه المجتمعات في مثل هذه الظروف، هو توفير الماء لها من خلال حفر الآبار.

ومن هنا فقد أدركت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات أهمية مثل هذه الأعمال الخيرية، فقام بعضها بحفر الآبار في مناطق مختلفة من العالم، لتحقيق النفع لسكان تلك المناطق، وتأمين الماء لمن يحتاج إليه. ومثل هذا العمل يصبّ بشكل مباشر في خدمة الدعوة الإسلامية، التي يراد لها أن تصل إلى أكبر عدد ممكن، من خلال شمولية أعمالها الخيرية، التي أخذت تغطي حاجة كثير من المحتاجين^(٢).

(١) سورة فصلت/ الآية ٣٩.

(٢) انظر: ص ١٣٥، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٧ من هذه الرسالة.

٢ - المواد الغذائية:

لقد أحل الله تعالى لعباده تناول الطيبات من الطعام، والشرابو وحرّم عليهم الضارّ منها، فمما أحله الباري جلّ وعلا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابهه كلوا من ثمره إذا اثمر و آتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾^(١)، وفي قوله تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع ومنها تاكلون﴾^(٢)، ومما حرّمه الله على عباده، ما جاء في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع إلا ما ذكيتم...﴾^(٣).

وجعل الله تبارك وتعالى الطعام آية من آياته العجيبة في الدنيا، وأمر الإنسان أن يتدبرها، قال تعالى: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه . أنا صببنا الماء صباً . ثم شققنا الأرض شقاً . فانبثنا فيها حباً . وعنباً وقضباً . وزيتوناً ونخلاً . وحدائق غلباً . وفاكهة وأباً﴾^(٤).

ولمّا خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام وزوجه وأسكنهما الجنة، خلق لهما فيها طعاماً ليأكلونه، قال تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فآزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾^(٥).

(١) سورة الأنعام / الآية ١٤١.

(٢) سورة النمل / الآية ٥.

(٣) سورة المائدة / الآية ٣.

(٤) سورة عبس / الآية ٢٤ - ٢٦.

(٥) سورة البقرة / الآية ٣٤ - ٣٥.

وهذه الآية الكريمة تبين أهمية الطعام من حيث حاجة الإنسان إليه، وقوة تأثيره عليه، وبصرف النظر عن الدوافع التي دفعت آدم عليه السلام لياكل من الشجرة، إلا أن الطعام هو المدخل والوسيلة التي استخدمها الشيطان - عليه لعنة الله - لاغواء آدم عليه السلام، وكان ذلك السبب في انزاله من الجنة.

وهذا يؤكد أهمية هذه الوسيلة وخطورتها، ولعل من حكمة الله عز وجل في الأمر بصوم شهر رمضان، أن يتربى المسلم على السيطرة على شهواته، ورغباته، ولا تكون هي المسيطرة عليه.

وبعد الطعام من ضروريات الإنسان في الحياة، فهو مصدر الطاقة اللازمة لجسم الإنسان ليتسنى له القيام بالنشاط والحركة، حيث تتولد الحرارة في الجسم نتيجة لتأكسد، واحتراق المواد الغذائية التي يأكلها الإنسان^(١)، و«عمليات النمو وبناء الجسم القوي تحتاج إلى حد أدنى من البروتين، والفيتامين بالإضافة إلى السكريات كيما يستطيع الفرد أن يحافظ على صحته، ويصل إلى حد كاف من النمو في الجسم، والتفكير، وبالتالي مقاومة الأمراض البسيطة التي تنتابه من حين لآخر، فإن لم يصل إلى هذا فإنه سيكون عرضة في كل حين للإصابات بالنزلات الصدرية، والالتهابات المختلفة لمجرد أي خلل في التوازن البيئي الذي يعيش فيه، وهذه بدورها تؤدي إلى ترودي حالة الجسم الصحية»^(٢).

وبما أن الحاجة للطعام عظيمة، وتوفيرها للمحتاجين قربة عند الله عز وجل، بادرت بعض المؤسسات في دولة الإمارات بتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين مباشرة من

(١) انظر: الغذاء في القرآن والعلم، تأليف: أ. د جمال الدين حسين مهرا، ص ٦٥، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

(٢) نحو دراسة صحية لمستقبل العالم الإسلامي، د. بهيج ملاحويش ص ٢٤، ط ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق.

وللاستزادة لمعرفة ما يحتاج الجسم من الطعام، انظر: دليل الاحتياجات الغذائية للإنسان، منظمة الصحة العالمية - جنيف، سلسلة الدراسات المفردة رقم ٦١.

مراكزها حسب حاجة كل فقير، وبعضها يقوم بتوزيع قسائم شراء المواد الغذائية بقيم مختلفة بصرفها المستفيد من أماكن البيع المحددة، ويترك له تحديد نوع المواد الغذائية ليختار ما يناسبه، وبعض المؤسسات ترسل المواد الغذائية إلى مناطق المحتاجين في مناطق متفرقة داخل دولة الإمارات، وخارجها^(١).

(١) انظر: ص ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٠ من هذه الرسالة.

٣- الملابس:

يشكل الملابس جزءاً من حياة المسلم، وشخصيته، وتظهر أهميته في الإسلام لتعدد أنواع الحاجة إليه، ولما يؤديه من منافع مختلفة. فالصلاة مثلاً عبادة فرضها الله تبارك وتعالى على عبده المسلم، وجعل من شروط صحتها اللباس المطلوب شرعاً، وفي الوقت نفسه يمثل اللباس زينة للمؤمن، قال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد...﴾^(١)، فيتجمل المسلم بالملبس، ليكون أمام الناس بمظهر يعكس جمال عقيدته، ودينه، ويظهر نعمة الله عليه قال تعالى: ﴿وإنا بنعمة ربك فحدث﴾^(٢).

وقد سأل رجل من الصحابة رسول الله ﷺ: «إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنةً». فقال له رسول الله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»^(٣)، ومن جمال المؤمن أن يظهر أمام الناس بثوب حسن ونعل حسن.

وباللباس يمكن للمرأة المسلمة أن تحقق أمر الله لها بالحجاب، قال تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾^(٤).

وتزداد الحاجة للباس في بعض المجتمعات الفقيرة لاتقاء حر الصيف، وبرد الشتاء، فيكون توفير الملابس لهم من مداخل الدعوة إلى الله، فحاجتهم للباس تجعلهم يتطلعون بشغف لمن يمد يد العون لهم، ويحسن إليهم، وبخاصة عند بعض المناسبات الإسلامية المهمة.

ومن هنا عملت بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات على توفير الملابس للمحتاجين من فقراء المسلمين في مختلف الدول، وأرسلت الملابس لهم في مناسبات

(١) سورة الاعراف/ الآية ٣١.

(٢) سورة الضحى/ الآية ١١.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيان، ج ١، ص ٩٢، رقم ٩١.

(٤) سورة الاحزاب / الآية ٥٩.

مختلفة لتتناسب مع أوضاعهم، وأرسلت ملابس كهدية بمناسبة العيدين، ليلبسها الأطفال ويشاركوا إخوانهم من أطفال المسلمين، في يوم تعم فيه الفرحة جميع ديار الإسلام^(١).

(١) انظر: ص ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٧، ١٦٢ من هذه الرسالة.

٤ - الأموال:

ذكر الله تعالى المال في كتابه العزيز في ست وثمانين مرة^(١)، وبين تبارك وتعالى أنه يجب المحافظة عليه، لأنه قوام الحياة قال تعالى: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّغَمَاءَ آمَوالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً...﴾^(٢).

والمال من أقوى وسائل التأثير، ومن يملكه يكون قدوة لأكثر الضعفاء، فعن دعوة نوح عليه الصلاة والسلام يقول تعالى: ﴿قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزد الله ماله وولده إلا خساراً﴾^(٣).

وكان المال مما أغرى الناس بقارون، قال تعالى على لسانهم: ﴿يا ليت لنا مثلما أوتيتي قارون إنه لذو حظ عظيم﴾^(٤)، ولتأثير المال على الإنسان في اتخاذ قراراته أخبر جلّ وعلا أن ملكة سبأ اتخذته وسيلة للتأثير على نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أمزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون . وإنني مرسلت إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾^{(٥)(٦)}.

والمال وسيلة لتحقيق بعض الحاجات، والمنافع التي لا يستغني عنها الإنسان، وزادت أهميته في هذه الأيام، لكونه سبيل تملك الفرد لما يحتاج إليه من أشياء مختلفة، وحصوله على خدمات متنوعة.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من ٦٨٢-٦٨٣، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا.

(٢) سورة النساء / الآية ٥.

(٣) سورة نوح / الآية ٢١.

(٤) سورة القصص / الآية ٧٩.

(٥) سورة النمل / الآية ٣٤ - ٣٥.

(٦) انظر: المال في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، سليمان بن إبراهيم بن محمد الحصين ص ٢١-٢٧، ط ١/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.

والناس بمختلف طبقاتهم بحاجة إلى المال، ومن أجله يعمل كثير من الناس، المقل منهم، والمكثر الذي يبذل جهداً مضمياً للحصول عليه، حتى إن بعض الناس قد يلجأ إلى فعل المحرمات - والعياذ بالله - للحصول على المال.

وقد يستغل المال في الشر، أو الخير، فلعل المرء يعصي ربه بما له عندما ينفقه في طريق الشر، كما قد يطيعه عندما يسخره في وجوه الخير، فكل من أنفق مالاً في معصية الله فإنه يندم يوم لا ينفع الندم، وأما من أنفق ماله في طاعة الله تبارك وتعالى فإن إنفاقه سينجي به بإذن الله من النار يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فانذرتكم نارا تلتظن . لا يصلها إلا الأشقيس . الذي كذب وتولى . وسيجنبها الأتقيس . الذي يؤتي ماله يتزكىس﴾^(١)،

فهذه الأموال إما أن تكون سبباً لهلاك الإنسان، أو سبباً لسعادته في الدنيا، والآخرة. وآثار الإنفاق من المال في الإسلام مختلفة^(٢)، ودوره يبرز في خدمة الدعوة إلى الله كونه وسيلة دعوية لها تأثير مباشر على المدعويين، حيث يساهم في كسبهم، وتشجيعهم على التمسك بتعاليم الدين الحنيف، والقضاء على السلوكيات المنحرفة في المجتمعات الإسلامية، وتوفير حد مقبول من المستوى المعيشي لكل فرد، مما يجعل الأمة تعيش في سكينه، وأمن، ومحبة، فلا يحسد الفقير الغني ولا يتعدى على ماله، ولا يكون في قلوب الفقراء إلا كل حب لمن ساعدهم، ومد يد العون لهم من الأغنياء.

ومن هنا ركزت المؤسسات الخيرية في دولة الامارات على الفقراء داخل الدولة، وخارجها، وقامت بمنحهم مساعدات نقدية، منها مرة واحدة، لتجاوز مشكلة معينة، أو بشكل مستمر، وتحدد قيمة المساعدة بناء على حال الأسرة، وحاجتها^(٣).

(١) سورة الليل/ الآية ١٤ - ١٨.

(٢) انظر: المال في الإسلام، الدكتور محمود محمد بابلي من ٥٢ - ٧٠، ط/ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.

(٣) انظر: من ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠ من هذه الرسالة.

٥ - أثاث المنازل:

يحتاج الناس لتجهيز منازلهم في هذه الأيام أنواع من الأثاث حتى تتحقق الراحة المطلوبة، والسعادة المرجوة من المنازل، وقد قال رسول الله ﷺ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق»^(١).

فالمنزل يحقق سعادة لصاحبه، وساكنه، ويتوفر سبل الراحة في المنزل تزداد الراحة، والسعادة فيه، وذلك ينعكس على نفسية من يسكنه، ويظهر ذلك في عطائه العملي في الحياة.

وقد يتوفر لبعض الأسر الحصول على سكن مناسب، ولكنها تعجز عن توفير أبسط الأدوات المنزلية الضرورية، وعندها تقوم بعض المؤسسات الخيرية بمساعدة هذه الأسر، وتوفير الأشياء الضرورية، وتساهم في توفير بعض الأدوات المنزلية للفقراء كمساعدة منها للأسر الفقيرة محدودة الدخل^(٢).

(١) صحيح الجامع، الألباني، ج ١، ص ٢١٥، رقم ٨٨٧.

(٢) انظر: ص ١٣٩، ١٤٠، ١٥١ من هذه الرسالة.

المطلب الثالث وسائل الدعوة في المشروعات الصحية

تُعدّ الصحة من النعم التي أنعم الله بها على عباده، وقد حثنا نبينا عليه الصلاة والسلام على اغتنام هذه النعمة قبل زوالها، فقال ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»^(١)، والشاهد في قوله ﷺ: «صحتك قبل سقمك»، فالصحيح يستطيع أن يؤدي العبادات، والطاعات التي ترضي الله تبارك وتعالى، بينما يعجز المريض عن أداء كثير من العبادات، والطاعات.

لقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أهمية اغتنام الصحة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل. وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(٢)، فالصحة إذن تعين الإنسان في هذه الدنيا، لتحقيق ما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة.

وبما أن الصحة تعود بالمنافع على الإنسان، فإنه يحرص عليها، ويبحث عن الدواء إذا نزل به المرض، ولا شك أن التداوي من الأمراض مشروع، لقوله عليه الصلاة والسلام: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»^(٣).

وفي هذه الأيام ومع تنوع الأمراض، وكثرة انتشارها في العالم، وبخاصة الدول الفقيرة، باتت الحاجة إلى توفر العلاج من الضرورات الملحة للمحافظة على حياة

(١) صحيح الجامع، الألباني، ج ١، ص ٢٤٢، رقم ١٠٧٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، ج ٤، ص ١٧٦، رقم ٦٤١٦.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ج ٤، ص ٣٢، رقم ٥٦٧٨.

الكثيرين، فكثير من الدول تعاني من وبيلات الأمراض، والأوبئة، مما ينعكس سلباً على أفرادها بسبب عجزها عن مقاومة هذه الأمراض، وتوفير العلاج المناسب للمرضى. وإن كانت أمتنا الإسلامية تعاني من مشاكل عديدة في هذه الأيام إلا أن المشكلة الصحية تعد من أبرزها، فهي تعكس آثاراً مختلفة على نواحي الحياة، وبخاصة ما يتعلق بالتركيبة السكانية، والحالة الإقتصادية، لا سيما إذا اعتبرنا ما يخسره المجتمع من أفراد، وما ينفق على الخدمات الصحية جزء من الدخل الوطني^(١).

لقد استغل أعداء الإسلام واقع الفقر، والعجز الذي تعيشه بعض الدول، فدخلوا إليها بحجة توفير العلاج في هيئة أطباء، وممرضين، يقدمون العلاج، والدواء للمرضى، مما جعلهم يصلون إلى قلوب كثير من ضعفاء الإيمان، حيث تعلقت قلوبهم بهم حتى صاروا عرضة للفتن، والضلال، لأن المرض يجعل الإنسان قلقاً خائفاً مهماً، لا يتردد في قبول المساعدة من أي يد تمتد إليه للحصول على الدواء الذي سيخلصه من آلامه الجسدية، والنفسية معاً^(٢).

فإذا قام المسلمون بتوفير الرعاية الصحية الشاملة، وبخاصة الفقراء، والمحتاجين فإنهم بذلك يكسبون الأجر، والمثوبة على ما قدموا، كما أنهم يسدون الباب على أصحاب النوايا السيئة، الذين يريدون النيل من الأمة الإسلامية.

ولأجل توفير الرعاية الصحية المناسبة، اهتمت المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات بالمشروعات الصحية في داخل الدولة وخارجها، ولا ريب أن هذا العمل له دور عظيم في الدعوة إلى الله تعالى، ومدخل لنفوس الكثير من الناس سواء من المرضى، أو من حولهم، ويظهر اهتمام المؤسسات فيما تقدمه من خدمات طبية مختلفة للتخفيف من وطأة الآلام، والمعاناة الصحية المؤرقة التي يعيشها المصابون بها، وهذه الخدمات:

(١) انظر: نحو دراسة صحية لمستقبل العالم الإسلامي، د. بهيج ملاحويش، ص ١٥.

(٢) انظر: الحرمان والتخلف في ديار المسلمين، د. نبيل صبحي الطويل، ص ١٣، ط ٢/ ١٤٠٤ هـ، كتاب الأمة رقم ٧، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، دولة قطر.

١ - المستشفيات الطبية:

قامت بعض المؤسسات الخيرية ببناء المستشفيات، وتسيير العيادات الطبية الكاملة المجهزة بما يلزم من معدات طبية، وأطباء في دول متفرقة من العالم تقدم العلاج للمرضى دون مقابل، ولأجل تغطية حاجة أكبر عدد ممكن من المرضى للدواء، سعت المؤسسات الخيرية إلى تجهيز المستشفيات، والمراكز الصحية بما يلزم من الأدوية المختلفة^(١).

٢ - تجهيز المستشفيات:

تحتاج العيادات، والمستشفيات إلى أنواع من المعدات، والأجهزة الطبية، ليتسنى لها القيام بدورها، وذلك مثل: مقياس الضغط، ومقياس الحرارة، وجهاز التعقيم، وجهاز التحليل... الخ^(٢).

ولأهمية هذه الأجهزة قامت بعض المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات بتجهيز مجموعة من المستشفيات بالمعدات الطبية اللازمة، ووفرت لها سيارات الإسعاف؛ لنقل المرضى^(٣).

٣ - كفالة الأطباء:

لما كانت مهمة الطبيب ذات شأن عظيم، وأهمية كبيرة، حيث تتقدم في الأهمية على أكثر المهام الأخرى التي لها علاقة بصحة الإنسان، وذلك لما للطبيب من دور هام في حياة المريض، فقد رأت بعض المؤسسات في دولة الإمارات حاجة بعض المناطق لوجود الأطباء فيها؛ لتغطية أعداد المرضى المتزايدة، فقامت هذه المؤسسات بكفالة عدد من

(١) انظر: ص ١٤٩، ١٥٣ من هذه الرسالة.

(٢) للاستزادة انظر: الأجهزة الطبية العملية، نزار فؤاد جاد الله، وآخرون، ط/ دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

(٣) انظر: ص ١٣٥، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٠ من هذه الرسالة.

الأطباء، وقدمت لهم مرتبات تمكنهم من أداء واجبهم، وفرغتهم لهذه الخدمة الإنسانية الدعوية العظيمة^(١).

٤ - المنع العلاجية:

تحتاج بعض الحالات المرضية نوعاً خاصاً من العلاج، وفي سبيل توفير العلاج المناسب لهذه الحالات المرضية الخاصة، قدمت بعض المؤسسات منحاً للمرضى تتحمل فيها تكاليف علاج المريض، التي ساهمت في رفع المعاناة عن كاهل المرضى^(٢).

٥ - توزيع الأجهزة الطبية:

تُقدم بعض المؤسسات أجهزة طبية توزع على المرضى مثل: الكراسي الطبية الخاصة بالمعاقين عن الحركة، والسماعات الطبية الخاصة بالأذن لضعيفي السمع، والجهاز الخاص بمرضى الربو، الذي يسبب ضيق التنفس، وذلك لمعالجة بعض الحالات المرضية الخاصة؛ لأن أصحاب هذه الحالات قد يحتاجون إلى هذه الأجهزة باستمرار، فكان توفيرها لهم هو الحل المناسب لمشكلاتهم المرضية^(٣).

(١) انظر: ص ١٤٨، ١٥٣، ١٦٣ من هذه الرسالة.

(٢) انظر: ص ١٥١، ١٦٠ من هذه الرسالة.

(٣) انظر: ص ١٥٢، ١٥٨، ١٦٠ من هذه الرسالة.

المطلب الرابع

وسائل الدعوة في مشروعات مواجهة النكبات والطوارئ

تتميز المجتمعات الإسلامية بقوة ترابط أفرادها، لأنهم كالبنيان المتماسك المرتبط بعضه ببعض، كما شبههم رسول الله ﷺ بذلك في قوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»^(١)، فالؤمنون كالبنيان الذي إذا اختل جزء منه تأثر البنيان كله، فعلى كل مسلم أن يقف مع أخيه المسلم، ويمد له كل عون، ومساعدة عند حاجته لذلك.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على أهل كل بيت عدتهم فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بحياً»^(٢) فعلت، فإنهم لن يهلكوا عن أنصاف بطونهم»^(٣).

وتتأكد أهمية المساعدة عند وقوع المحن، والكوارث في بلاد المسلمين، فحق المسلم على أخيه المسلم أن يقف معه، ويساعده؛ لتجاوز محنته، بكل حب، وشفقة، وتقدير، دون من، ولا أذى، أو تعالٍ عليه، وعلى المسلم أن يظهر لأخيه الشعور الإسلامي جلياً واضحاً.

بل نجد في سيرة رسول الله ﷺ، ما يدل على اعتبار ما يحدث للمسلم من مشكلات، ونكبات تؤثر على ممتلكاته، فعند الضرورة رخص النبي ﷺ المسألة للمحتاج من المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «إن المسألة لا تحمل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها، ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قوام من عيش (أو قال سداداً من عيش)، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب

(١) سبق تخريجه ص ٩٦.

(٢) أي: المطر، وسمي بذلك لإحيائه الأرض. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ١، ص ٤٧٢.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٢، ص ٣١٦.

قوام من عيش (أو قال سداد من عيش)»^(١)، فهذا يدل على خصوصية هذه الحالة التي يمر بها المسلم التي بسببها رخص له في أمر منع منه غيره ألا وهي المسألة. وتنقسم الكوارث، والنكبات التي تصيب الناس إلى قسمين:

١- طبيعية، وهي التي لم يتسبب الإنسان في وجودها بشكل مباشر، وإن كان متسبباً لها بشكل غير مباشر بمعاصيه، ومثالها: الزلازل، والبراكين، والفيضانات، والمجاعات.

٢- غير طبيعية، وهي ما كان سببها المباشر هو الإنسان مثل: الحروب، والانفجارات، والتلوث. والنوع الأول غالباً ما يكون محدود الخسائر، والزمن، بعكس النوع الثاني الذي قد يمتد إلى سنوات، وتزداد مشكلات الناس بسببه يوماً بعد يوم^(٢).

وكثير من المناطق في العالم تتعرض إلى مختلف الكوارث، والمحن، وغير ذلك، لا سيما بعض ديار المسلمين، فيتضرر من يعيش في تلك المناطق من البشر، ويتضرر ما عليها من أبنية، ومزارع، وحيوانات، وثروات أخرى، فتصبح تلك المناطق بأمس الحاجة لمد يد العون، والمساعدة؛ لتجاوز المحنة، والتخفيف على أهلها من شدة ما أصابهم، ففي لحظة واحدة قد يفقد أحدهم جميع ثروته، بل ربما يفقد ما هو أعظم من ذلك كأهله، وأقاربه.

وتتطلب مساعدة من يصاب بمثل هذه الكوارث المساعدة إليه، ومدته بأنواع من الخدمات الضرورية التي يحتاجها، ولتحقيق ذلك لا بد من بذل جهد كبير، ومال كثير، مما يجعل من يقدم له مثل هذا العون في تلك الأزمنة محبباً لمن أحسن إليه، ومديناً له بهذا الجميل، ولهذا أثر عظيم في النفوس يحقق دوام المحبة، والمودة، والتعاطف التي أمر بها الشرع الحنيف.

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: من حل له المسألة، ج٢، ص٧٢٢، رقم ١٠٤٤.

(٢) انظر: الإدارة في العمل الإغاثي، عبد المحسن محمد العوشرجي، ص١٧، ط ١٤١٨هـ-١٩٩٧م مؤسسة الرعاية العالمية.

وللمؤسسات الخيرية في دولة الإمارات جهود مشكورة في وقوفها مع المسلمين داخل الدولة، وخارجها لتجاوز النكبات التي تحل بهم، وبرزت جهود المؤسسات داخل دولة الإمارات في هذا المجال عندما اجتاحت السيول بعض مناطق الدولة من الجهة الشرقية، فسارعت الجمعيات الخيرية بالتعاون مع الجهات الرسمية في مساعدة الأسر المتضررة، بمثل: المسكن، والمواد الغذائية، والرعاية الصحية، حيث قامت بتوفير المساكن المناسبة للمتضررين، وسارعت بتجهيز الخيام عندما تعذر وجود السكن، كما قامت بمد المتضررين بالمواد الغذائية المناسبة لمختلف أفراد الأسرة، حتى إنها قامت بتوزيع الحليب على الصغار، كما وفرت الرعاية الصحية التي شملت تقديم الكشف الطبي اللازم، والأطباء، والأدوية.

وأما في خارج الدولة فقد قامت المؤسسات الخيرية بالمسارعة لمعاونة المسلمين الذين يتعرضون لأنواع النكبات، والبلايا، وقدمت لهم مساعدات كثيرة مما تقدم ذكرها، وقد تحققت بهذه المساعدات مصالح عظيمة عادت بالنفع للأمة الإسلامية ولله الحمد والمنة^(١).

(١) انظر: ص ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥ من هذه الرسالة.

المبحث الثاني

أساليب الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الأسلوب لغة:

«الأساليب هي الفنون المختلفة»^(١)، وهي جمع أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، وقيل الأسلوب الفن، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف^(٢).

الأسلوب اصطلاحاً:

«الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كفاءات تطبيق مناهج الدعوة»^(٣)، وقيل: هو ما بصوغه الداعية ليعبر به عن معنى معين، أو الحلقة اللفظية التي يقوم بها المعنى^(٤)، وقيل: «الكفاءات التي يتم بها أداء الدعوة، وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية، وهي في الغالب غير حسية»^(٥).

فبالأساليب الدعوية أمر معنوي، والمؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة لم تنص على استخدام أسلوب معين، ولكنها تستخدم أساليب دعوية يمكن أن تستنبط من الأعمال، والمشروعات التي تقوم بها، مثل أسلوب القدوة، وأسلوب الترغيب، وأسلوب الحكمة.

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ٢٢٨.

(٢) انظر: مختار الصحاح، الرازي ص ٣٠٨، لسان العرب، ابن منظور ج ٦، ص ٢١٩، القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص ١٢٥.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني ص ٤٧.

(٤) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، د. سيد ساداتي، ص ١٢٩.

(٥) منهج شيخ الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى، د. عبدالله الحوشاني، ج ٢، ص ٥٤٢.

المطلب الأول أسلوب القدوة

القدوة في اللغة:

«القاف، والدال، والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اقتياس بالشيء واهتداء، ومقادرة في الشيء حتى يأتي به مساوياً لغيره»^(١).
ويقال: قدوة، وقدوة، لما يقتدى به، ويقال: لي بك قدوة، وقدوة، والقدوة، والقدوة الأسوة، وإذا برز أحد في الخلال كلها قيل: فلان لا يقاديه أحد، ولا يماديه أحد، ولا يباريه أحد، ولا يجاربه أحد^(٢).

القدوة اصطلاحاً:

قيل في تعريف الاقتداء أنه: طلب موافقة الثاني للأول في فعله^(٣)، وقيل: «طلب موافقة الغير في فعله»^(٤)، وقيل: التأسى بكل من يعمل عملاً صالحاً حسناً، سواء من الأنبياء، والرسل، أو من كان تابعاً لهم ناهجاً منهمجهم في عمله^(٥).
وقد جاء ذكر الاقتداء في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده...﴾^(٦)، ففي الآية الكريمة إشارة إلى النبي ﷺ بالسير على طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام^(٧)، وقد كان من دعاء الأنبياء ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾^(٨)، أي: «قدوة يقتدى بنا في الخير»^(٩).

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص ٨٧٨.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور ج ١١، ص ٧٠. مختار الصحاح، الرازي ٥٢٥.

(٣) تفسير الخازن، علاء الدين البغدادي ج ٢، ص ١٢٢.

(٤) فتح القدير، الشوكاني ج ٢، ص ١٧٢.

(٥) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني ص ٢٧٢.

(٦) سورة الانعام / الآية ٩٠.

(٧) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي ص ٢٢٥.

(٨) سورة الفرقان / الآية ٧٤.

(٩) فتح القدير، الشوكاني ج ٤، ص ١١٤.

ويقول الباري جلّ وعلا: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾^(١)، أي: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أن تتأسوا به، وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلفوا عنه (لمن كان يرجو الله) يقول: فإن من يرجو ثواب الله، ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه، ولكنه له به أسوة في أن يكون معه حيث يكون هو»^(٢).

لقد كان رسول الله ﷺ قدوة للصحابة الكرام رضوان الله عليهم، من خلال أعماله التي كان يعملها كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون كما يفعل، بل كان التأسى به عليه الصلاة والسلام في بعض الأمور يكون بأمر مباشر منه، فهو القائل ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»^(٣)، وهو القائل، ﷺ عندما كان يرمي الجمرات: «لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»^(٤)، كل هذا يؤكد أهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله، ومدى فاعليتها، وتأثير المدعو بها.

إن أسلوب القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله يحتم على كل داعية الالتزام بالإسلام قولاً، وسلوكاً، والتمسك بالأخلاق التي حث عليها دين الإسلام عموماً، والأعمال الصالحة التي يدعو الناس لها خصوصاً، فيكون هذا الداعية سبباً لنشر الإسلام من خلال تأثير الناس بسلوكه، والتزامه بدينه، فلا ينبغي لداعية إلى الله أن يكون ممن يأمر الناس، وينصحهم، ويوجههم إلى الخير، ولا يلتزم هو بفعل ما ينصح الناس به، وهذا ما ذمه الباري تبارك وتعالى حيث يقول: ﴿اتاهرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾^(٥).

(١) سورة الأحزاب / الآية ٢١.

(٢) جامع البيان، الطبري مج ١١، ج ٢١، ص ١٤٢.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، ج ٤، ص ٩٢، رقم ٦٠٠٨.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الحج، باب: استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر ركباً، ج ٢، ص ٩٤٢، رقم ١٢٩٧.

(٥) سورة البقرة / الآية ٤٤.

فعلى سبيل المثال لا ينبغي لداعية إلى الله أن يحث الناس على الحضور إلى المسجد لأداء صلاة الفجر في الجماعة، ويقف لهم واعظاً، ومبيناً أهمية هذه الفريضة، ويكون هو ممن يتخلف عن الصلاة.

فهذا وإن أراد الخير إلا أن دعوته هذه لن تجد قبولاً، ولا اهتماماً من الناس، ولكن متى ما كان الداعية إلى الله نموذجاً يرى الناس فيه حقيقة التمسك بالإسلام، فعندها يتخذونه مثلاً يحتذى به، ويعملون كما يعمل، فيكون هذا الداعي سبباً لنشر الإسلام، وشمسك الناس به، حتى وإن لم يتحدث إليهم، ويأمرهم، وينهاهم.

إن السلوك الحميد الذي يتحلى به الدعاة، والصفات العالية، والأخلاق الكريمة التي يتخلقون بها، من أعظم ما يكون سبباً لجذب الناس إلى الإسلام؛ لأن التأثير بالأفعال، والسلوك قد يكون أبلغ من الكلام المباشر، أو القراءة من خلال كتاب.

ولهذا كان أسلوب القدوة الحسنة سبباً لدخول الكثير من الناس في الإسلام في مناطق متفرقة من العالم، وذلك بعد أن شاهدوا حقيقة الإسلام متمثلة في المسلمين الذين كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر، وهم متمسكين بإسلامهم، ودينهم حتى صاروا قدوة حسنة لغيرهم^(١).

وتظهر العناية بأسلوب الدعوة إلى الله من خلال القدوة الحسنة، في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات، عند اهتمام هذه المؤسسات بشخصية من يمثلها، وتحديدًا للشروط التي يجب أن تتوفر في الأعضاء الراغبين في الانتساب لها، والتي منها أن يكون حسن السيرة والسلوك، وأن لا يقل عمره عن الثامنة عشر، فاختيارها للأشخاص المؤهلين، ووضعها لهذه الشروط وغيرها، يحقق وجود أفراد، وأعضاء على درجة عالية

(١) انظر: أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان ص ٤٨٥، ط ٦/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مكتبة القدس، بغداد - العراق.

من الالتزام بالدين، يشكلون بوجودهم قدوة حسنة تكون هي الأساس في تحقّق أسلوب دعوي مهم من خلال هذه القدوة^(١).

فاشترط السيرة والسلوك مثلاً؛ ليكون من يرغب في الانضمام على درجة من الخلق، والالتزام بالدين، تجعله مخلصاً في عمله، متحلياً بالصفات الطيبة النبيلة التي تجعل منه قدوة صالحة لتمثيل المؤسسة الخيرية التي ينتسب إليها، فلا يرى منه من يتعامل معه إلا كل خير، سواء من ينفق من المحسنين، أو من يأخذ من المحتاجين.

وهذا يحقق مكاسب عظيمة حيث تكسب المؤسسة الخيرية بذلك ثقة المنفقين، وأهل الخير عند رؤيتهم للنماذج الصالحة التي تعمل في تلك المؤسسات، ويطمئنون على جهة صرفهم لأموالهم، كما أن المحتاجين عندما يرون الخلق، والدين، في من يقدم لهم العون والمساعدة، يجعلهم يتأثرون بشخصه، ويقتدون به في عمله.

كما أن تحديد السن لمن يرغب في الانتساب بأن يكون ممن قد تجاوز الثامنة عشر من العمر، لضمان أن من بلغ هذا العمر يكون في الغالب رجلاً واعياً، ومدركاً، لأهمية أعماله، بعيداً عن التصرفات الذميمة التي قد يسيء بها إلى نفسه، أو الجهة التي يمثلها، والتي تصدر عادة من الصغار الذين يعيشون حياة اللامبالاة، ولم يتقدم بهم العمر بعد لمعرفة حقيقة هذه الدنيا، التي يعرفها الكبار، وإدراك تحمل المسؤولية.

(١) انظر: في هذه الرسالة من ١٨٤، ١٨٨، ١٩٨، ٢١٠.

المطلب الثاني أسلوب الترغيب

الترغيب لغة:

«رَغِبَ يَرِغِبُ رَغْبَةً، إِذَا حَرَصَ عَلَى الشَّيْءِ، وَطَمَعَ فِيهِ، وَالرَّغْبَةُ السُّؤَالُ، وَالطَّمَعُ»^(١)، «وَالرَّغْبَةُ الْأَمْرُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ، وَالْعَطَاءُ الْكَثِيرُ»^(٢).

الترغيب اصطلاحاً:

الترغيب هو: «كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق، والثبات عليه»^(٣)، وقيل هو: «ترغيب وقيل هو: «ترغيب المدعو في الإسلام، والرقى فيه من خلال مكاسب دنيوية، وأخروية»^(٤).

أن هذا الذكر، والبيان يرغب الناس، ويحثهم؛ ليكونوا من أهل الجنان بفعل الخير، والتزود بالأعمال الصالحة التي تكون سبباً لدخول الجنة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْغُرُودِ نَزلاً . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَالاً﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً . حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً . وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً . وَكَأْساً دِهَاقاً . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَاباً . جِزَاءً مِمَّنْ رَزَقَهُمُ اللَّهُ حَسَاباً﴾^(٦).

كما أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يرغب الصحابة رضوان الله عليهم لفعل الطاعات التي يحبها الله تبارك وتعالى ويرضاها، كما جاء في قوله ﷺ في الحث، والترغيب،

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج ٥، ص ٢٥٤.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص ١١٦.

(٣) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان ص ٤٢٧.

(٤) أسلوب الترغيب في دعوة النبي ص، سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدرويش، ص ٧، بحث مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٦هـ.

(٥) سورة الكهف / الآية ١٠٧-١٠٨ .

(٦) سورة النبا / الآية ٢١-٣٦.

لصلاة الجماعة: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»^(١)، وقوله ﷺ في الحث على الصيام: «من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»^(٢)، وقول ﷺ في الحث على البعد عن المعاصي: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»^(٣). كل هذه الأحاديث من باب الترغيب لفعل أمر ما وهي كثيرة، ولهذا نجد أن العلماء صنفوا كتباً في الباب نفسه^(٤).

إنَّ جهود المؤسسات في باب الترغيب على نوعين: الأول المباشر، والثاني غير المباشر.

والنوع المباشر للترغيب يكون من خلال حث أهل الخير مباشرة على فعل أمر من أمور الخير وذلك من خلال المحاضرات، والمواعظ، والدروس، أو الإعلان عن المشروعات الخيرية؛ لترغيب الناس لفعلها، وتشجيعهم على ذلك من خلال وسائل الإعلام، والمنشورات، وغير ذلك.

وهذه المشروعات مثل: كفالة الأيتام، وبناء المساجد، والصدقة ... وغير ذلك، أو الحث على فعل أمر من أمور الطاعة كالصلاة، وذكر الله، أو ترك معصية من المعاصي كالنظر المحرم، وأكل الربا، حيث تستعين هذه المؤسسات ببعض الكتب، والمنشورات والملصقات، التي تنسخ بأعداد كبيرة، وتوزع على الناس.

والنوع غير المباشر للترغيب يكون من خلال الخدمات التي تقدمها للمحتاجين من خلال الأعمال الخيرية المختلفة، فإن الإحسان إلى الناس بفعل الخير لهم، يترك في قلوبهم الحب الصادق لهذا الدين الذي كان سبباً في مساعدتهم وحب التمسك بهذه العقيدة

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: فضل صلاة الجماعة، ج١، ص ٢١٦، رقم ٦٤٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل الصوم في سبيل الله، ج٢، ص ٢١٦، رقم ٢٨٤٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، ج٤، ص ١٨٦ - ١٨٧، رقم ٦٤٧٤.

(٤) انظر على سبيل المثال:

- كتاب الترغيب والترهيب، الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الاصبهاني.

- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، الإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين.

- الترغيب والترهيب، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله زكي الدين المنذري.

الإسلامية، فهؤلاء المحتاجين يعلمون جيداً أن الأغنياء، وأصحاب الأموال إنما يساعدونهم، ويعطونهم من أموالهم، استجابة لتعاليم هذا الدين الحنيف الذي يلتقي فيه الغني، والفقير، ولولا أنهم كانوا من المسلمين لما وصلتهم مساعدات مختلفة من هؤلاء الأغنياء، فهذا بلا شك ترغيباً للفقراء بالتمسك بالإسلام وتعاليمه، والدفاع عنه.

المطلب الثالث أسلوب الحكمة

الحكمة لغاً :

العدل، والعلم، والحلم، ورجل حكيم، أي: عدل، وأحكم الأمر إذا أتقنه، والحكيم هو العالم، وصاحب الحكمة^(١).

الحكمة اصطلاحاً:

قيل أن الحكمة: إصابة الحق بالعلم، والعقل^(٢)، وقيل: «الإصابة في الأقوال، والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه»^(٣).

والحكمة نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٤)، ولاريب أن مثل هذه النعمة تستحق شكر الله فهو الواهب لها وحده سبحانه، فمن رزق الحكمة إنما رزق خيراً عظيماً كثيراً قال تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً...﴾^(٥)، وقد قرن الله تبارك وتعالى بين الدعوة إليه وبين الحكمة في قوله تعالى: ﴿دع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...﴾^(٦).

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص ٢٧٨.

- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص ١٤١٩.

- مختار الصحاح، الرازي، ص ١٤٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص ١٢٧.

(٣) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص ٢٧ ط ٢/١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، مطبعة سفير - الرياض.

(٤) سورة لقمان / الآية ١٢.

(٥) سورة البقرة / الآية ٢٦٩.

(٦) سورة النحل / الآية ١٢٥.

فالداعية إلى الله لا بد أن يكون حكيماً في دعوته؛ ليضمن نجاحها، ومن الحكمة في الدعوة إلى الله: «الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبدأة بالأهم فالأهم»^(١).
ويتجلى أسلوب الحكمة في عمل المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات من خلال عدة أمور منها:

١- استغلال الفرص والمناسبات.

من الحكمة في الدعوة إلى الله استغلال الداعية للفرص، والمناسبات، فقد تكون هناك بعض الفرص، والمناسبات أمام الداعية لو أحسن استغلالها لعاد ذلك عليه، وعلى غيره بالخير العظيم، وكان لدعوته أثر كبير، وهذا ما كان عليه رسول الله ﷺ، حيث كان يستغل الفرص في الدعوة إلى الله، من ذلك أنه، عليه الصلاة والسلام، كان يستغل قدوم الناس لزيارة مكة، ويدعوهم إلى الإسلام^(٢).

ومن المواقف الدعوية التي تؤكد أهمية استغلال الفرص حديث ابن عباس رضي الله عنه، الذي علمه فيه رسول الله ﷺ، عندما كان رديفه، حيث قال له رسول الله ﷺ: «يا غلام إنني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(٣)، فهذا الحديث العظيم يبين استغلال رسول الله ﷺ الموقف، والوقت الذي يقضيه في التنقل؛ لتعليم ابن عباس رضي الله عنه، علماً بأنه كان يومها غلاماً، ومع ذلك علمه النبي ﷺ أمراً عظيماً يتعلق بأمر العقيدة.

و المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تستغل الفرص، والمناسبات السنوية الإسلامية مثل: شهر رمضان، والأعياد، حيث تنشط المؤسسات في الإعلان عن

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص ٤٠٤.

(٢) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١ ص ٤٢٢.

(٣) صحيح الجامع، الألباني، ج ٢، ص ١٣١٧ - ١٣١٨، رقم ٧٩٥٧.

أنشطتها، لاسيما وأنّ الناس في مثل تلك الأيام يزداد عندهم حب فعل الخير، ومساعدة الآخرين، وهذا ما تحاول المؤسسات الاستفادة منه، فتقوم بجمع أموال الزكاة، وتوزيعها على المستحقين.

كما تنفذ مشاريع تفتير الصائمين، وتقوم بتوزيع الملابس، أو ما يعرف بـ «كسوة العيد» على الفقراء، والمحتاجين، كما تأخذ المال من أصحاب الأضاحي ثم تشتريها، وتذبحها، وتوزع لحومها نيابة عن أصحابها، فتحقق بذلك إعانة المسلمين على تأدية هذه الشعيرة، وفي الوقت نفسه تكون سبباً في إدخال السرور، والبهجة على المحتاجين، مستغلةً هذه الفرص، والمناسبات التي تتكرر.

ومن المناسبات التي تستغلها المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات أيضاً، حفلات الزواج، حيث تقوم بتأجير صالاتها على الناس بسعر زهيد؛ لإقامة حفلات الزواج فيها، أو أي مناسبة أخرى، وذلك مساهمة في التقليل من تكاليف الزواج، وجعله ميسوراً مما يشجع الشباب على الزواج، كما تقوم بعض المؤسسات بإعارة ملابس الزواج والحلي من الذهب وغير ذلك للراغبات في الزواج.

كما تستغل المؤسسات حدوث الكوارث، والمصائب، والحروب التي تحدث في بلاد المسلمين في أي منطقة من العالم، حيث نجد أنّ المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تبادر بمد يد العون، والمساعدة للمتضررين، والوقوف معهم حتى يتمكنوا من تجاوز محنتهم، وهذه فرصة عظيمة أمام المؤسسات لتثبت أهميتها، ولتقوي الروابط بين مسلمي تلك البلاد، وبين إخوانهم من المسلمين في دولة الإمارات، وتحقق منفعة تعود ثمارها على كل فرد من أمة الإسلام.

٢- ترتيب الأعمال حسب الأهمية، والبدء بما هو أهم.

عندما أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقراتهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١).

فرسول الله ﷺ أمره بأن يبدأ دعوته بالتوحيد، والشهادة بوحداية الله جلّ وعلا، ورسالة محمد ﷺ؛ لأنه رأس الأمر كله الذي يتبعه بقية أعمال الإسلام الأخرى، ثم أمره ببيان أهم أمر في هذا الدين بعد التوحيد، ألا وهي الصلاة . . . وهكذا، وهذا من حكمته ﷺ في الدعوة إلى الله، فلا يبدأ بشيء يوجد ما هو أهم منه، ثم إنه لا ينتقل من فعل وعمل قبل إتمامه.

إن الحكمة في الدعوة إلى الله تقتضي أن يركز الداعية على الأمور الأكثر أهمية ويبدأ بها، ثم ينتقل بعد ذلك لما هو أقل في الأهمية، والحكمة التي تراعيها المؤسسات الخيرية في مشاريعها هي أنها تبدأ بما هو أهم، وتراعي حاجة البلد، وتقدمها.

فلا يعقل مثلاً أن تقوم مؤسسة خيرية ببناء مسجد في بلد لا يجد أهله فيه مقومات الحياة، كالطعام، والشراب، أو تأتي مؤسسة أخرى لتقيم مدرسة في بلد عصفت بأهله الأمراض، وفتكت بهم، وهذا ما تسير عليه المؤسسات الخيرية حيث نجد أنها تقدم الدواء للمريض، والطعام للجائع، والعلم للجاهل.

كما أن بعض المؤسسات كانت تقوم بتوفير ما يحتاجه الفقير من الأشياء الضرورية مثل الطعام، واللباس، وغير ذلك، وهذا عمل جيد، ونافع إلا أنها قامت بإنشاء مراكز تدريب، وتعليم للفقراء لتأهيلهم للعمل حتى يعتمد كل واحد منهم على نفسه، ويمارس

(١) سبق تخريجه من ١٥.

حياته بكل إيجابية، ولا يبقى أسير إحسان الآخرين، وهذا أفضل من عدة وجوه:

أولاً: إن ذلك أفضل للفقير في ضمان استمرار الحصول على حاجاته، وحفاظه على كرامته؛ فالمساعدات التي تأتي من الخارج قد تنقطع لأي سبب، فكان اعتماده على نفسه أفضل له.

ثانياً: التعليم، والتدريب يعود الناس على النشاط، والجلوس يعود على الكسل، ولا شك أن النشاط أفضل من الكسل من جميع النواحي.

ثالثاً: قد لا تكون تلك المساعدات التي ترسلها المؤسسات الخيرية كافية، ولاتوفر للفقير أبسط الأمور التي يحتاجها، وباعتماده على نفسه فإنه سيبدل جهداً لتوفير ما يحتاجه معتمداً على نفسه.

٣- توفير متطلبات استمرار المسيرة الدعوية

لقد كان رسول الله ﷺ يحرص أشد الحرص على استمرار المسيرة الدعوية، وما كانت الهجرة الأولى للحبشة، ولا الثانية إلى المدينة، إلا لضمان استمرار الدعوة إلى الله، بعد أن لاقى المسلمون الأذى، والعذاب من كفار مكة، فعندما خشي النبي ﷺ على هذه النواة الصغيرة، والعصابة القليلة من المخاطر التي تحيط بها، أمر الصحابة الكرام بالهجرة أولاً إلى الحبشة، ثم الهجرة الثانية إلى المدينة، وقد كانت تلك الهجرة هي المخرج من هذه البلية، وفيها الحماية للدعوة، والحماية لأفرادها، وقد كان ذلك ولله الحمد والمنة^(١).

والتأمل في أنشطة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات يلحظ اهتمام بعضها بهذا الجانب، فعلى سبيل المثال كانت المؤسسات الخيرية تعتمد في أنشطتها على تبرعات المحسنين، ولكن هذا الأمر لم يستمر كذلك، حيث قامت بعض المؤسسات بإقامة مشاريع استثمارية باسم المؤسسة الخيرية لضمان استمرار الدعم للأنشطة الخيرية التي تقوم بها، وشجعت أعمال الوقف لصالح المؤسسات.

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، مج ١، ص ٣٢٢ - ٥٠٠.

الفصل الرابع
تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية
في دولة الإمارات العربية المتحدة

- المبحث الأول: تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات
- المبحث الثاني: تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات

تمهيد:

الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ عمل كل مسلم غيور على دينه، حريصاً على مرضاة ربه، مستعينا بكل ما يتاح له من أمور مشروعة لتحقيق ذلك، والدعوة الإسلامية، ما فتئت تجد لها أنصاراً، وقد تعددت صور هذه المناصرة، باختلاف الزمان، والمكان، إذ الخير لم ولن ينقطع في أمة محمد ﷺ.

والتأمل في واقعنا المعاصر اليوم، يجد أن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، ونشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، لم تعد تعتمد على الجهود الفردية أو الوسائل الشخصية، لا سيما والعالم أضحى بأطرافه المترامية كالقربة الصغيرة، التي أتاحت وسائل الاتصال، والمواصلات، التواصل مع كل أطرافها، والتفاعل مع قضاياها، ومشكلاتها، ولذا فقد أصبحت الجهود الدعوية المؤسسية ضرورة يجب أن يعمل المسلمون على إقامتها، وتفعيل برامجها الدعوية، والإغاثية، كل حسب طاقته وقدرته.

وإيماناً بذلك فقد أصبحت العديد من الدول الإسلامية، بل والمسلمين في مختلف أرجاء هذه البسيطة، يعنون بإقامة المؤسسات الدعوية، والإغاثية، لتقديم العديد من الجهود في مختلف المجالات، غير أن هذه الجهود تظل تتباين من حيث أهميتها، وطبيعتها، وحجمها.

وقد ظهرت آثار هذه المؤسسات في المناطق التي وصلت إليها، وكان لها دور كبير في دفع مسيرة الدعوة الإسلامية هناك، فبنت المساجد، وكفلت الأيتام، وكست المحتاج، وأطعمت الجائع، وعلمت الجاهل، إلى غير ذلك من أعمال الخير المختلفة، فساعد ذلك على فتح باب عظيم للدعاة؛ إذ إن فعل الخير يعين الداعي في دعوته، فيستميل به قلب المدعو، ويهيئه لتلقي الدعوة، وخاصة من خلال التواصل مع أولئك الذين استفادوا من مشاريع المؤسسات الخيرية المختلفة.

ومن هذه المؤسسات الخيرية التي ظهر تأثير عملها في الأمة الإسلامية وانعكس ذلك على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، تلك المؤسسات الخيرية التي تأسست في دولة

الإمارات العربية المتحدة، وكان لها مشاريع خيرية كثيرة، ومتنوعة، داخل الدولة، وخارجها، عرض لها هذا البحث في الفصول والمباحث السابقة.

وبما أن عمل هذه المؤسسات مما يجتهد فيه الإنسان إلى الوصول إلى الصواب حسب قدراته، فلا شك أنه سيعتريه كل ما قد يأتي به البشر من إجادة وتقصير، ولما كان الأمر كذلك، كان لابد وأن تشتمل هذه الدراسة على تقويم علمي للبرامج، والمشروعات، التي تقوم بها تلك المؤسسات، ومدى حجم الآثار التي تترتب عليها، وتحديد أوجه الإجادة فيها، ومناحي الضعف، عوناً لها على أداء مهمتها بشكل أفضل.

أولاً : الإجراءات التنفيذية للدراسة التقييمية

يظل تقويم برامج ومشروعات أنشطة المؤسسات الخيرية أمراً لا يمكن الإعتماد فيه على أسلوب التقويم الذاتي - وهو الذي يقوم فيه الباحث بعرض آرائه، ومقترحاته، إزاء كافة البيانات، والمعلومات، والحقائق، التي انتهى إليها - إذ لا يمكن للباحث أن يقوم بمفرده عملاً لمؤسسات تقوم بجهود متنوعة في مناطق متباينة، إضافة إلى أن ذلك يظل يمثل وجهة نظر شخص واحد ولا يمكن أن يكون تقويماً صحيحاً يفني بأغراض البحث العلمي الدقيق، ولذا فإن عملية التقويم تتطلب ضرورة انتهاج أسلوب أو طريقة علمية موضوعية يقل فيها أو ينعدم جانب التحيز.

وحيث أنه ثمة أساليب متعددة، يمكن على ضوءها الحصول على تقويم جيد، إلا أن الباحث حرص على استخدام أسلوب التقويم بواسطة الخبراء في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهم الذين لهم اهتمام وعناية بتلك المؤسسات الخيرية، أو يتعامل معها ويدعمها، أو يعمل فيها، عبر استبانات قام الباحث بتوزيعها على عينة من هؤلاء الخبراء.

وبما أن عمل المؤسسات الخيرية يرتبط بعضه ببعض، فقد شمل هذا التقويم الجهود الدعوية، والتعليمية، والإغاثية، وما يتعلق بها في عمل تلك المؤسسات الخيرية. وبأمل الباحث أن يكون هذا التقويم نواة للوصول إلى معيار علمي دقيق يمكن من خلاله تقويم جهود المؤسسات الخيرية المختلفة في العالم الإسلامي.

ثانياً : إعداد الاستبانة

بما أن هذه الدراسة التكوينية تتطلب بطبيعة الحال إعداد استبانة يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات التي يرغب الوصول إليها، انطلاقاً من كونها أداة مهمة وأساسية في سبيل الوصول إلى ذلك، فقد حرص الباحث هنا على إعداد استبانة هذه الدراسة إعداداً جيداً وساعد بفضل الله تعالى في إمكانية استخدامها بكفاءة في عملية جمع البيانات المرغوبة، وقبل أن يستعرض الباحث النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة، يود أن يعرض في هذه المقدمة لبعض الجوانب الإجرائية المتعلقة بإعداد هذه الاستبانة.

مراحل إعداد الاستبانة، وتوزيعها، والصدق:

مرت عملية إعداد هذه الاستبانة بمراحل متعددة، بدأت بمرحلة اختيار كل الجوانب التي يرغب الباحث في التعرف على رأي الخبراء عينة البحث فيها، ثم تحديد الجوانب الأهم منها، ثم تحويلها إلى أسئلة محددة مغلقة، وهي الأسئلة التي يوجهها الباحث ويحدد فيها الإجابات، ويرغب من المبحوث الاختيار فيما بينها بوضع إشارة فقط عند الإجابة المناسبة، وفي المكان المناسب.

ثم بعد أن انتهى الباحث من صياغة هذه الأسئلة بشكلها الأولي، قام بترتيبها وترميزها، ثم قام بعرضها على عدد من المختصين الأكاديميين وغيرهم؛ وذلك للتأكد من الصدق الظاهر لأداة الدراسة^(١).

وقد أفاد الباحث كثيراً من ملحوظات هؤلاء جميعاً، الأمر الذي جعله يجري تعديلات مهمة في طبيعة الاستبانة، ولا سيما في جانب اختصارها، وحذف مجموعة من أسئلتها، وإضافة أسئلة أخرى ذات أهمية أكبر، ودلالة أكثر.

(١) أفاد الباحث في إعداد الاستبانة وتقويمها من الدكتور/ مساعد بن عبدالله المعيا الأستاذ المساعد في قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود، وكذلك الدكتور/ فاروق بن عبد المجيد السامرائي الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك من الأستاذ عمّار بن سالم المهري الموظف بمؤسسة الشيخ زايد بن سلطان للأعمال الإنسانية و الخيرية حيث أن له معرفة واسعة حول واقع المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات، بعد إقرارها من المشرف على الرسالة.

ثم بعد أن استقر الأمر على عدد من الأسئلة التي تمثل استبانة الدراسة، جاءت مرحلة اختبار مدى وضوح جميع الأسئلة في الاستبانة، وسهولة فهمها من قبل أفراد عينة الدراسة، وتحديد جوانب النقص فيها، وصلاحياتها للتطبيق، وبالتالي مدى تحقيقها للأهداف التقييمية التي تسعى لها الدراسة، وقد قام بتجريب هذه الاستبانة على ثلاثين فرداً يمثلون إلى حد بعيد أفراد مجتمع الدراسة الذين ستوزع عليهم بعد ذلك، وقد كان لهذه المرحلة فوائد متعددة.

ثم أصبحت الاستبانة مهيأة للتوزيع، وقد بدأ بتوزيعها في بداية شهر صفر لعام ١٤٢٠هـ، واستغرق توزيعها وجمعها قرابة ثلاثة أشهر، إذ انتهى من جمعها في نهاية شهر ربيع الآخر لعام ١٤٢٠هـ.

أما أسلوب توزيع الاستبانات فهو أسلوب يقترب من (الاستقصاء البريدي)، حيث لجأ الباحث إلى الاستعانة ببعض المؤسسات الخيرية، وبمجموعة من الأفراد في مختلف الدوائر، والأماكن التي تدخل في نطاق عينة دراسته، ليتولوا عملية توزيعها وجمعها ثم إعادتها إليه، وبعد هذا الأسلوب نمطاً شائعاً في معظم البحوث، خاصة التي تتميز بزيادة أعداد المبحوثين، وانتشارهم جغرافياً بطريقة تجعل من الصعوبة بمكان أن يتم الإتصال الشخصي المباشر بكل مبحوث.

وحيث أن نسبة لا بأس بها من عينة هذا البحث من النساء، فقد قام الباحث وعن طريق من يثق بهن وبكفاءتهن، بمقابلة هؤلاء النساء، ومن ثم تعبئة الاستبانات الخاصة بهن، وقد بلغ إجمالي ما قام الباحث بتوزيعه ٦٠٠ ستمائة استبانة، على إجمالي عينة الدراسة، في مختلف مناطق دولة الإمارات، وزعت جزءاً جزءاً؛ لضمان وصول أكبر عدد منها.

وقد عاد إلى الباحث من هذه الاستبانات ٣٥٠ ثلاثمائة وخمسون استبانة، ثم قام باستبعاد بعض الاستبانات التي لم تستكمل معلوماتها، حتى بلغ عدد الاستبانات الصالحة ٣٢١ ثلاثمائة وإحدى وعشرون استبانة^(١).

ثم بدأت مرحلة تفرغ البيانات على الحاسب الآلي، وذلك باستخدام برنامج (SPSS) بعد أن تم ترميزها^(٢).

وبعد أن استكملت مرحلة إدخال البيانات، قام الباحث بمراجعة الإدخال من خلال عينات منتظمة من الاستبانات؛ وذلك ليضمن على سلامة إدخال المعلومات، والبيانات، بدقة قبل مرحلة جدولتها، وإجراء العلاقات فيما بينها، حيث قام الباحث بعد الإنتهاء من إخراجها من الحاسب الآلي بتحليلها تحليلاً علمياً.

ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها

نظراً إلى أن هذه الدراسة التقييمية في هذا الفصل من الدراسة، تسعى إلى التعرف على آراء العاملين، والمتعاونين، والمتعاطفين مع المؤسسات الخيرية، في برامجها، وانشطتها، التي تقوم بها داخل دولة الإمارات، وخارجها، فإن ذلك يعد من البحوث الوصفية، التي تصف واقع آراء هؤلاء الخبراء، وصفاً يعكس حقيقة الموقف الذي يروونه إزاء تلك البرامج.

(١) يمكن القول إن الباحث استطاع الحصول على هذا العدد بتوفيق من الله عز وجل ثم نظراً لأنه كان يقوم بعملية التوزيع بنفسه أو عن طريق من يثق بهم وبكفاءتهم، وقد تطلب هذا من الباحث سفراً متكرراً إلى عدد من المناطق في دولة الإمارات حرصاً منه للحصول على أكبر استجابة ممكنة، ومع هذا فقد كان يواجه صعوبات جمة لم تكن في حسبانته، إذ كان لعدم تفهم البعض لطبيعة الهدف من الأسئلة التي تتضمنها الاستبانة وعدم قناعتهم بجدوى ذلك أثر بارز في أن تستغرق مدة توزيعها وجمعها مدة زمنية طويلة، علماً أن الباحث كان يجد تعارفاً كبيراً من عدد من الزملاء ذوي المكانة المرموقة والمقبولة مما كان له أثر ملموس في تذليل بعض تلك الصعوبات وبالتالي الحصول على الإجابات المطلوبة من قبل أفراد عينة البحث.

(٢) رغبة من الباحث في الوصول إلى ترميز جيد وصحيح لاستبانة بحثه، فقد أفاد في هذا من بعض المتخصصين منهم الدكتور / مساعد بن عبدالله الحيا من قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وحيث أن هذه الدراسة التقييمية تسعى إلى مسح آراء أولئك الخبراء، فإن من الطبيعي أن يختار الباحث المنهج المسحي، وفي إطاره اختار أداة مسح الجمهور، وهم في هذه الدراسة الخبراء، وهم العاملون، والمتعاونين، والمهتمين، بأنشطة وبرامج هذه المؤسسات الخيرية.

رابعاً : مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة في هذا الجانب التقييمي من البحث من القضاة، والعاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها، ووعاظ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمدرسين، الذكور والإناث، في مختلف مناطق دولة الإمارات، وبجميع الجنسيات، وجميع المستويات التعليمية، في حين تم تحديد الفئة العمرية بعشرين سنة فأكثر، نظراً لأن عملية التقييم تتطلب مستوى عمرياً مناسباً.

خامساً: عينة الدراسة

وفي ضوء مجتمع الدراسة، رأى الباحث أن يحدد لكل مجموعة من أفراد ذلك المجتمع عينة يقوم بتوزيع استباناته عليها دون غيرها وذلك كما يلي:

أولاً - القضاة:

وقد رأى الباحث أن يقتصر على بعض قضاة المحاكم الذين يعرف عنهم اهتمامهم بأعمال المؤسسات الخيرية، وبالنشطة الدعوية.

ثانياً- المدرسين:

وقد رأى الباحث أن يقتصر على بعض أساتذة الدراسات الإسلامية في الجامعات، ومدرسي التربية الإسلامية في المدارس.

ثالثاً- الدعاة:

وقد رأى الباحث أن يقتصر على بعض الوعاظ من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبعض الدعاة ممن يعرف الباحث وجود اهتمام لديهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لهم اهتمام بالعمل الخيري.

رابعاً - موظفو المؤسسات الخيرية:

وقد رأى الباحث أن يقتصر على عينات من العاملين في المؤسسات الخيرية، إذ يصعب أن تشمل الدراسة جميع أولئك العاملين.

خامساً - المتعاونين مع المؤسسات الخيرية:

وقد اجتهد الباحث في الوصول إلى أكبر عدد منهم، وبخاصة المشهورين بالبذل، والإنفاق في وجوه البر والإحسان، وقد استعان في ذلك ببعض العاملين في المؤسسات الخيرية الذين قدموا له معلومات مهمة حول أولئك الأشخاص.

وقد قام الباحث بتوزيع ثلاثين استبانة على المجموعة الأولى، ومئتان على المجموعة الثانية، ومائة وعشرة على المجموعة الثالثة، ومائة وعشرة على المجموعة الرابعة، ومائة وخمسين على المجموعة الخامسة.

وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة وفق مايلي:

لعل من المهم قبل الحديث عن نتائج الدراسة عرض الخصائص والسمات العامة لأفراد عينة البحث من الخبراء، ويشمل ذلك الجنسية والمستوى التعليمي ونوع العمل والعمر.

أ- الجنسية:

جدول رقم (١)
يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لجنسية كل منهم

الجنسية	العدد	النسبة
الإمارات	١٧٢	٥٣.٥٨
دول الخليج	٢٧	٨.٤١
الدول العربية	٩٩	٣٠.٨٤
أخرى	٢٣	٧.١٧
الإجمالي	٣٢١	%١٠٠

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر المبحوثين يحملون جنسية دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا أمر طبيعي؛ لأن البحث متعلق بدولة الإمارات وتم فيها، كما يلاحظ وجود نسبة ممن يحملون جنسيات الدول الخليجية، وعددهم قليل، وذلك لقلّة عددهم في دولة الإمارات، وكانت نسبة من يحمل جنسية الدول العربية أكثر، وذلك لوجود عدد كبير منهم في دولة الإمارات، وكانت أقل نسبة لحاملي جنسيات الدول الأخرى مثل الدول الغربية أو الآسيوية.

ب - المستوى التعليمي :

جدول رقم (٢)
يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمستوياتهم التعليمية

النسبة	العدد	المستوى التعليمي
١٨.٦٩	٦٠	ثانوي فأقل
٧٠.٠٩	٢٢٥	جامعي
١١.٢١	٣٦	فوق الجامعي
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر الباحثين يحملون مؤهلات علمية جيدة، وهذا يعود إلى أن عينة الدراسة من أفراد المجتمع الذين يفترض أن أكثرهم ممن انهى الدراسة الجامعية على الأقل، ومع ذلك يوجد مجموعة من الباحثين يحملون مؤهل ثانوي فأقل، ولعلمهم من المتعاونين مع المؤسسات الخيرية، أو الداعمين لها، أو هم من العاملين في بعض المؤسسات الخيرية.

ج - نوع العمل :

جدول رقم (٣)
يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع العمل

النسبة	العدد	نوع العمل
٨.١	٢٦	قاض
٢٤.٣	٧٨	مدرس
١٤.٦٤	٤٧	داعية (واعظ)
٥.٢٦	٤٩	موظف في مؤسسة خيرية
١٥.٥٨	٥٠	متعاون مع مؤسسة
٢٢.١٢	٧١	أخرى
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر المبحوثين من المدرسين وهذه نتيجة طبيعة؛ لأنهم أكثر من وزعت عليهم الاستبانة، بينما كانت استجابة القضاة أكثر من غيرهم، ولعل السبب في ذلك قلة عددهم، وقصدتهم مباشرة للمشاركة في هذه الدراسة من خلال الاستبانة، كما يوضح الجدول وجود مجموعة من المبحوثين ليس لديهم عمل محدد في الجدول، ويشار إليهم في الجدول تحت نوع العمل بـ أخرى، ولعلهم من التجار، أو موظفي الحكومة، أو غير ذلك من الوظائف أو الأعمال التي لم تحدد في جدول الاستبانة.

د - فئات العمر :

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لفئاتهم العمرية

فئات العمر	العدد	النسبة
٢٠ - ٣٥	٢٠٨	٦٤,٨
٣٦ - ٥٠	٩٤	٢٩,٢٨
٥١ فأكثر	١٩	٥,٩٢
الإجمالي	٣٢١	%١٠٠

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر المبحوثين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٣٥، وكلما زادت فئة العمر قل العدد، ولعل ذلك بسبب أن الإنسان يكون أكثر نشاطاً وهو في مقتبل العمر، ثم تزيد مسئولياته، وأعماله، إذا تقدم به العمر، وقد تتأثر صحته أحياناً، فلا يستطيع أن ينتج كما كان في شبابه.

المبحث الأول

تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات

وقد ارتأى الباحث تقويمه لهذه الأنشطة للمؤسسات الخيرية وفق تقسيمات يتم خلالها عرض جميع النتائج المتعلقة بها من خلال جداول، ومناقشتها، وذلك حسب تقسيمات المطالب التالية:

- المطلب الأول: مشروعية أنشطة وبرامج المؤسسات الخيرية.
- المطلب الثاني: أهداف العمل الخيري في دولة الإمارات، وتوجهاته.
- المطلب الثالث: أهمية المؤسسات الخيرية وعددها ودعمها.
- المطلب الرابع: الأنشطة الإغاثية والتربوية والإعلامية.
- المطلب الخامس: العاملون في المؤسسات الخيرية، صفاتهم، تأهيلهم، تشجيعهم.
- المطلب السادس: التخطيط والتطوير في المؤسسات الخيرية.

المطلب الأول

مشروعية أنشطة وبرامج المؤسسات الخيرية

كما يسهم في تحقيق النجاح والتوفيق لمشروعات المؤسسات، الرجوع إلى أقوال أهل العلم، والاستناد إليها، وهذا الأمر الذي لا بد أن يتمسك به كل من يريد أن يعمل للإسلام في أي مجال كان، ولاريب أن الأعمال الخيرية، ولا سيما في هذا الزمان، بحاجة إلى فتاوى أهل العلم، واجتهاداتهم، وعلى من يقوم بمباشرة الأعمال الخيرية التقيد بهذه الفتاوى، حتى يُؤجر على فعله، ويوفقه ربه جلّ وعلا في مهمته، ويسؤال الخبراء عينة الدراسة عن مدى استناد المؤسسات الخيرية على أقوال أهل العلم تبين التالي:

جدول رقم (٢٣)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (تستند المؤسسات الخيرية في الإمارات في جميع أنشطتها وممارساتها على أقوال أهل العلم الشرعي)

النسبة	العدد	الرأي
٤٢.٩٩	١٣٨	موافق
٤٢.٠٦	١٢٩	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٤.٩٥	٤٠	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال هذا الجدول يتبين أن ٩٩.٤٢٪ من المبحوثين، يرون أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تستند في جميع أنشطتها، وممارساتها، على أقوال أهل العلم الشرعي، مقابل ٩٥.١٤٪ لا يرون ذلك، وقد بلغت نسبة من كان لا يدري أو معلوماته غير كافية ٤٢.٠٦٪.

فالأكثر يرون أن المؤسسات الخيرية تتخذ من أقوال أهل العلم، قاعدة تنطلق من خلالها للقيام بالأعمال الخيرية، وهذا ما يجب أن يكون، وهناك نسبة أقل ترى أن المؤسسات لا تستند إلى أقوال أهل العلم، ولعلّ السبب في ذلك هو أنهم يرون أن بعض أعمال المؤسسات الخيرية لا تتوافق مع فتاوى أهل العلم، ولهذا كان لزاماً على هذه المؤسسات الرجوع إلى أقوال أهل العلم؛ لمعرفة مدى تطابق أعمالهم مع الصواب.

ولكن قد تكون هذه المخالفة التي قد يعتقدها البعض، هي مما قد أفتى به بعض أهل العلم، فيكون في المسألة أكثر من رأي، فتعتمد هذه المؤسسات على أحدها، فيرى من يخالف هذا الرأي أنها لا تستند على أقوال أهل العلم؛ لأنها لم تأخذ بالرأي الذي ترجح عنده، وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية التماس العذر للغير، واتساع الأفق لاحتواء الرأي المخالف لاسيما في الأمور التي يسوغ الاختلاف فيها.

وأما ارتفاع نسبة من كانت معلوماتهم غير كافية أو لا يدرون، فرمما لعدم اطلاعهم على تفاصيل كثيرة من الأعمال الخيرية التي تقوم بها المؤسسات، وهل هناك فتاوى تستند عليها تلك المؤسسات أم لا، لذا كان من الضروري أن تقوم تلك المؤسسات بكثير من الجهد؛ لإحاطة الجمهور بمشروعية أنشطتها، إذ ذلك أحد أسباب إقبالهم على دعم العمل الخيري أو عدم إقبالهم، بل إن ذلك يتأكد عندما ندرك أن الذين يرون ذلك هم ممن لهم علاقة أو اهتمام أو تعاطف مع هذه المؤسسات وهم عينة هذه الدراسة، فماذا سيكون الحال بالنسبة للذين لا علاقة لهم مباشرة أو غير مباشرة بهذه المؤسسات، إذ هم أحوج إلى أن تحيطهم بفتاوى أهل العلم بكل مشروع من مشروعاتها.

ومهما يكن من أمر فإنه لا بد وأن يُعتنى بجانب العلم الشرعي، سواء على مستوى الأنشطة التي تمارسها المؤسسات، أو على مستوى العاملين فيها، فقد أثبتت الدراسة أن هناك نقصاً في العلم الشرعي لدى بعض العاملين في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات، مما يجعلهم يقعون في بعض المحاذير الشرعية، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٨)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (بعض العاملين في المؤسسات الخيرية في الإمارات لديهم نقص في العلم الشرعي ولذا يقعون في بعض المحاذير الشرعية)

النسبة	العدد	الرأي
٤٧.٣٥	١٥٢	موافق
٤٠.١٩	١٢٩	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٢.٤٦	٤٠	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة من يرى أن بعض العاملين في المؤسسات الخيرية في الإمارات لديهم نقص في العلم الشرعي ولذا يقعون في بعض المحاذير الشرعية ٤٧.٣٥٪.

وهذه نسبة تؤكد أهمية حث العاملين في المؤسسات الخيرية على طلب العلم الشرعي، فالمؤسسات الخيرية وإن كانت تحرص على فتاوى أهل العلم الشرعي في أعمالها، إلا أنه قد يوجد مجال للاجتهاد في بعض الأحيان وفي ظروف معينة، مما قد يوقع بعض من ينقصه العلم الشرعي في مخالفات ومحاذير شرعية، فيسيئون وهم يريدون الإحسان.

المطلب الثاني

أهداف العمل الخيري في دولة الإمارات، وتوجهاته

من أهم ما يجب استطلاع الرأي حوله معرفة ما إذا كانت هذه المؤسسات الخيرية قد حققت أهدافها أم لا، وقد أظهرت النتائج أن ٦٢,٦٢٪ ممن شملتهم الدراسة يرون أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات حققت أهدافها على أكمل وجه، في حين لم تتجاوز نسبة الذين لا يرون أنها حققت أهدافها ١٥,٢٦٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة
(المؤسسات الخيرية في الإمارات حققت ولا تزال تحقق
أهدافها على الوجه الأكمل منذ إنشائها إلى اليوم)

النسبة	العدد	الرأي
٦٢,٦٢	٢٠١	موافق
٢٢,١٢	٧١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٥,٢٦	٤٩	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال هذا الجدول يتبين أن أكثر الباحثين يرون أن المؤسسات حققت ولا تزال تحقق أهدافها، إلا أن هناك نسبة ضئيلة لا ترى ذلك، ومع ذلك فإن النتيجة تعكس الارتياح الكبير الذي يشعر به الخبراء من أفراد عينة البحث إزاء الانسجام بين ماتضعه تلك المؤسسات من أهداف، وما تسعى من خلال برامجها إلى تحقيقه.

غير أن الباحث هنا يحفز المؤسسات إلى أهمية التعرف على طبيعة الجوانب التي يثيرها أولئك الذين يرون أن المؤسسات لم تحقق أهدافها، إذ قد نجد تلك المؤسسات أن ثمة جوانب قصور مهمة في برامجها، ومشروعاتها، أو أخطاء في أساليبها، ووسائلها، ثم نجد أن من مصلحتها أن تعنى بتغييرها، غير أن الباحث هنا يشير إلى أن من غير المتوقع أن يظل المهتمون ببرامج تلك المؤسسات الخيرية متفقيين على سلم الأولويات الذي ينبغي أن تضعه تلك المؤسسات لبرامجها، والبيئات التي تقدم لها خدماتها، وبالتالي فمن الطبيعي أن تختلف بناء على ذلك آراؤهم إزاءها.

وعلى نحو عام فهذه النتيجة تشير إلى أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات حققت أهدافها بشكل جيد، وقامت بدورها الذي كان متوقعا منها، ونفع الله تبارك وتعالى بها خلقاً كثيراً، وساهمت في رفع المعاناة عن المحتاجين، والمنكوبين، ويسرت الكثير من أمور الحياة الصعبة لمجموعات كبيرة من البشر، فهي تستحق كل تقدير واحترام ودعم، ويستحق القائمون عليها الثناء، والشكر، والدعاء بالتوفيق والثبات على ما يقدمونه من نصره للإسلام وأهله.

ولم يقتصر نفع هذه المؤسسات عند هذا الحد، بل امتد ليسهم في مساعدة بعض الناس على أداء بعض العبادات مثل الحج والعمرة.

كما أنها سهلت على بعض المحسنين عمل الخير، حيث أظهرت النتائج أن ٧٣.٢١٪ يوافقون على أنها تعين الناس على أداء العبادات وتسهل عمل الخير على المحسنين في الإمارات، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة
 (المؤسسات الخيرية في الإمارات تعين الناس على أداء
 العبادات الشرعية وتسهل على المحسنين عمل الخير)

النسبة	العدد	الرأي
٧٣.٢١	٢٣٥	موافق
١٥.٢٦	٤٩	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١١.٥٣	٣٧	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ولمعرفة مدى تأثير العمل الخيري داخل المؤسسات بالوجهات والميول التي توجد لدى العاملين فيها، وسؤال خاص وجه للعاملين حول هذا الأمر ظهرت النتائج التالية التي يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (٤٤)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة
(العمل الخيري داخل المؤسسات متأثر بالوجهات والميول)

النسبة	العدد	الرأي
٣٢.١٤	٩	موافق
٣٩.٢٩	١١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٨.٥٧	٨	غير موافق
%١٠٠	٢٨	الإجمالي

ومع أن هذه النتائج ترجّح وجود شيء من تأثير العمل بالوجهات والميول الشخصية، إلا أن نسبة الذين يرون ذلك لا تختلف بشكل كبير عن نسبة الذين لا يرون ذلك، ومن المهم أن هذا التأثير لم ينعكس على أنشطة المؤسسات الخيرية، وهذا ما يراه ٥٠٪ من العاملين في المؤسسات الخيرية، والذين وجه لهم سؤال خاص حول هذا الأمر، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤٥)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في الإمارات تتأثر بالميل الشخصية والآراء الخاصة)

النسبة	العدد	الرأي
٢٨.٥٧	٨	موافق
٢١.٤٣	٦	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٥٠	١٤	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ومع وجود هذه النسبة الضئيلة التي ترى أن الأنشطة تتأثر بالميل الشخصية، فإنه يمكن القول بأنه من الصعب جداً إن لم يكن من المستحيل أن يفصل المرء بين ميوله الخاصة، وآرائه، ومواقفه، واختياراته، وبين ما يقوم به من أعمال، مهما كان نوع العمل الذي يقوم به، بما في ذلك العمل الخيري، إلا أن ذلك ينبغي أن لا يؤثر على سير العمل المؤسسي، بمعنى أن لا تتجه المؤسسة إلى ميل معينة، فيطغى على أسلوب الإدارة، أو تعيين الموظفين، أو نوعية المشروعات، أو كيفية تنفيذها، فتفقد بهذا مصداقيتها، وشموليتها التي تتحدث عنها، وتبتعد بالتالي عن مراعاة المصلحة العامة.

وتختلف وجهات نظر من شملتهم الدراسة حول موضوع تخصص كل مؤسسة خيرية في الإمارات بنشاط خيري يختلف عن المؤسسات الأخرى، حيث أظهرت النتائج أن ٤٩.٢٢٪ يرون الموافقة على هذه الفكرة، في حين كانت نسبة من لا يرون الموافقة عليها ٤٥.٧٩٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (من الأفضل أن تخصص كل مؤسسة خيرية في الإمارات في نشاط خيري يختلف عن المؤسسات الأخرى)

النسبة	العدد	الرأي
٤٩.٢٢	١٥٨	موافق
٤.٩٨	١٦	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٤٥.٧٩	١٤٧	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النتيجة تظهر أن البعض يرى أن تخصص كل مؤسسة في نشاط خيري يختلف عن المؤسسة الأخرى، ولعل من يوافق على هذه الفكرة يرى أن تخصص كل مؤسسة في نشاط خيري واحد يكون له ثمرة أكبر.

فمثلاً كفالة الأيتام، نوع من النشاط الذي تقوم به أكثر المؤسسات، والجميع يقوم بهذا النشاط حسب خبرته، باذلاً كل ما يستطيع من جهد للقيام به على أفضل وجه، مع القيام بالأنشطة الأخرى، وفي الغالب يكون لهذا العمل نتائج طيبة والحمد لله، ولكن لو فرضنا وجود مؤسسة خيرية متخصصة في مجال كفالة الأيتام فقط، فلعلها تستطيع أن تقوم بهذا النشاط بشكل أفضل عن تلك المؤسسات التي تجمع بين أنشطة متعددة، فالتركيز على نشاط واحد يكون لدى المؤسسة خبرة جيدة في إدارته، والتعامل بشكل أفضل مع العقبات العارضة له في بعض الأحيان، كما أن التخصص في نشاط واحد يساعد في القضاء على الازدواجية في ممارسات المؤسسات لنشاطاتها المختلفة، فلربما

تقوم مؤسسة بدراسة مشروع خيرى في مكان ما، وتخطط له، وتقوم بتحديد تكلفته، وترسم الخطة لتنفيذه ثم تفاجأ بأن مؤسسة خيرية أخرى تقوم بالمشروع نفسه في ذلك المكان، فيضيع على المؤسسة وقتاً وجهداً ومالاً ربما كان يمكن حفظه لو تم توزيع المشاريع بين المؤسسات الخيرية، وتحديد نوع المشروع الذي تقوم به كل مؤسسة بحيث يختلف عن المؤسسة الخيرية الأخرى.

وفي المقابل هناك من لا يوافق على أن تخصص كل مؤسسة خيرية في نشاط واحد، وربما كان السبب في ذلك صعوبة تنفيذ الفكرة في الواقع، فلا يمكن لأي مؤسسة تمارس عملاً خيرياً في مجال معين، أن تمنع غيرها من القيام به، ولعل إحدى المؤسسات التي قد تنفرد بالقيام بنشاط خيرى تخفق في تحقيق نتائج مرضية في مجالها، ولا تعطي غيرها من المؤسسات فرصة القيام بالنشاط نفسه والتي ربما تكون أكثر كفاءة منها، مما قد يحرم الكثير من المحتاجين من خيارات هذه المشروعات، كما أنه ومع كثرة الأعمال الخيرية وتنوعها فإنه يجب أن يكون لدينا عدد كبير من المؤسسات الخيرية لتطبيق فكرة تخصص كل مؤسسة في عمل خيرى يختلف عن غيرها، وربما تكون هذه الفكرة سبباً في تركيز المؤسسات على نمط معين من الأعمال الخيرية، بخاصة تلك التي عليها إقبال من المحسنين مثل بناء المساجد، وفي المقابل قلة الاهتمام أو ربما إهمال بعض الأنشطة التي ليس عليها إقبال من المحسنين مثل كفالة طلبة العلم.

وعلى الرغم من هذا فإنه يمكن القول بأن استمرار قيام المؤسسات بأنشطة متعددة كما هو الحال في هذا الوقت لا يمنع من القضاء على السلبيات الناجمة عن ذلك أو تخفيفها على الأقل، لو وجد هناك تعاون وتنسيق بين المؤسسات الخيرية، وقد تبين من نتائج الدراسة أن ٣٥.٧١٪ يرون أن هناك تعاوناً وتنسيقاً بين المؤسسات داخل الإمارات، كما أن ٣٥.٧١٪ يرون أنه لا يوجد تعاون، وذلك بسؤال خاص وجه للعاملين في المؤسسات الخيرية، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤١)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (يوجد ترابط وتعاون وتنسيق بين المؤسسات الخيرية في الإمارات)

النسبة	العدد	الرأي
٣٥.٧١	١٠	موافق
٢٨.٥٧	٨	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣٥.٧١	١٠	غير موافق
%١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولعل هذا التقارب في النتيجة يعود إلى أن التعاون موجود في بعض المؤسسات الخيرية فقط، بحيث يعكس ذلك ما يلمسه البعض من تعاون، في حين أن البعض الآخر لا يرى هذا التعاون في المؤسسات التي يتعامل معها.

وهذه النتيجة تظهر أن ثمة نقصاً في التواصل بين المؤسسات لبحث سبل التعاون بينها، مما قد يسبب ازدواجية في عملها، ولا شك أن وجود التعاون يتيح لهذه المؤسسات الاستفادة من خبرات بعضها البعض، وهذا من شأنه أن يرقى بمستوى أدائها ويسهم في القضاء على الازدواجية، وهذا ما يراه ٧٢.٥٩٪ من عينة الدراسة، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٢)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة
(وجود تنسيق مستمر بين المؤسسات الخيرية في الإمارات
يتقضي على مظاهر الازدواجية في أنشطتها)

النسبة	العدد	الرأي
٧٢.٥٩	٢٣٣	موافق
١٦.٢٠	٥٢	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١١.٢١	٣٦	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النتيجة تؤكد على أن التنسيق بين المؤسسات الخيرية يتقضي على مظهر الازدواجية في أنشطتها.

وهذه النتيجة وسابقتها تدعو المهتمين بالعمل الخيري ومؤسساته إلى مزيد من الحرص على التنسيق فيما بينهم، ولعل من المبادرات الجيدة في هذا المجال ما تم مؤخراً الإعداد له في دولة الإمارات لعقد أول اجتماع تنسيقي بين المؤسسات الخيرية^(١).

(١) أنظر: جريدة الإتحاد، بتاريخ ٢٧/جمادى الأولى/ ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٩/٧م، ص ٢.

المطلب الثالث

أهمية المؤسسات الخيرية وعدادها ودعمها

نتيجة للثمار المباركة التي يلمسها الناس عموماً في مجتمع دولة الإمارات، والآثار التي بدت بعد نشأت المؤسسات الخيرية، يرى أغلب من شملتهم الدراسة أن وجود المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات ضروري لاستمرار العمل الخيري حيث بلغت نسبتهم ٩٥.٩٥٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة

(وجود المؤسسات الخيرية في الإمارات ضروري لاستمرار العمل الخيري)

النسبة	العدد	الرأي
٩٥.٩٥	٣٠٨	موافق
١.٨٧	٦	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢.١٨	٧	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ولعل السبب في ارتفاع هذه النسبة يعود إلى كثير من التغيرات التي أصبح الفرد يعيشها اليوم في مختلف البيئات والمجتمعات، وإلى تنوع أنماط الحياة في وقتنا الحاضر، فقد أصبح الكثير من أهل الخير في شغل عن فعله، وممارسته، والإشراف عليه، مع رغبتهم في ذلك، وفي المقابل فإن كثرة المحتالين والمخادعين الذين امتهنوا التسول وأخذ

أموال الناس بغير وجه حق دفع أهل الخير للبحث عن سبيل لفعل الخير أكثر ضماناً وموثوقية، فكانت المؤسسات الخيرية هي التي سدّت هذا الجانب وخدمت المحسنين في تنفيذ مشاريعهم الخيرية، وتكفلت بمتابعتها، وتقديم الزكوات والمساعدات للمحتاجين من المسلمين بعد التحقق من أحقيتهم في ذلك.

إن المؤسسات الخيرية وقرت على أهل الخير الجهد والوقت، وساهمت في تنفيذ مشروعات الخير في المجالات المختلفة، والمتنوعة، مما دفع أهل الخير على اختلاف مستوياتهم المادية للمساهمة في الأعمال الخيرية، التي لمس الناس آثارها في دولة الإمارات، وامتدت إلى خارجها، حيث وصلت مناطق بعيدة، ومتفرقة من العالم، وهذا يؤكد أن وجود هذه المؤسسات ضروري لاستمرار العمل الخيري على الحال الذي هو عليه في هذه الأيام.

ومن جانب آخر فقد أظهرت الدراسة بأن هذه المؤسسات قد ساهمت في دفع مسيرة العمل الخيري في دولة الإمارات، وأن الحاجة إلى زيادة الأعمال الخيرية تقتضي تشجيع زيادة عدد المؤسسات الخيرية في الإمارات، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (زيادة الحاجة إلى العمل الخيري يقتضي تشجيع زيادة عدد المؤسسات الخيرية في الإمارات)

النسبة	العدد	الرأي
٦١.٣١	٢٠٠	موافق
٦.٥٤	٢١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣١.١٥	١٠٠	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وتبرز هذه النتيجة تشجيع الغالبية على زيادة عدد المؤسسات الخيرية، ولعل ذلك يكون سبباً في زيادة دخلها، ومواردها المالية، الأمر الذي سيساعد على زيادة الأنشطة وتنوعها، لاختلاف الأفكار المطروحة من قبل القائمين على أمورها، وكل هذا ينعكس إيجاباً على واقع الأمة الإسلامية ويساعد في دفع مسيرة العمل الخيري.

وأما بالنسبة للذين لا يرون زيادة عدد المؤسسات فلعل السبب يعود إلى أنهم يرون أن عددها كافياً فيما لو تم استغلالها بشكل جيد، وقررت دراسة جوانب القصور ومعالجتها، خاصة وقد أظهرت النتائج أن ٦١,٣٧٪ ممن شملتهم الدراسة يرون أن عدد المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات بفروعها المختلفة يكفي لتحقيق أهداف العمل الخيري وحاجته، بينما لا يرى ٢٥,٥٥٪ ذلك، كما يبين ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة
(عدد المؤسسات الخيرية في الإمارات بفروعها يكفي لتحقيق أهداف
وحاجة العمل الخيري في دولة الإمارات)

النسبة	العدد	الرأي
٦١,٣٧	١٩٧	موافق
١٣,٠٨	٤٢	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٥,٥٥	٨٢	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ولو أضفنا إلى ذلك قدرات هذه المؤسسات لوجدنا أنها تختلف عن بعضها البعض، فهي لا تتشابه في الإمكانيات، وبالتالي لن تتساوى في القدرة على تحقيق جميع الأهداف بالشكل المطلوب، ومع أن النتائج قد أظهرت أن ٣٧.٣٨٪ فقط من عينة الخبراء يرون أن جميع المؤسسات الخيرية القائمة مؤهلة للقيام بالعمل الخيري، في حين كانت نسبة الذين لا يرون أنها مؤهلة لذلك ٢٧.٤١٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (جميع المؤسسات الخيرية القائمة في الإمارات مؤهلة للقيام بالعمل الخيري)

النسبة	العدد	الرأي
٣٧.٣٨	١٢٠	موافق
٣٥.٢٠	١١٣	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٧.٤١	٨٨	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النتيجة تظهر تضارباً في الآراء حول مدى أهلية تلك المؤسسات للقيام بالعمل الخيري، وهذه الأهلية قد ترتبط بالعاملين أو البرامج أو الإمكانيات، ومع أن هذه المؤسسات قد تحسن في بعض الجوانب وقد تقصر في جوانب أخرى، إلا أن هذه النتيجة في جميع الأحوال ينبغي أن تدعو القائمين على هذه المؤسسات إلى إعادة النظر في مؤسساتهم من كل النواحي، وأن تعمل على تلمس جوانب القصور لديها من خلال دراسات علمية تسعى إلى التعرف على تلك الجوانب ومن ثم تعمل على معالجتها، ولو

تتبع القائمون على هذه المؤسسات أعمالها لكان لذلك فائدة كبيرة، فقد يتبين لبعض المؤسسات أموراً تساعد في زيادة العطاء وتحقيق إنجازات أعظم. فعلى سبيل المثال أظهرت النتائج أن ٥٨.٢٦٪ يرون أن المؤسسات الخيرية في الإمارات تستثمر وسائل الإعلام لتعريف الناس بأهدافها وأنشطتها، و٣٢.٠٩٪ لا يرون أن تلك المؤسسات تعمل على استثمار تلك الوسائل، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (المؤسسات الخيرية في الإمارات تستثمر وسائل الإعلام لتعريف الناس بأهدافها وأنشطتها)

النسبة	العدد	الرأي
٥٨.٢٦	١٨٧	موافق
٩.٦٥	٣١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣٢.٠٩	١٠٣	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وفي هذه النتيجة إشارة إلى تقصير بعض المؤسسات في جانب من أهم جوانب عمل المؤسسات الخيرية، والذي من خلاله تستطيع توفير الدعم لمشروعاتها، ومع أن نسبة من يوافق أكثر، إلا أن نسبة من لا يوافق ليست بالقليلة، لا سيما أن الحديث يتعلق بوسائل الإعلام المتاحة لكل فرد.

فالموارد المالية تشكل عنصراً مهماً في مسيرة المؤسسات الخيرية، ويقدر توفر المال لديها فإنها قد تكون أقدر على تحقيق نتائج أفضل، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٠٪ ممن شملتهم الدراسة يرون أن الموارد المالية في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات غير كافية لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال سؤال خاص وجه للعاملين في المؤسسات الخيرية من عينة الدراسة، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤٠)

يبين رأي العاملين في عبارة
(الموارد المالية للمؤسسات كافية لتحقيق أهدافها)

النسبة	العدد	الرأي
٢٥	٧	موافق
٢٥	٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٥٠	١٤	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولا شك أن قلة الموارد المالية تؤثر سلباً على أداء المؤسسات ونوعية النشاطات التي تقوم بها، علماً بأن النتائج تؤكد أن النشاط الذي تقوم به المؤسسات الخيرية يجعلها تستحق الدعم، وقد بلغت نسبة من يرون هذا ٢٣.٨٧٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٦)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (حجم النشاط الذي تقوم به المؤسسات الخيرية في الإمارات يجعلها تستحق الدعم من المحسنين)

النسبة	العدد	الرأي
٨٧.٢٣	٢٨٠	موافق
٩.٦٦	٣١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣.١٢	١٠	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النسبة الكبيرة هي لقناعة أكثر من شملتهم الدراسة بأهمية العمل الذي تقوم به هذه المؤسسات، وما كان لها من أثر واضح في الواقع. ومع أن المؤسسات الخيرية تقوم ببيان أهمية العمل الخيري للناس بشكل كاف لحثهم على التبرع، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (تقوم المؤسسات الخيرية في الإمارات ببيان أهمية العمل الخيري للناس بشكل كافٍ لحثهم على التبرع)

النسبة	العدد	الرأي
٦٥.١١	٢٠٩	موافق
١١.٥٣	٣٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٣.٣٦	٧٥	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن هذا الجدول يتبين أن أكثر الباحثين يرون أن المؤسسات تبذل جهداً لحث الناس على التبرع، ومع ذلك إلا أن هناك نسبة لا تترى ذلك، وقد بلغت ٢٣.٣٦٪، وهذه النسبة ليست بالقليلة، وقد يكون لها تأثير على دعم المؤسسات الخيرية، فكيف يتبرع للمؤسسات من لا يقتنع بأهمية عملها، ولو حرص القائمون على هذه المؤسسات على توضيح الدور الذي تقوم به لكان ذلك مشجعاً للناس على المساهمة فيها، لذا فإن من المهم أن تعمل تلك المؤسسات على الاستفادة من وسائل الإعلام؛ لتعريف الناس بأهدافها وأنشطتها، مما قد يشجع الناس على البذل والعطاء.

ومن أهم الأسباب التي قد تجعل بعض المحسنين لا يتبرعون للمؤسسات الخيرية، شعورهم أن ثمة نقصاً أو خللاً في عملها، فعلى سبيل المثال يحتاج المحسنين إلى المعلومات الضرورية لمتابعة المشروعات التي يساهمون فيها، وقد يؤدي التقصير في توفير هذه المعلومات إلى توقف بعض المحسنين عن التبرع، وبسؤال عينة الدراسة حول

وصول المعلومات الضرورية إلى المحسنين تبين أن ٥١.٤١٪ يرون أن المؤسسات الخيرية في الإمارات تحرص على وصول المعلومات الضرورية للمحسنين على نحو منتظم لمتابعة الأنشطة التي يساهمون فيها، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٩)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (تحرص المؤسسات الخيرية في الإمارات على أن تصل المعلومات الضرورية إلى المحسنين على نحو منتظم لمتابعة الأنشطة التي يساهمون فيها)

النسبة	العدد	الرأي
٥١.٤١	١٦٥	موافق
٣٣.٣٣	١٠٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٥.٢٦	٤٩	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النسبة جيدة إلى حد ما، إلا أن وجود نسبة من المبحوثين يرون أن تلك المؤسسات لا تقدم المعلومات التي يحتاجها المحسنون ربما يكون سبباً في عدم مساهمة بعض المحسنين.

ومن الأمور التي قد تدفع بعض المحسنين إلى التبرع وجود أنشطة خيرية متنوعة تلبي رغبات المحسنين في أوجه الإنفاق، والتجديد المستمر في المشروعات، وسؤال المبحوثين حول هذين الأمرين ظهرت النتائج في الجدولين التاليين:

جدول رقم (٢١)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (هناك تنوع في نشاطات المؤسسات الخيرية في الإمارات تغطي جميع أوجه الإنفاق لدى المحسنين)

النسبة	العدد	الرأي
٥٨.٥٧	١٨٨	موافق
٢٨.٦٦	٩٢	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٢.٧٧	٤١	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

جدول رقم (٢٠)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (هناك تجديد مستمر في نشاط المؤسسات الخيرية في الإمارات يشجع المحسنين على زيادة البذل والعطاء)

النسبة	العدد	الرأي
٤٨.٩١	١٥٧	موافق
٢٨.٣٥	٩١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٢.٧٤	٧٣	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وقد تبين من خلال الجدول رقم (٢١) أن ٥٨.٥٧٪ يرون أن هناك تنوعاً في أنشطة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تغطي جميع أوجه الإنفاق لدى المحسنين، و١٢.٧٧٪ لا يرون ذلك، كما يبين الجدول رقم (٢٠) أن ٤٨.٩١٪ يرون أن هناك تجديداً مستمراً في نشاط المؤسسات يشجع المحسنين على زيادة البذل والعطاء، بينما ٢٢.٧٤٪ لا يرون ذلك.

وهذه النتائج تبين وجود تنوع وتجديد في أنشطة المؤسسات الخيرية، وهو ما يراه أكثر الباحثين، ولكنه قد لا يكون بالشكل المطلوب، لوجود نسبة لا ترضى ذلك، وإن كانت هذه النسبة قليلة، إلا أنها ينبغي أن تلفت نظر القائمين على أمر المؤسسات لمزيد من الاهتمام بهذه الجوانب المهمة، فالعناية بجميع أوجه الإنفاق في وجوه البر والخير يعود بالنفع على طبقة أكبر من المحتاجين، كما يتناسب مع أمزجة الناس المختلفة، فيساعد على اجتذاب أكبر عدد من المحسنين، كما أن التجديد في مشروعات المؤسسات الخيرية يساعد على زيادة عدد المحسنين الذين قد يفضلون الإنفاق في المشروعات الخيرية الجديدة.

المطلب الرابع

الأنشطة الإغاثية والتربوية والإعلامية

ينتفع الكثير من الناس بما تقوم به المؤسسات الخيرية من مشروعات عدة، وحتى تزداد فائدة من يستفيد من هذه المشروعات فإنه لا بد أن يتخللها شيء من التوجيه، والتربية، والدعوة إلى الله؛ لأن النفوس قد جبلت على حب من أحسن إليها، وهذه المشروعات لها تأثير على نفوس المستفيدين الذين يصبح لديهم الاستعداد لتلقي ما يقدم لهم من تعليم وتوجيه من قبل من أحسن إليهم، فكان لوجود التربية، والدعوة، ضرورة عظيمة، ومع ذلك فقد أظهرت النتائج أن ٦٣.٥٥٪ ممن شملتهم الدراسة يرون أن أنشطة كثير من المؤسسات الخيرية تهتم بالجوانب المادية ويقل اهتمامها بالجوانب التربوية والدعوية، كما يشير إلى ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٧)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (أنشطة كثير من المؤسسات الخيرية في الإمارات تهتم بالجوانب المادية ويقل اهتمامها بالجوانب التربوية والدعوية)

النسبة	العدد	الرأي
٦٣.٥٥	٢٠٤	موافق
١٧.٧٦	٥٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٨.٦٩	٦٠	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن المؤسسات الخيرية تركز على الجوانب المادية، ويقل اهتمامها بالجوانب التربوية والدعوية مع أهميتها الكبيرة، فإن كانت الأجساد بحاجة إلى الطعام والشراب لكي تستمر في الحركة والنشاط، فإن الأرواح بحاجة إلى غذائها المستمد من الرُوحى، فما قيمة الإنسان إن كان صحيح البدن ولكن دون عبادة ترضي رب العالمين وسلوك قويم.

وفي تقدير الباحث فإن هذه النتيجة ينبغي أن تلفت نظر القائمين على مشروعات المؤسسات الخيرية، إلى ضرورة العناية بالجوانب لتربوية، والدعوية، وأن يكون لها وجود في مشاريعهم المستقبلية وخاصة التعليمية، والتي أظهرت النتائج أن ١٢.٦٠٪ ممن شملتهم الدراسة يرون أن تعليم أبناء المسلمين من أفضل المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في الإمارات، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٠)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (من أفضل المشاريع التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في الإمارات تعليم أبناء المسلمين)

النسبة	العدد	الرأي
٦٠.١٢	١٩٣	موافق
٢٤.٩٢	٨٠	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٤.٩٥	٤٨	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن هذا الجدول يتبين أن أكثر المبحوثين يؤكدون على أهمية التعليم؛ وذلك لأن هذا النوع من المشاريع له أهمية عظيمة، لاسيما في هذا الزمان الذي تحتاج فيه الأمة الإسلامية إلى الكفاءات العلمية، والثقافية، من أبناء المسلمين، الذين بمقدورهم المساهمة في تقدم دولهم، ومجتمعاتهم.

ولعل المتأمل في ما تبذله المؤسسات التنصيرية على سبيل المثال، يلحظ أن الجهود الإغائية التي تبذلها يتم من خلالها تنظيم الكثير من البرامج والمشروعات التعليمية، وعلى هذا فتعليم أبناء المسلمين يعد في مقدمة المشروعات التي يجب أن تعنى بها المؤسسات الخيرية، والتي يمكن من خلالها تقديم رسالتها التربوية، والدعوية، إلى المستفيدين منها.

كما أن بمقدور المؤسسات الخيرية الإفادة من وسائل الإعلام في تقديم المواد الدعوية، إلا أن النتائج أظهرت أن ٣٤.٥٨٪ فقط يرون أن المؤسسات الخيرية تستثمر وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة، في الدعوة إلى الله، بينما يرى ٤٥.٧٩٪ من المبحوثين أنها لا تستثمر ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة

(المؤسسات الخيرية القائمة في الإمارات تستثمر وسائل الإعلام

المرئية والمسموعة والمقروءة في الدعوة إلى الله)

النسبة	العدد	الرأي
٣٤.٥٨	١١١	موافق
١٩.٦٣	٦٣	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٤٥.٧٩	١٤٧	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن المعلوم أن وسائل الإعلام تعدّ من أهم وسائل الدعوة إلى الله في هذا العصر، وضعف الاهتمام بها في جانب الدعوة الإسلامية يدل على أن المؤسسات الخيرية لا تحرص على استثمار وسائل الإعلام بالشكل المطلوب، وهذا تقصير منها ينبغي أن يتم تداركه، فالدعوة إلى الله تعالى يجب أن تكون الهدف الأسمى لكل من يمارس أي عمل من الأعمال لخدمة الإسلام، وفي أي ميدان من الميادين، والمؤسسات الخيرية من باب أولى، حيث يجب أن يكون اهتمامها بالجوانب الدعوية أكثر.

وخير ما ينبغي أن تستفيد منه تلك المؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة، والتي لا يكاد يخلو منها منزل اليوم، سواء في التعريف بجهودها وأنشطتها، أو لتوجيه الرسائل الدعوية من خلالها.

والذي يميز وسائل الإعلام أنها تصل إلى أعداد كبيرة من الناس، على اختلاف مستوياتهم، في مناطق قد يكون من الصعب على الدعاة إلى الله الوصول إليها، كما تتميز بإمكانية إعادة نشر المادة الدعوية في أوقات مختلفة قد تكون أكثر مناسبة لمن يتلقاها.

وحيث أن المطويات، والكتيبات، تأخذ الحيز الأكبر من اهتمام المؤسسات الخيرية، وهي تعنى بجوانب عديدة مثل العقيدة، والفقه، والآداب العامة، فقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن ٤٧.٦٩٪ من المبحوثين يرون أنه ينبغي على المؤسسات الخيرية في الإمارات أن تركز على المطبوعات التي تهتم بالجانب العقدي، في مقابل ١٩.٠٠٪ فقط من عينة الدراسة لا يرون ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٦)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (ينبغي أن تركز المؤسسات الخيرية في الإمارات على المطبوعات التي تهتم بالجانب العقدي)

النسبة	العدد	الرأي
٦٩.٤٧	٢٢٣	موافق
١١.٥٣	٣٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٩.٠٠	٦١	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال هذا الجدول يتبين أن أكثر الباحثين يرون من المهم أن تعنى المؤسسات الخيرية بالجوانب العقدية في كل مطبوعاتها، حيث أن ذلك من أهم الجوانب في حياة المسلم، إذ سلامة العقيدة في الدنيا تحمي من الوقوع في الشركات المخالفة لها، وتكون في الآخرة سبباً للنجاة من النار.

ولعل النسبة الأقل من الذين لا يرون أهمية هذا الجانب، يعتمدون على أن الناس يدركون ما يحتاج إليه المسلم في الجانب العقدي، وإذا كان هذا ما يأمله الجميع إلا أن البيئة التي تتعامل معها تلك المؤسسات الخيرية كثيراً ما يكون أفرادها في أمس الحاجة لهذا النوع من الاهتمام، فالتأمل في واقع الأمة الإسلامية يرى وقوع كثير من المسلمين في أمور تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة في الأقوال، والأفعال، وربما كان انتشار مثل هذه المخالفات في البلاد التي ينتشر فيها الجهل، ويقل فيها العلم أكثر، إلا أنها قد تقع أحياناً من بعض المسلمين في بلاد إسلامية مع وجود أهل العلم، والمؤسسات العلمية والدعوية، وغني عن القول بأن وجود هؤلاء لا يلزم منه القول بأن ذلك نتيجة لتقصير تلك المؤسسات أو أهل العلم.

وللتأكيد على ذلك فإن الدراسة أظهرت أن ٩٥.٦٤٪ من عينة الخبراء يرون أهمية وجود قسم خاص يعنى بالجوانب الدعوية في كل مؤسسة خيرية، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣١)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (ينبغي أن يكون في كل مؤسسات خيرية في الإمارات قسم خاص يهتم بالبرامج الدعوية)

النسبة	العدد	الرأي
٩٥.٦٤	٣٠٧	موافق
٣.١٢	١٠	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١.٢٥	٤	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النتيجة تعكس أهمية وجود مثل هذا القسم، حيث أن وجوده سيساعد على التخطيط بشكل أفضل للإستفادة من مشروعات المؤسسات الخيرية في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وتنفيذ البرامج الدعوية، كما أنه سيتيح مجالات أفضل لدى هذه المؤسسات في تفعيل دورها الدعوي، وجعله حاضراً في كل جهودها الإغائية. ومن أهم الأمور التي تحقق النجاح لمشروعات المؤسسات الخيرية وأنشطتها، توفير المساعدة اللازمة في الوقت المناسب، وبالقدر الكافي، وقد تبين من نتائج الدراسة أن ٢٨.٠٤٪ من عينة الدراسة يرون أن المساعدات التي تقدمها المؤسسات الخيرية تصل في الوقت المناسب، والقدر الكافي، مقابل ٢٠.٥٦٪ لا يرون ذلك، بينما بلغت

نسبة من كانت معلوماتهم عن ذلك غير كافية أو لا يدرون ٥١.٤٠٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٨)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة
(المساعدة التي تقدمها المؤسسات الخيرية في الإمارات تصل إلى
المحتاجين في الوقت المناسب والقدر الكافي)

النسبة	العدد	الرأي
٢٨.٠٤	٩٠	موافق
٥١.٤	١٦٥	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٠.٥٦	٦٦	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن البعض يرى أن المساعدات تصل إلى المحتاجين في الوقت المناسب، والقدر الكافي، ولكن هناك نسبة لا تترى ذلك، ولعل السبب هو ما يلحظونه من قصور في حجم المساعدات التي يجب تقديمها، أو كيفية إيصالها إلى المستفيد، فالفقير إذا لم تتوفر له الحاجة المناسبة بالقدر الكافي والوقت المناسب فإن فائدة المساعدة التي قُدمت له ستكون قليلة، فعلى سبيل المثال لو أن فقيراً كان بحاجة إلى مجموعة من البطانيات في فصل الشتاء البارد، ولم تصل إليه حاجته إلا بعد انتهاء الشتاء، فماذا عساه أن يستفيد من هذه البطانيات؟، ولو فرضنا أن البطانيات وصلت في الوقت المناسب، ولكنها لا تكفي لعدد أسرته جميعاً، فماذا عساه

أن يفعل مع بقية أفراد الأسرة، فالمطلوب دائماً هو أن تصل الحاجة في الوقت المناسب، وبالقدر الكافي.

كما أن النتائج من جانب آخر بين أن ثمة نقصاً واضحاً، وكبيراً في المعلومات التي ينبغي أن تصل لجمهور هذه المؤسسات، والمتعاطفين معها، والمهتمين بها، حول الجانب الأهم في عمل المؤسسات الخيرية، وهو وصول الدعم الذي يقدم إلى مستحقيه في الوقت الذي يرغب ويتطلع إليه المتبرع، لذا كان لا بد وأن تتجاوز تلك المؤسسات في معلوماتها التي تقدمها إلى المتبرع نفسه عندما تحيطه بوصول ما تبرع به إلى محتاجيه إلى غيره من الجمهور، ولا تقتصر على فئة من الناس، وإنما ينبغي أن تعمل المؤسسات على إحاطة الجميع بما تنتهي إليه مشروعاتها، وبرامجها، بالقدر نفسه الذي تهتم فيه لتوصيل المساعدات التي تقدمها.

ولعل ارتفاع نسبة الذين لم تتوفر لهم المعلومات الكافية حول مدى وصول المساعدات للمحتاجين في الوقت المناسب، وبالقدر الكافي، يعود إلى تنوع المشروعات، وانتشارها في مناطق مختلفة من العالم، بحيث يصعب اعطاء رأي دقيق حولها. وقد يكون هناك شيء من التقصير من جانب المؤسسات الخيرية يعود إلى قلة الإمكانيات المتاحة لها، مما يجعل هذا التقصير أمراً خارجاً عن إرادتها، علماً بأن الدراسة أثبتت أن المؤسسات تقوم بدراسة كافية للتعرف على حاجات الفقير المتنوعة، وهذا ما يوافق عليه ٦٤.٢٩٪ من العاملين، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤٣)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (تقوم المؤسسات الخيرية في الإمارات بدراسة كافية للتعرف على حاجة الفقير المتنوعة)

النسبة	العدد	الرأي
٦٤,٢٩	١٨	موافق
١٠,٧١	٣	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٥	٧	غير موافق
%١٠٠	٢٨	الإجمالي

وهذه النتيجة تؤكد أن هناك بعض الأمور التي تعيق عمل المؤسسات ولا قدرة لها على تجنبها.

ومهما يكن من أمر فإنه لا بد من التأكيد على أهمية التحقق من حاجة كل فقير، ومعرفة كيفية إيصال المساعدة اللازمة له في الوقت المناسب، ودراسة ذلك بشكل جيد، فدراسة المشاريع الخيرية يضمن لنا بعد توفيق الله تعالى السلامة من جوانب القصور التي تتخللها، كما أن تحديد نوع النشاط، واختيار المكان الأنسب لتنفيذه، له دور كبير في تحقيق ثمار أفضل، وعند حدوث ما يعيق تنفيذ المشروع بالشكل الذي حُطِّط له، يجب على المؤسسات أن تعمل جاهدة على وضع الحلول المناسبة، وتفادي وقوع مثله في المستقبل.

وكلما تم اختيار نوعية المشروع بشكل أفضل، كلما زادت أهميته وزاد نفعه، وهذا يتطلب دراسة كافية للمشروعات، وقد أظهرت الدراسة أن ٧٨,٥٧٪ من

العاملين يرون أن المؤسسات الخيرية تقوم بدراسة كافية لمشروعاتها لتقديم المشروع المناسب، في المكان المناسب، مقابل ١٧.٨٦٪ لا يرون ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٣)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة
(تقوم المؤسسات الخيرية في الإمارات بدراسة كافية لمشروعاتها
لتقديم المشروع المناسب في المكان المناسب)

النسبة	العدد	الرأي
٧٨.٥٧	٢٢	موافق
٣.٥٧	١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٧.٨٦	٥	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

وتدل هذه النتيجة على نجاح هذه المؤسسات في عملها، فتقديم المشروع المناسب في المكان المناسب أمر لا بد منه، وعلى سبيل المثال فإنّ المشروع المناسب في مكان يندر فيه الماء هو حفر بئر، وبناء عيادة طبية في مكان تنتشر فيه الأمراض، وفي المقابل لعل أولئك العاملين الذين يرون أن المؤسسات لا تقوم بدراسة كافية لمشروعاتها، لاحظوا أن بعضها تم تنفيذه في مناطق غير مناسبة.

وللتعرف على مدى أهمية إعادة النظر في طريقة توزيع المبالغ المالية في ضوء معلومات تشير إلى أن بعض الفقراء لا يصرفها في الغرض الذي وجدت من أجله، بل قد يشتري بها أشياء تضره، في حين أن أسرته في أمس الحاجة لها لشراء طعام، أو

كساء، أو دواء، فالنتائج تظهر أن ٣٣.٩٦٪ يرون أنه من الأفضل قيام المؤسسات الخيرية في الإمارات بتوزيع كويونات على المحتاجين بدلاً من النقد، ليصرفها كل واحد منهم من المحلات التجارية، مقابل ٥٨.٥٧٪ لا يرون ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٢)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (من الأفضل أن تقوم المؤسسات الخيرية في الإمارات بتوزيع كويونات على المحتاجين بدلاً من النقد ليصرفها كل واحد منهم من المحلات التجارية)

النسبة	العدد	الرأي
٣٣.٩٦	١٠٩	موافق
٧.٤٨	٢٤	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٥٨.٥٧	١٨٨	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ولعل من يوافق يرى أن في هذه الطريقة ضبطاً لنوعية المواد التي قد يشتريها المستفيد، كما أن تحديد مكان الشراء قد يساعد في الحصول على خصومات في الأسعار، ويساعد في الحصول على كميات أكبر من البضائع بسعر أقل، غير أن النسبة الأكبر لا يوافقون على هذا، ولعل ذلك بسبب أن مساعدة المحتاج وتقديم العون له إنما جاء عن قناعة بعد أن تم التحقق من تطابق الشروط عليه، فلا يلزم بعد تقديم المساعدة له أن تتدخل في نوعية ما يصرّف فيه هذا المال، فهو أعلم بحاجته، وأجر المساعدة قد تم والحمد لله تعالى.

المطلب الخامس

العاملون في المؤسسات الخيرية، صفاتهم، تأهيلهم، تشجيعهم

من أبرز ما ينبغي أن تعنى به المؤسسات الخيرية حسن الاختيار لمن يمثلها فيما تقوم به من أعمال، لما لذلك من أثر في إيجاد القدوة الصالحة التي تعد من أساليب الدعوة المهمة لهذه المؤسسات الخيرية، حيث يمكنها عندما تحسن انتقاء من يمثلها الإفادة كثيراً من هذا الأسلوب، لذا فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٢.٣٤٪ من عينة الخبراء يرون أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تحرص على انتقاء نماذج تمثلها تصلح أن تكون قدوة لغيرها، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٢)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تحرص على انتقاء نماذج تمثلها تصلح أن تكون قدوة لغيرها)

النسبة	العدد	الرأي
٥٢.٣٤	١٦٨	موافق
٣٣.٠٢	١٠٦	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٤.٦٤	٤٧	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ونسبة من يوافق وإن لم تكن مرتفعة، إلا أنها تؤكد اهتمام تلك المؤسسات بهذا الجانب المهم، ولعل نسبة من لا يدري أو معلوماته غير كافية، والتي بلغت ٣٣.٠٢٪

تشكلت نتيجة لوجود مجموعة من شملتهم الدراسة لم تتعامل مع العاملين في المؤسسات الخيرية، وقد يقود هذا القول بأن كل المؤسسات ينبغي أن تحرص على تواصل العاملين فيها كثيراً مع الجمهور، إذ ثمة علاقة قوية بين المكانة التي تتبوؤها تلك المؤسسات في نفوس أولئك الجماهير، وبين مدى، ونوع، وحجم التواصل معهم، ومن ثم الدعم الذي تحظى به منهم.

إن العاملين في المؤسسات الخيرية يشكلون عنصراً مهماً في نجاح عمل المؤسسات التي يعملون فيها، ويقدر ثقة الناس بالعاملين فإنهم يقومون بالمساهمة فيها، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن من يوافق على أن العاملين في المؤسسات الخيرية في الإمارات محل ثقة عند الناس هم ٤٥.٥٥٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٩)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (العاملون في المؤسسات الخيرية في الإمارات محل ثقة عند الناس)

النسبة	العدد	الرأي
٥٥.٤٥	١٧٨	موافق
٣٢.٠٩	١٠٣	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٢.٤٦	٤٠	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن أكثر الباحثين يرون أن العاملين في المؤسسات الخيرية محل ثقة عند الناس، إلا أن النتائج تشير في المقابل إلى وجود

أسباب وعوامل مهمة دفعت البعض من عينة الخبراء إلى عدم الموافقة على ذلك، ولذا كان من الضروري أن تدرك المؤسسات ذلك، وتعيد النظر في بعض العاملين لديها، والمعايير التي تحرص على تطبيقها عند اختيارهم للعمل في أقسامها، وميادينها، إذ يجب أن تعنى هذه المؤسسات بضرورة الحرص على انتقاء العاملين الجيدين، لا سيما وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن هناك بعض العاملين في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تنقصهم الخبرة الإدارية، والعملية، وهذا ما يوافق عليه ٥٠٪ من العاملين الذين وجه لهم سؤال خاص حول ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٤)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (بعض العاملين في المؤسسات الخيرية في الإمارات تنقصهم الخبرة الإدارية والعملية)

النسبة	العدد	الرأي
٥٠	١٤	موافق
٢٥	٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٥	٧	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولا شك أن وجود مثل هذا النوع من العاملين يؤثر سلباً على مستوى أداء المؤسسات الخيرية، فالخبرة تُعد من أهم عناصر الموظف الناجح، ونقصها له تأثيره السلبي على عطاء الموظف الذي سيفقد ثقة الناس لما قد يقع منه من تصرفات غير صحيحة، ومتى ماقلت ثقة الناس بالعاملين قل دعمهم للمؤسسات بل ربما يصل الأمر

ببعض الناس إلى حد التحذير من التعامل معها، ومتى ما كان العاملون محل ثقة عند الناس فالجميع سيتعاون معهم، ويسر عمل مؤسساتهم، ويكون خير معين لهم على أداء مهمتهم المباركة.

ولعل مما يزيد من كفاءة العاملين في المؤسسات، ويعينهم على أداء عملهم بالشكل المطلوب هو تأهيلهم من خلال دورات تُنظَّم خصيصاً لتدريبهم على أداء العمل الخيري بشكل أفضل، وتبرز أهمية هذه الدورات في كونها تسهم في تحسين مستوى عمل المؤسسات الخيرية، وتكوين المهارات لدى العاملين فيها.

وبالرغم من أهمية هذه الدورات إلا أن بعض المؤسسات الخيرية لا توليها الأهمية الكافية، فقد أظهرت النتائج أن من لا يوافق على أن هناك دورات كافية للعاملين في المؤسسات الخيرية لتدريبهم على أداء الأعمال الخيرية على نحو متميز هم ٥٠٪ من العاملين، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٧)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة
(توجد دورات كافية للعاملين في المؤسسات الخيرية لتدريبهم على
أداء الأعمال الخيرية على نحو متميز)

النسبة	العدد	الرأي
٢٨.٥٧	٨	موافق
٢١.٤٣	٦	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٥٠	١٤	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولعل السبب في عدم وجود دورات كافية للعاملين يكمن في أن بعض القائمين على إدارة المؤسسات لا يهتمون بمثل هذه الدورات؛ لقناعتهم بأنها غير مجدية وليس لها

كبير ثمرة، ولا تستحق الصرف عليها من أموال المؤسسة والتي قد تكون قليلة ولو صرفت في شيء آخر كان أفضل.

ومع أن هذا تبرير قد يقبل من بعض المؤسسات بحكم إمكانياتها المحدودة، أو حجم عملها غير الواسع، إلا أنه لا يقبل من جميعها، ولو عُقدت مثل هذه الدورات بالتعاون بين المؤسسات فيما بينها بحيث تتحمل كل مؤسسة جزءاً من قيمة الدورة بحسب عدد مرشحيها للدورات لكان ذلك مما يخفف العبء ويقلل التكلفة.

ومما قد يؤثر على تحسين مستوى العاملين، وجود حوافز تشجعهم على العمل، فقد أظهرت النتائج أن ٨٩.٢٩٪ من العاملين يرون ضرورة وجود حوافز مادية، ومعنوية، للموظفين داخل المؤسسات، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٩)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (أرى ضرورة وجود حوافز مادية ومعنوية للموظفين داخل المؤسسات)

النسبة	العدد	الرأي
٨٩.٢٩	٢٥	موافق
٣.٥٧	١	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٧.١٤	٢	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولا شك أن التشجيع من خلال الحوافز المادية والمعنوية له أثر في نفوس العاملين، فالموظف سواء كان يعمل في مؤسسة خيرية أو غير ذلك بحاجة إلى الثناء والتقدير من قبل مسؤوليه، وكذلك التشجيع بالحوافز المادية لكي يبذل جهداً أكبر

لتحقيق النجاح للمؤسسة التي يعمل فيها، وهذا ما قد يغيب عن بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية.

فالبعض قد يستبسط العمل الخيري، ويعتقد أنه لا يستحق كبير إهتمام، وهذا غير صحيح، فالعمل الخيري ليس كبقية الأعمال التي متى ما انتهت فيه ساعة العمل انصرف الموظف، ففي بعض الأيام قد يضطر بعض العاملين إلى قضاء ساعات أطول في مؤسساتهم، حرصاً على إنجاز مهمة طارئة، كما أن بعضهم قد يعرض نفسه للهلاك من أجل مساعدة المحتاجين في بلد من البلدان ربما تنتشر فيه الأمراض، أو لوجود حرب في ذلك البلد.

كما أن الحوافز المادية قد تساعد في تحسين الوضع الاجتماعي لبعض العاملين ممن هم بحاجة ماسة إلى المساعدة المادية من المؤسسة التي يعمل فيها. ومن العوامل التي قد تساعد بعض المؤسسات الخيرية في أداء عملها بشكل أفضل، مشاركة المرأة في بعض أنشطتها، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٩.٢٩٪ من العاملين، يرون أن مشاركة المرأة أمر ضروري لسير عمل تلك المؤسسات بشكل أفضل، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٥)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (مشاركة المرأة في بعض أنشطة المؤسسات الخيرية في الإمارات ضروري لسير عمل هذه المؤسسات بشكل سليم)

النسبة	العدد	الرأي
٨٩.٢٩	٢٥	موافق
٧.١٤	٢	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣.٥٧	١	غير موافق
%١٠٠	٢٨	الإجمالي

ولعل هذه القناعة الكبيرة لدى العاملين جاءت نتيجة لوجود بعض الأعمال تستدعي مشاركة المرأة.

فعلى سبيل المثال عندما تريد إحدى المؤسسات الخيرية بحث حالة بعض الأسر التي لا عائل لها؛ لمعرفة مدى استحقاقها للمساعدة، فإن هذا الأمر قد يتطلب التعرف عن كثب على الحالة التي تعيشها هذه الأسر، وذلك يتطلب زيارات ميدانية لمنازلها التي تعيش فيها، وأفضل من يمثل المؤسسة في هذه المهمة المرأة، لأنها تستطيع أن تدخل إلى منزل الأسرة والتحدث إلى الأم، ومعرفة بعض التفاصيل الدقيقة.

كما أن وجود قسم خاص للنساء في المؤسسات الخيرية لاستقبال من يحتاج منهن أفضل؛ حتى لا تضطر النساء إلى التحدث مع الرجال لا سيما في بعض أمورها التي قد تخجل من التحدث بها معهم.

المطلب السادس التخطيط والتطوير

يتطلب التخطيط الجيد، والتطوير المستمر، وجود الكفاءات المناسبة لتقديم الرأي الصائب، وذلك في أي عمل من الأعمال بما في ذلك عمل المؤسسات الخيرية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٣.٥٧٪ من العاملين في المؤسسات الخيرية يرون أن العناصر الاستشارية داخل المؤسسات كافية لسد الحاجة إلى الخبرة، والمعلوماتية، والرأي السديد، مقابل ٢٨.٥٧٪ لا يرون ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٦)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (العناصر الاستشارية داخل المؤسسات كافية لسد الحاجة إلى الخبرة والمعلوماتية والرأي السديد)

النسبة	العدد	الرأي
٥٣.٥٧	١٥	موافق
١٧.٨٦	٥	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٨.٥٧	٨	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ومن خلال الجدول يتبين أن أكثر العاملين في المؤسسات الخيرية يرون وجود عناصر كافية لتقديم الرأي السديد، ولكن هناك نسبة ليست بالقليلة منهم لا يرون وجود عناصر استشارية، وهم يتطلعون إلى أن تدعم هيئاتهم الاستشارية بعناصر وكفاءات أكثر تميزاً، إذ من شأن ذلك أن يدعم مسيرتها ويعينها على التقدم إلى الأفضل.

ومما يساعد على التخطيط السليم، والتطوير المستمر، وجود لجان متابعة داخل المؤسسات الخيرية في الإمارات لتقويم العمل الخيري، وتقديم التوصيات الضرورية، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٩٦.٤٣٪ من العاملين يرون ضرورة وجود مثل هذه اللجان، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣٨)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (أرى ضرورة وجود لجان متابعة داخل المؤسسات الخيرية في الإمارات لتقويم العمل الخيري وتقديم التوصيات الضرورية)

النسبة	العدد	الرأي
٩٦.٤٣	٢٧	موافق
-	-	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣.٥٧	١	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

وهذه النسبة الكبيرة تؤكد أهمية وجود مثل هذه اللجان التي تعين المؤسسات على تحقيق الأهداف بشكل أفضل، وتكشف ما قد يحصل من تقصير غير متعمد في عمل هذه المؤسسات، وبدون معرفة مواضع التقصير فإن الخطأ يستمر وبالتالي تقل فائدة ومنفعة أعمال المؤسسات.

ولعل من الخطوات التي ينبغي أن تعمل المؤسسات الخيرية على العمل بها، ربط جميع المؤسسات الخيرية بشبكة اتصال محلية عن طريق الحاسب الآلي، ومن ثم إلى الشبكة العالمية عن طريق الإنترنت، حيث يمكن أن تتوفر من خلال هذه الشبكات

المعلومات اللازمة لتحقيق التعاون والتنسيق، والذي سيكون له مردوده الإيجابي على عمل المؤسسات، وبالتالي تكون الثمرة أكبر في واقع الأمة الإسلامية.

ومن فوائد هذه الشبكة الحصول على معلومات حديثة حول نشاط كل مؤسسة خيرية، فيجنبها الازدواجية عند قيامها بالمشروعات المختلفة.

فمثلاً لو تقدم رب أسرة إلى إحدى المؤسسات الخيرية لطلب مساعدة بسبب الظروف التي تعيشها، وكان لديه من الوثائق ما يثبت به مايقول، وتمت مساعدته، فإنه يستطيع بعد شهر، أو أيام، أن يذهب إلى مؤسسة خيرية أخرى، ويتقدم لديها بالطلب نفسه، مرفقاً تلك الوثائق التي تثبت حاجته، فإن المؤسسة الثانية سوف تقوم بمساعدته أيضاً، علماً بأنه قد حصل على المساعدة الضرورية، ولو وجدت شبكة اتصال عن طريق الحاسب الآلي لتمكنت المؤسسة الثانية من الرجوع إليه، وإدخال اسم مقدم طلب المساعدة لمعرفة ما إذا كان قد تمت مساعدته في مؤسسة أخرى أم لا؟، وهذا مما يساعد على معرفة أحتية أصحاب الطلبات المقدمة للمساعدة أم لا.

وإذا كان استخدام المؤسسات للوسائل التقنية الحديثة يعد من الأمور التي تحسّن مستوى أدائها، وتعينها على القيام بعملها بشكل أفضل، فإن نتائج الدراسة أظهرت أن الذين يوافقون على أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تستفيد من الوسائل التقنية الحديثة حتى تؤدي عملها على نحو أفضل هم ٧١.٥١٪ فقط، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٧)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (المؤسسات الخيرية في الإمارات تستفيد من الوسائل التقنية الحديثة حتى تؤدي عملها على نحو أفضل)

النسبة	العدد	الرأي
٥١.٧١	٦٦	موافق
٣٧.٣٨	١٢٠	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
١٠.٩٠	٣٥	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذا يعني أن هناك بعض المؤسسات يقل اهتمامها بذلك، أو أنها تعتمد على بعض الوسائل وتهمل الأخرى، الأمر الذي يعكس نقصاً واضحاً لدى تلك المؤسسات في الآليات التي أضحت من أهم متطلبات أي عمل إداري، فضلاً عن العمل الإغاثي الذي يرتبط بمواقع متعددة من العالم، إذ أصبح من غير الممكن اليوم تصور مؤسسة تعمل في أي مجال بما في ذلك العمل الخيري، دون أن تستخدم التقنيات الحديثة، مثل أجهزة الإتصال المختلفة، وآلات النسخ والتصوير، واستخدام جهاز الفاكس (الناسخ)، والإنترنت، والبريد الإلكتروني، لإرسال الخطابات والرسائل عوضاً عن البريد العادي، وكذلك استخدام الحاسبات الآلية، والتي يمكن من خلالها تخزين معلومات كثيرة جداً فيها، ومراجعتها عند الحاجة بسرعة عالية، وجهد أقل، إذ ذلك يظل عاملاً مساعداً في تقدم عملها.

المبحث الثاني

تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات

تقوم المؤسسات الخيرية بأعمال مختلفة خارج دولة الإمارات، وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات كان لها دور إيجابي في نشر الإسلام في أنحاء مختلفة من العالم، فقد بلغت نسبة من يوافق على هذا ممن شملتهم الدراسة ٤٢.٩٩٪، مقابل ٢٣.٠٥٪ لا يرون ذلك، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (حققت المؤسسات الخيرية في الإمارات المجازاً واضحاً في نشر الإسلام وإرساء قواعده في أنحاء مختلفة من هذا العالم)

النسبة	العدد	الرأي
٤٢.٩٩	١٣٨	موافق
٣٣.٩٦	١٠٩	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٣.٠٥	٧٤	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

فالنسبة الأكثر تؤكد أن للمؤسسات إنجازاً واضحاً في نشر الإسلام وإرساء قواعده في مناطق متفرقة من العالم، ولا شك أن هذه النتيجة إنما جاءت نتيجة لوجود

عمل حقيقي له ثمرة طيبة، اطلع عليها من أجاب بالموافقة على عمل المؤسسات، ولعل انخفاض النسبة كان بسبب عدم اطلاع من شملتهم الدراسة على أعمال المؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات، فقد بلغت نسبة من كانت معلوماته غير كافية أو لا يدري ٣٣.٩٦٪، ومع ذلك فالباحث يؤكد على أهمية أن تعمل تلك المؤسسات على معرفة الأسباب التي جعلت البعض يرى بأن هذه المؤسسات لم يكن لها دور إيجابي في نشر الإسلام في أنحاء مختلفة من العالم، إذ إن مثل هذه المعلومات ستقود بطبيعة الحال لمعرفة جوانب ينبغي أن تهتم بها تلك المؤسسات لتكون أكثر إيجابية، وفاعلية، تجاه العالم الإسلامي، وقضاياها، ومشكلاته.

ولعل أحد الأسباب التي جعلت البعض ينظرون إلى أن تلك المؤسسات لم يكن لها دور إيجابي في نشر الإسلام، أن عدداً كبيراً ممن شملتهم الدراسة لا يرون أن النشاط الخيري للمؤسسات الخيرية يغطي مساحة كافية من حاجة العالم الإسلامي، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٥)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (النشاط الخيري للمؤسسات في الإمارات يغطي مساحة كافية من حاجة العالم الإسلامي)

النسبة	العدد	الرأي
٣٠.٢٢	٩٧	موافق
٣٥.٢٠	١١٣	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣٤.٥٨	١١	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة من لا يوافق ٣٤.٥٨٪، مقابل ٣٠.٢٢٪ يوافق على ذلك، بينما النسبة الأكبر كانت معلوماتهم غير كافية والتي بلغت ٣٥.٢٠٪، ولعلّ هذه النسبة الأكبر قد تكون دليلاً على أن معلومات أكثر من شملتهم الدراسة غير كافية عن أنشطة المؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات، وهذا يؤكد على ضرورة أن تحرص جميع المؤسسات الخيرية على نشر المعلومات الكافية حول أنشطتها التي تقوم بها خارج دولة الإمارات.

وقد أظهرت النتائج أن أكثر من شملتهم الدراسة لا يوافقون على أن تقتصر أعمال المؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات، وقد بلغت نسبتهم ٩١.٥٩٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١١)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (من الأفضل أن يقتصر عمل المؤسسات الخيرية في الإمارات داخل الدولة)

النسبة	العدد	الرأي
٥.٩٢	١٩	موافق
٢.٤٩	٨	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٩١.٥٩	٩٤	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النسبة العالية تؤكد أهمية عمل المؤسسات خارج دولة الإمارات، حيث تبرز أهميته بسبب وجود حاجة أكبر للفقراء هناك قد تزيد على حاجة الفقراء داخل دولة الإمارات، كما أن الفقراء في الداخل قد يجدون من يساعدهم من غير المؤسسات

الخيرية، فمجتمع دولة الإمارات مجتمع مسلم كباقي المجتمعات الإسلامية، تظهر فيه آثار التمسك بتعاليم الإسلام التي تحث على مساعدة المحتاج، ونصرة الضعيف، وإعانة المنكوب.

وقد تزداد أهمية الأعمال التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في خارج دولة الإمارات إذا كانت موجهة لمساعدة الأقليات المسلمة، والتي يجب العناية بها أكثر؛ لأنها تعيش في غير المجتمعات الإسلامية، وقد تكون مستهدفة من أهل العقائد والأديان الأخرى، مما قد يعرض دينها وهويتها الإسلامية إلى خطر كبير، وبمساعدهم على تجاوز أزمتهم والعيش بكرامة فإن ذلك يولد في قلوبهم حباً للإسلام والمسلمين، كما أن تركهم دون مساعدة قد يولد في قلوب بعضهم بغضاً للإسلام وأهله، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المؤسسات الخيرية في الإمارات تولي الأقليات المسلمة في العالم اهتماماً كافياً، وقد بلغت نسبة من يوافق على ذلك ٣٥.٨٣٪ في مقابل ٢٧.٧٣٪ لا يرون ذلك، في حين بلغت نسبة من لا يدري أو معلوماته غير كافية ٣٦.٤٥٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٤)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (تولي المؤسسات الخيرية في الإمارات الأقليات الإسلامية في العالم اهتماماً كافياً)

النسبة	العدد	الرأي
٣٥.٨٣	١٥	موافق
٣٦.٤٥	١١٧	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٧.٧٣	٨٩	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النتائج تبرز أن هناك اهتمام بالأقليات الإسلامية إلى حد ما، ولكنها تقود إلى القول بأهمية إعادة النظر في المشروعات التي تقدم للمسلمين في الخارج، وذلك لوجود الحاجة الماسة إلى زيادة اهتمام المؤسسات الخيرية بهم.

ولأن المشروعات التي تنفذها المؤسسات الخيرية خارج دولة الإمارات، تحتاج إلى الإشراف من قبل من يمثلها، فقد أظهرت النتائج أن أكثر من شملتهم الدراسة لا يوافقون على أن تعتمد المؤسسات الخيرية على أشخاص تثق بهم في الأماكن التي تنفذ فيها مشاريعها، بل لا بد من إرسال مندوبيها إلى هناك وقد بلغت نسبتهم ٩٣.٨١٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٥)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (يكفي أن تعتمد المؤسسات الخيرية في الإمارات على أشخاص تثق بهم في الأماكن التي تنفذ فيها مشاريعها ولا حاجة أن ترسل مندوبين من طرفها إلى هناك)

النسبة	العدد	الرأي
١٤.٩٥	٤٨	موافق
٣.١٢	١٠	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٨١.٩٣	٦٣	غير موافق
٪١٠٠	٣٢١	الإجمالي

وهذه النسبة العالية ممن لا يوافق، تعكس قناعة أكثر من شملتهم الدراسة بأهمية المتابعة المباشرة من مندوبي المؤسسات الخيرية لمتابعة المشروعات، ولعل ذلك يعطي أكثر مصداقية للمحسنين عند نقل الأخبار إليهم عن ما يحدث في أرض الواقع من أعمال، وإنجازات، من قبل مندوبين المؤسسات، لا على لسان من لا يعرفونه وهو بعيد عنهم.

كما أن وجود المخادعين، والغشاشين، يجعل تمييز الصادق من الكاذب أمراً صعباً جداً، فمن الصعوبة بمكان أن تجد المؤسسات الخيرية من تثق بهم في الأماكن التي تنفذ فيها مشاريعها، ولذلك كان إرسال المندوبين إلى مواقع المشروعات أفضل.

ومع وجود النسبة القليلة التي توافق على الاكتفاء بمن تثق بهم المؤسسات، وترى أنه لا حاجة إلى إرسال مندوبين وهي ٩٥.١٤٪، إلا أن هؤلاء قد ينظرون إلى هذا الأمر من الناحية المادية، حيث أن إرسال المندوبين قد يكلف المؤسسات مبالغ من المال، والذي لو تم توفيره لكان ذلك أنفع.

وتُظهر نتائج الدراسة أن ٨٧.٨٢٪ من المبحوثين، لا يرون أن تكتفي المؤسسات بتنفيذ المشروعات وتسليمها للمستفيدين، بل لا بد من الإشراف عليها، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢٤)

يبين رأي أفراد العينة من الخبراء في عبارة (يكفي أن تتولى المؤسسات الخيرية في الإمارات تنفيذ المشاريع ثم تقوم بتسليمها للمستفيدين منها ولا حاجة للإشراف عليها)

النسبة	العدد	الرأي
١٠.٢٨	٣٣	موافق
٦.٨٥	٢٢	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٨٢.٨٧	٢٦٦	غير موافق
%١٠٠	٣٢١	الإجمالي

ولعل السبب في ارتفاع نسبة من لا يوافق، يعود إلى أن الإشراف على المشاريع بعد التنفيذ قد يكون أهم، حيث تظهر الثمرة الحقيقية لها بعد إتمامها، ويقدر ما تحسن جهة الإشراف عليه فإن ثمرتها تزداد، بل ربما أن بعض المشروعات قد استغل لأمر يخالف الهدف الذي تم إقامتها من أجله.

وعلى سبيل المثال فإن الثمرة الحقيقية لبناء المساجد هي أن تكون مكاناً للعبادة، ومركزاً للعلم والتوجيه، وفي بعض الأحيان تقوم المؤسسات ببناء المساجد في بعض الدول ولا تتولى الإشراف عليها، فتقل الثمرة المرجوة من بناء المسجد، ولعل بعض هذه المساجد يستولي عليها أهل البدع والخرافات بعد أن أهملت من الجهة التي بنتها، فتكون هذه المساجد مصادر للشر والفتنة والفساد، ولا ريب أنها لم تُبنَ لهذا، ولو تم الإشراف على المساجد أو غير ذلك من المشروعات لزادت الفوائد وعظمت المنافع، وقلت أو انعدمت المساويء.

ومن جهة أخرى فإن وصول المساعدات في الوقت المناسب، وبالقدر الكافي للمحتاجين له أهميته، لا سيما إذا كان المستفيد خارج دولة الإمارات، فبعد المسافة يجب أن يكون في الحسبان، لضمان وصول المساعدات بشكل سليم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٤٣٪ يرون أن المساعدات التي تقدمها المؤسسات الخيرية تصل إلى المحتاجين في الوقت المناسب، والقدر الكافي، بينما لا يوافق على ذلك ٣٥.٧١٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤٦)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (المساعدات التي تقدمها المؤسسات الخيرية تصل إلى المحتاجين في الوقت المناسب والقدر الكافي)

النسبة	العدد	الرأي
٤٦.٤٣	١٣	موافق
١٧.٨٦	٥	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٣٥.٧١	١٠	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

ومع أن النسبة الأكبر هي الموافقة، إلا أن هناك نسبة ترى بعض القصور من جانب المؤسسات الخيرية في هذا الأمر على الرغم من أهميته، فهناك مناطق من العالم تقوم المؤسسات الخيرية بمساعدتها، وهي بحاجة ماسة إلى ذلك، ولهذا كان الحرص على وصول المساعدات في الوقت المناسب، والقدر الكافي، أمراً في غاية الأهمية، فقد

تكون تلك المناطق متأثرة ببعض الحوادث، والكوارث، مثل الهزات الأرضية، أو الفيضانات، أو تكون من المناطق شديدة البرودة.

وحيث أن المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات تقوم بأعمال البرّ في مناطق مختلفة من العالم، ويوجد مثلها في دول أخرى تقوم بالعمل نفسه، وإنّ التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية، ومثيلاتها خارج دولة الإمارات سيكون عوناً لها على أداء عملها، ومع أهمية هذا الأمر إلا أنّ نتائج الدراسة تظهر أن ٣٥.٧١٪ يرون أنه يوجد ترابط وتعاون وتنسيق بين المؤسسات الخيرية ومثيلاتها خارج الدولة، بينما لا يوافق على ذلك ٢٨.٥٧٪، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٤٢)

يبين رأي العاملين في المؤسسات الخيرية في عبارة (يوجد ترابط وتعاون وتنسيق بين المؤسسات الخيرية في الإمارات ومثيلاتها خارج الدولة)

النسبة	العدد	الرأي
٣٥.٧١	١٠	موافق
٣٥.٧١	١٠	لا أدري (معلوماتي غير كافية)
٢٨.٥٧	٨	غير موافق
٪١٠٠	٢٨	الإجمالي

وتُظهر هذه النتائج وجود شيء من التنسيق بين المؤسسات الخيرية ومثيلاتها خارج دولة الإمارات، كما تظهر وجود نسبة ترى أنه لا يوجد تعاون وتنسيق.

وقد يكون ذلك نتيجة لملاحظتهم أن التعاون والتنسيق في المؤسسات ليس بالشكل الذي ينبغي أن يكون عليه، وهذا أمر يجب أن يعاد النظر فيه، فكل مؤسسة خيرية تكتسب مع مرور الوقت خبرة تسهم في تحسين مستوى عملها، فتتعرف على المناطق المحتاجة ونوع النشاط الذي تحتاجه تلك المناطق، ومن يستحق المساعدة فيها، ومن هو أهل للتعامل معه من أهل الخير فيها، وما أنظمة تلك المناطق، وكيفية التعامل معها، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بأعمال المؤسسات الخيرية.

فعندما تنوي أي مؤسسة خيرية القيام بنشاط في تلك المناطق التي سبق لغيرها من المؤسسات أن نفذت فيها بعض المشروعات فإنها ستوفر الكثير من الجهد، والوقت، والمال، لو أنها استعانت بخبرات من سبقتها من المؤسسات الخيرية، فتستطيع بذلك أن تواصل من حيث توقف غيرها لا أن تبدأ من جديد.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث فإنني أحمد الله العليّ القدير، الذي وفقني لإتمامه، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الدعوة إلى الله تعالى والأمة الإسلامية. وأما أبرز النتائج والتوصيات فهي كالتالي:

أولاً النتائج:

- ١- إن العمل الخيريّ يقوم على أساس من القرآن الكريم، والسنة النبويّة، وممارسات الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وقد كان له دور في دعم المسيرة الدعويّة في بداية ظهور هذا الدين الحنيف تمثّل في ترغيب الناس للدخول في الإسلام، والمساهمة في ثبات من أسلم، وتوفير متطلبات الدعوة إلى الله.
- ٢- من أهم أهداف العمل الخيريّ طلب مرضاة الله تعالى، وتحقيق التعاون بين المسلمين على البر والتقوى، ونصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان، وذلك بأنواع مختلفة من الأعمال الخيريّة، كبناء المساجد، ونشر العلم، وحفر الآبار، وإطعام الطعام، وبذل اللباس، وبذل المال، وكفالة الأيتام والأرامل، وقضاء حاجة المعوزين.
- ٣- العمل الخيريّ له ثمار عظيمة في الدنيا والآخرة، تعود بالنفع على فاعلها، وعلى الأمة الإسلاميّة في كل زمان ومكان.
- ٤- إنّ من أهم الضوابط التي يجب أن تتوفر في العمل الخيريّ، إخلاص النية لله تعالى، وموافقة الكتاب والسنة في كل فعل، ومراعاة الأنظمة الدوليّة وعادات الناس التي لا تخالف الشرع.

- ٥- إن مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة كجزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، كان أهله منذ قديم الزمان يمارسون العمل الخيري، ومن أقدم الجمعيات الخيرية التي وجدت فيه الجمعية الخيرية الأهلية التي تأسست في عام ١٩٥٠م، ثم تتابع بعد ذلك نشأة المؤسسات الأخرى.
- ٦- تهدف المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات إلى القيام بأعمال الخير، والبر، والإحسان المختلفة، في داخل الدولة وخارجها، تقوم بتنفيذها ضمن نظام محدد.
- ٧- تقوم المؤسسات بعمل دعويّ عظيم، وتتخذ لذلك وسائل وأساليب متعددة.
- ٨- إن المؤسسات الخيرية تساهم بدور فعال في المجتمع، وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية، وأن هناك الكثير من النقاط الإيجابية.
- ٩- هناك بعض القصور في بعض الجوانب لدى بعض المؤسسات الخيرية التي ينبغي تلافيتها والعمل على معالجتها لتوسيع دائرة بذل الخير للغير.
- ١٠- توصلت الدراسة إلى إيجاد عدد من المقترحات لتفعيل عمل وأنشطة المؤسسات الخيرية لتواصل مسيرة العطاء والنماء في المجتمع والأمة الإسلامية.

ثانياً التوصيات:

- ١- أوصي الباحثين بمزيد العناية والاهتمام بدراسة المؤسسات الدعوية النشطة وغيرها في عدد من الدول الإسلامية؛ لمساعدتها للوصول إلى أفضل المستويات في جميع النواحي، الأمر الذي يعود بالنفع على الأمة الإسلامية.
 - ٢- أوصي أهل الخير والإحسان سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات بمساعدة المؤسسات الخيرية ومدّها بالمعونة العينية والمادية التي تساندها في مسيرتها الخيرية.
 - ٣- على الدعاة إلى الله تعالى الاستفادة من كل ما يعينهم على نشر دعوتهم، بما في ذلك العمل الجاد والنشط والمبرمج في المؤسسات الخيرية محتسبين الأجر والثوبة عند الله تعالى.
 - ٤- يجدر بالقائمين على المؤسسات الخيرية الاستفادة من الجوانب الإيجابية التي كشفتها الدراسة، والحرص عليها.
 - ٥- ضرورة الاهتمام بجوانب القصور التي بينتها الدراسة، والعمل على تلافيها في المستقبل، حيث يمكن الاستفادة من عمل المؤسسات الخيرية في الدعوة إلى الله تعالى بشكل أكبر لو تحقق ذلك.
 - ٦- أهمية التوسع في أعمال ومجالات النشاط في المؤسسات الخيرية في الداخل والخارج، لما لهذه المؤسسات من أثر حميد.
 - ٧- أهمية العناية بوضع خطة عامة بعيدة المدى وأخرى قصيرة المدى تقوم بها المؤسسات الخيرية، تحقق المقاصد الشرعية وتسعى لنشر الخير والنفع العام بين الناس، والابتعاد بالارتهال والفوضىّة عند تنفيذ أعمال المؤسسات الخيرية.
- هذه أبرز النتائج وأهم التوصيات التي توصلت إليها، وأسأل الله تعالى أن يوفق جميع عباده لما يحبه ويرضاه، وإلى سلوك الطريق المستقيم الموصل إلى جنات رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- فهرس الأعلام المترجم لهم

- فهرس المصادر والمراجع

- قائمة المحتويات

فهرس الآيات القرآنية الكريمة مرتباً على تسلسل سور القرآن الكريم

سورة البقرة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢ - ٣	ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة	٢٧
٢٥	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار	١٠٨
٢٤ - ٢٥	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما	٢٧
٤٤	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون	٢٨٧
٨٢	وقولوا للناس حسناً	١١
١٠٦	نات بخير منها	ج
١١٠	و ما تقدموا لأنفسكم من خير	٢٥-ط
١٤٨	ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً	٢٣
١٦٨	يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان	٨١
١٧٢-١٧٣	يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله	٨١
١٧٧	ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	٩٢
١٨٠	إن ترك خيراً	ج
١٨٤	وأن تصوموا خيراً لكم	ج
١٨٦	وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان	م
١٩٥	وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المسنين	٥٦
١٩٧	وتزودوا فإن خير الزاد التقوى	ج
٢٠٨	يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة	١٢٣
٢١٥	يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى	٩١-ط
٢٤٥	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة	٢٦
٢٥٤	يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة	٨٦

٢٦١	مثلُ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثبت سبع سنابل..... ٢٦-١٠-١-٢٣١
٢٦٨	الشیطان يعدكم الفقر ويأمرکم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً..... ٢٩
٢٦٩	يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً..... ٢٩٣
٢٧٢	وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله..... ٢٨
٢٧٤-٢٧٣	للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض..... ٨٧-١٨٧

سورة آل عمران

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم..... ٧١	٧١
٢٠	وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد..... ٦	٦
٢٩	قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله..... ١١٤	١١٤
٤٩	ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جنتكم بأية من ربكم..... ٤	٤
٦٤	يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً..... ١٦	١٦
٩٢	لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون..... ٥	٥
١٠٤	ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون...ب-ح	١٠٤
١١٠	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله..... س-١٥-٧٤	١١٠
١٦٤	لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم..... ٧١	١٦٤

سورة النساء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها..... ٤٦	٤٦
٢	وأتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم..... ٩٣	٩٣
٥	ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً..... ٢٧٥	٢٧٥

٦	وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ٩٢
١٠	إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ٩٢
١٣	ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ١١٩
٣٦	واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى ٩١-٢٦٧
٢٧	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ٢٨
٥٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ٥٥
٥٩	يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ١١٩-١٢٣-١٢٤
٦٩	ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ١١٩
٨٥	من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة ٩٧
١١٤	لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ١٠
١٤٥-١٤٦	إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً . إلا الذين تابوا ١١٤

سورة المائدة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ٢٧	٢٧
٩	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ١٠٤	١٠٤
١٦	يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور ٢٤٩	٢٤٩
٤٨	فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ب-٢٣	٢٣
٦٧	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ٤	٤
٧٥	ما المسيح عيسى ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ٨٢	٨٢
٧٨-٧٩	لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ١٨	١٨
٨٢	لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ٤	٤
٨٩	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ١٢٥	١٢٥
٩٢	واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أننا على رسولنا البلاغ المبين ٦-١١٩	١١٩

سورة الأنعام

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٧	وإن يمسك الله بضرًا فلا كاشف له إننا هو وإن يمسك الله بخير فهو على كل شيء قدير..... ح	
٩٠	أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده..... ٢٨٦	
١٤١	وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً آكله..... ٢٧٠	
١٤٢	كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين..... ٨١	
١٥٢	ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن..... ٩٢	
١٦٢-١٦٣	قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت..... ١١٤	

سورة الأعراف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٦	يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير..... ٨٢	
٢١	يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد..... ٢٧٣	
١٥٧	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل..... ٧	
١٩٩	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین..... ١٢١	

سورة الأنفال

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤	يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم..... ٥	
٢٨	واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم..... ٨٦	
٦٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..... ٧٥	
٧٢	إن الذين آمنوا وهجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله..... ٤٩	

سورة التوبة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤-٢٥	والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم	١٨٧.....
٤١	انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله	٨٧.....
٦٠	إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب	١٨٦-٢٧.....
٦٧	المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف	٩.....
٧١	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر	١٠.....
٧٩	والذين لا يجدون إنقاذهم	ل.....
٨٨	وأولئك لهم الخيرات	ح.....
٩٢	ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع	٥٢...٠
١٠٣	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها	٢٣١-١٨٦-١٠٥.....
١١٢	التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف	٩.....
١٢٢	وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين	٢٥٤.....

سورة يونس

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم	١٠٦.....
٢٦	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة	٢٥.....

سورة هود

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير	١٠٤.....

٢٥..... وما توفيقي إلا بالله ٨٨

سورة يوسف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠٨	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني	١٨-٧.....

سورة إبراهيم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤	وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء	٢٦.....
٥	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله	٤.....
٢٣	وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار	٥٥.....
٢٤	واتكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	ب.....

سورة الحجر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٢٥.....

سورة النحل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥	والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون	٢٧-٨٢
١٤	وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لعماء طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها	٨٢
٢٦	ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله	٢
٦٦	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً	١١٢
٧١	والله فضل بعضكم على بعض في الرزق	٩٦
٩٧	من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة	١٠٦
١٠٦	من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً	١١٥
١٢٥	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	٢٩٣-٥

سورة الاسراء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩	إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات	٢٤٩
٢٦	وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل	٢٦٧

سورة الكهف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٦	المال والبنون زينة الحياة الدنيا	٨٦
١٠٨-١٠٧	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً	٩٠-١٠٨-٥٥
١١٠	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً	١١١

سورة مريم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا	١٠٥.....

سورة طه

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢٣-١٢٤	فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	١٢٢.....

سورة الأنبياء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨	وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ	٨١.....
٢٠	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	٧٩-٧٨.....
٧٢	وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ	٢٤.....
٨٩-٩٠	وَذَكَرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ	ب.....

سورة الحج

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤١	الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَحْقَمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ	٩.....
٥٠	فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	١٠٤.....
٦٧	وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ	٤.....
٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	ب-٢٣.....

سورة المؤمنون

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥١	يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون علیم	٨٢.....
٧٣	وإنك لتدموهم إلى صراط مستقیم	٥.....
٩٩-١٠٠	حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون . لعليّ أعمل صالحاً فيما تركت	١٠١.....

سورة النور

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٣	وأتوهم من مال الله الذي آتاكم	٨٧.....
٥٤	قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم	١١٩.....
٥٥	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض	١٠٢.....
٥٨	يا أيها الذين آمنوا ليستنذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا العلم منكم ثلاث مرات	١٢٥.....

سورة الفرقان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧	وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك	٨٢.....
٢٠	وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق	٨٢.....
٧٤	واجعلنا للمتقين إماما	٢٨٦.....

سورة الشعراء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣	لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين	٦.....
١٩٢-١٩٥	وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين	٢٦.....
٢١٤	وانذر عشيرتك الأقربين	١٢.....

سورة النمل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩	ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه	١.٢.....
٢٤-٣٥	قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدها وجعلوا أهلهما أذلة وكذلك يفعلون	٢٧٥.....

سورة القصص

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٦	إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين	٧.....
٧٦-٧٧	إنّ قارون كان من قوم موسى فيغى عليهم وأتيتهم من الكنوز ما إنّ مفاتحه	٣.....
٧٩	ياليت لنا مثلما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم	٢٧٥.....
٨١	فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين	٣.....
٨٧	وادع إلى ربك ولا تكوننّ من المشركين	٤.....

سورة العنكبوت

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢-٢	أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون . ولقد فتناً الذين من قبلهم	٤٢.....
٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرنّ عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون	١٠.٤...
١٦	وإبراهيم إذ قال لقومه امبدوا لله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون	٤.....
٤٥	إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر	٦٨

سورة لقمان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢	ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه	٢٩٢.....
٢٣	ومن كفر فلا يحزنك كفره إلتنا مرجهم فننبتهم بما عملوا إن الله مليم بذات الصدور	٦.....

سورة السجدة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢	ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا	١٠.١.....
٢٧	أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تاكل منه أنعامهم وأنفسهم	٧٩.....

سورة الأحزاب

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢١	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً	٧-٢٨٧.....
٣٦	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم	١١٩.....
٤٠	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً	٤.....
٤٥-٤٦	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً	٤.....
٥٩	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن	٢٧٢.....

سورة سبأ

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤	ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم	١٠٤.....
٢٧	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً	١٠١.....

سورة فاطر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨	فلا تذهب نفسك عليهم حسرات	٦.....
٢٤	إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذير	٢.....
٢٨	إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور	٧١.....
٣٢	ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد	٢٤.....
٣٧	وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل	١٠١.....

سورة الزمر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢-٣	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْعَقْلِ فَاْمَبِدِ اللّٰهَ مَخْلَصاً لِّه الدِّينِ . اِلَّا لِلّٰه الدِّينُ الْخَالِصُ ١١٤	
٢٩	حُزِبَ اللّٰهُ مِثْلًا رَّجُلًا فِيْهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُوْنَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا ١١٦	

سورة فصلت

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٣	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ١١	
٢٩	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْك تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً فَاِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ٧٩-٢٦٩	

سورة الشورى

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٥	فَلذٰلِكَ فَاذَعِ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ ٤	
٤٨	فَاِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا اِنْ عَلَيْكَ اِلَّا الْبَلَاغُ ٦	

سورة محمد

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٨	هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ فَمَنْكُم مِّنْ يَّيْخُلُ ٢٨	

سورة الفتح

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٩	محمد رسول الله والذين معه أشدءاء على الكفار رحماء بينهم	٦١.....

سورة الحجرات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠	إنما المؤمنون إخوة	٦١-٩٨.....

سورة ق

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤-٢٥	القيأ في جهنم كل كفار عنيد . متاع للخير معتد مريب	ج.....

سورة الذاريات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٦	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	١١١.....

سورة الحديد

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧	أمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم	٨٧.....
١١	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم	٢٦.....
٢٤	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولّ فإنّ الله هو الغنيّ الحميد	٢٨.....

سورة المجادلة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير	٧١.....

سورة الحشر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩	والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحيون من هاجر إليهم ولا يجدون	١٠-٤٤.....
١٨	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغيره واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون	٤٦...

سورة الصف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١-١٠	يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله	٨٧.....

سورة الجمعة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢	هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم	٧١.....

سورة المنافقون

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١	إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله	١١٤.....

سورة التغابن

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٦	وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون	١٠٥.....

سورة الملك

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢	الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور	١١١.....

سورة الحاقة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤-٢٠	خذره فغلّره . ثمّ الجعيم صلّره . ثمّ في سلسلة ذرعها سبعمون ذراعاً فاسلكوه	٢٩

سورة المعارج

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٥-٢٤	والذين في أموالهم حق معلوم . للسانل والمعروم	١٨٦-٢٣١

سورة نوح

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١	إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن ياتيهم هذاب اليم	٤
٢١	قال نوح رب إنهم مصونني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خساراً	٢٧٥

سورة المدثر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٤-٤٢	ما سلككم في سقر . قالوا لم تك من المصلّين . ولم تك نطمع المسكين	٢٩

سورة الإنسان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨-٩	ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً	٢٨-٤١-٥٤-٨٣
١١-١٢	فوقاهم الله شرّاً ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً. وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً	١٠٨

سورة النبأ

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣١-٣٦	إن للمتقين مفازاً . حدائق وأمناباً . وكواعب اتراباً . وكأساً دهاقاً	٢٩

سورة عبس

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤-٣١	فلينظر الإنسان إلى طعامه . أنا صببنا الماء صباً . ثم شققنا الأرض شقاً	٢٧

سورة الفجر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٨	ولا تماخضون على طعام المسكين	٢٩

سورة الليل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١-٥	فأما من أمله وأتقى . ومدق بالمسنى . فسئسره ليسرى	٢٧
١٤-١٨	فانذرتكم ناراً تلتقى . لا يصلها إلا الأشقى . الذي كذب وتولى . وسيجنبها الأتقى	٢٧-٢٨

سورة الضحى

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩	فأما اليتيم فلا تقهر	٩٢
١١	وأما بنعمة ربك فحدث	٢٧٢

سورة البينة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة	١١٢

سورة الزلزلة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	٢٥

سورة العاديات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨-٦	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ . وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ	٢٩.....

سورة الماعون

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢-١	أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدِينِ . فَذَٰلِكَ الَّذِي يُدْعَىٰ الْيَتِيمَ	١٢.....
٣	وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ	٢٩.....

فهرس الأحادس النبوية الشرف

مرتباً على التسلسل الأبجدي لأطراف الأحادس النبوية الشرفة

- أحب أن يلين قلبك، وتذكر حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك ٩٣
- اتق دعوة المظلوم م
- اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة ٣٥
- اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله ٩٣
- أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها ٦٧
- أحبّ العباد إلى الله أنفعهم لعياله ٩٧
- أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله مزّوجل سرور تدخله على مسلم ٩٧
- أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل ٢٧٨
- إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ١٢
- إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به ٧٣، ٨٨
- أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء ٢٧٧
- أعطيت خمساً لم يُعطهن أحدٌ من الأنبياء ١٧
- أغتنم خمساً قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك ٢٧٨
- أقسم بيننا وبينهم النخل. قال: لا. قال: يكفوننا المؤونة ويؤشركوننا في التمر. ٤٣
- ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قال: قلنا بلى ١١٥
- ألا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم أشهد ١٦
- الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله ٤٥
- الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ١٨
- الساعي على الأرملة، والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل، الصائم النهار ٩٥
- السّمع، والطاعة، على المرء المسلم فيما أحبّ وكره ١٢٤
- اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» ١٢
- اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة ٩١
- اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ٨٢
- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً ٢٨٢، ٩٦
- المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ٩٨، ٦٣، ٤٢

- المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله ٩٦
- الناس معادن، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ٧٣
- أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر ٥١
- إن الأشمريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ٦٥
- إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة ٨٨، ٣١
- إن الدال على الخير كفاعله ٩٥
- إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسناً ٢٧٣
- إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل إن الله قد أحب فلاناً فأحبه ١٥٥
- إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت ولم تعدني، قال: يارب كيف أهوك ٨٣
- إن الله، وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ٢٥
- إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ٢٨٢
- إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدرّيّ الغابر فوق الأفق ٢١
- إن تصدق الله بصدقك، فليثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو ٥٧
- إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه، وأجمله، إلا موضع لبنة ١٢
- إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ٨٨، ٨٥
- أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة، والوسطى ٩٢
- أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ٩٢
- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ٦١
- أنفقي، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي، فيوعي الله عليك ٨٨
- إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ٢٩٦، ١٥
- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ١١٥
- أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ ما بقي منها؟ قالت ما بقي منها إلا كتفها، قال: بقي كلها غير كتفها ٨٥
- أوصيكم بتقوى الله، والسمع، والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً ١٢٥
- أيّ العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله. قلت: فأيّ الرقاب أفضل؟ ٦٥
- أي رسول الله، كلّفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة، والجهاد، والصيام، والصدقة ١٢٥
- أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا: يا رسول الله ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه ٣٢
- أيها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين ١٢٥
- بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ٣٦

- بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم ١٦
- بلغوا هني ولو آية ٢١
- بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة ١١٧
- بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب ١٥٧
- بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث ٨٥
- تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ٦٤
- تصدق رجل من دينار، من درهم، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره ٨٤
- تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها ٣٥
- تطعم الطعام، وتقرأ السلام، على من عرفت ومن لم تعرف ٨٤
- تعرض الفتن على القلوب كالمصير، عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء ٢٥
- ثلاثة لهم أجران - وذكر ﷺ منهم - ورجل كانت عنده أمة فأذبها فأحسن تاديبها وعلمها ٧٢
- جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا ٥٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر، والذكر ما له؟» ١١٥
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح ٣٦
- خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك، ويكفي بنيك ١٢٦
- خير أمتي قرني ٥٢
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٧٢
- ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ٦٤
- سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ٢٣٢، ١٨٧، ٦٧
- سبق درهم مائة ألف. قالوا: يا رسول الله وكيف؟ قال: رجل له درهمان ٨٩
- صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ٢٩١
- صلوا كما رأيتموني أصلي ٢٨٧
- طلب العلم فريضة على كل مسلم ٧٤
- ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ ٤٥
- على كل مسلم صدقة. قالوا فإن لم يجد؟ قال فيعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق ٦٤
- عليك السمع، والطاعة، في عسرك، ويسرك، ومنشطك، ومكرهك، وأثرة عليك ١٢٤
- فإني أعطي رجلاً حديثي مهد بكفر أتالفهم، أفلا ترخصون أن يذهب الناس بالأموال ٤٦
- فليتقين أهدكم النار ولو بشق تمره فإن لم يجد فبكلمة طيبة ج

- فوالله لأن يهدى بك رجل واحد، خير لك من حمر النعم ١٦
- قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ١١٥
- قال الله تبارك وتعالى: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك ٨٨، ٣٣
- قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ١١٦
- قالت النساء للنبي ﷺ فلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ٧٣
- قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ٥٦
- كان أخوان على عهد النبي ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف ١٠٧
- كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فاتاه النبي ﷺ يعبده ٣٩، ١٤
- كانت بنتو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي ١٦، ١٢
- كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن أبى؟ ١٢٠
- كل معروف صدقة ٦٤
- كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة المدينة ٣١
- لا إله إلا الله، ويل للعرب، من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج ١٩
- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل ... وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ ... ٨٨
- لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل ٨٩
- لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ٧٤، ٣٤
- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٦١
- لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام ٤٨، ١٧
- لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه، أو يمنعه ٢٥٦
- لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ٢٨٧
- لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة ٥٢
- لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ٢٢
- لولا دموة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً م
- ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ١٧
- ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم ٢٥١
- ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ٢٥٦
- ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٢٧٨
- ما زال جبريل يوصيني بالجار ٤٠

- ما من يوم يصيب العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ١٠٧، ٣٣
- ما نقصت صدقة من مال ٢٣٢، ١٨٧، ١٠٧، ٨٨، ٣٣
- مثل البخيل، والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد ٨٩
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ٩٦، ٦١
- من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله ٦٦
- من بنى مسجداً لله كمفحص قطة ٦٧، ٥٨
- من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب ٨٤
- من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا ٥٩، ٥١
- من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ٢٠
- من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ٢٦١، ١٨
- من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً ٢٩١
- من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً ٨٤
- من قال حين يسمع النداء م
- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ٢٥١
- من نفس من مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ١٠٤، ٩٨
- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٧٣
- من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ٢٩١
- هذا العمال لا حمال خبير ٦٦
- واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم... ١٠٥
- والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ١٩
- والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء النار الماء ١٠٤
- والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ٦٠
- وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء ٧١
- وإن هذا المال خضرة حلوة فتتم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ٨٩
- ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب، أو فضة، ٣٥
- وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأنتيت أو لبست فأمضيت ٣٢
- يا أيها الناس اتقوا ربكم ٤٦
- يا أيها الناس أنشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ٨٣

- يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ١٣
- يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار ١٣
- يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله ٢٩٤
- يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ١٥
- يا معشر يهود، أسلموا تسلموا، فقالوا: بلأفت يا أبا القاسم ١٤
- يا رسول الله ﷺ إن أمتي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال نعم. ٨٠
- يقول العبد مالي مالي. إنما له من ماله ثلاث ٣٢

فهرس الأعلام المترجم لهم مرتباً على التسلسل الأبجدي

٨٨.....	اسماء بنت أبي بكر
١١١.....	الفضيل بن مياض
٢٤٩.....	أم أيمن، بركة بنت ثعلبة
د.....	أنس بن مالك
٣٢.....	بلال بن رباح
١٢١.....	الحر بن قيس
٥٠.....	حرام بن ملحان
٤٣.....	أبو بكر الصديق
٣١.....	أبو ذر الغفاري
١٩.....	زينب بنت جحش
٤٤.....	سعد بن الربيع
٨٠.....	سعد بن مباداة
٧٣.....	سلمان الفارسي
٣٨.....	صفوان بن أمية
د.....	أبو طلحة، زيد بن سهل
٨٥.....	عائشة بنت أبي بكر الصديق
ج.....	عبد الله ابن عباس
٧٢.....	عبدالله بن مسعود
٤٤.....	عبد الرحمن بن هوف
٥١.....	عثمان بن عفان
٣٥.....	عدي بن حاتم
٥١.....	عمر بن الخطاب
٥٦.....	ميمير بن الحمام
٦٢.....	كعب بن مالك

٣٨.....	مالك بن موف
١٥.....	مصعب بن عمير
١٥.....	معاذ بن جبل
٥٠.....	أبو موسى الأشعري
٤٨.....	ابن أم مكتوم، عبد الله بن قيس
١٢٧.....	النّجاشي
١٢٦.....	هند بنت عتبة

فهرس المصادر والمراجع

مرتباً على التسلسل الأبجدي

— أ —

- الأجهزة الطبية العملية، نزار فؤاد جاد الله، وآخرون، ط / دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- الإدارة في العمل الاغاثي، عبد المحسن محمد المعوشرجي، ط / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م مؤسسة الرعاية العالمية.
- ارشاد الارب في معرفة الاديب، المعروف بمعجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط ١ / ١٩٩٣م، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. د أحمد عودة و د. فتحي ملكاوي، ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، الزرقاء.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ط / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، دار الفكر بيروت - لبنان .
- الإسلام وتبني هموم الناس، أحمد عبادي، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، كتاب الأمة العدد ٤٩، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والأوقاف - قطر.
- أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ، سليمان بن عبدالعزيز بن أحمد الدويش، بحث مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٦ هـ .
- الأشباه والنظائر، زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، ط / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الإصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، ط / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ط ٢ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م دار الفكر دمشق - سورية.

- أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان، ط ٦ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مكتبة القدس، بغداد - العراق.
- أضواء على البحث والمصادر، د. عبدالرحمن عميره، ط ٦ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار الجيل، بيروت.
- التكافل الإجتماعي في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، ط ٥ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار السلام للطباعة والتوزيع.
- ألف باء الأنترنت، كرستيان كررمليش، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العلمية للعلوم، ط ١ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، بيروت - لبنان.
- الإمارات أيام زمان، يوسف البجيرمي.
- الإمارات في ذاكرة أبنائها، عبدالله عبد الرحمن، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ٢ / ١٩٩٥ م.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، ط ١ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنان.

- ب -

- البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، دار أبي حيان، القاهرة.
- بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط ١ / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥ هـ.

- ت -

- تاريخ التربية، أحمد شلبي، ط ٤ / ١٩٧٣ م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائه حتى القرن الخامس الهجري، د.منير الدين أحمد، ط / ١٤١٠ هـ، دار المريخ، الرياض.
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية، د. سيد حسب الله، د. محمد جلال غندور، دار المريخ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للإمام الحافظ أبى العلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، ط ٢ / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة.
- التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، د. أكرم ضياء العمري، ط / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، جامعة قطر، مركز بحوث السنة والسيره.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ط ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ط ١ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٧ م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- التفسير القيم، للإمام ابن القيم، ط / دار الكتب العلمية بيروت - بنان.
- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي: أبو عبدالله محمد بن حسين القرسي الطبرستاني الشافعي، ط ٢ / دار الكتب العلمية طهران.
- تقويم تجربة المشرف المقيم . فرحان رشيد حامد، ط / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد.
- التكافل الإجتماعي في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، ط ٥ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار السلام للطباعة والتوزيع.
- التكافل الإجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية، عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، ط ١ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، مكتبة المعارف - الرياض المملكة العربية السعودية.
- التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨ م ونشرته دار MARC للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A Compendium، ١٩٧٨.
- تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق محمد خفاجى، ومحمود فرج، ط / الدار المصرية، القاهرة .

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط ٢ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ج -

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط / دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- جامع العلوم والحكم، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن احمد بن رجب الحنبلي، ط / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار الجيل، بيروت - لبنان.
- جريدة الأتحاد، جريدة رسمية تصدر يومياً في إمارة أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف بـ «ابن قيم الجوزية». خرج أحاديثه عمرو عبد المنعم سليم، ط ١ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الناشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة.

- ح -

- الحرمان والتخلف في ديار المسلمين، د. نبيل صبحي الطويل، ط ٢ / ١٤٠٤ هـ، كتاب الأمة رقم ٧، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، دولة قطر.
- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط ٢ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، مطبعة سفير - الرياض.

- خ -

- خطة الإسلام في ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد، د. فهد حمود العصيمي، ط ١ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع - الرياض.

- ٥ -

- دراسة في البناء الحضاري، د. محمود محمد سفر، ط١ / ١٤٠٩ هـ، كتاب الأمة رقم ٢١، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والأوقاف - قطر.
- الدعوة الإسلامية بين الماضي والحاضر بدولة الإمارات العربية المتحدة. للباحث صبري عبدالمعطي زغلول. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة. قسم الدعوة .
- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية: محمد الراوي، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- الدعوة إلى الإسلام: محمد أبو زهرة، ط / دار الفكر العربي.
- الدعوة إلى الإصلاح: محمد الخضر حسين، ط٢ / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن القيم، ط١ / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، دار الأنصار - القاهرة.
- دليل استخدام شبكة إنترنت، عبدالحמיד بسيوني عبدالحמיד، ط / ١٩٩٦ م مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.
- دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، إعداد: د. مقداد ياجن، ط٢ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية.
- دولة الإمارات حقائق وأرقام، ١٩٩١ م، وزارة الإعلام والثقافة مركز التوثيق الإعلامي.

- ٥ -

- الذريعة إلى مكارم الشريعة، للشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، ط١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- ر -

- الرحيق المختوم، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ط ٦ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.
- رسالة إلى أغنياء المسلمين، جمع وتحقيق عبدالله بن جار الله إبراهيم الجار الله، ط ١ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، د. سيد محمد ساداتي، ط / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، دار عالم الكتب، الرياض.

- ز -

- زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليها، شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط، ط ٢٣ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- س -

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- السلوك الإجتماعي في الإسلام، حسن أيوب، ط / دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان.
- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت، ط ١ / مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م بيروت - لبنان.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١ / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط / دار الفكر.
- سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، ط / دار الفكر.

- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط ٧ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيرة النبوية، ابن هشام، ط / مؤسسة علوم القرآن، تحقيق مصطفى السقا وآخرون.
- السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، ط ٥ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، مكتبة العلوم، الحكم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.
- السيرة النبوية، للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير، ط / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

- ش -

- شرح التنقيح «تنقيح الفحول» شهاب الدين القرافي، ط / المطابع الخيرية، مصر.
- شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا، ط ١/١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- الشرح المتمتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة أسام للنشر، المملكة العربية السعودية - الرياض.

- ص -

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق عبد الغفور عطار، ط / دار الكتاب العربي، مصر.
- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط ١ / ١٤٠٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.
- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط ١ / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.

- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣ / ١٤٠٨ - ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.
- صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.
- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق عصام الصباطي وآخرون، ط ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، دار أبي حيان، بيروت.
- الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم بن محمد الضبيعي، ط / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

- ض -

- ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط ١٠ / دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

- ط -

- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ط / دار صادر - بيروت.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، تحقيق سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، ط / دار الحديث، القاهرة.

- ع -

- العادات والتقاليد في دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن، ط ٢ / ١٩٨٣م - ١٤٠٤ هـ.

- غ -

- الغذاء في القرآن والعلم، تأليف: ا . د جمال الدين حسين مهرا، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

- ف -

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط / دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط ٣ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
- الفضائل الخلقية في الإسلام، د. أحمد عبدالرحمن إبراهيم، ط ١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.

- ق -

- قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، د. أكرم ضياء العمري، ط ١ / ١٤١٤ هـ، كتاب الأمة رقم ٣٩، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والأوقاف - قطر.

- ك -

- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرزية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرزي، ط / دار صادر - بيروت.

- ل -

- لسان العرب، لابن منظور، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد عجاج الخطيب، ط ١١ / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

- م -

- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، ط ١٤ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، دار القلم للنشر والتوزيع - الكويت.
- المال في الإسلام، الدكتور محمود محمد بابلي، ط / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
- المال في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، سليمان بن إبراهيم بن محمد الحصين، ط / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- مبادئ القياس والتقويم في التربية، عزيز سمارة، محمد عبد القادر إبراهيم، عصام النمر، ط / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار الفكر، عمان - الأردن .
- المجتمع المتكافل في الإسلام، د. عبدالعزیز الخياط، ط / ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، مؤسسة الرسالة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، ط / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، دار عالم الكتب، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- المجموع المذهب في قواعد المذهب، صلاح الدين العلائي، مخطوط - بغداد - مكتبة مديرية الأوقاف برقم ٤١٦٨ - العراق، نقلاً من كتاب القواعد الفقهية الكبرى للدكتور صالح السدلان.
- محاضرات في التقويم التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج. التقويم وتطوير المناهج. د. الدمرداش سرحان.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ط / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الدوحة - قطر.
- المحلى، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- مختصر منهاج القاصدين، للأمام أحمد بن محمد المقدسي، تحقيق زهير الشاويش ط / ٨ / المكتب الإسلامي - بيروت.
- المدخل إلى علم الدعوة: د. محمد أبو الفتح البيانوني، ط / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، مؤسسة الرسالة. بيروت.
- مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، د. عبدالله الشريف، ط / ١٣٩٢ هـ - ١٩٨٣ م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
- المدخل لرعاية الطفولة، عبد السلام بشير الدويبي، ط / ٣ / ١٣٩٧ هـ - ١٩٨٨ م الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العربية الليبية.
- المسجد في الإسلام، خير الدين وانلي، ط / ٢ / ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م، الدار السلفية - الكويت.
- المسجد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء، محمد الداودي، ط / ١ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.
- المسجد وأثره في تربية الأجيال، عبدالله قاسم الوشلي، ط / ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع، د. صالح بن غانم السدلان، ط / ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م دار بلنسية - الرياض.
- المسجد ونشاطه الإجتماعي على مدار التاريخ، عبدالله قاسم الوشلي، ط / ١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان.
- المسند، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط / ٢ / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- معالم رئيسية في مسيرة الجامعات الإسلامية في العهد الحديث، د. عز الدين إبراهيم، ط / جمادى الثانية ١٤٠٤ هـ - مارس ١٩٨٤ م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط / مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، حققه شهاب الدين أبو عمرو، ط / ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد كيلاني، ط / دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- مفيد العلوم ومبيد الهموم، الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي بكر الخوارزمي، تحقيق عبدالله بن ابراهيم الأنصاري، ط / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا - بيروت.
- من صفات الداعية اللين والرفق: للدكتور فضل إلهي، ط ٢ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، مطبعة سفير - الرياض.
- مناهج البحث العلمي أسس وأساليب. د.عمار بوحوش و د. محمد الذنبيات، ط ١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن - الزرقاء.
- منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم، أبو أسامة محي الدين، ط ١ / ١٤١١ هـ مكتبة الخدمات الحديثة - جدة.
- المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.
- المنهج النبوي والتغيير الحضاري، برغوث عبد العزيز بن مبارك، ط ١ / ١٤١٥ هـ، كتاب الأمة رقم ٤٣، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والأوقاف - قطر.
- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، د. عبدالله بن رشيد الحوشاني، ط ١ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار إشبيلية، الرياض.
- الموافقات، للعلامة المحقق أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، علق عليه وخرج أحاديثه مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١ / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الخبر.

- موسوعة المصطلحات الإقتصادية والإحصائية، د.عبدالعزيز فهمي هيكل، دارالنهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠م بيروت.
- موسوعة المصطلحات الإقتصادية، د.حسين عمر ، مكتبة القاهرة الحديثة.
- موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين.

- ن -

- نحو دراسة صحية لمستقبل العالم الإسلامي، د. بهيج ملاحوش، ط ٢ / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق.

- و -

- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط ١ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مطبعة سفير - الرياض.

الجرائد والدوريات

- جريدة الإتحاد، جريدة رسمية تصدر يومياً في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ملتقى الإمارات، العدد الثاني عشر، ذو القعدة ١٤١٧هـ / مارس ١٩٩٧م، مجلة دورية طلابية يصدرها الإتحاد الوطني لطلبة الإمارات - فرع المملكة المتحدة وأيرلندا.

قائمة المحتويات

ب.....	المقدمة
ر.....	أولاً: التعريف بمفردات الموضوع
ي.....	المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات:
ي.....	إمارة أبوظبي
ي.....	إمارة دبي
ك.....	إمارة الشارقة
ك.....	إمارة أم القيوين
ك.....	إمارة عجمان
ك.....	إمارة الفجيرة
ك.....	إمارة رأس الخيمة
س.....	ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:
ف.....	ثالثاً: الدراسات السابقة:
	رابعاً: المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة:
ر.....	أولاً: المشكلة البحثية:
ر.....	ثانياً: تساؤلات الدراسة:
ن.....	خامساً: منهج البحث وأدواته:
خ.....	سادساً: تقسيم الدراسة:

الفصل الأول

١.....	العمل الخيري في الإسلام وعلاقته بالدعوة
٢.....	المبحث الأول: مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيري وأهميته

- المطلب الأول: مشروعية الدعوة إلى الله في القرآن الكريم والسنة النبوية ٣
- المقصد الأول: مشروعية الدعوة إلى الله في القرآن الكريم ٣
- المقصد الثاني: مشروعية الدعوة إلى الله في السنة النبوية ١٢
- المطلب الثاني: مشروعية العمل الخيري في القرآن الكريم والسنة النبوية ٢٣
- المقصد الأول: مشروعية العمل الخيري في القرآن الكريم ٢٣
- المقصد الثاني : مشروعية العمل الخيري في السنة النبوية ٣١
- المطلب الثالث: أهمية العمل الخيري في الإسلام للدعوة إلى الله ٣٧
- المقصد الأول : الترغيب للدخول في الإسلام ٣٧
- المقصد الثاني: المساهمة في الثبات على الإسلام ٤٢
- المقصد الثالث: توفير متطلبات الدعوة ٤٨
- المبحث الثاني: أهداف العمل الخيري في الإسلام وأنواعه ٥٣
- المطلب الأول: أهداف العمل الخيري في الإسلام ٥٤
- المقصد الأول : طلب مرضاة الله تعالى ٥٤
- المقصد الثاني: التعاون على البر والتقوى ٥٨
- المقصد الثالث: نصرة الإسلام والمسلمين ٦١
- المطلب الثاني: أنواع العمل الخيري في الإسلام ٦٤
- المقصد الأول: بناء المساجد ٦٦
- المقصد الثاني: التعليم ٧١
- المقصد الثالث: حفر الآبار ٧٩
- المقصد الرابع: إطعام الطعام وبذل اللباس ٨١
- المقصد الخامس: بذل المال ٨٦
- المقصد السادس: كفالة الأيتام والأرامل ٩١
- المقصد السابع: قضاء حوائج المسلمين ٩٦

- المبحث الثالث: ثمار العمل الخيري ونتائجها ١٠١
- المبحث الرابع: ضوابط العمل الخيري ١١٠
- المطلب الأول: إخلاص النية ١١٣
- المطلب الثاني: موافقة الكتاب والسنة ١١٩
- المطلب الثالث: مراعاة الأنظمة الدولية وعادات المجتمعات ١٢٤

الفصل الثاني

نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وتطورها وانظمتها ١٢٩

- المبحث الأول: نشأة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وتطورها ١٣٢
- المطلب الأول: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ١٣٣
- المطلب الثاني: جمعية بيت الخير ١٣٨
- المطلب الثالث: جمعية دار البر ١٤٢
- المطلب الرابع: جمعية دبي الخيرية ١٤٧
- المطلب الخامس: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ١٥٠
- المطلب السادس: جمعية الأعمال الخيرية ١٥٢
- المطلب السابع: جمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي ١٥٤
- المطلب الثامن: هيئة الأعمال الخيرية ١٥٧
- المطلب التاسع: الجمعية الخيرية بالفجيرة ١٥٩

المبحث الثاني: أنظمة المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وأهدافها ١٦٦

- المطلب الأول: النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ١٦٨
- المطلب الثاني: النظام الأساسي لجمعية بيت الخير ١٧٨
- المطلب الثالث: النظام الأساسي لجمعية دار البر ١٨٦

- المطلب الرابع: النظام الأساسي لجمعية دبي الخيرية ١٩٨
- المطلب الخامس: النظام الأساسي لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ٢١٢
- المطلب السادس: النظام الأساسي لجمعية الإرشاد والتوجيه الاجتماعي ٢٢٣
- المطلب السابع: النظام الأساسي للجمعية الخيرية بالفجيرة ٢٣١

الفصل الثالث: وسائل الدعوة وأساليبها في المؤسسات الخيرية

- في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٤٤
- المبحث الأول: وسائل الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٤٥
- المطلب الأول: وسائل الدعوة في المشروعات التعليمية والثقافية ٢٤٦
- المطلب الثاني: وسائل الدعوة في المشروعات الاجتماعية ٢٦٧
- المطلب الثالث: وسائل الدعوة في المشروعات الصحية ٢٧٨
- المطلب الرابع: وسائل الدعوة في مشروعات مواجهة النكبات والطوارئ ٢٨٢
- المبحث الثاني: أساليب الدعوة في المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٨٥
- المطلب الأول: أسلوب القدوة ٢٨٦
- المطلب الثاني: أسلوب الترغيب ٢٩٠
- المطلب الثالث: أسلوب العكمة ٢٩٣

الفصل الرابع: تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية

- في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٩٩
- تمهيد: ٣٠٠
- المبحث الأول: تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية داخل دولة الإمارات ٣١١
- المطلب الأول: مشروعية أنشطة وبرامج المؤسسات الخيرية ٣١٢